الجامعة التونسية
مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية
والاجتماعية

الفرق الاسلامية من خلال الكشف والبيان

تأليف أبي سعيد محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي

حققه وقدم له محمد بن عبد الجليل
أستاذ مساعد بكلية الآداب

سلسلة الدراسات الإسلامية 8
تونس 1984

الجامعة التونسية
مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية
والاجتماعية

الفرق الاسلامية من خلال الكشف والبيان

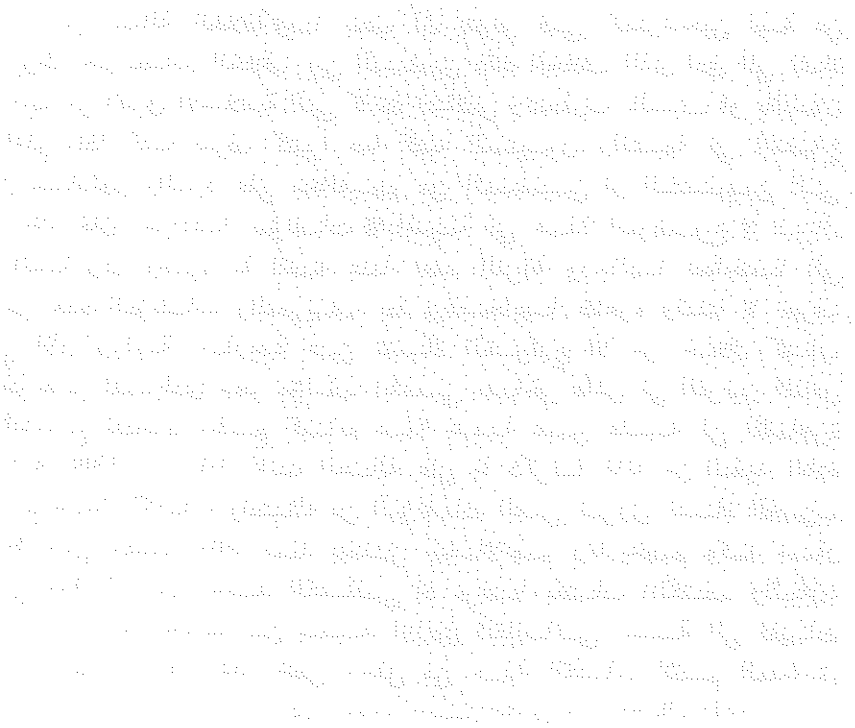
تأليف أبي سعيد محمد بن سعيد الأزدي القلهاني

حققه وقدم له محمد بن عبد الجليل
أستاذ مساعد بكلية الآداب

سلسلة الدراسات الإسلامية 8
تونس 1984

Le Mariage

Le Divorce



بسم الله الرحمان الرحيم

تقديم

لعل مسالة الخلافة وما يجب ان يتوفر فى المترشحين لها من شروط اهم مصادر الخلاف بين المسلمين ذلك الخلاف الذى ادى الى نشاة العديد من الفرق الاسلامية التى كانت تتنافس وتتحارب بالسيف او باللسان والقلم واذا كنا نعرف كثيرا مما كتبه السنيون والشيعة فى الدفاع عن مبادئهم والرد على مخالفيهم من المسلمين او المنتسبين الى الاسلام فان معرفتنا بمؤلفات الاباضية فى هذا الموضوع لا تزال ناقصة رغم وفرة ما الفه علماء هذه الفرقة ورجالها فحاجتنا الى نشر هذه المؤلفات والتعريف بها وباصحابها ظاهرة ولسلنا لا نعرف الى الآن رواية خارجية عن نشاة الخوارج الا من خلال كتاب الجواهر للبرادى وهو مؤلف اباضى متاخر عاش فى القرنين الثامن والتاسع للهجرة وطبع كتابه هذا طبعة غير علمية فى القاهرة سنة 1302 هـ فاذا كانت الحالة على ما ذكرنا فانه من المفيد اعادة طبع هذا الكتاب وامثاله من المؤلفات التى تروى نشاة الحزب الخارجى وغير ذلك مما يتعلق بمقالاتهم وتاريخهم وقد سار فى هذا الدرب محمد الكفافى اذ عرفنا بكتاب (الكشف والبيان) لابى سعيد محمد بن سعيد الازدى القلهاتى نسبة الى قلهات من مدن عمان فقد لخص وحلل من هذا الكتاب القسم المتعلق بنشاة الخوارج وما جرى بينهم وبين على من قتال (1).

المؤلف :

اما مؤلف الكتاب فهو ابو سعيد محمد بن سعيد الازدى القلهاتى ولم يرد له ذكر فى اكثر كتب التراجم واقتصرت المصادر التى ذكرته على اسمه والتنبيه الى انه الف كتاب الكشف والبيان وجاء فى دائرة المعارف الاسلامية ان الروايات

(1) انظر محمد الكفافى فى
The rise of Kharigism according to Abu Saïd Muammad Ben Said al Azdi al Qalhâtî dans Bulletin of the Faculty of arts. Cairo vol XIV/I 1952 pp. 29-48

المتعلقة بنشأة الخوارج معروضة عرضا مطولا في مصدرين هما كتاب الجواهر للبرادى المؤلف في نهاية القرن الثامن هـ/ XIV م واوائل القرن التاسع هـ/ XV م وكتاب الكشف والبيان للقلهاتي المؤلف قبل سنة 1070 هـ/ 1659 م (1) كما احال بروكلمان (2) عندما ترجم لهذا المؤلف على مصدرين هما قاموس الشريعة الاسلامية للشيخ جميل بن خميس وهو مخطوط لم نستطع الرجوع اليه وثانيهما مطبوع (3) ولكن لم يتيسر لنا ان نعود اليه فلا نعرف اذن عن حياة القلهاتي شيئا يذكر ولكن لا يفوتنا ان نشير الى انه عاش في عهد كانت فيه امارة عمان قوية نسبيا فقد الف القلهاتي كتابه في عهد ثاني الائمة اليعاربة وهو سلطان بن سيف بن مالك اليعربي (4) الذي رد الى سلطنة عمان بعض قوتها واسترجع من البرتغاليين مسقط ومواقع اخرى كانوا قد استولوا عليها .

الكتاب ونسختاه :

ذكر الكفافي انه توجد من هذا الكتاب نسخة محفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم 2606 ويقول الكفافي انها وحيدة ولم يذكر بروكلمان سواها وتقع في 232 ورقة مكتوبة من الجهتين بخط جيد واضح ويتراوح عدد الاسطر في كل صفحة بين 13 و 17 وقد فرغ من نسخها في الرابع من ربيع الاول سنة 1164 هـ وكتب على الورقة الاخيرة ما يلي :

تم كتاب الكشف والبيان بعون الله الملك الديان على يدى الفقير الى الله التائب من ذنبه الراجي عفو ربه الخادم مبارك بن عبد الله الزوى نسخته للشيخ الفصيح الوجيه الاجل المبجل العفي الثقة المود الفهم النزيه عبد الرحمان بن محمد البطاشي نسأل الله لنا ولكافة المسلمين ان نكون ممن استمع فوعى

---

(1) انظر دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج III ص 242 فصل حروراء

(2) انظر G.A.L. II 568

(3) هذا عنوانه

History of the Imams and Seyyids of Oman by Salil b Ràziq translated by G.P. Badger. London 1871

(4) اختلف في مدته فبينما يذكر الكفافي انه ولي من سنة 1059/1648 الى سنة 1079/1668 يذكر السالمي (تحفة الاعيان ج II ص 44 – 73) انه حكم من سنة 1050/1639 الى سنة 1059/1648 على ان صاحب الاعلام يجعل وفاته سنة 1091/1680 الاعلام III 166 .

ووعى فحفظ وحفظ فعلم وعلم فعمل انه كريم منان رحيم رحمان وانا استغفر الله من الزيادة والنقصان والتحريف والتصفيح لانى كتبت من نسخته شيئا على المعنى وشيئا عللته ولم اقطع به لان نسخته الذى (هكذا) بها التصحيف واحدة ولكنها لكنا (هكذا) لم نتم منسوخة منها بتاريخ رابع من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة سنة بعد الالف من الهجرة الاسلامية المحمدية النبوية) .

فليست هذه النسخة اذن هى الاصلية ولا هى سليمة من الاخطاء وفيها كلمات وعبارات مطموسة طمسا كليا او جزئيا رغم وضوح الخط بصفة عامة كما كتب على الهامش وفى ذيل بعض الصفحات كلمات وتعليقات لم نر لها فائدة فاهملناها وكنا نحسب ان هذه النسخة وحيدة ولكننا عثرنا فى صائفة 1975 فى مكتبة القطب ببنى يسجن بالميزاب فى القطر الجزائرى على نسخة اخرى من الكشف والبيان وقد ذكرها شاخت فى الصفحة 392 من مقاله عن المكتبات والمخطوطات الاباضية تحت رقم 747 وهى تقع فى جزأين وعلى غلافها العبارة الآتية :

(ملك من املاك ابراهيم بن يحى بى عمر بن ابراهيم) .
وفى وجه الورقة الاولى منها :

(عارية بيد الفقير الى ربه عيسى بن صالح بن عمر التنديرتى ترجع الى الافضل الحاج ابراهيم بن يحى اليسجنى)
وقد سمى الجزء الاول (كتاب التوحيد وتفسير مشكل القرآن والرد على المشبهة والقدرية والمعتزلة) وكان الفراغ من نسخه فى 23 شوال سنة 1292 ه ويقع فى 123 ورقة مكتوبة من الجانبين وفى كل صفحة 24 سطرا وفيه خمسون بابا وكتب فى آخره ما يلى :

(تم كتاب التوحيد وتفسير مشكل القرآن والرد على المشبهة والقدرية والمعتزلة ويتلوه ان شاء الله كتاب مبتدا خلق العرش

والملائكة والسماوات والارض والانس والجان وذكر سيرة الانبياء صلوات الله عليهم والتابعين باحسان وشرح افتراق الفرق والاديان تمام يوم الجمعة 23 خلت من شهر شوال من شهور سنة 92 سنة ومائتين سنة والف سنة من الهجرة الاسلامية المحمدية بقلم الفقير لله عز وجل اقل خلق الله واحوجهم اليه سعيد بن حمد بن خميس بن عبد الله المنذرى نسبا والرستاقى سكنا ووطنا والاباضى مذهبا وصلى الله على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم) .

اما الجزء الثانى وهو الذى نقدم للقراء بعضه فيقع فى خمسين بابا و 160 ورقة من حجم اوراق الجزء الاول وقد كتب بخط غير الذى كتب به الجزء الاول وفى آخره ما يلى .

(تم هذا الكتاب بعون الملك الوهاب وهو كتاب الكشف والبيان فى التوحيد وتفسير آيات من كتاب الله فى احاديث الانبياء والفرق بعون الله ومنه وكرمه وفضله وحسن توفيقه وصلاته وسلامه على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين وكان تمام هذا الكتاب فى يوم الاربعاء آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وتسعين سنة ومائتى سنة والف سنة على مهاجرها افضل الصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم) .

ويستخلص من اختلاف الخط بين الجزأين ان الناسخ ربما لم يكن واحدا ونرى ان الجزء الاول على الاقل كتب فى عمان لان ناسخه من رستاق بعمان حسب ما يستفاد مما كتب فى آخر هذا الجزء الاول ثم تحول الى الجزائر ولا نعلم كيف تم ذلك ولكن هذا التحول يدل على وجود صلات تزاور وتبادل للمؤلفات الاباضية بين اهل عمان واهل بلاد الميزاب وحرص كل من الطائفتين على معرفة ما عند الاخرى من مؤلفات وغيرها ويؤكد هذا ما نعرف من تزاور بين اباضية كل من القطرين كما يستفاد من مقارنة النسختين ان نسخة المتحف البريطانى وقد رمزنا اليها بالحرف م او سميناها

الاصل اقدم من نسخة مكتبة القطب وقد رمزنا اليها بالحرف ى وان نسخة المتحف البريطانى التى كنا نظنها وحيدة غير كاملة اذ انها تمثل الجزء الثانى من الكتاب ولكننا اتخذناها مع ذلك اصلا لانها اقدم وقد بلغنا ان فى المكتبة الظاهرية بدمشق نسخة ثالثة من الكشف والبيان ولكننا لم نتمكن من التحقق من ذلك ولا من الاطلاع عليها ومن يدرى لعل بمكتبات عمان وبلاد الميزاب نسخا اخرى لم يبلغنا انها موجودة ولعل الله يوفقنا الى الفوز بنسخة او نسختين اخريين فنتمكن من تدارك ما فى هذا العمل من نقص وتحقيق ما بقى من الكتاب تحقيقا ابعد عن النقص .

ويحتوى مخطوط المتحف البريطانى والجزء الثانى من مخطوط مكتبة القطب على خمسين بابا وهو قسمان قسم تاريخى (24 بابا) وقسم كلامى (26 بابا) واستهل القسم الاول بالحديث عن مبدا الخليقة خلق السماوات والارض وخلق آدم وهبوطه من الجنة وخلق الجن وخلق الجنة والنار (البابان الاول والثانى) ثم مبعث الانبياء وحديث البيت (الابواب 3 ـ 6) ثم يتحدث عن بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وسيرته ويورد بعض كلامه (الابواب 7 ـ 14) ثم يتحدث عن الخلفاء الراشدين (الابواب 15 ـ 22) فيثنى على ابى بكر وعمر ويبين فضلهما على الاسلام واستقامتهما واقتداءهما بالرسول عليه السلام وهو بذلك يريد ان يثبت فضلهما على عثمان وعلى (البابان 15 ـ 16) ثم ياخذ فى الحديث عن خلافة عثمان وعلى فيذكر استقامتهما فى السنين الاولى من خلافتهما ثم يذكر احداثهما بعد ذلك ويبين انحرافهما عن سيرة ابى بكر وعمر بل عن الاسلام ويبرء قتل عثمان على يد الثائرين عليه ويزعم ان الصحابة شاركوا فى قتله كما يبرر قتل على على يد عبد الرحمان بن ملجم ويبين فداحة خطئه وضلاله بقبوله التحكيم وقتله اهل النهر ويجادل عن رايه هذا فى هذا القسم التاريخى وغيره (الابواب 17 ـ 22) ويتخلص من ذلك الى الحديث عن خلافة الحسن بن على واستتباب الامر لمعاوية ويشير الى حركة عبد الله بن

الزبير ومقتله في خلافة عبد الملك بن مروان فالتاريخ ليس مقصودا لذاته ولكن الغاية منه الانتصار لآراء الاباضية وبيان صحتها ويؤيد ذلك ان الابواب المخصصة لخلافة عثمان وعلى تتخللها فصول في بيان ان قتلة عثمان مصيبون وان عليا مخطىء بقبوله التحكيم وفيها نصوص اولها المؤلف ورأى فيها أدلة على صحة ما يذهب اليه .

اما القسم الثاني (الابواب 25 ـ 50) فهو كلامي تحدث فيه عن الفرق الاسلامية وغير الاسلامية وقد رأينا ان نهمل منها احد عشر بابا هي التالية :

ـ الباب السادس والعشرون في ذكر فرق المجوس من كتاب الضياء
ـ الباب السابع والعشرن في مذهب الصابئة
ـ الباب الثامن والعشرون في مذهب الفلاسفة
ـ الباب التاسع والعشرون في اراء العرب في الجاهلية
ـ الباب الثلاثون في ذكر معطلة العرب
ـ الباب الحادي والثلاثون في ذكر علماء العرب في الجاهلية
ـ الباب الثاني والثلاثون في مذاهب الهند وآرائها
ـ الباب الثالث والثلاثون في عبدة الشمس
ـ الباب الرابع والثلاثون في عبدة القمر
ـ الباب الخامس والثلاثون في فرق اليهود
ـ الباب السادس والثلاثون في فرق النصارى

والابواب الباقية مخصصة للفرق الاسلامية ومقالاتها والرد على الفاسد منها وعلى اهلها وقد انطلق المؤلف من الحديث المشهور في انقسام الامة الى ثلاث وسبعين فرقة كلها ضالة ما عدا واحدة ناجية وهي في نظر القلهاتي الفرقة الوهبية وينسبها الى عبد الله بن وهب الراسبي الازدي والى عبد الله بن اباض فيقول في اول الباب السادس والاربعين عن هذه الفرقة « وهم المنسوبون الى عبد الله بن وهب الراسبي الازدي وهو اول امام عقدوا له بعد علي بن ابي طالب وكذلك الاباضية امامهم عبد الله بن اباض من تيم اللات رهط الاحنف بن قيس وهما فرقة واحدة وهي الفرقة المحقة وسنذكرها بعد ان شاء الله » .

وترجع الفرق عنده الى اربع فرق كبرى هى المعتزلة ثم الصفاتية والحشوية ثم الخوارج ثم الشيعة وتتفرع عن كل منها فرق اخرى وقد خص كلا من هذه الفرق الاربع ببابين او اكثر فباب لذكر مقالاتها واعتقاداتها عامة وثان لذكر فرقها وكثيرا ما يليهما باب او اكثر للرد على الفرقة وبيان ضلالاتها ونقض ما تعتل به من نص دينى او دليل عقلى مع ملاحظة انه رد على الفرقة الثانية ونقض ما تعتل به فى بابين اثنين .

وقد استهل الحديث عن الفرق الاسلامية بذكر المعتزلة والقدرية فى الباب التاسع والثلاثين وهى عنده خمس عشرة فرقة ولكنه عد منها اربع عشرة فقط وذكر معتقداتها فى الباب الاربعين ويلى ذلك فى الباب الحادى والاربعين الحديث عن الفرقة الثانية ويسميها (الصفاتية والحشوية) ويعد فرقها فيحشر فيهم المالكية والشافعية والحنفية والحنبلية والظاهرية وهذه معدودة عند سواد المسلمين فى اهل السنة اما بقية فرق الصفاتية والحشوية فهى الكرامية وهى فرقة كبيرة من المشبهة وتليها الهيصمية اصحاب محمد بن الهيصم والكهشمية والعابدية والتونية والزرينية والاسحاقية والواحدية وكلها ـ ما عدا الكهشمية التى لم نهتد فى حقها الى شىء ـ مذكورة فى فرق المشبهة المتفرعة عن الكرامية غير انها فرق ثانوية ان صح التعبير ولعلها لهذا السبب لم تذكر الا قليلا فى كتب الفرق الاخرى فلم يميز الشهرستانى واحدة منها ولم يفرد لها فصلا فى كتابه حيث قال (وهم طوائف بلغ عددهم الى اثنتى عشرة فرقة واصولها ست العابدية والتونية والزرينية والاسحاقية والواحدية واقربهم الهيصمية ولكل واحدة منهم رأى الا انه لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء اغتام جاهلين لم نفردها مذهبا واوردنا مذهب صاحب المقالة واشرنا الى ما يتفرع منه) (1) .

(1) انظر الشهرستانى الملل والنحل I/108 .

ثم يعود فى الباب الرابع والاربعين الى احاديث تعلقوا بها ويرد عليهم من سيرة شبيب بن عطية ويلى ذلك الباب الخامس والاربعون فى ذكر الخوارج وهى الفرقة الثالثة من الفرق الاربع فيذكر كيف ظهروا ثم يثنى عليهم ويقول انهم اول من انكر المنكر ودعا الى الحق وان امرهم لم يزل واحدا حتى انقسموا الى ست عشرة فرقة يذكر فى الباب السادس والاربعين اولاها وهى الوهبية وتليها الفرقة الثانية وهى الازارقة ثم يرد عليهم ويعدد فرق الخوارج فى الباب السابع والاربعين ثم ياتى الى الشيعة فيذكر معتقداتها ويرد عليها فى الباب الثامن والاربعين ويعدد فى الباب الموالى فرقها وهى سبع وعشرون ويختم الكتاب بالباب الخمسين فى ذكر الوهبية ومعتقداتها وبيان انها الفرقة الناجية المحقة وهكذا يكون عدد الفرق الاسلامية ثلاثا وسبعين كما ورد فى الحديث الذى انطلق منه المؤلف وهذه الفرق موزعة كما يلى :

المعتزلة والقدرية	15 فرقة
الصفاتية والحشوية	15 فرقة
الخوارج	16 فرقة اولاها الناجية
الشيعة	27 فرقة
فيكون المجموع :	73 فرقة

ونتبين من هذا الاستعراض ان بين «الكشف والبيان » وبين كتاب « الفرق بين الفرق » للبغدادى شبها يظهر فى منطلق الكتابين وترتيبهما والغاية منهما فقد انطلق الرجلان من الحديث المشهور فى انقسام الامة ثم ذكر كل منهما الفرق الضالة وختم بتحقيق النجاة لاحدى الفرق الاسلامية وهى اهل السنة عند البغدادى والاباضية او الوهبية عند القلهاتى واما الغاية من الكتابين فهى الرد على المخالفين والاحتجاج لصحة ما عليه المؤلف .

وقد اخذ القلهاتي عن كتب مختلفة وقد مر انه غير بعيد انه اخذ رواية عبد الله بن يزيد الفزاري عن ظهور الخوارج وعبد الله هذا اباضي كوفي كان صديقا وشريكا لهشام بن الحكم من متكلمي الامامية وتوفي سنة 190 هـ/805 وكان عبد الله هذا اباضيا نكاريا . كما ورد في مستهل الجزء الاول ان القلهاتي ألف كتابه وجمعه من كتب المسلمين وهم الاباضية بلا شك كما يذكر انه اخذ من كتاب الضياء وقد ورد في الصفحة 227 من العقود الفضية ان كتاب الضياء من تاليف سلمة بن مسلم الصحاري وانه يقع في اربعة وعشرين جزءا وفي مقال موتلنسكي عن هذا الكتاب ما ترجمته « ويقال ان نسخة كاملة منه ادخلت الى المغرب وهي في اربعين مجلدا ونيف وقد رايت منه ثلاثة مجلدات كبيرة كل منها مقسم الى عدة اقسام فقسم في وحدانية الله وقسم في الصلاة وقسم في الطلاق والحيض والبيوع والاحكام وغير ذلك من المواضيع وهو من ابرز ما الف اخواننا في المذهب » (1) ومن هذا الكتاب مختصر اسمه « كتاب النور مختصر عن كتاب الضياء » وكذلك اخذ القلهاتي عن « سيرة لشبيب بن عطية » في الباب الرابع والاربعين حيث رد على اهل الخلاف من الحشوية والصفاتية والمشبهة وفي مقال موتلنسكي (2) المشار اليه آنفا عن كتب الاباضية « كتاب شبيب بن عطية على الشكاك والمرجية » وانه يستفاد مما نقله اخواننا في المذهب ان شبيبا كان صفريا اما صاحب العقود الفضية فقد ذكر شبيب بن عطية في الصفحتين 50 ـ 51 وقال عنه انه من علماء القرن الثاني ونسب اليه سيرة قال انه اورد فيها المناظرة بين ابن عباس واهل النهر فلعل سيرة شبيب المذكورة في مقال موتلنسكي والعقود الفضية هي التي اخذ عنها القلهاتي وقد عاش شبيب بعد الجلندى الذي ثار على العباسيين في عهد السفاح فقام بعده بالامامة في عمان شبيب وجمع الصدقات ولكنه لم يبايع بالامامة.

---

(1) انظر Bibliographie du Mzab dans Revue de Correspondance Africaine, Année 1885, tome III p. 20

(2) المرجع السابق ص 17

وليس ببعيد ان القلهاتى اخذ عن كتب الفها غير الاباضية فان ما ورد فيه عن بعض الفرق شديد الشبه ببعض ما ورد فى الملل والنحل للشهرستانى والفرق بين الفرق للبغدادى والملل والنحل للبغدادى فقد قال الشهرستانى مثلا عن الحائطية وتقسيمها الديار الى خمس «ومن مذهبهما ان الديار خمس داران للثواب احداهما اكل وشرب وبعال وجنات وانهار والثانية دار فوق هذه الدار ليس فيها اكل ولا شرب ولا بعال بل ملاذ روحانية وروح وريحان غير جسمانية والثالثة دار العقاب المحض وهى نار جهنم ليس فيها ترتيب بل هى على نمط التساوى والرابعة دار الابتلاء التى خلق الخلق فيها قبل ان يهبطوا الى دار الدنيا وهى الجنة الاولى وهذا التكوين والتكرير لا يزال فى الدنيا حتى يمتلىء المكيالان مكيال الخير ومكيال الشر فاذا امتلا مكيال الخير صار العمل كله طاعة والمطيع خيرا خالصا فينتقل الى الجنة ولم يلبث طرفه عين فان مطل الغنى ظلم وفى الحديث (اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه) واذا امتلا مكيال الشر صار العمل كله معصية والعاصى شريرا محضا فينقل الى النار ولم يلبث طرفه عين وذلك قوله تعالى « فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون » (1) وهذا الكلام مطابق فى الجملة لبعض ما ورد عن الحائطية فى الكشف والبيان وورد فى الفرق بين الفرق وفى الملل والنحل للبغدادى عن الحائطية (وزعما ايضا ان المسيح هو الذى يحاسب الخلق فى الآخرة وهو الذى عناه الله بقوله «وجاء ربك والملك صفا صفا » (2)، وهو الذى ياتى فى ظل من الغمام .. وقالا ان المسيح تدرع جسد انسان » (3) وهذا كلام لا يخالف ما ورد فى الكشف والبيان فى المعنى ولا يكاد يخالفه فى اللفظ . وهناك مواطن تتفق فيها هذه الكتب الاربعة فى اللفظ او المعنى او فى المعنى مع اختلاف فى اللفظ وكان

(1) انظر الشهرستانى الملل والنحل I/62 ـ 63 . والآية هى الآية 34 من سورة الاعراف.
(2) الفجر 22
(3) انظر الفرق بين الفرق للبغدادى 260 ـ 261 والملل والنحل للبغدادى 115 ـ 116 .

هـذا الاتفـاق من الاهميـة بحيث تمكنـا بالرجـوع الى هـذه الكتـب من اصلاح بعض التصحيفـات واكمـال بعضـ النقص فى الكشـف والبيـان ونظـن ان الاتفـاق فـى هـذه المواطـن يرجـع امـا الـى ان المؤلـف اخـذ عـن هـذه الكتـب بعض مادة كتـابـه واما انـى ان مقـالات هـذه الفـرق معـروفة فاتفـق الجميـع او كادوا فى ذكرهـا واذا ثبت الافتراض الثـانى فانـه يستنتـج منـه ان الذيـن كتبـوا فـى الفـرق مثـل البغـدادى والشهرستانـى وابـن حـزم وغيرهـم لم يتزيـدوا ونقلـوا لنـا مقالات منسوبة الى فـرق وجـدت حقـا ٠

على ان القلهاتـى يخـالف ما نعـرف من كتـب الفـرق فى تصنيـف الفـرق الاسلاميـة فقد عـد من المعتزلـة والقدريـة الفـرق التالية ٠

ـ المعمريـة والمردارية ولـم يذكرهمـا البغـدادى فى الفـرق بيـن الفـرق ولكنـه ذكرهمـا فـى الملل والنحـل كمـا ذكرهمـا الشهرستانى فى كتـابه الملـل والنحـل ٠

ـ وكذلك ذكـر القلهاتى الحائطية والجهميـة والنجارية والضرارية فى المعتزلـة والحـال ان الجهميـة والنجارية والضرارية معدودة فى فرق الجبريـة عند الشهرستانى امـا البغدادى فذكـر الحائطيـة فى الفـرق بيـن الفـرق ذكرها فى الفصل الثـانى عشر مـن البـاب الرابـع (فـى ذكـر اصحـاب التناسـخ من اهـل الاهـواء وبيـان خروجهم عـن فـرق الاسلام) كمـا ذكرهـا فى الفصـل الثـالث عشـر مـن البـاب الرابـع (فى بيـان ضلالات الحائطيـة من القدريـة وبيـان خروجهـم عـن فـرق الامـة) امـا النجـارية فهى فى كتـاب « الفرق بين الفـرق » علـى حـدة وافقـت المعتزلـة فى بعض الاصـول ووافقت اهـل السنة فى بعض وانفردت ببعضـ كمـا خـص البغدادى فى كتـابه المذكـور الجهميـة والضراريـة بالفصل السادس من البـاب الثالث فهـى عنـده من فـرق اهـل الاهواء التى لـم تخـرج عن الاسـلام امـا فى الملـل والنحـل للبغـدادى فالمعمريـة والمردارية والحائطيـة معدودة فى فـرق المعتزلـة والنجاريـة فرقة على حـدةوكذلـك الجهميـة والضراريـة والكراميـة وقـد ذكرنـا الخـلاف بين

القلهاتي من ناحية والبغدادي والشهرستاني من ناحية اخرى في تصنيف فرق الصفاتية والحشوية فلا داعي للعودة الى ذلك. فنرى اذن ان القلهاتي يخالف غيره في تصنيف الفرق الاسلامية ويذكر فرقا ليست معدودة في الفرق الهامة عند من كتب عن الفرق من اهل السنة كما انه لم يذكر فرقا هامة من غلاة الشيعة مثل الاسماعيلية والنصيرية كما لم يذكر الجهمية وفرقها ولعل سبب ذلك ان الفرق الغالية خارجة عن الاسلام فلم يعدها في الفرق الاسلامية اما الفرق والمذاهب الاخرى مثل الجهمية وغيرها فلعله تركها لضعف شانها في عهده او لان الخصومة والحجاج بينها وبين الاباضية فقدت اهميتها او للسببين معا .

ولم يسلم هذا الكتاب من التناقض او من الخطا التاريخي فقد ورد في باب خلافة عثمان ان محمد بن مسلمة قال يوم قتل عثمان « ما رايت يوما قط اقر للعيون ولا اشبه بيوم بدر من هذا اليوم » ثم ذكره في الباب الثامن والثلاثين في الواقفين في عثمان وقتلته « واما الفرقة الواقفة عنه (عثمان) فسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة واسامة بن زيد».

وقيمة هذا الكتاب او القسم الذي حققناه منه في انه يمثل وجهة نظر الاباضية في الفرق الاسلامية المختلفة وفي انه يتضمن رواية الاباضية لحادثة التحكيم وهي حادثة اثرت ايما تاثير في تاريخ الاسلام وفي توجيه علم الكلام عند المسلمين ومما يزيد في قيمته من هذه الناحية ان بعض الكتب الرائجة عندنا اليوم بل جلها او كلها تجاهلت هذه الرواية وهي التي نظن ان الطبري يشير اليها حين يذكر ان عليا كلم الخوارج وهم معتزلون بحروراء فرجعوا اليه ثم يقول « واما الخوارج فيقولون قلنا صدقت قد كنا كما ذكرت وفعلنا ما وصفت (من اصرار على اجابة اهل الشام الى التحكيم) ولكن ذلك كان منا كفرا فقد تبنا الى الله فتب الى الله كما تبنا نبايعك والا فنحن مخالفوك فبايعنا على وقال

ادخلوا فلنمكث ستة اشهر حتى يجبى المال ويسمن الكراع ثم نخرج الى عدونا ولسنا ناخذ بقولهم وقد كذبوا » (1) وقد اورد ابن الاثير هذه الرواية وعقب عليها بقوله «وقد كذب الخوارج فيما زعموا » (2) .

كما ان قيمة الكتاب فى انه يطلعنا على ما وصل اليه علم الكلام والتاليف فيه عند الاباضية اباضية عمان وفى انه نقل الينا شيئا من مؤلفات علماء الاباضية السابقين له ولكننا لا نستطيع فى الحالة الراهنة ان نتبين مدى ما اخذ القلهاتى عن غيره ومقدار ما هو من تحريره الشخصى ومما يزيد فى هذه القيمة ان هذا الكتاب اقدم مخطوط اباضى فى الكلام والفرق نالته ايدينا ولو اطلعنا على كتب اخرى مما الفت الاباضية فى علم الكلام وفى الفرق لامكننا ان نعرف عن هذا الموضوع اشياء كثيرة .

وقد كان بودنا ان نحقق الكتاب بجزايه ولكن شغلتنا عن ذلك عدة مشاغل فاسقطنا الجزء الاول على اهميته وعسى ان نعود الى تحقيقه واهملنا من الجزء الثانى ما يتعلق ببدا الخليقة ومبعث بعض الانبياء عليهم السلام وبسيرة النبى صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بالفرق غير الاسلامية وحققنا ما بقى وهو الابواب المتعلقة بتاريخ الخلفاء الراشدين وبالفرق الاسلامية ونشر بعض تحقيقنا فى حوليات الجامعة التونسية وها نحن ننشر ما يسر الله تحقيقه آملين ان يكون فى ذلك خدمة لتراثنا .

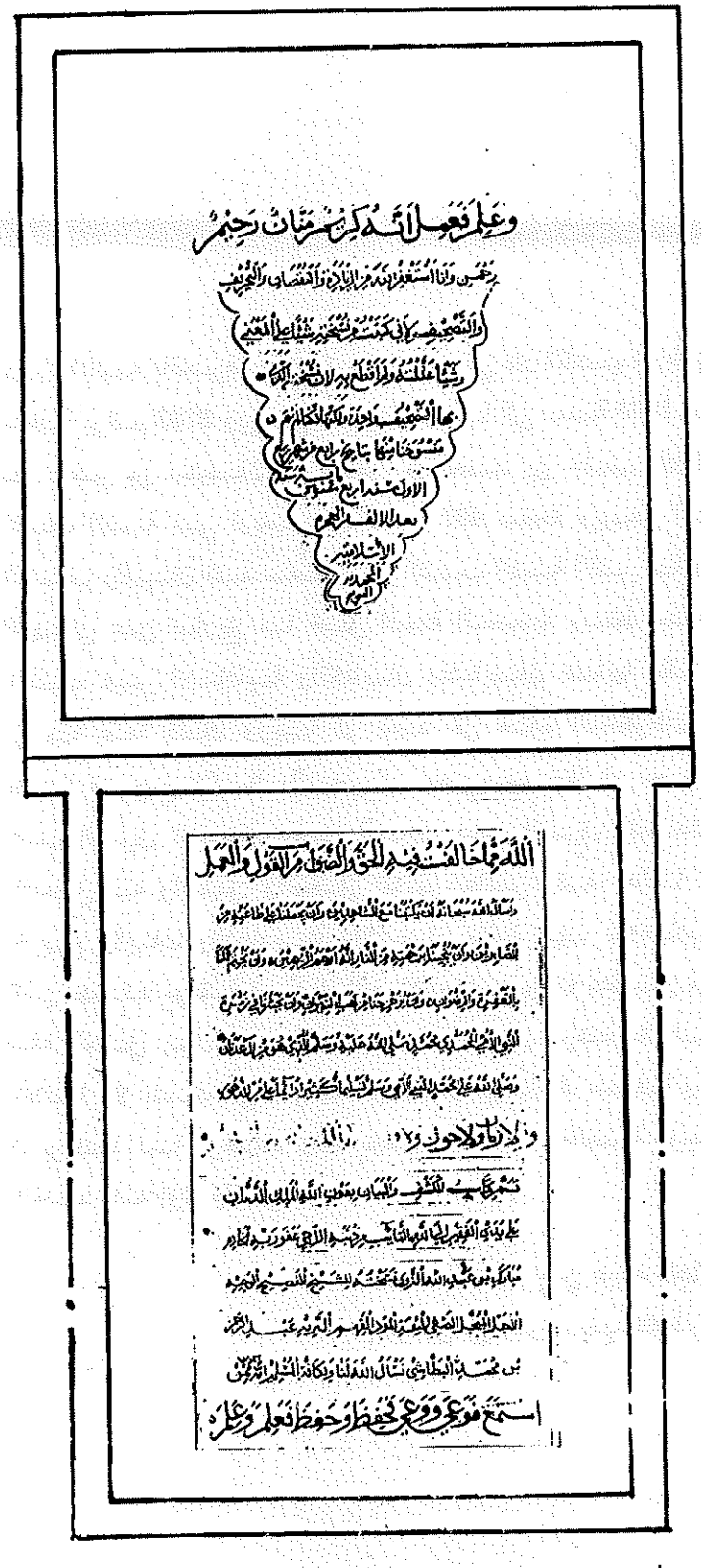
وقد اتخذنا نسخة المتحف البريطانى اصلا ورمزنا اليها بالحرف (م) وسميناها الاصل فاذا كان فيها نقص او كلام غير واضح اكملناه بالرجوع الى نسخة مكتبة القطب وقد رمزنا اليها بالحرف (ى) فاذا لم تفدنا هذه النسخة بشىء استعنا بكتاب كشف الغمة الجامع لاخبار الامة لسرحان بن سعيد الامبوعلى

(1) انظر الطبرى تاريخ IV 66 .
(2) انظر ابن الاثير الكامل فى التاريخ II 107

ورمزنا اليه بالحرف (ع) وتوجد منه فى دار الكتب الوطنية بتونس نسخة برقم 3182 ويرجع تاريخ نسخها الى سنة 1264 هـ بيد عثمان بن عامر بن سليمان بن عامر بن محمد بن خلف الازكوى ويقع كشف الغمة فى اربعين بابا و 497 صفحة ويبدو انه اختصار للكشف والبيان فقد سقط من كشف الغمة اكثر ما ورد فى كتاب القلهاتى عن تاريخ ما قبل البعثة المحمدية وسقط منه ما يتعلق بالفرق غير الاسلامية والكتابان متشابهان تشابها يكاد يكون تاما فى ما عدا ذلك وربما لم نجد فى هذه المخطوطات الثلاث ما ينفعنا فنرجع لاكمال النص او لتصويب خطا او نحو ذلك الى كتب الفرق الاخرى وهى الفرق بين الفرق للبغدادى والملل والنحل له والملل والنحل للشهرستانى وقد بذلنا جهدنا فى تخريج الآيات والاحاديث والاشعار والتعريف بالاعلام ولكن لم تكن جهودنا موفقة فى كل الحالات ونرجو ان يتفضل من يطلع على هذا العمل بان يبدى لنا ملاحظاته وان يرشدنا الى اخطائنا وزلاتنا ولا نشك فى كثرتها ونعتذر عن ذلك مسبقا ونسال الله ان يوفقنا لما يرضاه وان يجعل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم والحمد لله اولا وآخرا .

محمد بن عبد الجليل

تونس فى غرة رجب 15/1400 ماى 1980



الصفحتان الأخيرتان من مخطوطة المتحف البريطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

يروي عن حملة الأخبار والعلماء الأحبار والفقهاء الأخيار الأتقياء الأبرار:
إن الله سبحانه كان ولا مكان ولا إنس ولا جان ولا جماد ولا حيوان
منفرداً بطول الدهور والأزمنة لا يحل في البقاع ولا الأمكنة حي قيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم لا تدركه الأبصار ولا تحويه الأقطار وهو الله
لا إله إلا هو الواحد القهار عالم بما يكون قبل كونه أن لو كان كيف كان
متعالياً عن التحديد ذو العرش المجيد الفعال لما يريد جبار
قهار عزيز غفار يوحد ولا يبعض يعرف ولا يكيف يحقق ولا
يمثل العالم بلا لم يكن وما كان وكل مكان منه ملآن في السماء
عرشه وفي الأرض سلطانه القريب في علوه البعيد في دنوه أخترع
الأشياء بلا امتثال وقدرها بغير احتيال لا تشبهه ولا يشبهها فتعالى
الله عن مناسبتها وجل وتقدس عن مقاربتها فهي دالة بنفسها
على ما فيها من حدوث الصنعة باختلاف تضاريسها وأعدادها ومعدودها

الصفحة الأولى من مخطوطة المتحف البريطاني .

مـــراجـــع التحقيـــق

جعلنـــا لكـل مرجـع رمـزا ذكـرنـاه اولا ثـم اتبعنـاه عنـوان الكتـاب كامـلا واسم مـؤلفـه واكتفينـا فـى التعليقـات والاحـالات بذكر الـرمـز ٠

ـ الاستيعـاب : الاستيعـاب فى معرفـة الاصحـاب لابـى عمر يوسف بـن عبد البـر النمـرى مطبـوع بذيـل الاصابـة فى تمييـز الصحابة لابن حجـر العسقلانـى مطبعـة مصطفى محمـد القاهـرة 1939/1358٠

ـ الاصـابة : الاصابـة فى تمييـز الصحابـة لاحمـد بن على بـن محمـد الكنـانـى المعـروف بابـن حجـر العسقلانـى مطبعـة مصطفى محمد القاهـرة 1939/1358 ٠

ـ الاعـلام : الاعـلام لخيـر الديـن الزركلـى الطبعـة الثالثـة وهـى غفـل من التـاريخ واسم الناشر والطابـع ٠

ـ الاغانـى : كتاب الاغانى لابى الفـرج الاصبهـانـى طبعـة مصورة عن طبعة دار الكتب (غير مؤرخة) وطبعة دار الثقافة بيروت 1381 ـ 1962/1383 ـ 1964 ٠

ـ الامـالى : كتاب الامالى ويليه ذيـل الامالى والنوادر تاليف ابـى علـى اسماعيـل بن القاسـم القالـى ـ غفـل من التاريـخ ومن اسم الناشر والطـابـع ٠

ـ امـالـى المرتضـى : غـرر الفـوائـد ودرر القلائـد للشريـف المرتضـى علـي بـن الحسيـن الموسوى العلـوى تحقيـق محمـد ابـو الفضـل ابـراهيـم الطبعـة الاولـى ـ دار احيـاء الكتـب العربيـة ـ القاهـرة 1954/1373 ٠

ـ الانتصار : كتـاب الانتصـار والـرد علـى ابن الـراونـدى الملحـد مـا قصـد بـه من الكـذب على المسلميـن والطعـن عليهـم تاليـف ابـى الحسـن عبد الرحيـم بـن محمـد بن عثمـان الخيـاط المعتزلـى حققـه ونقلـه الـى الفرنسيـة البيـر نصـرى نـادر ـ المطبعـة الكاثـوليكيـة بيـروت 1957 ٠

ـ بلدان ياقوت : معجم البلدان لشهاب الدين ابى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى البغدادى ـ طبعة وستنفلد ليبزيغ 1866-1870 ٠

ـ انساب الاشراف : انساب الاشراف تاليف احمد بن يحى البلاذرى طبعة صورتها مكتبة المثنى ببغداد عن طبعة الجامعة العبرية بتحقيق ماكس شلوسنغر القدس 1938 ٠

ـ تاريخ الطبرى : تاريخ الرسل والملوك لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ الطبعة الثانية ـ ذخائر العرب 30 دار المعارف بمصر 1960 ـ 1969 ٠

ـ تاويل مختلف الحديث لابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : صححه وضبطه محمد زهرى النجار ـ دار الجيل ـ بيروت 1966/1383 ٠

ـ تحفة الاعيان : تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان تاليف نور الدين عبد الله السالمى قام بطبعه وتصحيحه ابراهيم اطفيش ـ القاهرة 1355 ٠

ـ التنبيه : كتاب التنبيه على اوهام ابى على فى اماليه تاليف ابى عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى ـ طبع مع كتاب الامالى للقالى ـ طبعة بدون تاريخ ولكن ذكر فى آخره ما يلى « كان الفراغ من مراجعته سنة 1926/1344 »٠

ـ الجواهر : كتاب الجواهر لابى الفضل ابى القاسم البرادى ـ القاهرة 1302 هـ٠

ـ حماسة الخالديين : كتاب الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين للخالديين ابى بكر محمد وابى عثمان سعيد بنى هاشم تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ـ القاهرة 1958 ٠

ـ الحيوان : كتاب الحيوان تاليف ابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ دار الكتاب العربى ـ بيروت ـ لبنان 1969/1388 ٠

ـ ديوان الاعشى الكبير ـ شرح وتعليق الدكتور محمد حسين المطبعة النموذجية بالقاهرة 1950 (وهو تاريخ مقدمة المحقق)٠

ـ ديوان امرىء القيس : تحقيق ابو الفضل محمد ابراهيم ـ الطبعة الثانية ذخائر العرب 24 ـ دار المعارف بمصر 1964 ٠

ـ ديوان الحطيئة : ديوان الحطيئة بشرح ابى سعيد الحسن البيكرى ـ تحقيق احمد الامين الشنقيطى مطبعة التقدم ـ القاهرة ـ بدون تاريخ ٠

ـ ديوان الرقيات عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق محمد يوسف نجم دار صادر ودار بيروت ـ بيروت 1958 ٠

ديوان كثير : شرح ديوان كثير بن عبد الرحمان الخزاعى جمعه وشرحه هنرى بيريس ـ الجزائر ـ باريس 1930 ٠

ـ ديوان ابى نواس ـ دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر بيروت 1962/1382 ٠

ـ سنن ابى داود صنفه ابو داود سليمان بن الاشعث السجستانى وعلق عليه الشيخ احمد سعد على الطبعة الاولى مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ـ القاهرة 1952/1371 ٠

ـ سنن ابن ماجه : سنن ابى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى : حققه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقى مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركائه ـ القاهرة 1972 ٠

ـ سنن النسائى : سنن النسائى بشرح جلال الدين السيوطى وحاشية الامام السندى ـ الطبعة الاولى ـ المطبعة المصرية بالازهر ـ القاهرة 1930/1348 ٠

ـ شرح القصائد السبع للسكرى : شرح القصائد السبع الطوال لابى الحسين السكرى ـ حققه عبد الستار احمد فراج وراجعه محمود محمد شاكر ـ مكتبة دار العروبة ـ القاهرة 1384/1965 ٠

ـ شرح القصائد السبع : شرح القصائد السبع الطوال لابى بكر محمد بن القاسم الانبارى تحقيق عبد السلام هارون ـ ذخائر العرب 35 دار المعارف بمصر 1963 ٠

ـ شعر الاحوص : شعر الاحوص بن محمد الانصارى جمعه وحققه عادل سليمان جمال ـ الناشر : الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ـ ضمن (المكتبة العربية ـ التراث) ـ القاهرة 1970/1390 ٠

ـ صحيح البخارى : صحيح البخارى لابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ـ كتاب الشعب ـ دار مطابع الشعب ـ القاهرة بدون تاريخ ٠

ـ صحيح الترمذى : صحيح الترمذى بشرح الامام ابن العربى المالكى ـ الطبعة الاولى ـ المطبعة المصرية بالازهر ـ القاهرة 1350 ـ 1352/1931 ـ 1934 ٠

ـ صحيح مسلم : صحيح مسلم لابى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ـ الطبعة الاولى ـ دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة 1375/1956 ٠

ـ طبقات ابن سعد : الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد طبعة ادوار سخو ليدن 1332 ـ 1339 ٠

ـ العقد الفريد : كتاب العقد الفريد تاليف ابى عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسى تحقيق احمد امين واحمد الزين وابراهيم الابيارى الطبعة الثالثة مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر (على انا اضطررنا الى الرجوع الى اجزاء من هذا الكتاب طبعت فى تواريخ مختلفة بعضها طبع طبعة اولى وبعضها طبعة ثانية ونبهنا الى ذلك) ٠

ـ العقـود الفضيـة : العقـود الفضيـة فى اصول الابـاضية بقلـم سالم بـن حمـد الحارثـى دار اليقظة العربيـة فى سوريـا ولبنـان بدون تاريـخ ٠

ـ الفـرق بيـن الفرق : الفـرق بين الفـرق وبيـان الفرقـة الناجية منهـم للامـام عبـد القـاهر بـن طاهـر البغـدادى ـ الطبعـة الاولـى ـ منشورات دار الآفـاق الجديـدة بيروت 1393/1973 ٠

ـ فضـل الاعتـزال : فضل الاعتـزال وطبقـات المعتزلـة تاليـف ابـى القـاسم البلخـى والقاضـى عبـد الجبـار والحاكـم الجشمـي تحقيق فـؤاد السيـد ـ الدار التونسيـة للنشـر تونس 1393/1973 ٠

ـ الكـامل لابـن الاثيـر : الكامـل فى التـاريخ لابـي الحسـن علـى بن الاثيـر الجزرى صححـه وعلـق عليـه الشيخ عبـد الوهـاب النجـار من علمـاء الازهـر ـ المطبعـة المنيريـة ـ القاهـرة 1348 ٠

ـ الكامـل للمبـرد : الكامل فى اللغة والادب لابـى العباس محمـد بـن يزيـد المبـرد ـ تحقيق محمـد ابـو الفضـل ابـراهيـم والسيد شحاتـه ـ القاهـرة 1376/1956 ٠

ـ الكنـوز : المعجـم المفـهرس لالفـاظ الحديث النبـوى ابتدا ترتيبـه ونسنـك واكملـه عـدد مـن المستشرقيـن ـ مطبعـة بريـل ليـدن 1936 ـ 1969 ٠

ـ اللسان لسان العرب لابـى الفضـل جمـال الديـن محمـد بن منظور الانصـارى طبعـة مصـورة عن طبعـة بـولاق ٠

ـ لسـان الميزان لاحمـد بـن علـى بـن محمـد الكنـانى المعروف بابـن حجـر العسقـلانـى ـ الطبعـة الثانيـة ـ دائـرة المعـارف النظـاميـة جيـدر ابـاد الدكـن 1390/1971 ٠

ـ مجمـع الامثـال : مجمـع الامثـال لابـى الفضـل احمـد بـن محمـد النيسابـورى الميـدانـى حققـه محمـد محـى الديـن عبد الحميـد ـ الطبعـة الثانيـة مطبعـة السعادة بمصـر 1379/1959 ٠

ـ مسنـد الربيـع : الجـامـع الصحيـح مسنـد الامـام الربيـع بـن حبيـب الازدى المطبعـة السلفيـة ـ القـاهرة 1349 ٠

ـ المعارف : المعارف لابن قتيبة : تحقيق ثروت عكاشة ـ مطبعة دار الكتب ـ القاهرة 1960 .

ـ معجم الفاظ القرآن : المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقى سلسلة كتاب الشعب ـ مطابع الشعب القاهرة 1378.

ـ معجم ما استعجم : كتاب معجم ما استعجم لابى عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى تحقيق مصطفى السقا ـ القاهرة 1364 ـ 1371

ـ معجم المؤلفين تاليف عمر رضا كحالة مطبعة الترقى دمشق 1376 ـ 1380/1957 ـ 1961 .

ـ المقالات : مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين لابى الحسن على بن اسماعيل الاشعرى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد الطبعة الاولى 1369/1950 مكتبة النهضة المصرية .

ـ الملل والنحل للشهرستانى : الملل والنحل تاليف ابى الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل مؤسسة الحلبى للنشر والتوزيع القاهرة 1378/1968 .

ـ الملل والنحل للبغدادى : الملل والنحل لابى منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى حققه وقدم له وعلق عليه البير نصرى نادر ـ دار المشرق بيروت 1970 .

ـ الموطا : الموطا للامام مالك بن انس تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ـ دار احياء التراث العربى ـ القاهرة 1951 تاريخ المقدمة.

ـ ميزان الاعتدال : ميزان الاعتدال فى نقد الرجال تاليف ابى عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبى تحقيق على محمد البجاوى ـ الطبعة الاولى ـ دار احياء الكتب العربية القاهرة 1382/1963 .

ـ الوافى : كتاب الوافى بالوفيات تاليف صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى تحقيق هلموت رينر الطبعة الثانية دار النشر فرانز شتاينز بقسبادن 1381 ـ 1394/1962 ـ 1974 .

المراجع الأجنبية

- **Blachère : Histoire de la littérature :** Histoire de la littérature arabe des origines jusqu'à la fin du XVe s. de J.C. de R. Blachère. Paris. Maisonneuve 1952-66.

- **Levi Della Vida (Georgio) :** Il Califfato di 'Ali second l Kitab Ansâb al aŝraf di al Balâduri dans Revista degli Studi Orientale Anno VI vol VI Fax I Rome 1913 pp. 427 - 507.

- **Motylinski : Bibliographie :** Bibliographie du Mzab dans Bulletin de Correspondance Africaine 1855, Tome III, pp. 15-78

- **Schacht : Bibliothèques et manuscrits :** J. Schacht : Bibliothèques et manuscrits abadites dans Revue Africaine 1956. pp. 375 - 398

- Encyclopédie de l'Islam 1e et 2e édition.

- **G.A.L. :** Geschichte der arabischen literatur : Carl Brockelmenn. Leiden, Bril 1942 - 43

- **Kafâfi :** The rise of kharijitism : The rise ofkharijitism according to. Abu Sa'id Muhammad b. Sa'id al Azdi al Qalhti by Muhammad Kafafi, im Bulletin of the faculty of Art (B.F.A.) Cairo University, 14 (I) 1952 pp. 29.48.

البـــاب الخامـس عشـر فى خلافـة

ابـى بكـر رضـى اللـه عنـه

ـ وهـو عبـد اللـه بن عثمـان بن عامـر بن كعـب ويقـال له عتيق ويسمـى الصديـق لانـه اول من صدق رسـول اللـه صلى اللـه عليـه وسلـم لمـا كذبتـه قريش المشركون وفيـه يقول ابـو محجـن الثقفـى (1) شعـرا (2) (طويل) ٠

وسميـت صديقـا وكـل مهاجـر ... سـواك يسمـى باسمه غير منكـر
سبقت الـى الاسلام والله شاهـد ... وكنت جليسا فى العريش المشهر
وبالغار اذ سميت بالغار صاحبـا ... وكنـت رفيقـا للنبـى المطهـر

وفيه يقـول ابـو الهيثـم (3) شعـرا (4) (طويـل)

وانـى لارجـو ان يقـوم بأمرنـا ... ويحفظنا الصديق والبر من عدى (5)
اولاك خيـار الحى فهر بن مالـك ... وانصار هذا الدين من كل معتدى(6)

وهـو اول من اسلـم من الرجـال رضـى اللـه عنـه واول من اسلم من النساء خديجـة بنت خويلـد رضى اللـه عنها ومن العبيـد بـلال بن حمامة / (7) رضى الله عنـه وسئل ابـن عبـاس رضـى اللـه عنه اى 81و
النـاس كان اولهـم اسلامـا فقـال امـا سمعـت قـول حسـان بن ثابت (8) شاعـر رسـول اللـه صلى الله عليـه وسلـم (بسيط)٠

---

(1) تردد الناسخ بين نسبة هذه الابيات الى ابى محجز بن النبهان او محجش او محجن الثقفى وقد اخترنا ابا محجن الثقفى وهو مذكور فى كتب تراجم الصحابة ومختلف فى صحبته وهو شاعر مخضرم حارب المسلمين لما حاصروا الطائف واسلم سنة 32/9 ـ 631 وحارب ببطولة فى معركة القادسية وكان معروفا بشرب الخمر ثم اقلع انظر دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج II ص 144 .
(2) لم نهتد الى تخريج هذه الابيات .
(3) كنية عدد من الصحابة اطولهم ترجمة ابو الهيثم بن التيهان انصارى نقيب وممن بايع النبى عنيه السلام يوم العقبة وتوفى فى حياة النبى وقيل سنة 642/21 وقيل قتل فى صفين انظر اسد الغابة VI 323 والاصابة IV 210 .
(4) لم نهتد الى تخريج هذه الابيات .
(5) فى م (من عندى) والخطا واضح والمعروف عن نسب ابى بكر انه من تيم وان عمر من بنى عدى.
(6) فى م (مقتدى) ووجه الخطا واضح .
(7) هو بلال مؤذن الرسول وحمامة امه .
(8) انظر ديوان حسان 174 .

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية ازكاها واعدلها بعد النبي واولاها بما حملا (1)
والتالي الثاني المحمود سيرته واول الناس طرا صدق الرسلا

وقيل سمي صديقا لان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري [به] (2) الى بيت (3) المقدس فاصبح فاخبر الناس اعظموه وارتاب بعض الناس ثم جاؤوا الى ابي بكر فقالوا له يا ابا بكر ما بلغك ما قال محمد فقال وما قال ؟ قالوا انه يزعم انه ذهب الليلة الى بيت المقدس ورجع الى مكة فقال ابو بكر رضى الله عنه « ان قال لكم ذلك فقد صدق والله انه ليخبرني عن الخبر يجيئه من السماء في ساعة واحدة في ليل او نهار فاصدقه وهو صادق فيما قال » وقال ابن عباس رضي الله عنه سمعت ابا الحصين (4) رضي الله عنه يقول ما ولد آدم بعد النبيين افضل من ابي بكر رضي الله عنه ولقد قام يوم الردة مقاما لا يقومه الا نبي من 81.ظ
الانبياء ولقد اسلم على يدي ابي بكر رضي الله عنه اكثر ممن اسلم بالسيف ولقد منعت العرب الزكاة وارتد من ارتد منهم وكرهت الصحابة قتالهم وجبنوا عن الحرب وخافوا من سطوة العرب. فتقلد ابو بكر سيفه وقال والله لو منعوني عقال بعير مما اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه وقال عمر رضي الله عنه كنا نرى ان لنا [فضلا] (5) من العلم على ابي بكر فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان علمنا عنده الا كعلم الصبيان عند المعلم وهو ارسخ (6) الصحابة علما واعلاهم حكما واقربهم في المشكلات فهما ثم لم يكن شيء من الحوادث المهمة والنوازل المشكلة الا وجد عنده منها علم وفضائله اكثر من ان تحصى

(1) في م (واولا ها بما فعلا) والتصحيح من الديوان
(2) ساقطة والسياق يقتضيها .
(3) في م البيت المقدس
(4) تكنى بهذه الكنية عدد من الصحابة منهم ابو الحصين السلمي وهو انصاري مذكور في كتب الدراسات القرآنية ولا يعرف تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته فهل هو المعنى هنا ؟ انظر عنه اسد الغابة VI 74 والاصابة IV 45 .
(5) ساقطة من م والسياق يقتضيها .
(6) في م وهو ارسخ من الصحابة علما .

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستخلف على امته احدا علم المسلمون انهم لا يسعهم ان يقيموا دين الله الا بامام يعمل بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويقوم بامور المسلمين ومصالحهم وقبض صدقاتهم واقامة الحدود وحفظ الاموال وتجهيز الجيوش والجهاد وتصريف الامور والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وغيره كما قال عز وجل « كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (1) الآية» فلم يروا افضل من ابى بكر رضى الله عنه ولا اولى بالتقديم منه لانه اولهم اسلاما واقدمهم هجرة واولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة واكثرهم معرفة واشجعهم قلبا واثبتهم جاشا واحسنهم سيرة واسمحهم نفسا واضبطهم سياسة رتب امور المسلمين احسن ترتيب وهذبها افضل تهذيب وجمع شمل الدين بعد
82و تشتته ورأب صدع / الاسلام بعد تشعبه وساس الامور وانتظم به الجمهور وكان لذلك اهلا واتبع كتاب الله واخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحارب من ارتد الى الشرك ومن منع الزكاة حتى دخلوا فى ما كانوا منه خرجوا .

ولقد بلغنا انه قال والذى نفس ابى بكر بيده لو منعونى عقالا من الزكاة لقاتلتهم عليه حتى الحق بالله او يوعطوا ما منعوا من حق الله فلما راى المسلمون انه مستحق الامامة عقدوها له فى سقيفة بنى ساعدة بعد انتزاع من المهاجرين والانصار حتى قال الحباب بن المنذر (2) انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير فقال (3) لهم ابو عبيدة بن الجراح (4) رضى الله عنه من ذا الذى يعزله عن مقام اقامه

(1) آل عمران 110 .

(2) هو الحباب بن المنذر الخزرجى صحابى مشهور بالراى وهو الذى اشار على النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر ان ينزل منزلا غير الذى نزله فعمل عليه السلام بمشورته وتوفى نحو سنة 640/20 انظر الاعلام II 167 .

(3) الفاء ساقطة من م والسياق يقتضيها .

(4) هو ابو عبيدة عامر بن الجراح القرشى الفهرى من السابقين الى الاسلام والمبشرين بالجنة شهد بدرا واحدا وولاه النبى عدة امور وكان يلقب بامين الامة وولاه عمر قيادة جيوش المسلمين فى الشام وتوفى بالطاعون فى الشام سنة 639/18 عن 58 سنة انظر دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I ص 163 .

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فاذعن الجميع وقالوا رضينا بمن رضيه الله ورسول الله لنا لان رسول الله صلى الله عليه سلم اختاره لديننا فنحن نختاره لدينا ودنيانا ثم بايعوه رضى الله عنه ثم تتابع الناس ثم صعد المنبر (فى اليوم) (1) الثانى فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم وقال وليتكم ولست بخير منكم ان زغت فقومونى وان احسنت فاعينونى ثم اطيعونى ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله فلا طاعة لى عليكم ثم قال فى خطبته لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ثم جهز جيش اسامة بن زيد (2) وبث السرايا والاجناد وقاتل اهل الردة وغيرهم حتى
82ظ دخلوا فى ما كانوا / منه خرجوا واعطوا ما منعوا من حق الله فاعانه الله ونصره وارشده وحفظه وقد قال العزيز الحكيم « ومن يتق الله يجعل له مخرجا (3) » « ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا » (4) « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » (5) فسار رضى الله عنه احسن سيرة ولم ينقم عليه احد من المسلمين فى حكم حكمه ولا قسم قسمه واتبع آثار النبى صلى الله عليه وسلم حتى فارق الدنيا والمسلمون عنه راضون وله مجامعون ومؤازرون كلمتهم واحدة وطاعتهم له قائمة فلما حضرته الوفاة لم يال ان ينصح لله ولدينه وللمسلمين وان يختار لهم افضلهم فى نفسه واعلمهم بما يأتون وما يتقون فسدده الله تعالى وارشده وكانت خلافته سنتين .

(1) فى م (فى يوم) والصواب ما اثبتنا .
(2) هو اسامة بن زيد بن حارثه ولد بمكة سنة 7 ق هـ/615 ونشا فى الاسلام وكان من احب الناس الى النبى وقد ولاه على جيش فيه عمر واكابر الصحابة ومات النبى قبل مسير هذا الجيش الى الشام فانفذه ابو بكر . سكن الشام ثم رجع الى المدينة حيث توفى سنة 54/674 انظر الاعلام I 281 ـ 282 .
(3) الطلاق جزء من الآية 2 .
(4) الطلاق جزء من الآية 4 .
(5) الطلاق جزء من الآية 3 .

الباب السادس عشر

فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وهو ابن نفيل بن عبد العزى وهو الفاروق وقيل سمى الفاروق لانه فرق بين الحق والباطل وقيل سمى الفاروق لانه قتل رجلا لم يرض بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى دعا له النبى صلى الله عليه وسلم ان يعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابى جهل بن هشام (1) فاستجيبت الدعوة فى عمر رضى الله عنه فاظهر الله به الدين ونصر به المسلمين واعز به الحق المبين فلما اسلم عمر قال لا يعبد الله سرا بعد اليوم فانزل الله فيه « يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » (2) قال ابن
83ر عباس اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة / وثلاثون رجلا ثم اسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فصاروا اربعين رجلا فانزل الله على نبيه « يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » (2) فكان عمر يقول لاهل مكة وهو يحاربهم ويخاصمهم ويناظرهم لو بلغت عدتنا مائة رجل لتركتموها لنا او تركناها لكم وقال النبى صلى الله عليه وسلم له « والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك» (3) وكان كثير من القرآن [ينزل] (4) بموافقته فمن ذلك تحريم الخمر وغيره كثير وكان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فانزل « واتخذوا من مقام

---

(1) هو عمرو بن هشام المخزومى كنيته ابو الحكم وكناه المسلمون ابا جهل لشدة عدائه للنبى واصحابه ولد سنة 570 م خلفه الوليد بن المغيرة فى سيادة بنى مخزوم وكان له دور كبير فى محاربة الدعوة الاسلامية وفى الدعوة الى مقاطعة بنى هاشم وقتل يوم بدر سنة 624/2 م انظر عنه دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I ص 118 ـ 119 .

(2) الانفال 64 .

(3) ورد فى صحيح البخارى بدء الخلق 11 فضائل اصحاب النبى 6 ادب 68 وفى صحيح مسلم فضائل الصحابة 22 وفى سنن ابى داود امارة 25 وتخريجه فى الكنوز II 506 و III 126 و IV 71 .

(4) ساقطة من م والتكملة من ع .

ابـراهيـم مصلـى » (1) وقـال لرسـول اللـه صلـى الله عليه وسلم يدخل عليك البـر والفاجـر فلـو حجبـت نساءك فانـزل اللـه آيـة الحجـاب ولمـا قـام رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وسلم ليصلـى علـى عبد الله بـن ابـى بـن سلول (2) المنافـق اخـذ عمـر بثـوب رسـول اللـه صلى اللـه عليـه وسلـم وقـال لـه يـا رسـول اللـه تصلـى عليـه وهو منافق وقـد نهـاك اللـه ان تستغفـر لهـم فقـال عليـه السـلام انمـا خيرنـى اللـه [فقـال] (3) « استغفـر لهـم او لا تستغفـر لهـم » (4) فانزل اللـه « ولا تصـل على احـد منهـم مـات ابـدا ولا تقـم علـى قبـره » (5) ولما استشـار رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وسلـم فى اسارى بـدر فاشار ابـو بكـر رضـى اللـه عنـه بالفـداء واشـار عمـر رضـى اللـه عنـه بالقتـل فلمـا فاداهـم رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلـم انـزل اللـه
83ظ « ما كان لنبـى / ان يكـون لـه اسـرى حتى يثخـن فى الارض تريدون عـرض الدنيـا واللـه يريـد الآخـرة واللـه عزيـز حكيـم لـولا كتـاب من اللـه سبـق لمسكـم فيمـا اخذتـم عـذاب عظيـم » (6) فعند ذلك قال رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وسلـم لـو نـزل عـذاب ما سلـم الا عمـر وفى رواية لـو عذبنـا اللـه فى هـذا الامـر مـا نجـا غيـر عمـر وهـو الـذى فتـح الفتـوح وامـات الكفـر واظهـر الايمـان وقـوى الدين وسـد فـاقـة المسلمين بتدوينـه الدواويـن واعلى منـار المسلمين وفتح

(1) البقرة جزء من الآية 125 .
(2) هو من سادة الخزرج فى الجاهلية اظهر الاسلام لما دخل النبى عليه السلام المدينة ثم صار رأس المنافقين يكيد للنبى ويثبط عنه الناس ويمالىء عليه الاعداء مات سنة 631/9 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I ص 54 ـ 55 .
(3) ساقطة من م والسياق يقتضيها .
(4) التوبة جزء من الآية 80 .
(5) التوبة جزء من الآية 84 .
(6) الانفـال 67 ـ 68 .

العراقين وبلاد فارس وخراسان (1) وكرمان (2) وسجستان (3) وجميع مكران (4) وبلاد الشام ومصر واذربيجان (5)، حتى علت كلمة اهل الايمان والاسلام وذلت عبدة الاوثان والاصنام وهدمت بيوت النيران (واشتد على الدعارة) (6) والنفاق واخذ بكتاب الله وحكم بحكم الله واقتدى بسنة رسول الله واتبع طريق ابى بكر الصديق رحمه الله وفرض فرائض الله واقام حدود الله وانزل نفسه واهل بيته بمنزلة رجل من المسلمين لا يستأثر عليهم بشيء ولا يحوز عليهم شيئا ويستعمل خيار المسلمين ولا يشتكى من عامل او ذى ريبة الا عزله فجعل القريب والبعيد فى العدل سواء فلبث ما شاء الله ان يلبث والمؤمنون له حامدون وعنه راضون لا يرتابون بشيء من عمله ولا يزون منه الا ما يحبون مذعنين لطاعته يعلمون ان طاعته من طاعة الله قال عز من قائل :

84و « يا ايها / الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى

---

(1) خراسان بلاد واسعة عامرة فى المشرق فتحها المسلمون فى خلافة عمر ثم انتقضت عليهم فى ايام عثمان فاخضعها وكانت مهد الدعوة العباسية واخرجت عددا من رجال العلم والسياسة ـ انظر ياقوت معجم البلدان II (1) / 409 ـ 415 .

(2) كرمان كورة واسعة عامره يحدها من الشرق مكران ومن الغرب ارض فارس ومن الشمال مفازة خراسان ومن الجنوب بحر فارس وفى كرمان زرع كثير وتمور ومواش ولكن اكثرها خرب فى عهد ياقوت الحموى لان الاموال المجيبة منها كانت تحمل الى خراسان وكان فتحها فى خلافة عمر وتم اخضاعها فى خلافة عثمان انظر ياقوت معجم البلدان IV (1) 363 ـ 367 .

(3) هى كورة ارضها سبخة ورمال حارة والرياح بها شديدة والافاعى فيها كثيرة واهلها ذوو باس وصلاح وكثير منهم خوارج انظر ياقوت معجم البلدان III (1) 41 ـ 45 .

(4) هى كورة على شاطىء البحر غربيها كرمان وشرقيها الهند وشماليها سجستان وجنوبيها البحر وبها البخيل وتصب السكر يذكر ياقوت انها افتتحت اول ما افتتحت فى خلافة على بن ابى طالب انظر ياقوت معجم البلدان IV (2) 612 ـ 614 .

(5) من مقاطعات فارس فتحها المسلمون بين سنتى 639/18 و 643/22 على يد حذيفة بن اليمان وظلت تابعة للخلافة حتى ظهر بها بابك الخرمى فضعفت سلطة الخلافة فيها فتعاقبت على حكمها اسر محلية انظر دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I ص 194 ـ 197 .

(6) فى م (واشتدت على الدعاوة) ووجه الخطا واضح

الامر منكم » (1) فلما اختار الله له ما لديه اكرمه الله بالشهادة على يدى عدو الله فيروز ابى لؤلؤه غلام المغيرة بن شعبة الثقفى (2) الذى طعنه فجعل الناس يبكون حوله فقال رضى الله عنه ما يبكيكم قالوا نخاف من بعدك الفتنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرهم الفتنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « فيكم من هو اشد على امتى من الدجال » (3) فقال عمر رضى الله عنه « دينكم واحد وسنكتم واحدة وكتابكم واحد وقد اثر الاول للاخر فمن اعطاكم الحق فاسمعوا [له] (4) واطيعوا ومن خالف الحق فاضربوا انفه بالسيف الا وانى قد تركت فيكم الايمان من بعدى على مثل المحجة فمن تركها فارغموا انفه » وطلب الناس ان يستخلف عليهم فقال رضى الله عنه ان تركتكم فقد تركتكم من هو خير منى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وان استخلفت عليكم فقد استخلف من هو خير منى يعنى ابا بكر رضى الله عنه ولكن اجعل الامر بينكم شورى .

(1) النساء جزء من الآية 59
(2) هو المغيرة بن شعبة الثقفى صحابى يعد من دهاة العرب تولى الكوفة لعمر سنة 642/21 ثم لمعاوية من سنة 661/41 الى وفاته سنة 48 وقيل سنة 668/51 ـ 671 فساس اهلها باللين ورمى الخوارج بالشيعة وكان ممن اعتزل الحرب بين على ومعاوية انظر دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج III ج ص 683 .
(3) لم نهتد الى تخريج هذا الحديث .
(4) ساقطه من م والسياق يقتضيها .

ذكـــر الشـــــورى

فاختـار عمـر رضـى اللـه عنـه ستة نفـر لـم يـأل ان يختـــار افضلهـم فـى نفسـه منهـم عبد الرحمـان بـن عـوف وعثمـان بن عفـان وعلـى بـن ابـى طـالب والزبيـر بـن العـوام وطلحـة بـن عبيـد اللـه وسعـد بـن ابـى وقـاص فجعـل امـر النـاس اليهـم وامـر صهيبـا الرومـى (1) ان يصلـى بالناس حتـى يجتمـع اهـل الشورى وبلغنا / 84ظ ان عمـر رضـى اللـه عنـه قـال لهـم لمـا طلبـوا ان يستخلف عليهـم « لـو كـان سالم مولـى ابـى حـذيفـة (2) حيـا لوليتـه عليكـم لـم تخـالجنـى فيـه الشكـوك » وقيـل ان عمـر رضـى اللـه عنـه احضـر الستـة (3) نفـر ووعظهـم وحذرهـم وقـال لعثمـان اتـق اللـه ان وليـت امـة محمـد صلى اللـه عليـه وسلـم فـلا تحملـن بنـى ابـى معيـط (4) علـى رقـاب النـاس واتق اللـه يـا علـى ان وليـت امـر امـة محمـد صلـى اللـه عليـه وسلـم فـلا تحملـن بنـى هاشـم علـى رقـاب النـاس وقـال ذلـك لعبد الرحمـان بن عـوف وطلحـة بن عبيـد الله والزبيـــر

امـــر الشـــورى : فلمـا قبض عمـر رحمـه اللـه ورضـى عنـه اجتمـع النفر وتشـاوروا بينهـم فاقبـل المقـداد بـن الاسـود (5) فـارس

---

(1) هو صهيب بن سنان الرومى وقيل هو عربى من النمر بن قاسط سبته الروم صغيرا ثم إشتراه رجل من كلب ثم عبد الله بن جدعان فاعتقه وكان صهيب تاجرا غنيا ومن السابقين الى الاسلام فلما اراد الهجرة منعته قريش فنزل لهم عن ماله وخلوا سبيله وتوفى سنة 659/38 انظر الاعلام III / 302 .

(2) هو سالم بن عبيد مولى ابى حذيفة بن عتبة صحابى من السابقين الى الاسلام وكان ابو حذيفة تبناه فلما نزل ابطال التبنى صار يدعى سالم بن عبيد او سالما مولى ابى حذيفة عرف بجودة قراءة القرآن وكان صاحب لواء المهاجرين يوم اليمامة وبها قتل انظر الاصابة II / 6 ـ 9 والاستيعاب II / 68 ـ 70 واسد الغابة II / 307 ـ 309 .

(4) فى م بنى معيطر والصواب ما اثبتنا والتصحيح من كتب الانساب

(5) هو المقداد بن عمرو الكندى وانما قيل له ابن الاسود لان رجلا من قريش اسمه الاسود تبناه اصله من حضرموت ثم سكن مكة وبها اسلم وهاجر الى المدينة وتوفى سنة 653/33 انظر الاعلام I / 208 .

رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشدهم وقال لهم لا تولوا امركم رجلا لم يشهد بيعة الرضوان وفر يوم بدر (1) يعني عثمان بن عفان فولى القوم امرهم عبد الرحمان بن عوف رحمه الله لحفظ رأيه وحرصه على الخير ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأل عبد الرحمان ان يختار افضلهم فى نفسه واخذ العهد والميثاق على (2) من تولى الامر منهم ان يعمل بكتاب الله وسنة نبى الله وان يسير بسيرة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما
85و فولى الامر عثمان واختاره منهم لسنه وقدمه / فى الاسلام ولما كان يرجى عنده من الخير فولاه امر المسلمين واول من بايعه عبد الرحمان بن عوف على طاعة الله وطاعة رسوله وسنته وعلى ما مضى عليه نبى الهدى صلى الله عليه وسلم وسيرة الخليفتين رضى الله عنهما واخذ عليه العهد والميثاق واشهد (3) الله وملائكته والمسلمين عليه . وكانت خلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين .

(1) المعروف عند اصحاب السير ان عثمان لم يشهد بدرا لاشتغاله بزوجته رقية بنت النبى وانه فر يوم احد لا يوم بدر
(2) فى م (واخذ عليهم العهد والميثاق ان من تولى الامر منهم)
(3) فى م (واشهدوا)

البـــاب السابـــع عشـــر

فى ذكر خلافة عثمـان بن عفان بن امية بن عبد شمس (1)

فقبل عثمـان البيعـة لمـا سبـق فى علـم اللـه من وقـوع الفتنة وقد حذرهـم اللـه اياهـا ولم يبرئهـم منها اذ يقـول على لسان نبيـه صلى الله عليـه وسلـم « واتقـوا فتنـة لا تصيـبن الذيـن ظلمـوا منكـم خاصة (2) » يعنـى اصحـاب محمـد صلى اللـه عليـه وسلـم [وقال] (3) « واتقوا الله واعلمـوا ان اللـه شديـد العقـاب (4) » وقال عـز من قـائـل « فهـل عسيتـم ان توليتـم ان تفسـدوا فى الارض وتقطعوا ارحـامكـم (5) » (وقال)(6) « اولئـك الذيـن لعنهـم اللـه فاصمهـم واعمى ابصارهـم (7)» وقـال سبحانـه « الم احسب الناس ان يتركـوا ان يقولوا آمنـا وهم لا يفتنـون (8) » .

فعمـل عثمـان بالحـق مـا شاء اللـه ست سنيـن وهو فى ذلك دون صاحبيـه (9) والمسلمـون لـه مجامعـون ومؤازرون يعلمـون ان طاعتـه
85ظ عليهـم واجبـة حتـى بسطـت لـه الدنيـا وفتحـت لـه خزائـن الارض / [ذ] احـدث (10) احـداثا انكرهـا المسلمـون ولم يعرفوهـا من سيرة نبى اللـه صلى اللـه عليـه وسلـم ولا من سيرة ابى بكر وعمـر رضى الله عنهما (من) (11) تعطيل الحدود وادالة المـال بين الاغنيـاء واستعمال السفهاء من

(1) كانت خلافته من سنة 644/23 الى سنة 655/35 .
(2) سورة الانفـال 25 .
(3) زيادة اقتضاها السياق .
(4) البقـرة 196 .
(5) سورة محمد 22 .
(6) فى الاصل « فقال » وقد راينا ان العطف بالواو اجود فاصلحنا .
(7) سورة محمـد 23 .
(8) سورة العنكبوت 1 و 2 .
(9) يعنى ابا بكر وعمـر .
(10) فى الاصل احدث بدون حرف العطف .
(11) كلمة غير واضحة فى الاصل والتصحيح من ع ص 222 .

قـرابتـه وتحريفـه كتـاب اللـه وتوليته للوليد بـن عقبـة بن ابى معيط (1) على اهل الكوفة وارتقائـه المنبـر فى موضـع (2) رسول اللـه صلـى اللـه عليـه وسلـم وحمـى قطـر السمـاء عن عباد اللـه وحمـى البحـر ان تجرى فيـه السفن وحمـى سوق المدينة ورد (الحكم بن ابى العاص بن امية) (3) وهو طريد رسول الله صلى الله عليه وسلـم فوصله من بيت مال المسلمين بمائة الف ووهب لمروان بن الحكم (4) خمس افريقية (5) (وآثر) (6) قرابته وبناتـه ونساءه وانفق على صناعة دوره من مال الله ما لم يأذن الله بـه (وولى) (7) عبد الله بن ابى سرح (8) وهو عدو الله وقد اهـدر نبـى الله دمه لانه ارتد عن الاسلام الى الشرك ونفى ابا ذر (9) رحمه الله الى (الربذة) (10)

(1) اخو عثمان لامه اسلم يوم فتح مكة وولاه النبى وابو بكر وعمر بعض الاعمال ولى الكوفة لعثمان من سنة 25 هـ الى سنة 29 هـ اعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان واقام بالجزيرة الى ان توفى سنة 680/61 رويت عنه اخبار تدل على جوده ولهوه وورد اسمه فى الاصل الوليد بن ابى معيط والاصلاح من كتب التراجم راجع الاعلام IX 143

(2) فى الاصل وارتقائه منبر منزل رسول الله والاصلاح من ع ص 222 .

(3) فى الاصل الحكم بن امية والاصلاح من كتب التراجم والحكم بن ابى العاص بن امية عم عثمان اسلم يوم الفتح ونفاه النبى الى الطائف فلما استخلف عثمان رده الى المدينة وكانت وفاته سنة 652/32 راجع الاعلام II / 295 .

(4) مروان بن الحكم (2 ـ 23/65 ـ 685) رابع الخلفاء الامويين كتب لعثمان وحارب عليا فى معركتى الجمل وصفين تولى الخلافة سنة 64 هـ / 684 م ومات بعد ذلك بتسعة اشهر ، راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج III ـ 354 ـ 355 .

(5) كذا فى الاصل وظاهر انه يقصد خمس غنائم افريقية ، وافريقية لم يتفق الجغرافيون على تحديدها فيرى بعضهم انها تمتد من برقة الى طنجة ومن البحر المتوسط الى بلاد الزنج ، ويرى غيرهم ان طرابلس ليست من ارض افريقية ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج III 1073 ـ 1076 .

(6) فى الاصل و « ايثاره » والاصلاح من ح 222 .

(7) فى الاصل توليته ولعل ما اثبتنا أكثر مطابقة للسياق .

(8) عبد الله بن سعد بن ابى سرح القرشى العامرى اخو عثمان من الرضاع ولى له مصر سنة 25 هـ توفى سنة 657/37 ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I 54

(9) ابو ذر جندب بن جنادة بن سفيان من كبار الصحابة اقام بعد وفاة النبى ببادية الشام يحض الفقراء على مشاركة الاغنياء فى اموالهم فشكوه الى عثمان فاستقدمه الى المدينة فواصل بها نشاطه فنفاه الى الربذة فبقى بها الى ان توفى سنة 652/32 ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 I 118.

(10) فى الاصل الرندة والاصلاح من الكتب التى ترجمت لابى ذر ومن معاجم البلدان وهى من قرى المدينة تقع على ثلاثة اميال منها راجع ياقوت معجم البلدان II (2)748 ـ 750 ومعجم ما استعجم للبكرى II ـ 633 ـ 637 .

وضرب عمار بن ياسر (1) رحمه الله الى ان (فتق بطنه) (2) وضرب عبد الله بن مسعود (3) الى ان (كسر اضلاعه) (4) ومات من ضربه ولما قتل عبيد الله بن عمر (5) الهرمزان (6) لم (7) يقده به وعطل الحدود وكتب الى عامله بمصر يأمره بقتل المسلمين (ممن) (8) نقموا عليه فعله وأظهر لهم التوبة من ذنبه وكتب الى عامله بقتلهم ثم بداهم بالفتنة رمى رجل من اصحابه / رجلا 86و من المسلمين يقال له دينار بن عياض (9) فقتله فطلبوا (10) اليه أن يقيدهم بصاحبهم فامتنع وعزل خيار المسلمين وولى السفهاء من قرابته ومنع كبار الصحابة اعطياتهم مثل ابن مسعود (وغيره) (11) وفى ذلك يقول عبد الرحمان (12) يعدد عليه مساوئه فقال (13) (المتقارب)

---

(1) عمار بن ياسر (57 ق هـ/567 ـ 37/657) العنسى حليف بنى زهرة من السابقين الى الاسلام وكبار الصحابة كان من اشد الناس على عثمان وقتل مع على فى صفين ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط(2) ج I 461 .

(2) فى الاصل الى ان فتق الله بطنه والاصلاح من ع 223 .

(3) عبد الله بن مسعود من هذيل من كبار الصحابة واولهم اسلاما واغزرهم علما كان ممن انكر على عثمان بعض فعله توفى سنة 32/653 ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I 897 ـ 899 .

(4) فى الاصل الى ان انكسر اضلاعه والتصحيح من ع ص 223 .

(5) عبيد الله بن عمر (قتل سنة 37/657) ولد فى عهد النبى واسلم بعد اسلام ابيه اتهم الهرمزان بانه شارك فى قتل عمر بن الخطاب فقتله ولم يقتص منه عثمان فلما ولى على الخلافة اراد الاقتصاص منه ففر الى الشام وقتل فى صفين وهو يحارب مع معاوية ـ راجع الاعلام IV ـ 351 .

(6) الهرمزان من قواد الفرس حارب المسلمين فى عهد عمر بن الخطاب ثم اسلم ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج III ، 606 ـ 607 .

(7) فى الاصل « فلم يقده » ويقتضى السياق حذف الفاء .

(8) فى الاصل « مما » والاصلاح يقتضيه السياق .

(9) ورد فى كتاب الجواهر للبرادى ص 91 انه شيخ فاضل من تميم دعا عثمان وهو محاصر الى ان يعتزل فبينما هو يكلمه رماه رجل من اصحاب عثمان بسهم فقتله اما الطبرى (تاريخ IV 382) فذكر انه نيار بن عياض وانه صحابى .

(10) فى الاصل فطلبه اليه ان يقيدهم وفى ع ص 224 فطلبوا اليه ان يقيده لهم بصحبهم .

(11) فى الاصل وغير .

(12) الظاهر انه عبد الرحمان بن حنبل بن مليل الجمحى وهو اخو صفوان بن امية الجمحى لامه وكان ابوه ممن سيقط الى مكة من اليمن وقال هذا الشعر عندما اعطى عثمان مروان خمس مغنم افريقية فسجن عثمان الشاعر فكلمه على بن ابى طالب فاطلقه شهد الجمل وصفين مع على وبها قتل سنة 37 هـ/657 ـ راجع الاستعاب II ، 406 ـ 407 والاصابة II 387 واسمه فى هذا الكتاب عبد الرحمان بن حسل

(13) ورد الشعر فى الاغانى VI 268 ـ 269 فى اخبار ابى ذؤيب الهذلى (7 ابيات) والمعارف 195 (5 ابيات) والاستيعاب II 407 (8 ابيات) والاصابة II 387 (6 ابيات) والبرادى 62 (11 بيتا)

واحلف بالله جهد اليميـ ـن ما خلق الله امرا سدى (1)
ولكن جعلت لنا فتنة لكي يبتلى بك من يبتلى (2)
دعوت الطريد (3) فادنيته خلافا لما سنه المصطفى (4)
ووليت قرباك امر العباد خلافا لسنة من قد مضى (5)
واعطيت مروان خمس الغنيمـ ـة آثرته وحميت الحمى (6)
ومالا اتاك به الاشعرى من الفيء اعطيته من دنا (7)
وان (8) الامينين (9) قد بينا منار الطريق عليه الهدى
فما اخذا درهما غيلة ولا قسما درهما في هوى (10)

(اللهم انا نسالك الثبات على طاعتك يا كريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) (11) واستعمل الوليد بن عقبة على الكوفة فجعل

---

(1) في الاصل امرءا عوض امرا والاصلاح من المصادر المشار اليها وفي البرادى اقسم عوض احلف وفي الاصابة « رب العباد » اما العجز فقد ورد فيه ترك عوض خلق في الاغاني والمعارف والاستيعاب وورد شيئا عوض « امرا » في المعارف والاصابة والبرادى .

(2) في الاغاني والمعارف والاصابة خلقت عوض جعلت وورد لهم عوض لنا في البرادى وقد ورد العجز على هذه الصورة « لكي نبتلي بك او تبتلي » في المعارف والاستيعاب والاصابة مع تعويض الباء بالياء في الاغاني اما رواية البرادى فهي « ولكي يبتلوا ولكي تبتلي » .

(3) يريد بالطريد الحكم بن العاص .

(4) سقط هذا البيت من المعارف وكان عجزه عجز البيت الموالي في الاغاني والبرادى وفي صدر هذا البيت « دعيت اللعين » في رواية البرادى .

(5) سقط البيت كله من المعارف والاصابة اما صاحب الاغاني والبرادى فقد اوردا عجزه وجعلاه عجز البيت السابق .

(6) سقط هذا البيت من الاصابة اما في الاغاني والبرادى فقد ورد البيت هكذا :

.. مروان خمس العباد ظلما لهم ..

اما رواية المعارف للعجز فهي « فهيهات شاوك ممن سعى » .

(7) سقط البيت من المعارف وفي البرادى من قد مضى « عوض من دنا » .

(8) « فان » عوض « وان » في المعارف والاستيعاب والبرادى كذلك ورد « الامامين » عوض « الامينين » في البرادى .

(9) الامينان هما ابو بكر وعمر .

(10) في المعارف « وما فعلا درهما في الهوى » اما رواية البرادى فهي « فلم ياخذ .. ولا فعلا » ووردت هذه العبارة في الهامش تعليقا على هذه الابيات « لم اعلم هذه العبارة فكتبتها على ما شبه لي والله اعلم بحقيقتها لانها مدمرة من قبل ضعف القرطاس » والكلمات من مدمرة الى آخر العبارة غير واضحة .

(11) كتبت هذه العبارة باحرف غليظة وبحبر مخالف .

يلعب بالسحرة والساحر (يريه) (1) انه يقتل انسانا ويحييه فلما
86ظ مر جندب بن زهير الازدى (2) وهو يفعل ذلك ضربه بالسيف وقطع /
راسه وقال له ان كنت كما تزعم فاحى نفسك وفيه يقول سراقة الطائى (3)
(الطويل) :

ولاجندب اذ صال بالسيف غدوة على ساحر فى حافة السوق لاعب (4)

وصلى الوليد بالناس وهو سكران وزاد فى الصلاة وفيه يقول على بن الهيثم (5) (الوافر) :

تكلم فى الصلاة وزاد فيها مجاهرة وغالى بالنفاق (6)
ومج الخمر فى سنن المصلى ونادى والجميع الى افتراق (7)
اردتكم على ان تحمدونى فمالكم ومالى من خلاق (8)

وصلى فى منى (9) اربع ركعات وانما صلى نبى الله وابو بكر وعمر ركعتين وحرم قراءة ابن مسعود وقراءة ابى بن كعب (10) وامر الناس ان يقراوا على حرف واحد وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم « ان القرآن انزل

---

(1) فى الاصل بالسحرة والساحرية وقد استعنا فى الاصلاح بما ورد فى الاغانى IV 142 (اخبار الوليد بن عقبة) وفيه ان الوليد بن عقبة كان عنده ساحر يريه ..» .

(2) اختلف فى نسبه فصاحب الاغانى يذكر ان جندب بن كعب هو الذى قتل الساحر ويرجح صاحب الاصابة هذه الرواية ثم يذكر ان جندبا قتل يوم صفين او توفى فى خلافة معاوية ثم قال « واختلف فى صحبته » واشار الى رواية تفيد ان قاتل الساحر هو جندب بن زهير انظر الاغانى IV 142 ـ 143 اخبار الوليد بن عقبة والاصابة I 249 ـ 250 والطبرى IV 274 ـ 275 وورد فى الطبرى اسم جندب بن زهير الازدى وانه قتل مع على فى معركة صفين .

(3) لم نقف له على ترجمة فى المراجع التى بين ايدينا

(4) ورد صدر هذا البيت فى الاصل على النحو التالى « ولا جندب وجاك بالشيف ؟ » والاصلاح من البرادى 62 .

(5) على بن الهيثم لم نهتد الى شىء نطمئن اليه فى شانه وذكر ابن قتيبة فى العور رجلا اسمه على بن الهيثم السدوسى ـ راجع المعارف 587 وتهذيب التهذيب XII 347 ، اما الشعر فقد نسبه صاحب الاغانى للحطيئة IV 125 اخبار الوليد بن عقبة وكذلك نسبها السكرى للحطيئة (ديوان الحطيئة برواية السكرى 119) .

(6) فى الاغانى والسكرى .. علانية وجاهر بالنفاق » .

(7) ورد الصدر هكذا فى الاغانى وديوان الحطيئة وفى الاصل اردت الخمر عن سنن المصلى .

(8) ورد الصدر فى الاغانى وديوان الحطيئة على هذا النحو « ازيدكمو على ان تحمدونى » .

(9) منى ضبطت بضم الميم وكسرها وفتح النون بلدة شرقى مكة على طريق عرفات ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج III ، 566 ـ 567 .

(10) ابى بن كعب الانصارى الخزرجى كان يدين باليهودية قبل ان يسلم وهو من كتاب الوحى وجامعى القرآن وقرائه توفى سنة 642/21 ـ راجع الاعلام I 78 .

على سبعة احرف كلها شاف كاف » (1) وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انـه قال (2) « من سره ان يقرا القرآن غضا كيوم ما انزل فليقرا قراءة ابن ام عبد » (3) وحـرق المصاحـف قال ابو ذر « يـا عثمـان لا تحـرق كتـاب اللـه فيحـرق اللـه جلدك ويهـرق دمـك » وفى ذلك يقول الحجاج بن عمرو الانصارى (4) احد بنى مازن بن النجـار (وفـى هذا المعنـى) (5) (الطويـــل) :

اتيت بتحريـق الكتـاب عظيمـة تعرضت فيها للردى والمهـالك
اتحرقـه من بعد ما قد اتى به من الله جبرائيل خير الملائك

وقـال بعض الصحابة (الوافر) :

قتلـت الخيـر عبد اللـه حتـى ثـوى فى قبـره للتـرب ميتا (6)
واحرقت المصاحف يا ابن اروى (7) ووليـت الجبـابـر واعتديتـا

واعطى ابن عامر (8) صدقة البحرين (9) وكتب الى الحكم بثلثمـائة درهم الى الحارث بن نوفل (10) عامـل مكة وما يليها من القرى ومن العرب

---

(1) ورد فى صحيح البخارى خصومات 4 وبدء الخلق 6 وفضائل القرآن 5 واستتابه 6 وتوحيد 53 وورد فى صحيح مسلم مسافرين 264 ، 270 ، 272 ، 274 وفى سنن النسائى افتتاح 37 وفى الموطا قرآن 5 وتخريجه فى الكنوز I 448 و VI 418

(2) ورد هذا الحديث فى الاستيعاب II 311 ـ 312 والاصابة III 361 ، وفى سنن ابن ماجة مقدمة 11 وتخريجه فى الكنوز VI 418 .

(3) ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود .

(4) فى الاصل ابن عمر والاصلاح من كتب التراجم وهو الحجاج بن عمرو بن ثعلبة من بنى مازن بن النجار انصارى ضرب مروان بن الحكم حتى سقط يوم الدار وشهد صفين مع على ـ راجع طبقات ابن سعد V 197 والاصابة I 312 والاستيعاب I ، 345 ـ 345 .

(5) وردت هذه العبارة بحبر مخالف فلعل معناها ان الناسخ نسخ البيتين بمعناهما لا بلفظهما ولم نجد هذين البيتين فى المصادر التى بين ايدينا ما عدا البرادى 6 و ع 223 .

(6) فى الاصل قلت .. قبر للترب .

(7) ابن اروى هو عثمان بن عفان .

(8) عبد الله بن عامر (4/625 ـ 59/679) اموى ولاه عثمان البصرة سنة 29 هـ ففتح كثيرا من البلدان حارب عليا فى معركة الجمل وولاه معاوية البصرة انظر دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I 44 ـ 45.

(9) البحرين اطلق هذا الاسم فى الجاهلية واول الاسلام على الجزء الشرقى من جزيرة العرب وقد اتخذ نجدة ابن عامر الخارجى من البحرين قاعدة له . اما الآن فيطلق هذا الاسم على مجموعة الجزر الواقعة بين قطر والسعودية راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I . 969 ـ 973 .

(10) الحارث بن نوفل صحابى ولاه النبى بعض اعمال مكة واقره ابو بكر وعمر وعثمان ثم اقام بالبصرة الى ان مات سنة 35/655 ـ راجع الاعلام II . 161 وطبقات ابن سعد IV . (1) ص 38 والاستيعاب I ـ 297 .

وغيرهم فتعدى بذلك حكم الله وحكم رسوله وحكم الخلفتين ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وقد قال عز من قائل « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون » (1) وبلغنا ان عثمان بن عفان دخل على عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حين حضره الموت فقال له عثمان ابعث اليك بالطبيب فقال ابن مسعود الطبيب امرضنى فقال الا آمر لك بعطائك فقال منعتنيه وانا اليه محتاج وتعطينيه وانا قد استغنيت عنه فقال تدخره لولدك فقال لا اخاف على ولدى الفاقة والله حى لا يموت وبلغنا ان عبد الله بن مسعود قال له اذكرك الله يا عثمان هل سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم « من رضى عنه ابن مسعود فانا عنه راض ومن سخط عليه ابن مسعود فانا عليه ساخط » (2) قال اللهم نعم فقال ابن مسعود انى اشهد الله ومن حضرنى انى عليك ساخط وبلغنا ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ذكره حديثا قاله النبى صلى الله عليه وسلم
87و لقوم (3) / وفيهم عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وكانوا يتذاكرون امر الدجال (4) فقال لهم « فيكم من هو اشد على امتى من الدجال واعظم فتنة » (5) فذكر له ابن مسعود اسماء الذين كانوا معهم فاثنى عليهم عثمان خيرا ولم يكن بقى من اولائك غير عثمان وعبد الله بن مسعود فقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه اما انا فهذا آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة وانت صاحبها يا عثمان او كما قال وقالت عائشة رضى الله عنها بالله ما رايت شيخا اقر على نفسه بمثل ما اقر به عثمان » وبلغنا انه قال ان مات فلا تسبقونى بجنازته فلما انصرف عنه عثمان مات ابن مسعود رحمه الله فقاموا فى جهازه ولم

(1) سورة المائدة 47 ـ
(2) لم نهتد الى هذا الحديث فى المصادر التى بين ايدينا
(3) فى الاصل « ولقوم » وظاهر ان الواو زائدة .
(4) شخص تذكر بعض الاحاديث انه يظهر فى آخر الزمان ويفسد فى الارض ويضل الناس يدوم بقاؤه فى الارض اربعين يوما او اربعين سنة ثم يقتله المهدى المنتظر . ووردت الكلمة فى الاصل بهذا الشكل « الرجال » والتصحيح من ع ص 224 راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج II ـ ص 77 ـ 78 .
(5) لم نهتد الى هذا الحديث فى المصادر التى بين ايدينا .

يعلموا به عثمـان فبلغـه ذلك (فاتى) (1) ليصلى عليه فوجدهم قد دفنوه فهم بنبشـه ليصلـى عليه فقال الزبير متمثلا (شعرا فقال) (2) (البسيط) :

لا اعرفنك بعد المـوت تندبنـى وفى حياتى ما زودتنى زادا (3)

(وقـال فيه بعض) (4) الصحابـة (5) (الطويل) :

تعاطـى ابن مسعود لينبش قبـره الا شلتا كفاك من كف نابش (6)
تصلـى عليـه بعد مـا قد قتلتـه فيا شر ذى نبل ويا شر رايش (7)
رويدك تلقى الله عن ذات قتلـه وتلقى ابن مسعود غداة التناوش (8)

ذكـر من نفـى عثمـان من اصحـاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

نفى ابا ذر ومسلما الجهنى (9) ونافع بن الحطام (9) ومن اهل الكوفة كعب بن ابـى نجدة (9) وعمر بن زرارة (9) وزيد بن صوحـان (10). والأسود صوحـان (11) والاسودبن(دريج) (12) . ـد ـن قـيس وكـردوس بـن قيس (13) وكردوس بن الحضرمية (13) ومن اهل البصرة عمار بن عبد الله العنبرى (13) ومذعور العنبرى (13) فى جماعة منهم تركت اسماءهم وقد قال الله تعالى « واذ اخذنا ميثاقكـم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من

(1) فى الاصل « فابى » والتصحيح يقتضيه السياق .
(2) كتبت هذه العبارة بحبر مخالف .
(3) ورد هذا البيت فى البرادى ص 74 و 77 ونسب الى الحطيئة فى الشعر والشعراء 189 والاشباه والنظائر I 204 ونسب لعبيد فى مختارات ابن الشجرى (عن الاشباه والنظائر I 204 ذيل 4) ولم نجده فى الطبعة التى بين ايدينا من ديوان الحطيئة .
(4) غير واضحة فى الاصل .
(5) وردت هذه الابيات غير منسوبة فى ع ص 224 ولم نهتد الى قائلها .
(6) ورد فى العجز فى الاصل «كفاه كمن كف نابش » والاصلاح من ع ص 224 .
(7) فى الاصل «فياشر ذى نيل وياشر نابش» والاصلاح من ع ص 224 .
(8) فى الاصل « تلقى عن غد ذات قتله » وبياض مكان ابن مسعود .
(9) لم نقف له على ترجمة فى المراجع التى بين ايدينا .
(10) زيد بن صوحان بن حجر العبدى من عبد القيس صحابى استوطن الكوفة كان شجاعا قطعت يده فى احدى المعارك وقاتل يوم الجمل مع على حتى قتل انظر الاعلام III 98 طبقات ابن سعد VI 84 ـ 86 ، والاصابة I 550 والاستيعاب I 539 .
(11) لم نقف له على ترجمة فى المراجع التى بين ايدينا .
(12) هكذا ورد ولم نقف له على ترجمة .
(13) فى ع ص 224 زيد بن قيس ولم نقف له على ترجمة فى المراجع التى بين ايدينا

ديارکم ثم اقررتم وانتم تشهدون . ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهـم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فمـا جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعلمون » (1) وقال عز من قائل لمن يفعل ذلك «اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخـرة فلا يخفف عنهم العـذاب ولا هم ينصرون » (2) ثم عمد عثمان الى الصدقة فجعلها لنفسه ولاهل بيته من دون اهلها الذين جعلها الله لهم واعطى مروان منها مائة الف وقد قال الله تعالى « انما الصدقات للفقـراء والمساكين والعـاملين عليهـا والمؤلفـة
87ظ قلوبهـم وفى الرقـاب والغارمين / وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيـم » (3) فنقص اهل بدر اعطياتهم كل واحد الفا عما فرضهـا لهـم (4) امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكنز الذهب الفضةوقد قـال الله تعالى « والذين يكنزن الـذهب الفضة ولا ينفقونهـا فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم . يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى (5) بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون» (6) ومنع اهل (عمان والبحرين ان يبيعوا)(7) طعامهـم حتـى يبـاع طعـام الامـارة والله سبحانه وتعالـى يقول « واحل الله البيع وحرم الربـا » (8) وخالف فى جميع اموره مـا انزله اللـه وسنـة نبيـه والخليفتيـن مـن بعده والله يقول « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الفاسقون الظالمون » (9) وقال عز من قائل « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبـع غير سبيل المؤمنين نوله ما تـولى ونصله جهنـم وساءت

---

(1) البقـرة 84 ـ 85 .
(2) سورة البقـرة 86 .
(3) سورة التوبـة 60 .
(4) فى الاصل فانقص اهل بدر من عطياتهم من كل واحد منهم الفا مما فرضها منها لم امير .. والتصحيح من ع 224 .
(5) فى الاصل فيكون وهو غلط .
(6) سورة التـوبة 34 ـ 35
(7) فى الاصل ومنع اهل المدن طعامهم حتى .. والاصلاح من ع 224 .
(8) سورة البقرة جزء من الآية 275 .
(9) هى ثلاث آيات من سورة المائدة ومن لم يحكم .. الكافرون 44
الفاسقون 47
الظالمون 45

مصيرا » (1) وقال عز من قائل « الا لعنة الله على الظالمين » (2) وقال « لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء » (3) وقال « اتريدون ان تجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا» (4) وقال سبحانه « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون (5) / فلما راى المسلمون ذلك لم يستعجلوا 88و عليه ولم يغتنموا عثرته ولا زلته بل اعذروا اليه واحتجوا عليه والمسلمون (ناظرون لاعمال العباد) (6) شهود الله فى ارضه يعرضون اعمال الناس على القرآن فما وافق منها الحق اخذوا به وجامعوهم عليه وما خالف منها الحق (نبذوه وفارقوا صاحبه وامروه بالرجوع الى الحق فان رجع والا قاتلوه عليه) (7) كما قال عز من قائل « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون » (8) فعلم المسلمون ان طاعته على احداثه لا تجوز ولزمهم (الانكار) (9) عليه والتبيين فساروا اليه من اطراف البلاد مع من كانوا فى المدينة وازواج النبى يحرضن عليه وخرجت عائشة رضى الله عنها بمصحف كان معها وهى تقول « اشهد بالله ان عثمان كفر بما فى هذا المصحف » فلما اجتمعوا دخلوا عليه فذكروه بايات الله وعددوا عليه صنيعه والذى ارتكب من المعاصى فزعم انه يعرف ما يقولون وانه يتوب الى الله ويرجع الى الحق فرضى المسلمون بقوله واعترافه وتوبته وقبلوا منه وكان حقا عليهم ان يقبلوا منه اذا رجع الى الحق ويجامعوه ويقبلوا عذره وتوبته ويؤازروه اذا استقام على منهج الحق وكذلك يلزمهم ان لا يردوا التوبة على اهلها ثم

(1) سورة النساء 115
(2) سورة هود جزء من الآية 8
(3) سورة آل عمران بعض من الآية 38
(4) سورة النساء بعض من الآية 144 وقد كتبت الاية السابقة مرتين فى الاصل وفى المرة الثانية وردت بعدها هذه الاية مباشرة بدون وقال .
(5) سورة هود 113
(6) فى الاصل « والمسلمون لاعمال العباد شهود الله » والتصحيح من ع ص 226 .
(7) فى الاصل «خالفوهم فيه وفارقوهم عليه » وما اوردناه من ع ص 225 ومعناه اقرب الى روح الاباضية
(8) سورة التوبة 105 .
(9) قبل هذه الكلمة واو فى الاصل وقد اسقطناها اذ لا موجب لها ولعل الانكار معطوفة على كلمة سقطت ولم نهتد اليها ..

تفرق النـاس من عنده على الذى اعطاهم من المراجعة الى الحق والتوبـة من الذنوب (فالحقهـم بريدا) (1) فى آثارهـم وكتب الى عماله : ان اتوكم ليلا فـلا يصبحوا وان / اتوكم نهـارا فـلا يمسوا فاظهـر اللـه على كتابـه 88ظ بيـد خادمـه وعليه ختمه بخاتمه فرجعوا اليه وقالوا انه كان من جـورك وفعلك وظلمك قبل اليوم ما قد عـرفت واقررت بـه على نفسك وزعمـت انـك تتوب منـه فقبلنـا منك ذلك وكنا نتهمك قبل ذلك فى دين الله فصار من امرك وامرنـا ان صرنـا نتهمك فى دين اللـه وفي دمائنـا فاعتـزل امرنا لنستعمل على انفسنـا من يعـدل فينـا ونأمنه على ديننـا ودمائنـا فابـى عليهـم (وزعم انه) (2) لا يخلـع سربالا سربلـه اللـه ايـاه يعنـى الملـك فاتخذ (مال الله وملكـه ماكلة كفعل الميـراث) (3) واستجاش باحبابه واهـل بيتـه ولم تكن من المسلمين عجلة ولا بطر عليه فجعلوا يناشدونه بالله (ويذكرونه) (4) فابى الا عتوا وجـورا وكره المسلمون ان يبدأوه بالقتال حتى بدأ رجل من اصحابه فرمى رجلا من المسلمين يقال له دينار بن عياض فقتله فطلبوا اليه ان (يقيدهم) (5) بقتيلهـم فابى وامتنع وقال لا اقتل لكم رجـلا ينصرنى وانتم تريدون قتلى (فلما علموا انه قد امتنع وبغى ببغيه وابى ان يقيدهم بصاحبهم) (6) حملوا عليه وقاتلوه عند ذلك .

---

(1) فى الاصل فالحقهم يريد وفى لسان العرب مادة (برد) ان البريد الرسول .
(2) فى الاصل وقال لا يخلع والاصلاح من ع ص 225 .
(3) هكذا وردت هذه العبارة ولم نهتد الى وجه الصواب فيها .
(4) فى الاصل يذاكر منه والاصلاح من ع ص 225 .
(5) فى الاصل « ان يقيد لهم » وفى لسان العرب ان اقاد يتعدى بنفسه انظر لسان العرب مادة (قود)
(6) فى الاصل فلما امتنع قاتلوه وعلموا انه قد امتنع وبقى بقية وابى ان لا يقيدهم بصاحبه حملوا عليه .

ذكر وقعة الدار وحصار عثمان واهل الدار

فلما حمل المسلمون على الدار خرج عليهم مروان بن الحكم من الدار
في عصابة وخرج سعيد بن العاص (1) في عصابة وخرج المغيرة بن الاخنس
الثقفي (2) في عصابة وخرج عبد الله بن الزبير (3) في عصابة فاقتتلوا
89و قتالا / شديدا وكان بلغ عثمان ان مددا من البصرة (قد اقبلوا) (4) ونزلوا
صرارا (5) وهي من المدينة على ليلة وان اهل الشام قد توجهوا مقبلين
فقاتلهم المسلمون قتالا شديدا على باب الدار فجعل المغيرة بن الاخنس يحمل
على المسلمين وهو يرتجز ويقول شعرا (الرجز) (6) : قد علمت جارية
عطبول لها وشاح ولها حجول (7) انى بنصل السيف خنشليل
احمى وارمى اول الرعيل (8) بصارم ليس بذى فلول
فحمل عليه عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي (9) (وهو يقول في
ذلك شعرا) (10) (الرجز) :

ان كنت بالسيف كما تقول فاثبت لقرن ماجد يصول
وصارم في كفه مصقول

---

(1) سعيد بن العاص (3/624 ـ 59/679) من رجال بني امية ولاه عثمان الكوفة بعد عزل الوليد بن عقبة فشكاه اهلها الى عثمان فعزله فرجع الى المدينة واعتزل الفتنة واقام بمكة حتى توفي ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج IV 68 ـ 69 .

(2) المغيرة بن الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة قتل يوم الدار مع عثمان ـ راجع الاستيعاب III 430 والاصابة 8177 367 ـ 368 ترجمة وقد احال صاحبها على معجم الشعراء للمرزباني الا اننا لم نعثر على ترجمته فيما طبع من هذا الكتاب .

(3) عبد الله بن الزبير (2 هـ/624 ـ 73 ـ 692) من مشاهير اولاد الصحابة شارك في عدة غزوات منها غزو افريقية واشتهر بثورته على الامويين سنة 61 هـ/681 وامتد سلطانه الى العراق وغيره وانتهت ثورته بقتله بعد حصار مكة اكثر من ستة اشهر راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I 56 ـ 57.

(4) في الاصل وقد اقبلوا .

(5) هي في الاصل بالضاد المعجمة وضبطت بالصاد المهملة في الطبري ومعجم البلدان ومعجم ما استعجم وفيه انها بئر قديمة على ثلاثة اميال من المدينة اما ياقوت فيذكر انه سمي بهذا الاسم جبل وموضع على ثلاثة اميال من المدينة على طريق العراق وماء او بئر قديمة ـ راجع معجم ما استعجم للبكري ج IV ص 830 وياقوت معجم البلدان ج III (1) ص 377 والطبري IV 369 و 382 .

(6) ورد البيت الاول ونصف البيت الثاني في الطبري IV 382 وورد الرجز كله في ص 388 من نفس الجزء مع اختلاف يسير وفي اللسان مادة خنشل بيت يتركب من صدر الاول وصدر الثاني هكذا :
قد علمت غانية عطبول ، انى بنصل السيف خنشليل

(7) هكذا ورد البيت في الطبري ج IV ص 382 اما في ص 388 من نفس الجزء فقد ورد كما يلي :
قد علمت . . . عطبول ذات وشاح ولها جديل

(8) ورد العجز في الطبري هكذا « لامنعن منكم خليلي » (الطبري تاريخ VI 388).

(9) عبد الله بن بديل بن ورقاء صحابي اسلم يوم الفتح كان سيد خزاعة ومن الدهاة الفصحاء وكان قائد الرجالة في صفين وبها قتل مع علي سنة 37/657 ـ راجع الاعلام IV 200 الاستيعاب 259 ـ 261 .

(10) ورد هذا الرجز في الطبري IV ، 382 وفيه « ان تك » عوض ان كنت و « واما العجز فورد هكذا « بمشرفي حده مصقول » .

وحمل رفاعة بن رافع الانصارى (1) على مروان بن الحكم فضربه فصرع (ورجع) (2) عنه وهو يرى انه قد قتله وجرح عبد الله بن الزبير جراحات وانهزم القوم (والتجاوا) (3) الى القصر فاقاموا ببابه واقتتلوا قتالاً شديدا فقتل فى المعركة زياد بن نعيم (الفهرى) (4) فى اناس من اصحاب عثمان وعلى بن ابى طالب فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه السلاح وهو يحرض الناس على القتال وطلحة بن عبيد الله فى جماعة من الناس وعليه السلاح عند باب القصر وهو يحث المسلمين على الدخول عليه
89ظ ولم يزل الناس يقتتلون حتى فتح عمرو بن حزم الانصارى (5) / باب داره وهى التى جنب دار عثمان بعد ان حاصروه [ما] (6) يزيد على شهر وقيل (اربعين يوما) (7) ثم نادى عمرو بن حزم الناس وقال : يا معاشر المسلمين هلموا فادخلوا عليهم من دارى فدخلوا عليهم من داره فقاتلوهم فى جوف الدار حتى (انهزموا وخلى) (8) بينهم وبين باب الدار فخرجوا هرابا فى سكك المدينة فلم يغنموا لهم مالا (ولا) (9) سبوا لهم ذرية

(1) رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان الانصارى صحابى بدرى اشترك فى قتل عثمان وشهد الجمل وصفين مع على ـ راجع الاعلام III ، 55 والاستيعاب I 489 ـ 490 وطبقات ابن سعد III (3) ص 130.
(2) فى الاصل فصرع عنه والتكملة من ع ص 225
(3) فى الاصل حتى الجو والتصحيح من ع ص 226 .
(4) فى الاصل زيادة بن نعيم المهرى والاصلاح من الاستيعاب I (547) وفيه ان زياد بن عبد الله الفهرى من الصحابة قتل يوم الدار .
(5) عمرو بن حزم بن زيد الانصارى شهد عددا من غزوات النبى (الخندق وما بعدها) وولاه النبى نجران فى تاريخ وفاته خلاف فصاحب الاصابة يذكر انه توفى فى خلافة عمر او بعد الخمسين ويصحح الراى الثانى (الاصابة II ، 525) وفى الاستيعاب I ، 510 انه مات سنة 51 هـ او 53 و 54 .
(6) سقطت من الاصل والتكملة من ع ص 226
(7) ورد فى الاصل « اربعون يوما » بخط غير ظاهر والاصلاح من ع ص 226 .
(8) كلمتان غير ظاهرتين بوضوح فى الاصل
(9) هذان الحرفان غير واضحين .

ذكـر قتل عثمـان بن عفان والذين حاصروه وتولوا قتله (1)

منهـم رفاعـة بن رافـع الانصـارى احـد بنـى (زريق) (2) وجبلـة بـن عمـرو الانصـارى (3) (احـد) (4) بنـى ساعـدة وعمـرو بـن حـزم الانصارى احـد بنـى سلمـة بن عـوف ومحمـد بن ابـى بكـر الصديق (5) وعبد اللـه ومحمـد بنا بديل بن ورقـاء الخزاعى (6) ومحمد بن ابى حذيفة بن عتبـة بن ربيعـة (7) وعبد الرحمان بن عدس القضاعـى (8) ونفر من العـراق تركت اسماءهم وضربوه اكثر من عشر ضربات وامسك المسلمون عن اصحابه لا اخذوا لهم مالا ولا سبوا لهم ذرية عن داود بن الحصين (9) قـال محمد بن مسلمة الانصارى (10) يـوم قتل عثمان «ما رايت يوما قط أقـر للعيون ولا اشبـه بيـوم بـدر مـن هذا اليـوم»وقتـل صبيحة يـوم الاثنين لثمانى عشـرة ليلة مضت من ذى الحجة سنة خمس وعشرين من وفاة النبـى صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن ابى حذيفة (مرتجلا)(11)
90و ابياتـا من الشعـر / (الطويل) :

---

(1) كلمة غير واضحة فى الاصل .

(2) فى الاصل « رويق » والاصلاح من ع ص 226 وكتب التراجم .

(3) صحابى انصارى من الخزرج غزا افريقية مع معاوية بن حديج وملع الناس من دفن عثمان فى البقيع ـ راجع الاصابة I (225) والاستيعاب I (241).

(4) فى الاصل « جد » والاصلاح من البرادى ص 94 والطبرى IV ، 305 و 366 وفيه انه جبلة ابن عمرو الساعـدى .

(5) ولد قبل وفاة النبى بعام وهو رديب على وقد رباه كان من انشط المحرضين على عثمان واتهم بالمشاركة فى قتله ولاه على مصر فقتله ابن حديج سنة 658/38 ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج III ـ 714 .

(6) محمد بن بديل بن ورقاء لم نهتد اليه فى المصادر التى بين ايدينا .

(7) محمد بن ابى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف صحابى ولد فى الحبشة وقتل ابوه فى معركة اليمامة دعا الى خلاف عثمان وخلعه وارسل الى المدينة رجالا من مصر كان له ولهم يد فى قتل عثمان اقره على على مصر فحاربه معاوية وصالحه ولم يلبث ان قبض عليه وقتله سنة 657/36 ـ راجع الاعلام VI ، 308 .

(8) عبد الرحمان بن عدس الانصارى وهو فى الاصابة ابن عديس بالتصغير صحابى شهد فتح مصر وقاد المصريين الذين حاصروا عثمان وساهموا فى قتله وعاد الى مصر بعد مقتل عثمان فطلبه معاوية وقبض عليه وسجنه وامر بقتله سنة 657/36 ـ راجع الاعلام IV ، 88 الاصابة IV403 ـ 404

(9) داود بن الحصين لم نقف له على ترجمة فى المصادر التى بين ايدينا وذكره ابن سعد ولم يترجم له فى الطبقات III (2) ص 23 .

(10) محمد بن مسلمة صحابى بدرى ولاه عمر بعض الاعمال واعتزل الفتنة الواقعة بين على ومعاوية وتوفى سنة 35 هـ/663 م راجع الاعلام VII 318 .

(11) فى الاصل مرتجزا والاصلاح من ع ص 226 ولم نجد هذه الابيات الا هناك .

لقيت رجالا انكروا الجور خشية ... الا لا بحق الله ما انت صانع
وقالوا كتاب الله غيرت بدعة ... وهذا كتاب الله والنور ساطع
وسنة ـ مهديه النبى مبينة ... فرائضه فيها وفيها الشرائع
فابطلتها كفرا وسرت بغيرها ... (أشارت) (1) بها طرا اليك الاصابع
فجاؤوا اليه واستتابوا (وبينوا ... وقالوا له) (2) عثمان ما ذى البدائع
الست ترى الاسلام والعدل والهدى ... وانك مقبوض اليه وراجع
فان له فيها شفاء ونعمة ... وتعلم ان الله زاء وسامع
وانك لاقيه ولاق حسابه ... يقينا وقار كل ما انت جامع
فما زال عن جور ولا خاف ربه ... عتوا ومن لا يحفظ الله ضائع

وقال محمد بن سمرة القرشى (3) شعرا (الطويل) :

جزى الله شرا نعثلا وفعاله ... واعقبه خزيا بما كان يصنع
راينا ابن عفان ابى الله نصره ... (وخذل) (4) عنه كل من يتورع
واعوانه اهل البصائر والتقى ... وارماحهم فى جه ونعثل شرع

وقال عمرو بن (حزم) (5) الانصارى شعرا (6) (الطويل) :

ولما ابى عثمان الا تماديا ... وجاهدنا بالجوز غير المخاتل
90ظ وفرق مال المسلمين وفيئهم ... وضيعه فى كل غى وباطل /
وحرف للكفر (المصاحف) (7) عاديا ... واسقط منها محكمات الفواصل (7)
دلفنا اليه حمية بجموعنا ... لندفعه عن جوره بالمناصل
فصرنا الى ذى نخوة فى حجابه ... مكب على السوءات للحق جاهل (8)

(1) كلمة غير واضحة بالاصل والتكملة من ع ص 226 .
(2) فى الاصل ووبينوا عوض وبينوا وما بقى مكتوب بخط غير واضح والتكملة من المصدر السابق وفيه ووبنوا
(3) لم نقف له على ترجمة فى المصادر التى بين ايدينا على ان اسمه فى ع ص 227 محمد بن ابى سمرة.
(4) فى الاصل « وخذل » والتصحيح من ع ص 227 .
(5) فى الاصل عمر بن حازم والاصلاح من كتب التراجم .
(6) لم نهتد الى هذا الشعر فى المصادر التى بين ايدينا ما عدا ع ص 227 وفيه فى البيت الاول كما اثبتنا « فى كل غى » وفى الاصل كل غاو .
(7) ورد فى الاصل المصحف ولا يستقيم به الوزن فاصلحنا اما « الفواصل » فورد فى الاصل الفواضل بالضاد وتصحيح الكلمتين من ع ص 227 .
(8) ورد فى الاصل بعيدا عن السوءات وما اثبتنا رواية ع ص 227 وفيه فضلنا كما فى الاصل ولعل السياق يقتضى ما اثبتنا .

فلـم يعطنـا للحـق خـطة تائـب ولم يعطنـا للحق خطـة عـادل (1)
ولما تمادى فى الغـواية والهـوى وزال الى راى من الـراى زائـل
شددنا احتسابا والقلوب ضغينة (2) على تـارك للحق بـادى المقـابل
فأسلمـه انصـاره وتفرقـوا فغـودر مذبـوحـا رقيب الحلايل

وقال الحجاج بن (عمـرو) (3) الانصارى احـد بنى مـازن بن النجـار (الرجـز) (4) :

انـا استتبنـا نعثـلا فلـم يتـب ودسس السوءات فى سـر الكتـب
فظـل نسـوان عليـه تنتحـب وظلـت الاوداج منـه تنشخـب

ثـم رمـى بجثته على مزبلة بالمدينة ثلاثة ايام لم تدفن ثم ان حكيم بن حازم القرشى (5) احد بنى اسد بن عبد العزى وجبير بن مطعم بن نوفل بن عبد مناف (6) كلما عليا فى دفنه وطلبا اليه ان يأذن لاهله فى ذلك ففعل فاذن لهـم (على) (7) الا يدفن مع المسلمين فى مقابرهـم فلمـا (سمع النـاس ذلـك) (8) قعدوا له فى الطريق بالحجارة فلما خرج به اهله يحملونه وهم يريدون به حسرية حائطا فى المدينة يقال له حش كوكب (9) كانت اليهـود
91و تدفن فيه موتاهم فلما خرجوا به رجمـوه الناس (فى سريره) (10) وهموا / بطرحه وهم يقولون نعثل فعلـم على بن ابى طـالب فارسل الى النـاس ومنعهـم عنه حتى دفن فى حش كوكب (فلما تولـى معاويـة امر) (11) اهـل المدينة ان يدفنوا موتاهم حوله حتى اتصل بمقابر المسلمين ودفن بين المغرب والعتمة ولم يحضر الا ثلاثة من مواليه ومروان بن الحكم وابنتـه الخامسة وكلمـا رفعت صوتها تندبـه اخذ الناس الحجارة وقالوا نعثل نعثل فكادوا أن

يـرجمـوه .

(1) فى الاصل « ولم يعطنا ما الحق خطه عادل » ولعل الصواب ما اثبتنا .
(2) فى الاصل طغينة والاصلاح من ع ص 227 .
(3) فى الاصل الحجاج بن عمر والاصلاح من ع ص 227 .
(4) لم نهتد الى هذين البيتين فى المراجع التى بين ايدينا .
(5) حكيم بن حازم القرشى صحابى اسلم يوم فتح مكة وعمر طويلا وتوفى بالمدينة سنة 674/54 وقيل سنة 50 او 58 او 60 ـ راجع الاعلام II 298 وفيه انه حكيم بن حزام وكذلك اسمه فى الاستيعاب I ، 319 ـ 320 والطبرى IV ، 412 ـ 413
(6) جبير بن معطم بن نوفل صحابى من علماء قريش وساداتها عده الجاحظ من انسب قريش وروى له البخارى ومسلم عدة احاديث توفى بالمدينة سنة 679/60 ـ راجع الاعلام II 103 والاستيعاب I 232 .
(7) فى الاصل : فاذن لهم الا يدفن .. والتكملة من ص ع 227 .
(8) كلمات غير واضحة فى الاصل والتكملة من ع ص 227 .
(9) فى الاصل حسر كوكب وفى المعارف لابن قتيبة والطبرى ان عثمان دفن بحش كوكب وهى فى المعارف ارض كانت اليهود تدفن فيها موتاها واشتراها عثمان وزادها الى البقيع واما الطبرى فيوافق كلامه كلام المؤلف ـ راجع معجم البلدان I(1) 273 ومعجم ما استعجم I 450 ـ 451 والمعارف لابن قتيبة ص 197 والطبرى تاريخ IV 412 .
(10) كلمة غير واضحة فى الاصل وقد رجحنا انها الكلمة التى اثبتنا اعتمادا على ما ورد فى تاريخ الطبرى IV 412 ، فى حديثه عن دفن عثمان اذ ورد «فلما خرج به الناس رجموا سريره » .
(11) فى الاصل « الى ان تولى معاوية فامر » والاصلاح من ع ص 228 وفيه «فلما ولى الامر معاوية امر».

ذكـر من قتـل من قريـش مع عثمـان

قتل من بنى اسد بن عبد العزى عبد الله بن وهب بن ربيعـة (1) وشيبة بن عبد شمس بن عبد مناف (2) وعبد اللـه بن عبد الرحمـان بن العـوام بن خويلد (3) ومن بنى عبد الدار بن قصى عبد اللـه بن هبيرة بن عـوف بن شيبـان (4) ومن بنى زهرة من (حلفائهم) (5) المغيرة بن الاخنس بـن شريق الثقفى هؤلاء من قريش وقتل معه عبده زياد (6) .

(مسـألـة) :

فـان عارض معارض ان عليـا لم يرض بقتل عثمان وكذلك المهاجرون والانصار وانما غلبوا عليه وانه انما قتل مظلوما

(الجـواب)

قيل له لو كان عثمان قتل مظلوما ما وسع على بن ابى طالب ولا المهاجرين والانصار واهل المدينة ان لا يغضبوا لقتل (7) خليفتهم وهو بين اظهرهـم ولو شاءوا لمنعوه باطراف اردیتهم لانهم يغضبون للامر اليسير من معصية الله فكيف لا يغضبون (لقتل) خليفتهم وكيـف (يسع) (8) عليـا والمسلميـن ذلك وهم غير عاجزين فقد صح انهم انفذوا كلمة الحق فى قتله فاجتمع 91ظ

---

(1) عبد الله بن وهب بن الاسود الاسدى القرشى هكذا ورد اسمه فى الاعلام صحابى اسلم يوم الفتح وقتل فى المدينة يوم الدار ويسمى ابن وهب الاكبر تمييزا له عن عبد الله بن وهب بن زمعة التابعى – راجع الاعلام IV ص 228 .

(2) لم نقف له على ترجمة وقد سمى فى ع ص 228 شعبة بن عبد شمس .

(3) لم نقف له على ترجمة المصادر التى بين ايدينا

(4) لم نقف له على ترجمة فى المصادر التى بين ايدينا

(5) فى الاصل من خلفائهم والخطأ ظاهر .

(6) لم نقف له على ترجمة فى المصادر التى بين ايدينا .

(7) فى الاصل على قتل خليفتهم وقد صححنا ذلك استنادا الى ان المؤلف عدى (يغضبون) باللام فى قوله (يغضبون للامر اليسير) وهو المعهود فى مثل هذا السياق .

(8) فى الاصل « سيـــع » والاصلاح من ع ص 228 .

الجميع على قتله فهم ما بين فاعـل وراض وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم « لا تجتمع امتى على ضلال » (1) شعـر لبعض المسلمين (2) (الخفيف) .

عجبـا للمهـاجـر وللانصـــار ... فى قتـل قـائـد الاحزاب (3)
فى ثـلاثين راكبـا اقبـل القـو ... م اليه من مصرفـوق الركـاب
يتعـــاطونـه ثـلاثـة ايـــا ... مقتيـــلا معـرضـــا للكـــلاب
وهـم بضعـة وعشـرون الفـــا ... او يـزيـدون من رواة الكتـاب
لو ارادوا (4) ان يمنعوه حموه ... كلهـم بالنعـــال او بالثيـــاب
فليتكـــم تـوقعـــوا قـاتلـو ... للـذى كان منهـم للصـواب (5)
ان للخـاذليـن منهـم لحظـــا ... علـم اللـه مـن اليـم العـذاب

وقال الوليـد بن عقبة يرثى عثمان وكان يذكـر ابلا وسلاحا قبضها على منه وكان عثمان (اخذها) (6) من ابل الصدقة (7)(طويل) :

1. بنى هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ... ولا تنهبـــوه لا تحـــل مناهبه
بنـى هاشم لا تعجلونـا فاننا ... سـواء لدينـا قاتلاه وسالبه (8)
فانا واياكـم ومـا كان بيننـا ... كصدع الصفا لايراب الصدع شاعبه(9)
قتلتم اميـر المؤمنيـن خيـانة ... كما غدرت يوما بكسرى مرازبه(10)

(1) وورد الحديث فى سنن ابن ماجه فتن 8 وتخريجه فى الكنوز I 367،97
(2) لم نهتد الى هذه الابيات ولا الى قائلها فى المصادر التى بين ايدينا سوى ع ص 228 .
(3) ورد البيت وفى وزنه خلل اذ جاء للمهاجرين والانصار فاصلحناه
(4) فى الاصل لو ارادوه ولا يستقيم به المعنى .
(5) هكذا ورد هذان البيتان ولم نهتد الى معناهما او اصلاحهمـا
(6) فى الاصل انجدهـا وفى ع 228 اتخذها .
(7) ورد هذا الشعر فى الاغانى (1 الى 6 و 9 و 11) V 120 والطبرى (البيت 4) مع اختلاف ج VIII ص 512 و 513 والكامل للمبرد ج III / 28 الابيات (1 و 4 و 6) والاستيعاب III 599 ـ 600 و ع ص 229 .
(8) فى الاغانـى « لا تعجلوا بافاده » .
(9) فى الاصل ساغبه والاصلاح من الاغانى وفيه وانا عوض فانا ومنكم عوض بيننا وهذا البيت ورد رابعا فى الاغـانـى .
(10) فى الاغانى والطبرى والكامل هم قتلوه كى يكونوا مكانه وهذا البيت ورد سابعا فى الاغانى

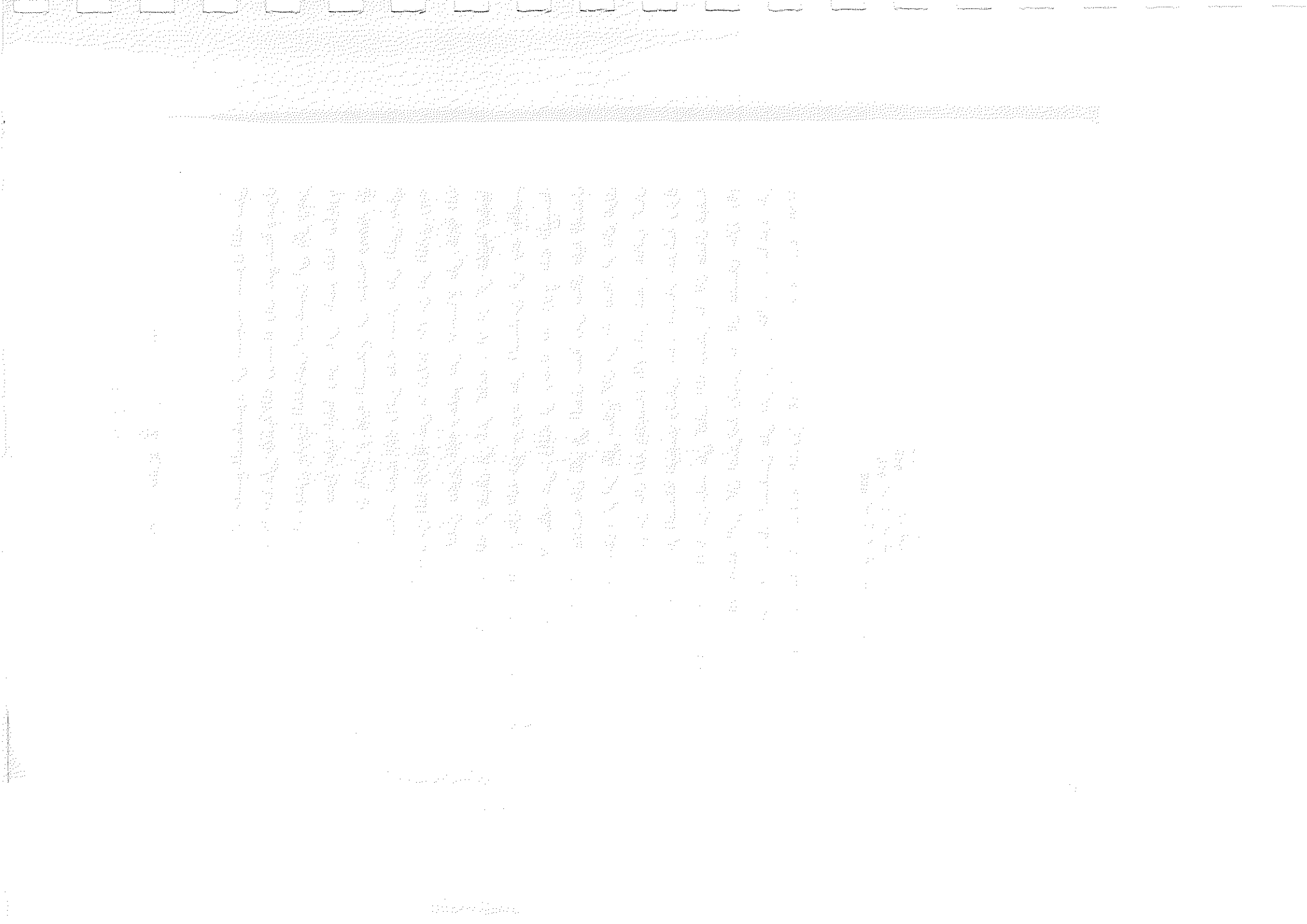
5. فقد يجبر العظم الكسير وينبرى ... لـذى الحـق يوما حقه فيطالبه
بنى هاشم كيف التعـاذر بيننا ... وعند على درعه ونجائبه (1) /
فان لم تكونوا قـاتليه فاننـا ... سـواء علينـا ممسكـاه وضاربه
لعمرك ما انسى ابن اروى وقتله ... وهل ينسين الماء ما عاش شاربه(2)
10. هو الانف والعينان منى فليس لى ... سوى الوجه والعينين وجه اعاتبه
وانى لمجتـاب اليكـم بجحفل ... يصـم السميـع جرسه وجلائبه

92و

فاجابه عبد الله بن ابى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (3) الطويل) :

بكت عين من يبكى ابن عفان بعده ... تنكب عن قصد المحجة جانبـه
سعى جـاهدا فى نقض سنة احمد ... وآثر بالمـال الكثيـر اقاربـه
اضاع الحدود فى الوليد وغيب ال ... شهود عن الحق المبين طالبه
فلا تسالونا عن سلاح ابن اختنا ... ولكن سلوا عنه الوليد وصاحبه(4)
ولا تسالونـا سيفكـم ان سيفكم ... اضيع فالقـاه لدى الباب صاحبه
همـا فسدا عثمـان ثـم تغيبـا ... (بشعبين من نعمان تعوى ثعالبه (5)

(1) فى الكامل « الهـوادة » وفى الاغانى « التعاقد » وعجز هذا البيـت فى الاغانى هو عجز البيت الموالى فى هذا الكتاب .
(2) فى الاصل « وهل يتسنى » والاصلاح من الاغانى .
(3) عبد الله بن ابى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب صحابى شاعر ومن الناس من ينكر صحبته قتل مع الحسين بن على فى كربلاء حسب ما جاء فى الاصابة راجع الاصابة II 32 والاستيعاب II 600 وقد وردت الابيات الثلاثة الاخيرة منسوبة الى الفضل بن عباس بن عتبة بن ابى لهب باختلاف يسير كما ورد البيت الخامس وبيت آخر فى الاغانى (V / 121) منسوبين الى نفس الرجل .
(4) فى الاستيعـاب والاغانى .
فـلا تسالونـا بالسـلاح فانـه ... اضيع والقـاه لدى البـاب صاحبه
(5) فى الاصل «شعبين من نعما تقوى ثعالبه » وفى ع ص 229 « بشغفين من نعمـان تعوى ثعالبـه » وقد اصلحنا بالرجوع الى رواية ع مع اعتبار ما يمكن ان يكون فيها من اخطاء .



الباب الثامن عشر

في ذكر خلافة علي بن ابي طالب

فلما قتل عثمان اجتمع المسلمون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوا عليا على طاعة الله ورسوله وان يتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسير بسيرة الخليفتين المرضيين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بعد ان ترددوا عليه اياما وهو يأبى عليهم فلما بايعوه قام فصعد المنبر وعمار بن ياسر / عليه السلاح عن يمينه ومحمد بن 92ظ
ابي بكر الصديق عن يساره فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وطلب من الله الاعانة على ما (ولاه) (1) من امر الناس ودعا لنفسه بالعون وامر الناس بتقوى الله وحثهم على الاجتماع على طاعة الله والمعاونة على امر الله ثم قال في آخر كلامه « الا ان كل قطيعة قطعها عثمان ومال اعطاه من مال الله فهو مردود على المسلمين في بيت مالهم فان الحق قديم ولا يبطله شيء والله لو وجدته قد تزوج عليه النساء وتفرق في البلدان لرددته فان لكم في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فان الجور عليه اضيق » ثم امر بكل سلاح كان في دار عثمان او مال تقوى به على قتال المسلمين من مال الله (فقبضه) (2) وامر بقبض نجائب كان اتخذها عثمان من ابل الصدقة فقبضت وقبض سيف عثمان ودرعه وترك لعثمان ما كان ميراثا بين ولده على كتاب الله وقبض ما كان عثمان قبضه من الفيء (3) والعقد التي كان اشتراها وقبض ما كان عثمان حازه (4) من مال الله وكان شرط المسلمين على علي بن ابي طالب ان يبايعوه على طاعة الله وطاعة رسوله والعمل بكتاب الله وسنة نبيه والاخذ

---

(1) في الاصل « اولاده » والتصحيح من ع ص 229 .
(2) في الاصل « الاقبضة » والتصحيح من ع ص 230 .
(3) في الاصل « ومن الفيء » والتصحيح من ع ص 230 .
(4) في الاصل «قبضة حازه » والتصحيح من ع ص 230 .

بسيرة الخليفتين من بعد النبى صلى الله عليه وسلم وعلى قتال الفئة (الباغية) (1) وكل فرقة امتنعت عن الحق طاغية (وكل من نقض) / (2) 93و عهد الله وغير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم بغير ما انزل الله حتى يظهر نور الله وتطفا كلمة (الجور ويموت) (3) اهل البدع والفجور او تفنى على ذلك ارواحهم فاعطاهم على ذلك العهد والميثاق وعلى انه (ان) (4) خالف من ذلك شيئا اونقض منه شيئا فلا (بيعة) (5) له عليهم فرضى على بذلك وبايعهم وبايعه طلحة بن عبيد الله (6) والزبير من العوام فيمن بايعه من المهاجرين والانصار فقام بأمر الله وامر المسلمين (وولى) (7) فى الامصار والمسلمون له مؤازرون ولحكمه طائعون وحذره بعض المسلمين احداث عثمان فقال (8) (الرجز) :

خذها اليك واحذرن ابا حسن انا نمر الحق امرار الرسن

(مسألة)

فان زعم اهل الشك والريب ان المسلمين من المهاجرين والانصار والتابعين لم يرضوا بقتل عثمان وانما قتله محمد بن ابى بكر فى نفر معه وعامة المسلمين كارهون لقتله قيل لهم فلم لا يؤازرونه وينصرونه وهو بين اظهرهم لم يقتل غيلة وانما هو حوصر شهرا او دونه ام كيف يجعلون عليا اميرا على انفسهم ولم يشهد بذلك ولم يرض به ام كيف يجوز لعلى ان يصحب قتلة عثمان ولا يقيم عليهم حد الله ورسوله ام كيف جاز له ان يحارب ويمنع من طلب بدمه بل قد علم اهل البصائر واولوا الالباب ان

(1) فى الاصل التاغية وهو تصحيف ظاهر .
(2) فى الاصل « وكان على من نقض » والتصحيح من ع ص 230
(3) فى الاصل « كلمة الخوف وامانه ، ، » والتصحيح من ع ص 230
(4) فى الاصل « من » والتصحيح من ع ص 230
(5) فى الاصل « فلاتبعه » والتصحيح من ع ص 230
(6) فى الاصل طلحة بن عبد الله والخطا ظاهر .
(7) فى الاصل « فولى » والتصحيح من ع ص 230
(8) ورد هذا البيت مع ابيات اخرى منسوبة الى السبئيه فى الطبرى IV، 436 و 437.

المسلمين (1) / اجتمع رأيهم على قتله بما استوجب عندهم من بغيه واحداثه الاحداث ووضعه الامور في غير مواضعها وقد علم اهل البصائر واولوا الالباب ان ابا بكر وعمر لم يكونا اقرب الى رسول الله صلّى الله عليه وسلم من عثمان (2) وعلي ولم يكن لهما مع المسلمين فضل منزلة الا بتقوى الله وطاعته و (اتباع) (3) امره فلما خالفا هذين وتركا حكم كتاب الله وخالفا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفهما المسلمون وشهدوا عليهما بما شهد به عليهما كتاب الله وانزلاهما حيث انزلا انفسهما فليتق الله اهل الشك والضلال لا يقذفون المسلمين (بالفرى) (4) والبهتان وقد استبان لكل ذي لب صنيعهما .

مسألـة :

فإن زعم اهل الشك انهم منعهم من الشهادة عليهما بفعلهما سابقتهما ومنزلتهما وقربهما من رسول الله صلّى الله عليه وسلم وانهما في الجنة واتباعهما في النار قيل لهم ان عليا وعثمان قادا الناس الى طاعتهما فسمع الناس واطاعوهما وقتل من اتبعهما على مثل دينهما ومنهاجهما ورأيهما فكيف (يكونان) (5) هما في الجنة والاتباع في النار لو كان هذا من حكم البشر لكان جورا فكيف يفترون على ربهم هذا والله اعدل من ذلك بل الاتباع مع القادة والقادة مع اتباعهم ويحمل القادة من اوزارهم واوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون فليتق الله اهل الشك (ولا يقولوا) (6) على الله / ولا على كتابه ولا على المسلمين الا حقا . 93 ظ

---

(1) تكررت هذه الكلمة مرتين .
(2) تزوج عثمان بنتي النبي وهو من بني عبد مناف الذين منهم النبي صلّى الله عليه وسلم .
(3) في الاصل واتباع امره مرتين .
(4) وردت في الاصل بالفرار وفي لسان العرب (فرو) الفرى جمع فرية وهي الكذبة .
(5) في الاصل فكيف يكونا ووجه الخطأ ظاهر .
(6) في الاصل ولا يقولون والخطأ ظاهر .

البـــاب التـــاسع عشـــر

فى خـــروج طلحة والزبير وعائشة رضى اللـــه عنها

ولمـــا استقـــام الناس على على بن ابى طالب خرج طلحـــة والزبيـــر مخالفين مشاقين مفارقين للمسلمين بعد ان بايعاه واعطياه صفقة ايديهما فاتيا عائشة ام المؤمنين (وهى) (1) بمكة فقالا لها ان عليا استاثر (بهذا الامر من غير راى) (2) المسلمين ولا مشورتهم وان عثمـــان قتل مظلومـــا بعد ان تـــاب وخدعاها عن رأيها وبصيرتها فى عثمان بعدما كانت تخرج المصحف من حجرتها وتقول اشهد بالله لقد كفر عثمان بما فى هذا المصحف فلم يزالا بها حتى اخرجاهـــا من بيتها وقـــالا لها (يجـــب عليك) (3) ان تقومـــى وتردى الامر الى عـــامة المسلمين (فيختاروا) (4) لانفسهم من شاءوا فنحب ان (تسيرى) (5) معنا الى العراق (وتصلحى بين المسلمين وتكفى بعضهـــم عن بعض) (6) ويصلح الله امر هذه الامة على يديك (ويوفيك الله اجر) (7) ذلك فسارا بها الى البصرة يطلبان امر الدنيا وقد شهدا قتل عثمان وبايعـــا عليا ودخلا فيما دخل فيه المسلمون فلما دخلا البصرة (ومعهما غواة الناس والسواد) (8) واهل الفتنة وهم (قليلوا الفقه والمعرفة بالدين جاهلون) (9) بأمور المسلمين ولحطام الدنيا (طالبون) (10) فلما قدموا البصرة التقتهم طائفة من المسلمين (فناشدوهم اللـــه فمـــال عليهـــم طلحـــة و / الزبيـــر ، 94ظ

(1) غير واضحة بالاصل والتصحيح من ع ص 230 .
(2) فى الاصل استاثر بهذا الامر من خير ،، ، والاصلاح من ع ص 230 .
(3) فى الاصل الا يجب عليك وما اثبتناه من ع ص 230
(4) فى الاصل فيخارون والتصحيح من ع ص 230
(5) فى الاصل « تسيرين » والتصحيح من ع ص 230
(6) فى الاصل « وتصلحين بين الناس وتكفى بعضهم عن بعض » وفوق كلمة بعضهم كلمة اخرى هى بغيهم والتصحيح من ع ص 230
(7) فى الاصل « يوليك الله امر ذلك » والتصحيح من ع ص 230
(8) فى الاصل ومعها ولا يصح ثم الشواد والتصحيح من ع ص 230
(9) فى الاصل وهم قليل الفقه والمعرفة فى الدين جاهلين والتصحيح من ع ص 230
(10) فى الاصل طالبين والخطا فيه ظاهر

واشياعهما فقتلوا منهم جماعة) (1) فيهم حكيم بن جبلة العبدى (2) مع جماعة من اصحابه وانتفوا لحية عثمان بن حنيف (3) وكان واليا على البصرة .

ذكر وقعة الجمل

فلما بلغ على بن ابى طالب ومن معه من المسلمين بالمدينة فعالهما لم يسع على بن ابى طالب ومن معه من المسلمين الا الخروج اليهم (4) والقيام لله بحقه وان من نكث فلا دين له فخرج على ومن معه من المسلمين فلما قدم الكوفة وخرج معه من شاء من [اهل] (5) الكوفة حتى قدم البصرة (فزحف اليهم الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله فى المعركة ومن اتبعهما وبرزوا بام المؤمنين) (6) على جمل وحمل بعضهم على بعض اعان الله المسلمين فقتل (طلحة بن عبيد الله) (7) فى المعركة وقيل تولى قتله مروان بن الحكم وهرب الزبير فقتله عمرو بن جرموز التميمى ثم السعدى (8) من بنى مجاشع بوادىّ السباع (9) وعقر بام المؤمنين

(1) تكررت هذه الجملة مرتين فى الاصل وورد « اشباعهم » عوض اشياعهما وكانت هذه الكلمة غير واضحة فى المرة الاولى .

(2) حكيم بن جبلة العبدى من عبد القيس صحابى شجاع كان شريفا مطاعا ولاه عثمان السند فلم يستطع دخولها اشترك فى الفتنة ايام عثمان وقتل مع على يوم الجمل (36 هـ/656) على ان صاحب الاصابة ينقل كلاما يفيد الشك فى صحبته ـ راجع الاعلام II ، 298 الاصابة I 379 والاستيعاب I ، 323 ـ 326 .

(3) عثمان بن حنيف بن وهب الانصارى الاوسى ولاه عمر السواد وولاه على البصرة فقدمها وقد غلب عليها اصحاب طلحة والزبير وعائشة وفعلوا به ما ذكر فلحق بعلى وشهد معه وقعة الجمل توفى فى خلافة معاوية ـ راجع الاعلام IV 365 .

(4) وردت فى الاصل عليهم وهو غلط .

(5) زيادة يقتضيها السياق

(6) فى الاصل « فرجف اليهم الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله فى المعركة ومن اتبعهم وبرزوا بام المؤمنين » مع ملاحظة ان « بام » غير واضحة والتصحيح من ع ص 231 .

(7) فى الاصل طلحة بن عبد الله .

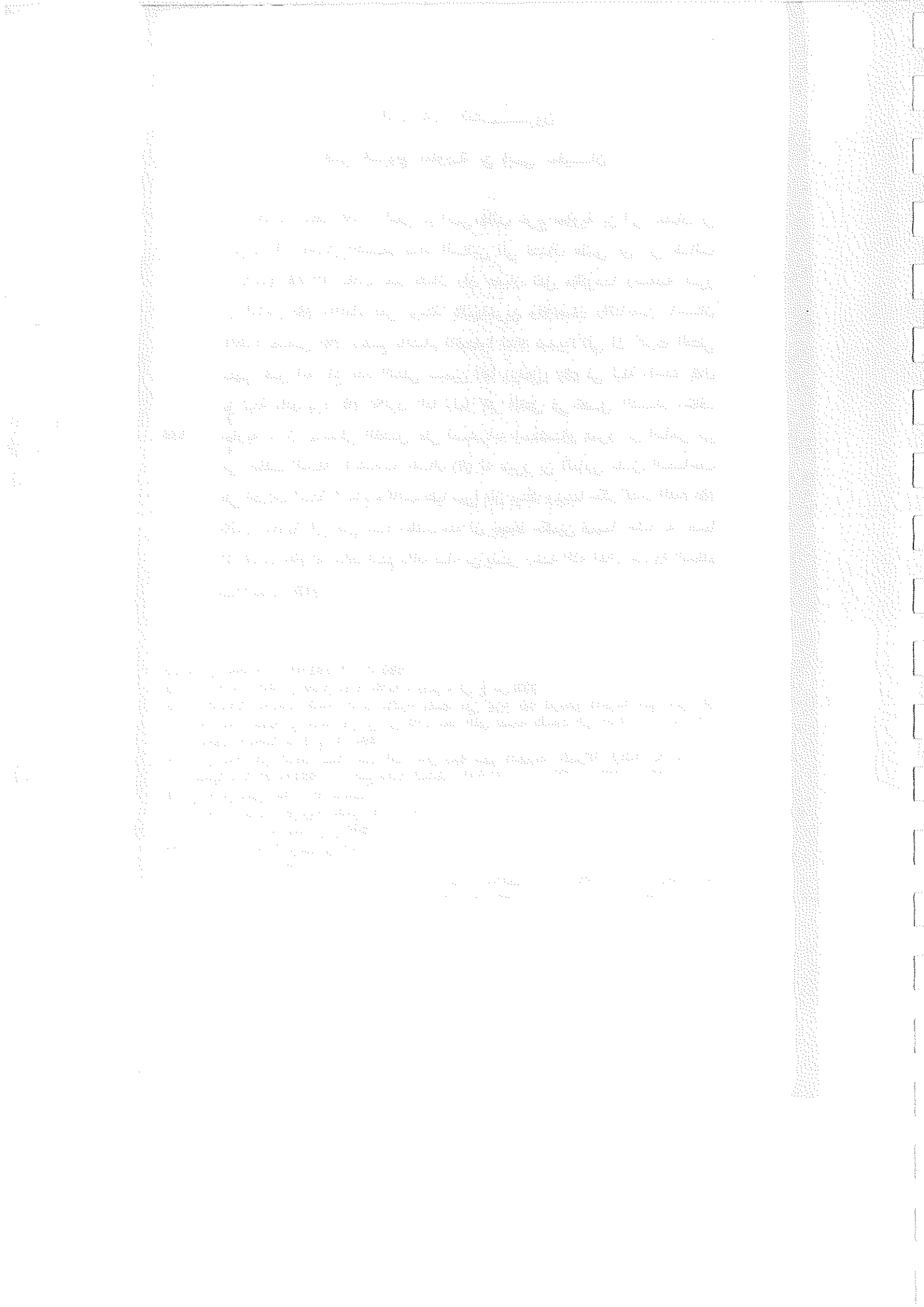
(8) لم نهتد الى اكثر مما ذكر عنه .

(9) وادى السباع قال البكرى انه مكان معروف بالبصرة قتل فيه الزبير وقال ياقوت انه على طريق مكة ـ راجع معجم ما استعجم III ، 715 ـ 716 ومعجم البلدان IV (2) ص 875 ـ 877

جملها وقيل عقر بأم المؤمنين جملها رجل من بنى تميم يقال له عين بن حكيم (1) واعطى الله المسلمين الظفر على عدوهم فنادى منادى على واصحابه الا من اغلق بابه فهو آمن واستتيب الناس يومئذ من ولاية عثمان وطلحة والزبير ورجعت عائشة تائبة نادمة ولما دخل عليها عمار بن ياسر رحمه الله قال لها اخبرينا عن القتال الذى تقاتلينا اعهد عهد اليك رسول
95و الله صلى الله عليه وسلم ام راى رايته من نفسك / فقالت بل راى رايته وانا استغفر الله واتوب اليه فكبر المسلمون وقبلوا توبتها وكذلك واجب عليهم ان لا يردوا التوبة على احد فاظهرت ام المؤمنين توبتها وندمت على ما كان منها ورجعت الى بيتها فقبل المسلمون منها وتولوها ولم يغنموا يومئذ مالا ولا سبوا ذرية الا ان ضعفاء الناس من المسلمين اخذوا سلاحا اصابوه فى المعركة فلما هزم الله عدوهم واستقام امر المسلمين ردوا عليهم ما اخذوا منهم من السلاح واصيب يومئذ زيد بن صوحان رحمه الله الذى قال فيه نبى الله صلى الله عليه وسلم (تقطع يده فى سبيل الله ثم يتبعها سائر جسده) (2) فاستشهد يومئذ رحمه الله ودخل اهل البصرة فى طاعة علي بن ابى طالب واجتمع امر الناس عليه .

(1) لم تقف له على ترجمة فى المصادر التى بين ايدينا

(2) لم نهتد الى هذا الحديث بنصه فى المصادر التى بين ايدينا . على انه ورد ما يفيد معناه فى ترجمة زيد بن صوحان فى الاستيعاب I· 540 ، 541 .



البـــاب العشـــــرون

فـي خـروج معاويـة بن ابـي سفيـــان

فلمـا استقر الامـر لعلى بن ابـى طالب خرج معاوية بن ابى سفيان بن حـرب (1) باهـل الشـام يدعو النـاس الى قتـال علـى بن ابى طـالب و (يزعم) (2) انه يطلب بدم عثمان وان عثمان قتل مظلومـا وصحبه عمرو بن العاص (3) والتقاه على يومئذ بالمهاجرين والانصار والتابعين باحسان والتقوا بصفين (4) موضع بالشام فاقتتلوا قتالا شديدا الى ان كثرت القتلى بينهم وقيل انه بلغ عدد القتلى سبعين الفا (وقتل) (5) فى ليلة واحدة يقال لها ليلة (الهرير) (6) ثلاثون الفا ولما كثر القتل فى اهـل الشـام وخاف
95ظ معاوية / ان يستولى القتـل على اصحـابه استشـار عمرو بن العاص فى امره فطلب الحيلة والخدعـة فقـال (7) له عمرو بن العاص علـق المصاحف على اطراف اسنة الرماح وكاتب عليا سرا (ان بينك وبيننا حكم كتاب الله) (8) فكتب معاوية الى على سرا وطلب منه ان يجعلا حكمين فمهما حكما به رضيا [فـ]انعم (9) له بذلك فبلغ ذلك عمار بن ياسر رحمه الله فقال جـروا الخطام مـا انجـر (10) .

---

(1) تولـى الخلافـة من 661/40 الى 680/60 .
(2) هذه الكلمة ساقطة من الاصل وورد مكانها « وزعم » فى ع ص 232 .
(3) من الصحابة ومشاهير الدهاة العرب والقواد وقعت على يديه عدة فتوحات اشهرها فتح مصر كان اعظم رجال معاوية فى حربه على بن ابى طالب وهو الذى نصحه بالدعوة الى التحكيم ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I 464 .
(4) صفين بلدة على الفرات بينها وبين النهر مدى رمية سهم اشتهرت بالمعركة الواقعة بها بين على ومعاوية سنة 37 هـ/657 م ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج IV ص 422 ـ 425 .
(5) فى الاصل وقيل وظاهر انه تصحيف .
(6) فى الاصل الهزير بزاى وياء وظاهر انه تصحيف
(7) فى الاصل قال والزيادة من ع 232 .
(8) تكررت هذه الجملة مرتين فى الاصل .
(9) الفـاء ساقطة والسياق يقتضيها
(10) فى مجمع الامثال للميدانى « جروا الخطير ما انجر » والخطير الزمام وذكر ان هذا المثل يروى عن عمار بن ياسر ـ راجع مجمع الامثال I 159 المثل 824 وفى الاصل « اجروا الخطام ما اجتر »

مقتـــل عمـار بـن يـاسر رحمـه اللـه

وبلغنـا ان عمار بن ياسر قال لعلى ان القـوم سيقولون بيننا وبينـك كتـاب اللـه فقـل على تـرك كتـاب اللـه قاتلنـاكـم وسيقولون لك نجعل بيننـا وبينـك حكمين فمهما حكمـا [به] (1) مـن شـىء رضينـا بـه فقل « ومن احسـن من اللـه حكمـا لقـوم يوقنـون » (2) فان قـالوا نجعل بيننا وبينك مدة نصطلح الى تلك المدة فقل ان الله قال «فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله » (3) وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لعمار بن ياسر « تقتلـك الفئة الباغية وقاتلك وسالبك فى النار » (4) وبلغنا انه يوم بناء مسجد المدينة و [كان] (5) المسلمون ينقلون حجرا وعمـار
96و ينقل حجرين فوقع مغشيا عليه / وهو ناقه من (مرض) (6) كان اصابـه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه وجعل يمسح عن وجهه التراب [ويقول] (7) « ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية وقاتله وسالبه فى النار» (4) وبلغنا انه قال له آخر عهدك بالدنيا شربة من ضياح (8) وبلغنا انه صلى الله عليه وسلم مـر بعمـار والمشركون يعذبونـه فقـال لـه ابشر يـا ابـن ياسر بالجنـة (9) وبلغنـا انه قال لهم (مـالكـم ولعمـار يدعوكـم الى الجنة

(1) ساقطة من الاصل والزيادة من ع ص 232 .
(2) سـورة المـائدة 50
(3) سـورة الحجـرات 9
(4) ورد فى صحيح البخارى صلاة 63 وفى صحيح مسلم فتن 70 ، 72 73 وفى صحيح الترمذى مناقب 34 وتخريجه فى الكنوز I 203 كما ورد فى تاريخ الطبرى V 39 و 41 ووقعة صفين 341 و 342 و 343
(5) سقطت هذه الكلمة من الاصل والسياق يقتضى زيادتهـا .
(6) فى الاصل من المـرض .
(7) هذه الكلمة ساقطة من الاصل والتكملة من ع ص 232 .
(8) فى اللسان مادة (ض ى ح) الضياح لبن خاثر يصب فيه الماء ثم يخلط وفى حديث عمار ان «آخر شربة تشربها ضياح والضياح والضيح اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط »
(9) فى الاصابة II 505 ان النبى مر بال ياسر وهـم يعذبون فقال لهم صبرا آل ياسر فان موعدكـم الجنـة .

وتدعونه الى النار) (1) وبلغنا ان حذيفة بن اليمان (2) خرج يوما [ومعه] (3) بعض من يتبعه ويتعلم منه فقال له حذيفة كيف انت اذا اقتتل الشيطان والقرآن قال له تلميذه فما تامرنى به جعلنى الله فداك ؟ قال حذيفة آمرك ان تتبع القرآن ثم سكت فقال حذيفة اما تسالنى [بم تامرنى] (4) اذا اقتتل اهل القرآن فقال له الرجل بم تامرنى جعلنى الله فداك ؟ قال امرك ان تتبع ابن سمية فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول« احشا الله قلبه وسمعه وبصره ايمانا فلا يعرض له حق الا اخذ به ولا باطل الا تركه »(5) وبلغنا ان حذيفة كان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول «اقتدوا بالذين من بعدى وعليكم بهدى عمار وابن ام عبد » (6) يعنى عبد الله بن مسعود رحمه الله وبلغنا ان عليا بعث الى عمار بن ياسر ان يقسم على ربه ان يهزم عدوهم وقد شرب الشربة التى وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها آخر (عهده بالدنيا) (7) فقال له عمار (8) (مجزوء الرجز) 96ظ

اليوم القى الاحبه محمدا وحزبه

هذا اليوم الذى وعدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القاه فيه وبلغنا ان عمارا قال لاصحابه اين الرائح الى الجنة قبل تحكيم الحكمين اليوم تزينت الحور العين يا قوم ردوا الماء قبل الظماء فانى رايت الجنة تحت البارقة لنضربنهم اليوم ضربا يرتاب منه المبطلون والذى نفس عمار بيده لو ضربونا

---

(1) ورد فى صحيح البخارى جهاد 17 وصلاة 63 وتخريجه فى الكنوز II 130

(2) حذيفة بن اليمان صحابى كان صاحب سر النبى ولاه عمر المدائن فاحسن السيرة وغزا بعض المدن توفى سنة 36 هـ/656 م ـ راجع الاعلام II . 180 والاستيعاب I ، 276 ـ 277

(3) سقطت من الاصل والتكملة من ع ص 223

(4) سقط هذا من الاصل وهى زيادة يقتضيها السياق

(5) لم نعثر على هذا الحديث فى المصادر التى بين ايدينا

(6) ورد هذا الحديث مع بعض الاختلاف فى الجامع الصغير II ص 56 رقم 1318 وكذلك فى الاصابة II 506 وفى سنن ابن ماجة مقدمة 11 وصحيح الترمذى مناقب 37،10 وتخريجه فى الكنوز V 329

(7) فى الاصل « عهد من الدنيا »

(8) ورد هذا الرجز فى الطبرى V ، 39

حتى يبلغوا بنا (سعفات) (1) هجر (2) لعملنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال هل من رائح الى الجنة قبل تحكيم الحكمين وبلغنا انه عاتب علينا وقال له اشككنا فى ديننا وارتددنا عن بصائرنا (3) لنحكم عدونا فى ديننا ودمائنا فهلا كان ذلك قبل وضع السيف وقبل قتل طلحة والزبير (وهما يدعوانك الى ذلك فابيت وقلت انى على حق دونكما) (4) فان كان القوم كفرة مشركين فليس لنا ان نرفع عنهم السيف حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وان كان القوم بغاة فليس لنا ان نرفع عنهم السيف حتى يفيئوا الى امر الله ثم قال والله ما اسلموا ولا أدوا جزية ولافاءوا الى امر الله ولا وضعت الحرب اوزارها ثم ان (عمارا) (5) خرج هو ومن معه من المسلمين الى حرب معاوية فقاتل هو واصحابه حتى استشهدوا رحمهم
97و الله واستشهد معه كما بلغنا / خمسة وعشرون رجلا من المهاجرين والانصار وفيهم ابنا بديل (6) وخزيمة بن ثابت الانصارى (7) ذو الشهادتين رحمهم الله وغفر لهم .

(1) فى الاصل شعفات والتصحيح من الطبرى V ص 38 ومن لسان العرب وقد جاء فيه « والسعف الغصان النخلة وقيل السعفة النخلة نفسها ومنه حديث عمار لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر ،،، » راجع لسان العرب مادة (س ع ف) فى ج XI ص 52

(2) هجر مجموعة من الواحات تقع اليوم شرقى السعودية وتسمى الاحساء وهى مشهورة بوفرة تمورها وجودتها ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج III ص 244 ـ 245

(3) فى الاصل « واردتنا عريضا » والتصحيح من ع ص 233

(4) فى الإصل « وهم يدعونك ،،، دونكما » وهو خطا ظاهر والتصحيح من ع ص 233 ما عدا «دونكما» وقد ورد عوضها دونهم فى ع 233

(5) فى الاصل عمار وهو خطا ظاهر

(6) يريد عبد الله ومحمد بنى بديل بن ورقاء

(7) خزيمة بن ثابت الاوسى الانصارى من الاشراف فى الجاهلية والاسلام قتل مع على يوم صفين سنة 37/657 ـ راجع الاعلام III ، والاستيعاب I 416 و 417 وطبقات ابن سعد IV (2) ص 90 و 33

فصل في شان الحكمين ابى موسى الاشعرى (1) وعمـــرو بن العـــاص

ولمـا (اتـى) (2) برأس عمار الى معاوية عرف الناس ان قتـاله على الملك والدنيا وانه لا يقاتل على دين وقال له عمرو بن العاص يـا معـاويـه ابعد [رأس] (3) عمار تقاتل اهل الدين لافسدن عليك امرك او تجعل لى مصر ماكلـة فبلغنا ان معاوية (استشار بعض اصحابه فيما طلب) (4) اليه عمرو بن العاص فـرد عليه شعرا فقال (الرمل) (5)

اعطـه مصـر وزده مثلهـا انمـا مصر لمن عـز وبـز
ان مصـــرا لعلـى اولنـا يغلب الآن عليهـا من عجـز

فزعمـوا ان معاوية جعلها له ماكلة ليس (له) (6) عليها سلطان ولا يملك منهـا شيئا واعطاه على ذلك العهد ولما اصيب عمار ومن معه ارتاب المبطلون وإراد الله ان يمحص الذين آمنوا ويمحق الكافرين [و] (7) تفرق النـاس وتراجعوا ورجع على الى الكوفة ومعاوية الى الشام ولبثوا ما شاء الله ان يلبثوا ثم ان عليا جعل يكاتب معاوية سرا ومعاوية يكاتب عليا سرا من دون المسلمين فكتب [على] (8) الى معاوية « من على امير المؤمنين الى معاوية » فكتب اليـه معـاوية « لو اعلم انك امير المؤمنين لم اقاتلك فامح اسم امير

---

(1) ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى صحابى ولد سنة 8 ق هـ/614 واسلم سنه 7 هـ / 628 ولى الكوفة والبصرة لعمر وعثمان وساهم فى فتح فارس والجزيرة وعينه على نائبا عنه فى التحكيم فكان من امره ما هو معروف واعتزل بعد ذلك السياسة وقد اشتهر بجودة قراءته ومصحفه راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I ص 716 ـ 717 .

(2) فى الاصل ولما اوتى وما اثبتنا اصح

(3) لم ترد فى الاصل وبها يتم المعنى

(4) فى الاصل ان معاوية اشار على بعض اصحابه بما طلب ولا يستقيم له معنى وقد استعنا فى تصويب هذه العبارة بما ورد فى ع ص 234 وهو فبلغنا ان معاوية استشار بعض خواصه فاشار عليه ان يعطيه وقال سمعد يشير عليه

(5) ذكـر G.Levi Della Vida ان البلاذرى اورد البيت الثانى فى انساب الاشراف ونسبه الى عتبة بن ابى سفيـان انظر مقاله 454

(6) فى الاصل لمعاوية وما اثبتناه من ع ص 234

(7) سقط حرف العطف من الاصل والتكملة من ع ص 234

(8) سقطت هذه الكلمة من الاصل والتكملة من ع ص 234

المؤمنيـن » ففعل على ذلك فلمـا بلـغ المسلمين ذلك قـالوا له يا على ما حملك ان تخلع نفسك من اسم سماك به المسلمون الست امير المؤمنين ومعاوية امير الكافرين فتب مما صنعت فتاب من ذلك ثم ان معـاوية جعـل (يكاتبه سرا فى تحكيم الحكمين فمهما حكما به رضياه حتى رضى) (1) على واختار من جنده ابـا موسـى الاشعرى واختار معاوية عمرو بن العـاص شانيء رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عمرا (كان هجـا النبـى صلى الله عليه وسلم بتسعين بيتا (2) من الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم انى لا احسن الشعر ولا ينبغى لى فالعنه بكل بيت لعنة» (3) فرضى على بحكومته وترك حكم الله وكتابه فلعمرى لئن كانت الحكومة عدلا وصوابا لقد هلك بسفكه الدماء قبلها وكان معاوية احق بالعدل لانه الداعى اليهـا ولئن كانت الحكومة خطا وضلالا لقد هلك على بدخوله فيها فاى الامريـن كان (فما) (4) لعلى مخـرج وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال « سيكون فى امتى حكمان ضالان يضلان ويضل من اتبعهما »(5) .

(1) فى الاصل « يكاتب سرا فى تحكيمها الحكمين حكما رضياه ورضى به على فمهما اختار ، ، » وفى ع ص 235جعل يكاتبه سرا فى تحكيم حتى رضى بذلك وقد حاولنا التوفيق بين النصين .
(2) فى الاصل « كان هجاء النبى صلى الله عليه وسلم بتسعين بيتا » وفى ع ص 235 انه هجا النبى بسبعين بيتـا
(3) لم نهتد الى تخريج هذا الكلام المنسوب للنبى
(4) فى الاصل « فلا لعلى مخرج » والتصحيح من ع ص 235
(5) لم نهتد الى هذا الحديث فى المصادر التى بين ايدينا

البـــاب الحـــادى والعشـــرون

فى خروج اهل النهروان (1) رحمهم الله وغفر لهـم

فلمـا علـم بذلـك المسلمون وتحققوا منه الحكومة وراجع اليها بعـد التوبـة فارقـوه (وخرجوا) (2) محكمين الله تعـالى وهـم سيـارة الله فى / 99و
الارض يامرون بالمعروف وينهـون عن المنكـر فخرجـوا من عنده ونزلـوا ارضا من ارض الكوفة يقال لها حروراء (3) فاجتمع فيها يومئذ عشرة آلاف من خيار الصحابة ورؤساء المسلمين (وفقهائهم وقرائهم وعلمائهم فيهم) (4) يومئذ عبد الله بن وهب الراسبى الازدى (5) وهو اول امام عقدوا له وفيهم حرقوص بن زهير السعدى (6) وزيد بن حصن الطائى (7) وحمزة بن سنان الازدى (8) وشريح بن اوفى العبسى (9) وعبـد الـه بـن سـرح الازدى

---

(1) بلدة بين بغداد وواسط اشتهرت بالمعركة التى وقعت فيها بين على والخوارج سنة 658/38 ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج III، 894

(2) فى الاصل « وخرجوا منه »

(3) بلدة قريبة من الكوفة تجمع بها الذين لم يرضوا بالتحكيم وبايعوا عبد الله بن الكوا اليشكرى امام صلاة وشبث بن ربعى التميمى ثم عبد الله بن وهب الرسبى امام حرب ـ راجع دائرة المعارف ط 2 ج III ص 242 و 243

(4) فى الاصل « وفقاءهم وقراؤهم وعلماؤهم فهم يومئذ » والتصحيح من ع ص 235

(5) عبد الله بن وهب الراسبى تابعى مشهور بتقواه ـ غزا تحت امارة سعد بن ابى وقاص وحارب مع على بصفين ثم انفصل عنه وبايعه الخوارج اميرا عليهم سنة 658/37 وقتل فى معركة النهروان سنة 658/38 ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I ص 56

(6) حرقوص بن زهير السعدى صحابى كان على راس البصريين الذين حاصروا عثمان ثم انحاز الى الخوارج وقتل يوم النهروان ويرى بعض اصحاب التراجم انه ذو الخويصرة او ذو الثدية الوارد فى شانهما بعض الاحاديث التى تفيد انهما يقتلان على الباطل وانهما من اهل النار ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج III ص 603 ـ 604

(7) لم نهتد اليه فيما بين ايدينا من المصادر

(8) ذكر ابن حجر فى الاصابة عن الهيثم بن عدى ان حمزة كان عاملا لعمر بن الخطاب على حدود الكوفة ثم ذكر عن غيره انه من الخوارج وعقب قائلا « وقد قدمت غير مرة انهم كانوا لا يؤمرون الا الصحابة » راجع الاصابة I ص 547

(9) فى الطبرى IV 493 و 494 و V 75 و 85 و 87 انه شريح بن اوفى العبسى ويبدو انه من ذوى الراى فى الخوارج

السلمى (1) وجماعة من المهاجرين والانصار (واجتمعوا) (2) فى بيت عبد الله بن وهب الراسبى فعرضوا الامامة على حرقوص بن زهير فابى فعرضوها على عبد الله بن وهب الراسبى بعد ان (تناجلوها) (3) بينهم فقال هاتوها اما والله لا آخذها رغبة فى الدنيا ولا ادعها فرارا من الموت فبايعوه وجعل الموعد بينهم النهروان ولما علم على بنزولهم ذلك بعد اجتماع الحكمين بدومة الجندل (4) بـ (تسعة واربعين) (5) يوما ارسل اليهم على قوما يطلبون منهم الرجوع اليه وذلك انهم لما فارقوه وخرجوا من عسكره فقدهم فقال مالى لا اسمع قراءة القرآن كما كنت اسمعها من قبل قيل له قد خرج اصحابها من عسكرك فلما بلغ معاوية خروج اهل النهروان من عسكر على كتب الى على « انه قد بلغنى ان طائفة من عسكرك خالفوك وخرجوا من عسكرك وقد تعلم
99ظ ان (الامر بيننا لا يتم اذا كان لنا منازع فان كان / ذلك منهم عن غير رايك واحببت ان اكفيكهم) (6) فعلت » فاراد على ان (يولى ذلك معاوية فاشار عليه) (7) اهل رايه وقالوا ان صار معاوية يدخل عليك فى بلادك ويقتل اصحابك قوى عليك ولكن عاجل القوم وبادرهم قبل اجتماعهم من الامصار ·

التقاء الحكمين : ثم ان الحكمين اجتمعا بدومة الجندل (فخلع) (8) ابو موسى الاشعرى صاحبه على بن ابى طالب وثبت عمرو بن العاص صاحبه معاوية بن ابى سفيان (فلما علم ذلك على ندم على ما فعل) (9) وكتب الى اهل النهروان (يطلبهم) (10) لحرب معاوية والرجوع اليه ·

---

(1) لم نقف له على ترجمة فى المصادر التى بين ايدينا

(2) وردت هذه الكلمة مكتوبة مرتين فى الاصل

(3) فى اللسان مادة (ن ج ل) وقد تناجل القوم بينهم اذا تنازعوا

(4) واحة على الطريق الرابطة بين دمشق والمدينة اجتمع بها الحكمان وتشير المصادر الى انهما اجتمعا فى اذرح ولعلهما اجتمعا مرتين فى دومة الجندل واذرح – راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج II ص 640 – 641

(5) فى الاصل « بعد اجتماع الحكمين تسعة واربعين يوما » بدون الباء وفى ع ص 235 « بسبعة واربعين يوما »

(6) فى الاصل « وقد تعلم ان الامور بيننا لا تتم اذا كان له منازع فان كان ذلك بينهم من غير رايك واحببت اكفيكم » والتصحيح من ع ص 236 ما عدا قوله له منازع وقد راينا ان السياق يقتضى ما اثبتنا

(7) فى الاصل « واراد ان يولى ذلك بينهم معاوية » وفى ع ص 236 « فاراد على ان يولى معاوية قتال اهل النهروان » وقد وفقنا بين النصين للتصويب

(8) فى الاصل فجعل فخلع

(9) فى الاصل فما علم ذلك ندم ما فعل

(10) فى الاصل وطلبهم لحرب معاوية وما اثبتناه من ع ص 236

كتاب على بن ابى طالب الى اهل النهروان :

بسم الله آلرحمان الرحيم من امير المؤمنين على بن ابى طالب الى زيد بن حصن وعبد الله بن وهب ومن معهما من المسلمين سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى لا الاه الا هو اما بعد فان الحكمين نبذا كتاب الله وراء ظهورهما وحكما بغير ما نزل الله فبرىء الله منهما ورسوله (وانا) (1) منهما برىء فهلموا نعطكم الرضا ونرجع الى الامر الاول الذى طلبتموه منى ونقاتل عدونا وعدوكم حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين والموعد بيننا وبينكم نجران (2) ان شاء الله .

فكتبوا اليه جوابه : وبداوا فى كتابهم بعبد الله بن وهب الراسبى رحمه الله وهو :

100و بسم الله الرحمان الرحيم / من امام المسلمين عبد الله بن وهب الراسبى وزيد بن حصن ومن معهما من المسلمين الى على بن ابى طالب الخالع لنفسه سلام على من اتبع الهدى وتجنب متالف الردى اما بعد فانا نحمد الله الذى لا الاه الا هو وبلغنا كتابك تذكر فيه ان الحكمين نبذا كتاب الله وحكما بغير ما انزل الله وقد علمنا والحمد لله ان امرهما كان مخالفا للحق من أوله وانت بتحكيمك اياهما اعظم جرما منهما وذكرت أنك ترجع الى الحق وتعطى الرضا وترجع الى الامر الاول فلسنا نرد عليك توبتك فان كنت صادقا فادخل فيما دخل فيه المسلمون من طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة امام المسلمين عبد الله بن وهب الراسبى فقد بايعناه بعد خلعنا اياك لاستحقاقك منا ان نخلعك ولا يسعنا الا ذلك والسلام .

(1) كلمة غير واضحة كل الوضوح فى الاصل

(2) اسم جهة ومدينة فى شمال اليمن او جنوب نجد وقد اشتهرت المدينة بانها مركز نصرانى فى الجاهلية ووروردها فى هذا السياق غريب ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج III ص 880 ـ 882

البـــاب الثـانـي والعشـــرون

في مناظـرة المسلمين مع ابن عباس رضى الله عنه وعنهم

فعند ذلك ارسل على بن ابي طالب اليهم عبد الله بن عباس رضى الله (عنه) (1) وطلب منهم الرجوع فقالوا له ان صاحبك ترك اسم امير المؤمنين وطلب الحكومة وخلع سربالا البسه الله اياه فقال ابن عباس رضى الله عنـه اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاهد اهل مكة ومشركى العرب عام الحديبية(2)حين صده المشركون عن المسجد الحرام (وبما حرم الى
100ظ المدة التى سماها فيما بينهم من تـرك القتال والدماء) (3) فاما / مـا ذكرتم من خلعه نفسه من اسم امير المؤمنين فقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كتب الكتاب لقريش واملاهـا رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا ما قاضى به (4) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فقال المشركون لو علمنا انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خالفناك فابوا ذلك فكتب من محمد بن عبد الله واما ما ذكرتموه من الحكومة وانها لا تجـوز له فقد قال عز من قائل « يا ايها الذين آمنوا لا تقتلو الصيد وانتـم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عـدل منكم هديا بالغ الكعبة » (5) وقال عز من قائل « فان خفتم شقاق بينهمـا فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلهـا ان يريـدا اصلاحـا يـوفـق اللـه بينهما » (6) قالوا يا ابن عباس قد سمعنا قولك والذى ارسلت به واحتجاجك فنذكرك الله لما سمعت حجتنا وفهمت عنا قولنـا ثم كنت عدلا بيننا وبين من

---

(1) فى الاصـل عنهم
(2) الحديبية قرية على مرحلة من مكة اشتهرت بالمهادنة التى وقعت فيها بين المسلمين واهل مكة فى ذى القعدة سنة 6 هـ/628 ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج III ص 557 ـ 558
(3) هكذا ورد هذا الكلام وهو غير تام ولم نهتد الى وجه ضبطه
(4) فى الاصل قضى والتصحيح من تاريخ الطبرى II ص 636 وفى ع ص 237 هذا ما قاضى به ،
(5) سورة المائدة 95 (جزء منها)
(6) سورة النساء 35

ارسلك قال اللهم نعم قالوا (اخبرنا) (1) عمن قتل الصيد وهو (محرم هل) (2) يسعه ان يحكم فى الصيد (من دينه) (3) استحلال قتل الصيد (وهو محرم ويستحل قتل الصيد فى الحرم قال لا قالوا وكيف وسع عليا ان) (4) يحكم فى دين الله من يدين باستحلال (ما حرم) (5) الله من دماء المسلمين ويحرم ما احل الله من قتال الفئة الباغية ومن يدين بولاية من عادى الله ورسوله
101و وبعداوة اولياء الله ويدين بخلاف ما عليه / المسلمون من الحق الدى هم عليه وفارقوهم على خلافه فوالله لو كانت الحكومة عدلا لكان على قد ترك الحق بتحكيمه فى دين الله من يدين بخلاف دين الله بما (6) استحل من قتل المؤمنين وسفك دمائهم (وما حرم من قتال الفئة الباغية مع ما يدين به من) (7) ولاية من عادى الله ورسوله وعداوة اولياء الله على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والله سبحانه وتعالى يقول « ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما نولى ونصله جهنم وساءت مصيرا» (8) ثم قالوا نذكرك الله يا ابن عباس هل تعلم ان ابا موسى كان شاكا فى قتال الفئة الباغية يحرم ما احل الله من قتال الفئة الباغية (مع ولاية من يدين بتحريم قتال الفئة الباغية) (9) ويخذل الناس عن القتال قال اللهم نعم قالوا ان عليا حكم فيمن قتل الصيد وهو محرم من يعلم انه لا يحرم قتل الصيد على من قتل الصيد فى الحرم (فكان تحكيمه من كان هذا امره وصفته على هذا الوجه ضلالا واذ حكم شاكا مرتابا فيما حكم الله به من تحريم قتل الصيد فى الحرم اذا كان محرما ولو كانت الحكومة جائزة لضل بتحكيمه من هذا امره وصفته ولو

---

(1) فى الاصل اخبرنا
(2) كلمتان غير واضحتين فى الاصل
(3) كلمة غير واضحة فى الاصل
(4) اكثر هذه الكلمات غير واضحة بالاصل
(5) كلمة غير واضحة فى الاصل
(6) فى الاصل فما استحل والتصحيح من ع ص 237
(7) فى الاصل « وما حرم من قتل الفئة الباغية مع ولاية من يدين به من ولاية من عادى الله والتصحيح من ع ص 237
(8) فى الاصل (ومن يتبع) والتصحيح من المصحف سورة النساء 115
(9) فى الاصل مع ولاية من يدين به يحرم ما احل الله من الفئة الباغية » ، والتصحيح من ع ص 237 و 238

كانت لحكومة عدلا لكان بتحكيمه) (1) من يستحل قتل المؤمنين ويعاديهم
ويكفر بدينهم (حرم ما احل) (2) الله للمؤمنين من قتال من بغى عليهم
101ظ واتبع سبيلا غير سبيلهم وابى / ان يقر بحكم القرآن فيما
خالفوه فيه فنذكرك الله يا ابن اعباس هل تعلم ان عمرو بن العاص
استحل ما حرم الله من دماء المؤمنين وحرم ما احل الله من قتال من بغى
على المسلمين وتولى من عادى الله وعادى المسلمين ومن دان بدينهم وما
هم عليه من الحق [و](3) من قتال اهل البغى فقال اللهم نعم قد خصمتم
عليا بهذا وقولكم الحق ثم قالوا اما ما ذكرت من قوله الله « فان خفتم شقاق
بينهما»(4) فاخبرنا عن رجل من المسلمين عنده يهودية اونصرانية فكان بينهما
اختلاف ومنازعة هل ينبغى له ولمن حضره من المسلمين ان يدعوا اليهود
والنصارى (وان يحكموهم فى ما هم) (5) كافرون به من احكام المؤمنين قال
لا قالوا كيف حكم على عمرو بن العاص وهو يكفر (بما حكمه فيه) (6)
ويستحل ما حرم الله من دماء المسلمين (ويدين بغير دينهم ويوالى من عادوا
ويعادى من والوا)(7) فنذكرك الله هل يسع عليا هذا قال لا يجوز هذا لمن
فعله ولا يسعه قالوا اما ما ذكرت من امر الموادعة والقضية التى بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين فانها كانت منازل ونقل عنها
منزلة منزلة [وكل منزلة](8) نقل الله نبيه عنهاوامره بغيرها حرم عليه الاقامة
عليها وحرم على المسلمين ايضا ان يقيموا على ما نقله عنه من ذلك القبلة
102و التى كانت الى بيت الله المقدس نقل الله نبيه والمؤمنين / عنها
باستقبال البيت الحرام ومثل الخمر كانت حلالا ثم حرمها الله نهى الله

(1) فى الاصل لكان بتحكيمه من هذا امره وصفته على هذا الوجه ضلالا اذ حكم شاكا مرتابا فيما حكم الله به من تحكيم قتل الصيد فى الحرم اذا كان محرما افضل بتحكيمه من هذا امره وصفته « وقد استعنا للاصلاح بما ورد فى ع ص 238 وهو « كان بتحكيمه من هذا امره وصفته على هذا الوجه ضلالا اذ احكم شاكا مرتابا فيما حكم الله من تحكيم قتل الصيد فى الحرم اذا كان محرما فتحكيم من هذا امره وصفته لو كانت الحكومة جائزة لكان بتحكيم من استحل المسلمين

(2) فى الاصل وحرم بحكومته ما حرم الله والتصحيح من ع ص 238 وفيه « وحرم بحكومته ما احل الله .

(3) فى الاصل بدون حرف العطف والزيادة من ع ص 238

(4) النساء 35

(5) كلمة غير واضحة بالاصل والتكملة من ع ص 238 مع زيادة الواو

(6) هل المقصود ان عمرا كافر بما ورد فى القرآن ؟

(7) فى الاصل وتدين بغير دينهم ونوالى من عادوا ونعادى من والوا ووقع الاصلاح بالاستعانة بما ورد

(8) فى ع ص 238
كلمتان ساقطتان من الاصل والتكملة من ع

(عنها نهيين) (1) تاديبا ثم اتبعهما نهـى تحريم وكل ذلك من نعمـه وطوله ومنتـه على نبيه صلى الله عليه وسلـم وعلى المؤمنين وكذلك (امر فداء اهل بـدر) (2) وما كان من ذلك ففاداهم النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن فى فداهم امر ولا نهى ولا وعيـد وقال الله فيما فعلـوا من ذلك بغير امـر منه « لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم » (3) وقد كان سبق من الله العفو عنهم والمغفرة لهم فيما فعلوا وقال بعض المفسرين سبق من الله ان لا يعذب احدا الا بعد بيـان وقالوا سبق من اللـه لهذه الامة ان يحل لهم الغنائم من عدوهم اذا حاربوهم وقاتلوهم ثم انـزل الله على نبيه بعد ذلك فى براءة تحريم معاهدة المشركين فقال « براءة مـن الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزى الله وان الله مخزى الكافرين واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بـرىء من المشركيـن ورسولـه فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم ٠ الا الذين عـاهدتـم من المشركيـن ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين ٠٠٠ فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلـوا المشركين حيث
102ظ وجدتموهم وخـذوهم / واحصروهـم واقعـدوا لهم كل مرصـد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم أن الله غفور رحيم وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنـه ذلك بانهـم قوم لا يعلمون »(4) فجاءت براءة بنقض كل عهد وتحريم امـان المشركين وقتلهم حيثما وجدوا وحصرهم والقعود لهم بكل مرصد وتحريم الجنوح اليهم ولا يقبل منهم الا الدخول فى الاسلام والاقرار به والجزية [من اهل الكتاب] (5) ولم يحل لنبيه امـان احد منهم الا من استجار به حتى يسمع كلام الله فاذا

---

(1) فى الاصل عنها اول نهيين تاديبا
(2) فى الاصل وكذلك من فدا اهل بدر والتصحيح من ع ص 238
(3) الانفـال 68
(4) التـوبـة 1 ـ 6
(5) سقطت هذه العبارة من الاصل والتكملة من ع ص 239

سمع كلام الله ولم يؤمن ابلغه مامنه ثم قال « يـا ايهـا الذيـن آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » (1) فليس لاحد ان يقيم على ما نقل الله نبيه (عنه من) (2) معاهدة المشركين وحرم ذلك فى براءة فما حجة صاحبك علينا فيما نقل (الله) (3) نبيه والمؤمنين عنـه وحرم عليـه ذلك فى براءة فان جوز ذلك (فليرجـع) (4) الى قبلة بيت المقدس فليستقبله والى جميع ما وصفنا مما نقل النبـى عنـه [و] قد (5) علمته انت ثم قالوا يا ابن عباس نذكرك الله هل تعلم ان الذى احتـج بـه صاحبك علينا منتقض او غير جائز فى الدين قال اللهم نعم ثم قـالوا يا ابن عباس الست تعلم ان الله قال فى كتابه « الزانية والزانـى فاجلدوا كل واحد
103و منهمـا جلـدة ولا تأخذكـم / بهما رأفة فى دين اللـه » (6) ثم قـال « السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بمـا كسبـا نكالا من الله » (7) قال اللهم نعم (قالوا) (8) فهل تعلم ان قتال الفئة الباغية حد من حدود الله علمه عباده كما (علمهم) (9) جلد الزانى والزانية وقطع يد السارق والسارقة قال بلى قالوا فاخبرنا عن زان زنى وسارق سرق فقامت عليه بينة بسرقتـه فاراد امام المسلمين ان يقيم ذلك الحد عليه فامتنع من ذلك وابـى ان يقـر بحكـم الله وقامت (طائفة من الناس)(10) يمنعونه من اقامة ذلك الحد عليه وامتنع (بهم)(11) اليس قد احل الله قتالهم قال(12) بلى قالوا فان المسلمون قاتلوهم حتى قتلت القتلى بينهم ثم (انهـم بعد ذلك) (13) دعوا المسلمين ان يبعثوا حكما منهم وحكما من المسلمين فما اجتمع عليه رايهما (14) انفذوه وامضوه وسلموا له ايسع المسلمين قبول ذلك ممن دعاهم اليه ، فان حكما

---

(1) سورة التوبة جزء من الاية 28
(2) فى الاصل ما نقل الله نبيه من معاهدة المشركين وقد صححنا بالاعتماد على ما فى ع ص 239 وفيه نبيه عنه فما حجة صاحبك
(3) الكلمة غير واضحة بالاصل
(4) الكلمة غير واضحة بالاصل والتصحيح من ع ص 239
(5) حرف العطف ساقط من الاصل وفى ع ص 229 « فقد علمته »
(6) سورة النور جزء من الاية 2
(7) سورة المائدة 38
(8) فى الاصل قـال
(9) فى الاصل كما علموا
(10) فى الاصل وقامت طائفة من المسلمين الناس
(11) فى الاصل به
(12) فى الاصل قالوا والتصحيح من ع ص 239
(13) فى الاصل ثم انه بعد ذلك دعوا
(14) فى الاصل رايهـم

بالظلم وتعطيل الحدود اكان على المسلمين قبول ذلك منهما والرضى به والتحريم لقتال من عطل الحدود ودان بتعطيلها قال اللهم (لا يسع) (1) ذلك من فعله قالوا كيف يسعنا ان نحكم فى دين الله من يدين بتعطيل الحدود وبتحريم ما (احل) (2) الله من قتال الفئة الباغية وانما قتال الفئة الباغية حد من حدود الله كما حكم فى السارق والزانى (وكل ما) (3) حكم الله فيه فليس للعباد التخيير فيه قال الله « وان احكم بينهم بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان

103ظ تولوا / فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون » (4) وقال « افغير الله ابتغى حكما وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا » (5) وقال « ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون » (6) (فاما ما جعل) (7) حكمه الى الرجال ولم يكن منه حكم معلوم ولا من النبى صلى الله عليه وسلم سنة معروفة فالحكم فى ذلك الى من جعله الله اليه وهم عدلاء (8) المسلمين واما ما حكم الله به ولم يجعل لاحد فيه الخيرة كما قال الله تبارك وتعالى «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا » (9) وقال « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » (10) فكيف يحكم فى دين الله من لم يحكم الله ورسوله ووجد فى نفسه حرجا مما قضى الله ورسوله وابى ان يسلم لحكم الله تسليما واستحل قتل من حكم الله ورسوله ولم

---

(1) فى الاصل اللهم نعم لا يسع ذلك من فعله والتصحيح من ع ص 239
(2) فى الاصل ما اخل بالخاء المعجمة
(3) فى الاصل وكلما بفتح اللام المشددة
(4) سورة المائدة 49 ـ 50 وقد سقط من الاصل قوله ولا تتبع ... اليك » والتصحيح من المصحف
(5) سورة الانعام 114 (جزء من الآية)
(6) سورة يوسف 40 (جزء من الآية)
(7) فى الاصل « فاما من » ثم كلمة غير واضحة والتصحيح من ع ص 240
(8) ظاهر انه يقصد بالعدلاء من المسلمين العدول منهم والذى فى اللسان (مادة ع دل) ان عدلاء جمع عدل وهو المثل
(9) سورة الاحزاب 36
(10) سورة النساء 65

يجد فى نفسه حرجا مما قضى الله ورسوله [وسلم لحكمهما] (1) تسليما وان معاوية وعمرو بن العاص ابيا ان يسلما لحكم الله ورسوله.
104و قال اللهم نعم قالوا يا ابن عباس ان كان / معاوية وعمرو بن العاص (سلما لحكم الله ورسوله وما انزل الله من القرآن) (2) ورجعا عما كانا عليه وفاءا الي امر الله ورجعا الى دين المسلمين فالحق علينا ان نقبل (منهما ونتولاهما) (3) على ذلك لان الله امر بقتال الفئة الباغية حتى تفيء الى امر الله فاذا فاءوا الى أمر الله قبل ذلك منهم ولم يسع احدا رد ذلك عليهم فاما (ان نحكم الرجال) (4) فيما قد فرغ الله من الحكم فيه (ولو حكموا بنقض ما جاء من الله وان ننتقل) (5) عما نحن عليه من البينات الى الضلال والعمى والترك لحكم الله والايمان الذى [نحن] (6) عليه حتى (نستحل ما حرم ونحرم ما احل الله ونوالى من كنا نعاديه بدين وفريضة ونعادى من كنا) (7) نواليه بدين الله وبحكم كتاب الله وما افترض علينا من ولاية من اقر بديننا فمعاذ الله ان نفعل ذلك ان شاء الله حتى تذهب انفسنا او نظهر على عدونا فقال ابن عباس اللهم (هذا) (8) هو الحق قالوا الست تعلم ان فيما شرط على ومعاوية كل واحد منهما على صاحبه ان ايما رجل احدث حدثا من اصحاب على ودخل فى دين معاوية وحكمه فليس لعلى اقامة الحد عليه لدخوله فى دين معاوية وكذلك ايما رجل (9) من اصحاب معاوية احدث حدثا ودخل فى دين
104ظ على وحكمه فليس لمعاوية اقامة ذلك الحد عليه (10) / فكيف (ندخل) ( ) فى دين قوم قد اقروا على انفسهم بان من احدث حدثا منهم

(1) سقط هذا من الاصل وفي ع ص 240 وسلم امرهما تسليما
(2) فى الاصل « ان كان معاوية وعمرو بن العاص ابيا ان يسلما لحكم الله ورسوله قال اللهم نعم وما انزل الله هو القرآن » مع شطب قوله « ورسوله قال اللهم نعم » والخطا ظاهر والتصحيح من ع ص 240
(3) فى الاصل ان نقبل منهم ونتولاهم والخطا فيه ظاهر
(4) فى الاصل فاما بحكم الرجال
(5) فى الاصل « بان حكموا بنقض ما جاء من الله قبلنا وان انتقل عما نحن
(6) ساقطة من الاصل
(7) فى لااصل يستحل ما حرم ويحرم ما احل الله ويوالى من كنا نعاديه بدين وفريضة ويعادى من كنا نواليه والتصحيح من ع ص 240
(8) غير واضحة بالاصل والتكملة من ع ص 240
(9) فى الاصل إيما رجل دخل من اصحاب معاوية وظاهر ان دخل زائده
(10) بعدها فى دين على حكمه وهى زائده
(11) فى الاصل فكيف يدخل وهو خطا ظاهر

ففر من حكم الله وكره اقامة الحد بان يقول انه دخل فى دين معاوية وضع ذلك الحكم والحد عنه وكيف (ندخل) (1) فى دين رجل وحكمه وقد خلع نفسه من (امارة) (2) المؤمنين ولم يرجع ولم يستغفر مما قد اتى مما وصفناه وذكرناه [من امره وهو] (3) فيما سوى (4) ذلك قد استحق من الله البراءة والخلع حتى يتوب من ذلك ويستغفر ربه ويراجع من ذنبه الست تقول ان عليا قاتل طلحة والزبير بكتاب الله وبما افترض الله عليه فيه من قتال الفئة الباغية فقال « فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله » (5) وعلى ذلك الامر قاتل معاوية قال اللهم نعم قالوا وعلى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قاتل عمار بن ياسر رحمه الله ومن معه بصفين حتى قتل عمار بن ياسر ومن معه من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والتابعين باحسان على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقتال الفئة الباغية ختى تفىء الى امر الله وبامر الله وباذنه قاتلوا قال اللهم نعم قالوا اخبرنا عن على حين حكم الحكمين اليس (قد حرم الذى قد احله الله من قتال معاوية وجنده حتى يحكم الحكمان ويأذنا به) (6) قال اللهم نعم قالوا اخبرنا عن على احرم دماءهم بتوبة من معاوية وجنده ودخول منهم فى الاسلام فقال (بل حرم دماءهم بالعهد) (7) الذى / اعطاهم حتى 105
يحكم الحكمان بغير توبة ولا دخول منهم فى الاسلام قالوا اليس قد حرم على ما احل الله من قتالهم بغير انتقال منهم عن الذى احل دماءهم واستحل دم من استحل دماءهم فهم على المنزلة التى امر (8) الله بقتالهم فيها بغير امر حدث من الله فحرم دماءهم فمن قام الآن بكتاب الله وسنة نبيه وبما قام به عمار ومن معه من المسلمين

(1) فى الاصل وكيف يدخل
(2) غير واضحة فى الاصل
(3) بياض بالاصل والتكملة من ع ص وقد زدنا وهو
(4) هكذا وردت ولعلها «فيما دون»
(5) الحجرات 9 (جزء من الآية)
(6) فى الاصل اليس قد حرم القتال الذى قد احله الله من معاوية وجنده حتى يحكم الحكمان ويأذن به به والتصحيح من ع ص 240
(7) فى الاصل فقال « بل حرم دماءهم بغير توبة منهم ولا دخول فى هذا فقال بل حرم دماءهم بالعهد »
(8) فى الاصل امرهم والتصحيح من ع 241

فقاتل من قاتل عمارا واستحل [دم] (1) من استخل دمه فهو من الكافرين عند صاحبك وكيف يكون عمار من المهتدين المؤمنين ويضل من عمل عمله واقتدى بهداه من بعده (فان كان قتال عمار لهم هدى) (2) فقد اهتدى من اقتدى بهداه من بعده (وان كان) (3) قتالهم ضلالا فقد ضل على واتباعه بولاية عمار ومن معه من المسلمين لقتالهم لمعاوية [و] كيف (4) يكون القتال لمعاوية ضلالا اليوم ومعاوية على الدين الذى استحل عمار به (5) قتال من معه ثم لم يتوبوا ولم يرجعوا عما هم عليه (الى دين المسلمين وقولهم وكيف) (6) لم يكن القتال لطلحة والزبير على البغى ضلالا وقد كانا افضل من معاوية ويكون القتال لمعاوية ومن معه ضلالا وهم على الدين الذى كان عليه طلحة والزبير فهذا ما نعرف من خطا على (ورجعته) (7) عما كان عليه من الحق ورغبته عما مضى عليه خيار المسلمين وكيف يحل الله قتال قوم ويامر به
105ظ ثم يهتدى من حرمه وهم على ذلك الدين ويضل / من استحله وكيف يحل الله قتال قوم ويامر به ويأذن فيه ثم يكفر من استحله حتى (ياذن فيه) (8) من يستحل تحريمه من الحكمين وذلك ان عليا حرم القتال الذى احله الله من معاوية وجنده حتى يأذن فيه عمرو بن العاص وابو موسى الاشعرى وزعم على ان من قام بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويستحل ما احل الله من قتال الفئة الباغية حتى تفيء الى امر الله فهو من الكافرين حتى يأذن فيه من يدين بتحريم ما احل الله من قتال الفئة الباغية (وكيف يسعنا ان نحرم ما احل الله من قتال الفئة الباغية حتى تفيء الى امر الله بغير كتاب من الله حدث يحرم ما احل الله من قتالهم حتى

(1) سقطت من الاصل
(2) فى الاصل فان كان قتالهم عمارا هدى ولا يستقيم به المعنى
(3) فى الاصل فان كان قتالهم ضلالا
(4) سقط حرف العطف من الاصل
(5) فى الاصل منه وما اثبتنا اصح
(6) فى الاصل « عما هم عليه من دين المسلمين وقولهم فكيف » والتصحيح الذى اثبتناه من ع ص 241
(7) كلمة غير واضحة بالاصل
(8) كلمتان غير واضحتين فى الاصل وتصحيحهما من ع ص 241

يـأذن فيـه من يديـن) (1) بتحريمه ويستحل ما حرم الله من دمـاء المسلمين ويحرم ما احل الله من قتال الفئة الباغية ويعـادى اوليـاء الله ويـوالـى اعـداء الله فنذكرك اللـه يا ابن عباس هل يسع هذا من فعله ويهتدى بـه قال اللهم لا وانصرف من عندهم وهو مقـر لهم ومعترف انهـم قد خصمـوه ونقضوا عليه ما جاء به مما احتج به عليهـم فرجـع ابن عباس الى علـى فلمـا رآه قام اليه فناجـاه وكره ان يسمع اصحابه قولهم وحجتهم التـى احتجوا بها فقال لـه على الا تعيننى على قتـالهم فقـال لـه ابـن عبـاس لا والله لا اقاتـل قومـا خصمونـى فى الدنيـا وانهـم يوم القيامـة لـى اخصـم وعلى اقـوى وان لـم اكـن معهـم لم اكـن عليهـم واعتـزل عنـه ابـن عبـاس رضـى الله عنـه ثم فـارقه فكتـب اليـه على (يؤنبـه) (2) بمال اخـذه من البصرة من بيت المال فكتب اليه قد عرفت (وجه اخذى المال انـه كان نفقه دون حقى) (3) من بعد ما اعطيت كل ذى حـق حقه وقـد
106و علمت / [وجـه] (4) اخـذى المـال من قبـل قولـى فى اهـل النهـروان ولو كان اخذى المـال باطلا كان اهون من ان اشرك فى دم مؤمـن فكف عن القوم فابـى ٠

(1) فى الاصل : من قتال الفئة الباغية حتى تفىء الى امر الله بغير كتاب من الله (بياض) يحرم فيه ما احل الله من قتالهم وحتى يأذن فيه من يدين (الكلمة الاخيرة غير واضحة) والتصحيح من ع ص 241 ـ 242

(2) فى الاصل لنوبته

(3) فى الاصل قد عرفت اخذى المال انه كان ثم تقيه دون حقى والتصحيح من ع ص 242

(4) سقطت هذه الكلمة من الاصل

ذكـر مقتـل اهـل النهـروان رحمهـم اللـه ورضى عنهـم

فلمـا افلجـوه (1) زحف اليهـم بمن شايعه من الرافضة واهل الكوفة رسواد الناس وهم كافون عنـه يناشدونـه اللـه فى دينهـم ودمائهـم وكرهوا

(1) فى اللسان (ف ل ج) الفلج الفوز والظفر وقد فلج الرجل على خصمه وافلجه الله عليه

ان يبدأوه بالقتال حتى بداهم فقتل منهم يومئذ اربعة آلاف فيهم فيما بلغنا سبعون من اهل بدر واربعمائة يقال لهم السوارى (1) كانوا لا يفقدون من (مسجد رسول) (2) الله صلى الله عليه وسلم كان جباههم وركبهم من شدة اجتهادهم ثفن الابل خيار الناس وفقهاؤهم واهل الشرف فى الدين والرأى والقدم من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان وقتل فيهم حرقوص بن زهير الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم كما بلغنا ثلاثة ايام « اول من يدخل عليكم من هذا الباب رجل فهو من اهل الجنة » (8)وكل يوم هو اول من يدخل عليهم من ذلك الباب) (4) وهو الذى دفن دانيال الحكيم (5) [وكان دانيال الحكيم] (6) سال ربه ان يدفنه رجل من اهل الجنة فلم يزل دانيال فى تابوت فى ايدى اهل الضلال من اهل الكتاب يستسقون به اذا امسك عنهم القطر حتى فتح ابو موسى الاشعرى السوس (7) فوجده فى تابوت (فكتب) (3) الى عمر بن
106ظ الخطاب رحمه الله فكتب عمر ان يدفنه (سرا ولا يشعر به احد وانفذ اليه عمر) (9) حرقوصا حتى دفنه ووجد حلة فكساها عمر (حرقوصا) (10) وبلغنا ان ابا موسى سال عن حرقوص فقيل له اصيب فى اهل النهروان فقال والذى نفسى بيده لو اجتمع على الرمح الذى طعن به

(1) لم نقف على شيء فى شانهم فى المصادر التى بين ايدينا
(2)كلمتان غير واضحتين فى الاصل
(3) لم نهتد الى هذا الحديث فى المصادر التى بين ايدينا
(4) فى الاصل وكل ذلك دخل منه حرقوص والتصحيح من ع ص 242
(5) دانيال اسم لشخصين من حكماء بنى اسرائيل ويخلط المسلمون بين القديم والحديث منهما وهو معاصر لتخريب بابل وينسب اليه المسلمون عدة تنبؤات تتعلق بالمستقبل وباليوم الاخر ويروون ان تابوته وجد عندما فتحت تستر وامر عمر بن الخطاب بدفنه راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج II ص 115
(6) هذه العبارة زيادة من ع ص 242
(7) مدينة فى خوزستان وكانت عاصمتها قبل الاسلام فتحها المسلمون سنة 17 هـ/638 ـ 639 بقيادة ابى موسى الاشرى وظلت بعد ذلك مدينة مزدهرة راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج IV ص 592 ،
(8) فى الاصل وكتب والتصحيح من ع ص 242
(9) فى الاصل ان يدفنه سرا ولا يشعر به احد ويكون دفنه سرا ونفذ اليه عمر حرقوصا والتصحيح من ع ص 242
(10) كلمة غير واضحة فى الاصل

حرقوص ما بين المشرق والمغرب لدخلوا النار كلهم وقتل [ابو كعب] (1) في نفر من بني حطامة وقتل فيهم ثرملة (2) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين من اهل بدر وبقيتهم من المهاجرين والانصار فلما قتل علي بن ابي طالب اصحاب النهروان وهم على الامر الذي كانوا عليه معه بالامس ندم على قتلهم وجعل ياتي على قتلاهم وهو يستغفر (لهم ويقول بئس ما صنعنا) (3) قتلنا خيارنا وفقهاءنا (ويوجد انه قال له بعض أصحابه) (4) يا امير المؤمنين قتلنا المشركين قال من الشرك فروا قال (فالمنافقين) (5) قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء كانوا يذكرون الله كثيرا .

ثم اختلف عليه اصحابه ففارقوه منهم من ارتاب ومنهم من عرف فعله فجعلوا يظهرون التوبة من (فعلهم) (6) وبقي مخذولا ومنهم من انكر (7) الحكومة ومنهم من رضي بما حكم عليه فخذله وكان (الواجب عليه ان تكن الحكومة) (8) حقا ان يقبل بما حكما عليه ويوفي بما عاهد عليه وان تكن الحكومة ضلالا) (9) فقد كان ينبغي له ان لا يحكم فلا هو رضي ممن حكمه ولا هو اتبع من نصحه فانساخ من الامر / وبقي مخذولا حتى قتل وكانت 107و خلافته ست سنين .

مقتل علي ابن ابي طالب ولما انسلخ من الامر قيض الله له عبد الرحمن بن ملجم المرادي (10) ضربه ضربة على باب داره وفيه يقول عمران (بن حطان) (11) (البسيط) :

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا (12)
اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا (13)

---

(1) لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين ايدينا على ان هذا الاسم ناقص من الاصل والزيادة من ع ص 242

(1) لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين ايدينا

(2) لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين ايدينا

(3) لهم بئس ما صنعنا : كلمات غير واضحة بالاصل والتصحيح من ع ص 243

(4) هكذا وردت وكلمة بعض غير واضحة وقد ضبطناها من ع ص 243

(5) وردت هذه الكلمة في الاصل فمن المنافقين وفي ع ص 243 افمنافقين ولعل ما اثبتنا اقرب للصواب

(6) في الاصل من قتلهم

(7) وردت كلمة انكر غير واضحة في الاصل والتصحيح من ع ص 243

(8) الكلمات التالية « الواجب عليه ان تكن الحكومة » غير واضحة في الاصل والتكملة من ع ص 243

(9) كلمات غير واضحة في الاصل والتكملة من ع ص 243

(10) رجل من مراد ممن نجوا من معركة النهروان وهو قاتل علي راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج III ـ 911 ـ 914

(11) من مشاهير شعراء الخوارج كان سنيا ثم اعتنق مذهب الشراة الصفرية وهو من قعدتهم تحت تاثير زوجته واشتهر بالتقوى طلبه الحجاج بعد مقتل شبيب فتشرد في البلدان حتى مات سنة 703/84 قريبا من الكوفة راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج III ، 1024 وبلاشير ص 512 ـ 513 والبيتان مشهوران وردا في كثير من المؤلفات مثل الاغاني XVIII ص 52 ـ 53 ط دار الثقافة بيروت 1959 والكامل III ، 169

(12) رواية الاغاني من كريم

(13) راوية الاغاني « اني لافكر فيه ثم احسبه »

ان يبدأوه بالقتال حتى بداهم فقتل منهم يومئذ اربعة آلاف فيهم فيما بلغنا سبعون من اهل بدر واربعمائة يقال لهم السوارى (1) كانوا لا يفقدون من (مسجد رسول) (2) الله صلى الله عليه وسلم كان جباههم وركبهم من شدة اجتهادهم ثفن الابل خيار الناس وفقهاؤهم واهل الشرف فى الدين والرأى والقدم من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان وقتل فيهم حرقوص بن زهير الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم كما بلغنا ثلاثة ايام « اول من يدخل عليكم من هذا الباب رجل فهو من اهل الجنة » (8)وكل يوم هو اول من يدخل عليهم من ذلك الباب) (4) وهو الذى دفن دانيال الحكيم (5) [وكان دانيال الحكيم] (6) سال ربه ان يدفنه رجل من اهل الجنة فلم يزل دانيال فى تابوت فى ايدى اهل الضلال من اهل الكتاب يستسقون به اذا امسك عنهم القطر حتى فتح ابو موسى الاشعرى السوس (7) فوجده فى تابوت (فكتب) (3) الى عمر بن
106ظ الخطاب رحمه الله فكتب عمر ان يدفنه (سرا ولا يشعر به احد وانفذ اليه عمر) (9) حرقوصا حتى دفنه ووجد حلة فكساها عمر (حرقوصا) (10) وبلغنا ان ابا موسى سال عن حرقوص فقيل له اصيب فى اهل النهروان فقال والذى نفسى بيده لو اجتمع على الرمح الذى طعن به

(1) لم نقف على شيء فى شانهم فى المصادر التى بين ايدينا
(2)كلمتان غير واضحتين فى الاصل
(3) لم نهتد الى هذا الحديث فى المصادر التى بين ايدينا
(4) فى الاصل وكل ذلك دخل منه حرقوص والتصحيح من ع ص 242
(5) دانيال اسم لشخصين من حكماء بنى اسرائيل ويخلط المسلمون بين القديم والحديث منهما وهو معاصر لتخريب بابل وينسب اليه المسلمون عدة تنبؤات تتعلق بالمستقبل وباليوم الاخر ويروون ان تابوته وجد عندما فتحت تستر وامر عمر بن الخطاب بدفنه راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج II ص 115
(6) هذه العبارة زيادة من ع ص 242
(7) مدينة فى خوزستان وكانت عاصمتها قبل الاسلام فتحها المسلمون سنة 17 هـ/638 ـ 639 بقيادة ابى موسى الاشعرى وظلت بعد ذلك مدينة مزدهرة راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج IV ص 592 ،
(8) فى الاصل وكتب والتصحيح من ع ص 242
(9) فى الاصل ان يدفنه سرا ولا يشعر به احد ويكون دفنه سرا ونفذ اليه عمر حرقوصا والتصحيح من ع ص 242
(10) كلمة غير واضحة فى الاصل

الباب الثالث والعشرون

في ذكر ولاية الحسن بن علي بن ابي طالب

ولما قتل علي تولى الحسن بن علي أمر أصحابه وجهز قيس بن سعد بن عبادة (1) لحرب معاوية فلما علم معاوية ذلك كاتب الحسن وخدعه كما خدع اباه من قبله فارسل باوقار من ذهب وفضة كما بلغنا وكتب اليه والله انك عندي لاعز من ابني فاجعل الخلافة لي وادخل في طاعتي فاني أحق بها منك لسني واني جاعلها لك من بعدي فيجمع الله امرنا وتضع الحرب أوزارها فركن الحسن الى قوله وطمع في الملك من بعد موته وترك ما كان يطلب (بالأمس من كتاب) (2) الله وسنة نبيه وقتال الفئة الباغية فلما نال ذلك معاوية وأصاب حاجته أقبل الى الكوفة ليدخلوا في طاعته.

ذكر مقتل أهل النخيلة (3)

فلما مر بهم معاوية بن أبي سفيان استقبله (4) أهل النخيلة فدعوه الى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم (والى) (5)
107ظ ما كانت عليه الجماعة فابى ذلك عليهم فقاتله أهل النخيلة/ قتالا شديدا حتى فشا القتل في أصحاب معاوية فنادى معاوية كما بلغنا اغدرا يا أهل الكوفة فخرج الحسن وأهل لكوفة لنصرة معاوية فاجتمعوا على أهل النخيلة فقتلوهم ثم قال الحسن لأصحابه « انكم بايعتمونا على أن تسالموا من سالمنا وتقاتلوا من قاتلنا الا واني قد سالمت معاوية فسالموه » فسالموه ودخلوا في طاعته وباع الحسن الآخرة بالدنيا وقد قال الله تعالى « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الآية » (6) وقال « ولا تطع منهم آثما أو كفورا » (7) وبلغنا أن ابن عباس رضي الله عنه غضب غضبا شديدا عند ذلك مما صنع الحسن وقال « انكم لأحق اهل بيت من العرب أن تنزلوا بمنزلة من تيهه الله من بني اسرائيل أربعين سنة لأنكم خرجتم بزعمكم تطلبون كتاب الله وسنة نبيه وتقاتلون بزعمكم الفئة الباغية ثم صددتم الناس عن قتالهم وجبنتم أن تصبروا على أمر الله كما جبنت بنو اسرائيل عن دخول القرية.

(1) هو قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي صحابي من دهاة العرب كان يحمل لـواء الأنصار مع النبي وولي له بعض الأمور ولاه علي مصر ثم عزله فرجع الى الكوفة وحارب مع علي يوم صفين ثم كان مع الحسن بن علي الى أن صالح معاوية فعـاد الى المدينة وبها توفي سنة 58/678 وقيل سنة 60/680 أنظر الأعلام VI /56.

(2) في م (يطلب بكتاب اللـه) والتصحيح من ي.

(3) النخيلة اسم لبلدتين احداهما قرب الكوفة وهي المعنية هنا والثانية ببادية الشام انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج III ص 1017.

(4) كلمـة غير واضحـة في م والتكملـة من ي

(5) في م و ي (وعلي) والصواب ما اثبتنـا.

(6) هـود جـزء من الآيـة 113.

(7) الانسـان جـزء من الآيـة 40.

الباب الرابع والعشرون

في اجتماع الأمر لمعاوية

فلما استولى معاوية على الأمر وتداولها هو وقومه بنو أمية واختفى الاسلام. واستقام لهم الملك قهروا الناس بالسليف وليس أحد ينازعه الا ضرب عنقه بالسيف أو أرضاه بالدنيا.

فصل فان عارض معارض فقال ان الذي ذكرت من أمر عثمان وعلي وطلحة والزبير ومعاوية وغيرهم من الصحابة مغفور لهم ومرضي عنهم بقوله عز من قائل : « لقد رضي الله عن / المؤمنين اذ يبايعونك تحت 108 و
الشجرة » (1) فهم مرضي عنهم قيل له ان هذه الآية مخصوصة والدليل على ذلك قوله « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما » (2) (وأما احتجاجك بالآية لقد رضي الله عن المؤمنين ولم يقل رضي الله عن الذين يبايعونك تحت الشجرة وكذلك لا يجوز في مقتضى اللغة أن يرضى عن البعض لأن من كان عنده أولاد بعضهم مؤمنون وبعضهم فاسقون) (3) وقال من قال رضي الله عن بني فلان لا يقع الدعاء على الكل وانما يقع على المؤمنين دون الفاسقين وكذلك ان قال بنو فلان ظلمة فسقة لا يقع التوبيخ على المؤمنين وانما يقع على الفاسقين والظالمين ومن هنا بطل اعتلالك.

---

(1) سورة الفتح 18.
(2) سورة التفح 10.
(3) هكذا في المخطوطتين وفي النص غموض أو نقص ولم نوفق فيه الى وجه.

ذكـر خلافـة يزيـد بـن معاويـــة

فلبـث معاوية ما شـاء اللـه أن يلبـث ثـم استخلـف ابنـه يزيـد وجعـل الملك له من بعـده وبايـع له النـاس وجمعهم على طاعتـه وأن يرضوا به ففعلوا وجعلهـا وراثـة وتـرك الحسن بن علي خليعا مسلوبـا ثم لم يف لـه بمـا عاهده (عليه) (1) ولبث معاوية ما شاء الله خليفـة (2) وقـد كان من جوره وظلمه ما لا يخفى على ذي لب ولو لم يكن من جـوره وظلمـه الا قتـل عمـار لكفاه ثـم ان الله أماتـه وتولى يزيد بن معـاويـة وكان أفسق من ابيـه وأظلـم.

خروج عبد الله بن الزبير : فلم يلبث الا يسيرا حتى خرج عبد الله/ 108 ظ
بن الزبير بمكة وطمع فيما كان يطمع فيه أبوه من قبلـه من الملـك واتبعـه (نـاس) (3) من أهـل الحجـاز وغيرهـم فأغـرى اللـه بينهـم العـداوة والبغضـاء ووقع بينهم الشر فبعث يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري (4) في جند من أهل الشام فساروا حتى اتوا المدينة فعملوا فيها ما لا يرضاه اللـه ورسولـه من القتل واستباحة الفروج ونهب الأموال ثم سار عدو اللـه من المدينة وهو يريد مكـة فاماتـه الله من قبل أن يأتيها فأمر الحصين بن نميـر السكوني (5) على جنده فسار عدو اللـه الحصيـن حتى انتهـى الى مكة واستجار ابن الزبير بالكعبة والمسجـد الحرام وامتنع فيه بمن معـه فنصب عليه الحصين المنجنيق وجعل يرميه بالنـار فاحرق عدو الله البيت الحرام الذي جعله الله قياما للناس وامنا واستحل منه (6) ما حرم اللـه ورسولـه اذ جعلـه الله حرما آمنا فبينمـا هو كذلك اذ اتاهم خبر مـوت الفاسق يزيد بن معاوية فتفرق عن الحصيـن جنده وتراجعـوا الى الشـام ودخـل الحصين فيما زعموا في طاعـة ابن الزبيـر.

---

(1) ساقطـة من م والسيـاق يقتضيهـا.
(2) فـي م خليعـا والخطـأ ظاهـر.
(3) ساقطـة من م والسيـاق يقتضيهـا.
(4) في م عقبـة بن مسلم القسري والصواب ما أثبتنا وهو الذي تجمع عليـه كتـب

التاريخ ومسلم بن عقبة ادرك النبي وكان مع معاوية يوم صفين وهو قائد أهل الشام يوم الحرة واستباح بعدها المدينة ثم سار الى مكة ليحارب ابن الزبير فمات في الطريق سنة 683/63 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج III ص 809 ـ 810.

(5) في م الحصين بن تميم الحميري وهو خطأ صوابه ما اثبتنا والحصين هذا من رجال معاوية في صفين وتولى جند حمص ليزيد بن معاوية ثم حرب ابن الزبير وحصار مكة ولما مات يزيد دعا الى بيعة مروان وحارب التوابين وقتل مع عبيد الله بن زياد قتله ابراهيم بن الأشتر سنة 686/67 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج III ص 641.

(6) في م و ي (واستحل منهم) وما اثبتناه انسب.

تولية مروان بن الحكم

ثم تأمر مروان بن الحكم فطلب مطلب الفسقة من قبله وطلب الملك والدنيا واتبعه من اتبعه من أهل الشام فقال مروان زعموا شعرا (1) (رجز) .

1) لما رأيت الامر امرا نهبا عبأت غسان لهم وكلبا
2) والسكسكيين رجالا غلبا ومن تنوخ مستهلا صعبا /
3) والقين تمشي في الحديد نكبا لا يأخذون الملك الا غصبا

وقد علم عدوّ الله أن قتالهم على الملك والدنيا وتركوا الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون (كأنهم) (2) اهل الجاهلية ودخل الحصين الشام خدعه مروان ودخل في طاعته وماكر حليف عبد الله بن الزبير وهو الضحاك (3) حتى قتله .

أمر مصعب بن الزبير : وكان عبد الله بن الزبير بعث اخاه مصعبا الى البصرة فغلب عليها وأخرج (4) المختار الكذاب الى الكوفة واظهر المختار انه يطلب بدم الحسين بن علي وانه يدعو الى اهل البيت فاتبعه على ذلك سفهاء الناس وجهالهم فكثر اتباعه فجعل يزخرف لهم القول ويمنيهم الظهور (في حياة الموتى) (5) فبعث اليه مروان بن الحكم جندا من أهل الشام واستعمل عليهم عدوّ الله عبيد الله بن زياد والحصين

109و

---

(1) ورد في الرجز مع اختلاف يسير وزيادة في عدد الابيات في انساب الاشراف 138 وفي تاريخ الطبري V / 358 (أحداث سنة 64) .
اختلاف الروايات :
- 1 - في أنساب الاشراف والطبري : ... يمرت غسان .
- 2 - في أنساب الاشراف والطبري .
والسكسكيين الرجال الغلبا ومن تنوخ مشمخرا صعبا .
(2) ساقطة من م و التكملة من ي .
(3) الضحاك بن قيس الفهري كان على شرطة معاوية ثم معه يوم صفين وجهه معاوية على جيش الى الحجاز فمنع الناس من الحج حتى اخرجه جيش لعلي بقيادة حجر بن عدي الكندي وولي الكوفة لمعاوية ولما اضطرب امر بني امية بعد معاوية بن يزيد بايع الضحاك لابن الزبير وكان على القيسية يوم مرج راهط وبه قتل سنة 64/684 - انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج II ص 91.
(4) في م و ي وخرج بمختار الكذاب والصواب ما أثبتنا .
(5) هكذا في م ز ي ولم نوفق فيه الى وجه .

بن نمير فالتقوا بخازر(1) أرض بين الشام والكوفة وعلى أصحاب المختار ابراهيم بن الأشتر (2) النخعي فالتقوا فأظهر الله المختار على أهل الشام فقتل عبيد الله بن زياد والحصين بن نمير ورجع من رجع منهم هاربا الى الشام ثم ان مصعبا سار بأهل البصرة الى المختار فبعث اليهم جندا وأمر عليهم الأحمر بن شميط (3) وكتب له المختار سر باسم الله الى البصرة فانك تدخلها صافية عافية بين يديك جبرائيل وميكائيل يصلحان
109ظ لك الطريق وقد خاب من افترى فسار الأحمر بن شميط بمن معه وهو / يرجو الذي كتب اليه الفاسق المختار فالتقوا هم وأهل البصرة بالمذار (4) فقتل الله الأحمر بن شميط وعامة أصحابه وهرب بقيتهم الى الكوفة فلحقوا بالمختار. ثم خرج مصعب حتى أتى الكوفة فاقتتلوا بها فقتل المختار وعامة من كان معه من الناس ودخل الباقي (5) في طاعة مصعب بن الزبير وصارت البصرة والكوفة لمصعب ومات مروان بن الحكم.

---

(1) في م و ي (بحارد) والتصحيح من دائرة المعارف الاسلامية فصل ابراهيم بن الأشتر وهي قرية من نواحي النهروان ومن أعمال بغداد قريبة من المدائن انظر ياقوت معجم البلدان II (1) ص 7 ـ 8.

(2) كان مع أبيه الأشتر النخعي المشهور في جيش علي يوم صفين ولما ظهر المختار دعاه الى نفسه فأجابه بعد ان اختلق المختار رسالة زعم أنها من محمد بن الحنيفة الى ابراهيم بن الأشتر يدعوه فيها الى الدخول في أمر المختار ـ وحارب ابراهيم جيش الأمويين يوم خازر وقتل عبيد الله بن زياد ولما قتل المختار صار ابن الأشتر من أخلص رجال مصعب وقتل معه في مسكن سنة 691/72 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج III ص 1011 ـ 1012.

(3) هو الأحمر بن شميط البجلي من القادة الشجعان ومن رجال المختار وجهه المختار لقتال مصعب بن الزبير فقتل ابن شميط بالمذار وتفرق أصحابه سنة 686/67 انظر الأعلام I 262.

(4) في م (بالمداب) وفي ي (بالمدار) وكلاهما خطأ والمذار بين واسط والبصرة قال ياقوت ان بها مشهد عبد الله بن علي بن أبي طالب وانها عامرة وان أهلها شيعة غلاة وبها كانت الموقعة بين مصعب وجيش المختار انظر بلدان ياقوت IV (2) 468 ـ 469.

(5) في م (الناس) والتصحيح من ي.

تولية عبد الملك بن مروان

فجعل مروان الأمر من بعده لولديه عبد الملك بن مروان ولعبد العزيز بن مروان (1) بعد عبد الملك وكان ابن عم لهم يقال له عمرو بن سعيد (2) يضادهم في الملك فبعث عبد الملك الحجاج بن يوسف في جند من أهل الشام الى عبد الله بن الزبير بمكة فقدم عليه الحجاج فاقتتلوا فقتل ابن الزبير في المسجد الحرام واستحل (كلا) (3) الفريقين ما حرم الله ورسوله وكان قتال (كلا) (3) الفريقين على الدنيا ثم اجتمع لعبد الملك أهل الحجاز وأهل الشام و (كاتب)(4)أهل العراق وأهل البصرة فغدروا بابن الزبير مصعب فقتلوه وتولى قتله فيما زعموا عبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري (5) فانطلق برأس مصعب الى عبد الملك بن مروان وفي ذلك يقول
110و عبيد الله بن زياد بن ظبيان شعرا / (طويل) (6).

نعاطي الملوك الحق ما قصدوا لنا وليس علينا قتلهم بمحرم

واستولى عبد الملك على العراق والشام ثم ماكر ابن عمه عمرو بن سعيد

---

(1) عبد العزيز بن مروان بن الحكم ولاه ابوه مصر واقره عليها اخوه عبد الملك فسار سيرة حسنة وشفع لأقارب عمرو بن سعيد بن العاص لما اراد عبد الملك قتلهم بعد ثورة عمرو وكان عبد العزيز ولي عهد عبد الملك فأحب هذا هذا أن يجعل الولاية في ابنيه الوليد وسليمان فعزل أخاه عبد العزيز عن مصر ولم يلبث أن مات سنة 85/704 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 60.

(2) عمرو بن سعيد بن العاص يعرف بالأشدق ولي مكة ثم المدينة ليزيد بن معاوية وحارب مصعب بن الزبير لما حاول الاستيلاء على فلسطين ولما كان الأمويون يتشاورون في من يولونه الخلافة ذكر عمرو بن سعيد لولاية الخلافة بعد مروان ولكن مروان بايع لابنيه بولاية العهد فلما خرج عبد الملك لحرب مصعب نادى عمرو بنفسه خليفة فعاد عبد الملك الى دمشق وصالحه وامنه ثم قتله سنة 70/690 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 467.

(3) في م و ي كل

(4) في م وكانت والتصحيح من ي.

(5) في م و ي عبيد الله بن ظبيان التميمي والصواب ما اثبتنا وهو عبيد الله بن زياد بن طبيان البكري فاتك شجاع كان ذا دالة على عد الملك بن مروان قتل مصعب بن الزبير ثم خرج على الحجاج فهرب الى اليمن فقتل هناك انظر الأعلام IV 349.

(6) لم نهتد الى تخريج هذا البيت.

حتى قتله وفيه يقول بشر بن مروان (1) (طويل) (2) :

أيا عين جودي بالدّموع على عمرو عشية تأتينا الخلافة بالغدر
كأن بنـي مروان إذ يقتلونـه بغاث من الطير اجتمعن على الصّقر

فاستقام الامر لعبد الملك بن مروان لا ينازعه فيه احد الا ضرب عنقه وهذا عمل أعداء الله وصنيعهم يقتل بعضهم بعضا ويستحل بعضهم حرمة بعض حرصا على الدنيا وركونا اليها وكانت فتن على إثر فتن عموا فيها وصمّوا واتبعهم الناس كلهم على ذلك إلّا فريقا من المسلمين كانوا يكتمون إيمانهم ويعرفون من جور أهل الضلالة والظلمة وينكرون عليهم بما قدروا ويتبعون اثر من كان قلبهم ويهتدون بهداهم ويسيرون بسيرتهم يتولى منهم الماضي القاعد ويقيم المقيم على سبيل الماضي كلمتهم واحدة وامرهم واحد وامرهم حسن جميل وفعلهم رشيد يلتمسون بذلك الفضل والاجر من الله على سبيل اوائلهم وسنة نبيّهم لا يخافون في الله لومة لائم يجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ليس بأموال الناس يحتملون الاذى في الله ويخوضون الغمرات في طاعة الله ويجاهدون في سبيل الله ويصبرون على ما أصابهم في جنب الله يرجون ما عند الله نسأل الله أن يسلك بنا سبيلهم واللحاق بهم على ما مضوا (عليه) وأن يميتنا على سنّة نبيّه وملّة خليله وأن يدخلنا الجنّة بفضله وينجينا من النار برحمته إنه أرحم الراحمين .

تمّ كتاب ابتداء خلق السموات والأرض والملائكة والإنس والجنّ وذكر شيء من أخبار الأنبياء / عليهم السّلام والتّابعين لهم بإحسان و يتلوه الكتاب الثالث في ذكر افتراق الفرق والأديان وشرح فرقة أهل الإستقامة والإيمان ولا وحول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم وصلّى الله على سيدنا محمّد النّبي وآله وسلّم تسليما.

---

(1) هو بشر بن مروان بن الحكم ولي بعض الاعمال لابيه وولاه أخوه عبد الملك الكوفة ثم جمع له الكوفة والبصرة وكان جوادا ليّنا صاحب شراب يفد إليه الشعراء وتوفّى سنة 693/74 ـ 694 ـ انظر دائرة المعارف الاسلامية ا ج ا ص 1280 .

(2) ورد هذان البيتان في أنساب الاشراف IV 144 ضمن أبيات يرثي بها بشر عمرو بن سعيد .
ـ اختلاف الرّوايات :
1 في أنساب الاشراف .
أعيني جودا ...
2 في أنساب الاشراف
عشية شددنا ...
...اجتمعنا على صفر .

الباب الخامس والعشرون

في ذكر الفرق

بسم الله الرحمان الرحيم نبتدىء بحمد الله ذي الجلال والاكرام والصلاة على نبينا محمد عليه افضل الصلاة ، قال رسول الله على صلى الله عليه وسلم (1) : « افترقت المجوس على سبعين فرقة واليهود على إحدى (2) وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين (2) وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية من جميع الفرق فرقة واحدة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الفرقة الناجية فقال صلى الله عليه وسلم الناجي من سار بسيرتي واخذ بكتاب الله وسنتي » (3) وتصديق ذلك قوله عز من قائل « (وما) (4) تاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (5) » وقال سبحانه وتعالى « وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » (6) فالدين واحد من لدن ابينا (7) آدم الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال عز من قائل « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا/اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب » (8) وقال لنبيه عليه السلام « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ... »(9) وقال عز من قائل « ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين » (10) وقال سبحانه وتعالى « ثم جعلناك على شريعة من الأمر

---

(1) بعد هذه الكلمة في م « وبه نستعين » وقد رأينا أن هذه العبارة زائدة
(2) في م و ي « أحد . . . الى اثنين »
(3) ورد هذا الحديث في سنن ابن ماجه فتن 16 وسنن ابي دواد سنة 1 وانظر تخريجه في الكنوز I 93 و V 134 – 135 – 136 و VI 249 و VII 31
(4) ما بين الحاصرتين مطموس في م والتكملة من ي
(5) الحشر جزء من الآية 7
(6) البينة 5
(7) لم ترد هذه الكلمة في م
(8) الشوري 13
(9) الأنعام جزء من الآية 90
(10) النحل 123

فاتبعهـا ولا تتبع أهمواء الذين لا يعلمون » (1) وقد ذم الله المذبذبين أتباع كل ناعق لقوله تعالى « مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء » (2) لا الى أهل الكفر فيحكم عليهم بأحكامهم ولا الى أهل الايمـان فيستحقـون الثـواب قال الشاعر (الطويـل).(3)

شريعة حق بين لم يرد بها الى غير دين الله دين مذبذب

فديـن الله واحد وان اختلفت المقالات وكثرت فيـه الجهالات ووقع بين الأمـة الافتراق وأغرى الشيطان بينهم العداوة والبغضاء والشقاق ولا يزالون (4) مختلفين الا من رحـم ربك فالناجي من اتبع كتاب الله وسنة نبيه ورسوله وعمل بأوامره وانتهى عن معاصيه وقال عز من قائل : «فماذا بعد الحق الا الضلال» (5) والفـرق كثيرة يكثر لتعدادهم الكتاب ويطول لذكرهم الشرح والخطاب ، غير أني أميل الى الاختصار ، واذكر ما حضرنـي ذكـره لأولى النهي والأبصار ، والله ولي التوفيـق.

(1) الجـاثيـة 18
(2) النسـاء جـزء من الآيـة 143
(3) لم نهتـد الى تخريـج هـذا البيـت
(4) مـا بيـن الحاضـريـن مطمـوس في م
(5) يـونـس بعـض الآيـة 32

الباب السابع والثلاثون
في أطفال المشركين والمنافقين وما وقع فيهم (1) من الاختلاف بين المسلمين

قال أبو محمد (2) أيده الله اختلف اصحابنا في اطفال المشركين والمنافقين على قولين قالت طائفة منهم حكمهم في الدنيا والاخرة حكم ابائهم قياسا على حكم اولاد المؤمنين لاتفاقهم على ان الاطفال المؤمنين حكمهم حكم ابائهم في الدنيا والاخرة في حكم الظاهر والدعاء لهم والتولية والارث (3) ويقبرون (4) في قبور المسلمين اذا ماتوا وفي الاخرة ينعمون (5) مع ابائهم وقالوا فلما كان اطفال المؤمنين احكامهم في الدنيا احكام (6) ابائهم كانت احكام اطفال المشركين والمنافقين في الدنيا احكام ابائهم .

ثم وجدنا الاختلاف فيهم في حكم الاخرة كانت التسوية بينهم في حكم الاخرة قياسا على ما اتفقوا عليه من استواء حكمهم في الدنيا وقالوا لما (7) كان اطفال المؤمنين يتنعمون مع ابائهم بالاتفاق ولم يعملوا عملا صالحا يجازون عليه جاز ان يعذب اطفال المشركين والمنافقين بما (8) لم يعملوا والله يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير .

وقالت الفرقة الاخرى اطفال المؤمنين ينعمون مع ابائهم بالاتفاق (9) والدليل على ذلك من الكتاب قوله تبارك وتعالى « والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم» (10) ثم وجدنا الاختلاف في اطفال غير المؤمنين فنأخذ ونقول بما اجتمعوا عليه ونقف عما اختلفوا فيه وحجة هذه الفرقة الواقفة قالت لما وجدنا الاخبار مختلفة والامة 136ظ
مختلفة في حكمهم (11) وقفنا عنهم لان الله سبحانه وتعالى لم يتعبدنا بأن نعلم انهم في النار أو في الجنة فلما كان القول فيهم مما يسع جهله وكانت الاخبار الواردة فيهم مختلفة احكامها في الظاهر رأينا الاعتصام بالسكوت عن حكمهم (12) ورأينا الوقوف اسلم في امرهم وعلى هذا المذهب (13) الاخير

---

(1) في م و ي « فيه » .
(2) ابو محمد : في دائرة المعارف الاسلامية .
إنه من اهل القرنين الرابع والخامس وانه مؤلف كتاب الجمع وكان له دور في السياسة في عمان وكان من انصار الامام سعيد بن عبد الله بن محبوب المقتول سنة 328/939 940 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج III ص 754.
(3) في ي الادب
(4) في م و ي يقبروا .. وينعموا
(5) سقطت من النسختين
(6) في ي حكم
(7) في م انما
(8) سقطت الباء من م و ي
(9) في م والاتفاق
(10) الطور جزء من الآية 21
(11) في م مختلفة في ذلك في حكمهم والتصحيح من ي
(12) في م عن حكم والتصحيح من ي
(13) في ي وهذا المذهب الاخير ...

اشياخنا رحمهم الله منهم ابو مالك (1) وأبو مروان (1) وأبو يحي (1) ومن كان في عصرهم ومن (2) هو في درجتهم رحمهم الله وغفر لهم وقال الشيخ ابو مالك رضى الله عنه نعتذر عن الوقوف فيهم (3) للخبرين المرويين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن أطفال المنافقين واطفال المشركين فقال انهم خدم أهل الجنة وأن خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها سألته صلى الله عليه وسلم عن أطفالها منه فقالت يا رسول الله اين أطفالي منك فقال في الجنة فقالت أين أطفالي من غيرك الذين ماتوا قبل مجيء الاسلام فقال في النار وان شئت اسمعتك تضاغيهم فيها (4) فلما ورد هذان الخبران ورود (5) الصحة وجب أن نتوقف مع ما وجدنا من السعة من الله جل ذكره اذ لم يتعبدنا بأن ندين فيهم بحكم أهل الجنة أو (6) بحكم أهل النار وكان الامام سعيد بن عبد الله (7) يناظرني في هذا القول وقد كنت اختاره وكان القول مني على سبيل التعجب منه ولم اقف على اعتقاده في ذلك وقال الشيخ ابو محمد رحمه الله ولقد فكرت في هذين القولين فوجدت فيهما نظرا وتبينا لمن اراد الخلاف عنهما وللخبرين تاويل اذ لا يجوز التضاد على اخبار رسول الله صلى الله
137 و عليه وسلم أما قوله صلى الله عليه وسلم انهم / خدم اهل الجنة فيجوز لأن الله تبارك وتعالى قادر على أن يتفضل عليهم اذ لم يكونوا من اعدائه فيجوز أن يجعلهم خدما لأوليائه كالولدان والحور العين الحسان اذا لم تتقدم لهم طاعات ولم يتعبدوا بالعبادات والله تعالى اكرم وارحم من أن يعذب الأطفال الصغار العذاب الأليم ويؤلمهم الالم الشديد بنار جهنم دائمين فيها ابدا بذنوب آبائهم وهو جل ثناؤه يقول « ولا تزر وازرة وزر أخرى » (8) ويقول (9) جل ذكره « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (10) »

---

(1) لم نقف لهؤلاء على ترجمة
(2) في م وممن هو والاصلاح من ي
(3) في م يعتذر بالوقوف فيهم عنهم وفي ي نعتذر بالوقوف عنهم
(4) في م شقاءهم والاصلاح من ي ولم نهتد الى تخريج هذا الخبر
(5) في م ورد الصحة والاصلاح من ي
(6) في م أن يتوقف مع ما ... اذا لم يتعبدنا ... اهل الجنة واهل النار
(7) لعله سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب بن الرحيل وهو قرشي اباضي بويع بالامامة في عمان سنة 320/932 فاستقرت امور البلاد في عهده وقتل سنة 328/940 انظر الأعلام III / 150
(8) فاطر 18 والانعام 164 والاسراء 15 وغيرها
(9) في م و ي « قوله » وهو خطأ
(10) الاسراء 15

والطفل لم يأتــه رسول فينكــره ولا كتاب فيجحده ويقول (1) تبارك وتعالى « وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه ســوف يرى ثم يجــزاه الجــزاء الأوفــى » (2) وقال سبحانه « وابراهيم الذي وفى الا تــزر وازرة أخرى (3) » وقال جل (1) ذكره « لا يصلاها الا الأشقى الذي كذب وتولى(4)فأخبر تبارك وتعالى انه لا يعذب بهذه النار التي تلظى الا من كان شقيا مكذبا وأما الخبــر الأخير فانه روي (5) على وجهين ونقل على لفظين رواه قوم أن خديجة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم قالت له أين أولادي منك يا رسول الله صلى الله عليك فقال هم في الجنة وقالت أين أولادي من غيرك فقال هم في النار وان شئت لأسمعتك تضاغيهم في النار وهذا الخبر يحتمل التأويل لأنه أجاب عن البالغين لعلمه بأولادها وهذا يدل على أن التأويل يصح ويوافق الخبر. ولا يخالف الخبر الأول الذي ذكرناه. واللفظ الآخر الذي نقل انهــا سالتــه عن
137 ظ أطفالهــا فان كان الخبر صحيحا فله تاويل يدل على ما قلنــاه لأن العرب تسمي البالغ طفلا والدليل على ذلك قول عنترة (وافــر)

عــرضــت لعامــر والخيــل تــردي بأطفــال الحــروب مشمــرات (6)

وقــال آخــر الطــويــل

لقينــا بها أطفالكــم وخيولكــم عليهــم سرابيــل الحديــد المسـرد (7)

والذي يركــب الخيل ويلبس السلاح وينازل الأقران لا يكون الا بالغا وكــلا الروايتين يدلان على صحة ما (8) تأولناه والله أعلــم

فان احتج محتج وقال أليس الله تبارك وتعالى يقــول « ولا يلــدوا الا فاجــرا كفــارا »(9) فأخبر جل ذكره أن ولد الكافر مثله قيل له هذا غلط في التأويل وذلك(10)أن نوحــا عليه السلام لــم يكن يعلم الغيب ولكن لما قــال

(1) فــي م و ي قــولــه
(2) النجــم 39 ـ 40
(3) النجــم 37 ـ 38
(4) الليــل 15 ـ 16
(5) في م وأما الخبر الاخير فانه يروى وفي ي وأما الخبر الآخر فانه يروى
(6) لــم نجــد هذا البيــت في ديوان عنترة ولا في ما تحت أيدينا من مراجع.
(7) لــم نهتــد الى تخريــج هــذا البيــت
(8) فــي م على صحــة الخبــر ما تأولنــاه
(9) نــوح 27
(10) فــي م في ذلــك أن والإصــلاح من ي

الله انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمنَ علم صلى اللـه عليه وسلـم أنـه لا يولد منهم الا من كان فاجرا كفارا فأخبر جل ذكـره أن ولد الكافر كافـر مثله اذا بلـغ وفعل الكفر والفجور ألا ترى الى قوله « خلق الانسـان من نطفـة فاذا هو خصيم مبيـن » (1) اخبارا عن العاقبة ليس يريد أنه خصيم مبين في حـال طفولتـه ولا في حال ما هو نطفة وانما يكون خصيمـا مبينا اذا بلـغ وعاند وكفـر وان قال ما أنكرت أن يكون أطفال المشركيـن
138و وأطفال المنافقيـن يستحقون العذاب لعلم الله فيهم وعلمـه أمرهـم وأنـه لو أبقاهـم لكفروا قيل له لو جاز هذا لجاز أن يعذب سائر المؤمنين لعلمه بهم أن لو بسـط الله الرزق لهم لبغوا في الأرض (2) كما قال سبحانه وتعالى « ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض » (3) وكان يعذبهم على البغي الذي علمه منهم اذا بسط الرزق لهم فهذا يدل على صحة ما قلنـاه وبالله التوفيق فان قال قائل ما أنكرتم أن يكون الاقتصـار على لـزوم الفرائـض والقيـام بها وتـرك الخوض في مالا يتعبد الانسان بعلمـه أفضل له وأولى من طلب (استفادة علـم) (4) لو لم يعلمه كان سالما اذا كان الخطر في ذلك متوجها غير مأمون منه وقد وجدنا كثيرا من الناس طلبوا الفضلَ والازدياد فأداهم ذلك الى الخطر العظيم والخطا الذميم ولم يقدروا على ذلك قيل له هذا خطأ منك وممن ذهب الى ما ذهبت اليه والدليل على هذا قول الله عز وجـل « يـا أيهـا الـذيـن آمنـوا كونـوا قـوامين بـالقسـط » (5) وقولـه سبحانـه « وافعلـوا الخيـر لعلكم تفلحـون » (6) فمن القيـام بالقسـط وطلـب الخيـر طلـب الأحكام وانفاذها على العوام واستنباط مراد اللـه في كتابـه كمـا قـال عز من قائـل « لعلمـه الذين يستنبطونـه منهـم » (7)

---

(1) فـي الأصل « انا خلقنا الانسان من نطفة .. » والصواب ما اثبتنا وهو الآية 4 من سـورة النحـل
(2) في م « أن لو بسط عليهم كما قـال سبحانـه وتعالى ولو ... » والتكملة من ي
(3) الشـورى 27
(4) فـي م استعـادة علمـه والاصـلاح من ي
(5) النسـاء 135
(6) الحـج 77
(7) النسـاء 83

ولذلك كان العالم أفضل من الجاهل بدرجات لا يعلم عددها الا الله رب العالمين وأيضا فان حمل الشريعة وأداءها الى أهلها مما تعبد الله به عباده وافترضه على كافة خلقه وانما سقط الفرض عن البعض بقيام من قام به من حملة هذه الشريعة (1) وقد تعبد الله عباده بطلبها (3) وحملها وندب اليها وأيضا فان الأمة بأسرها شهدت بالفضل لمن طلب تعلم ما كان واسعا له جهله (2) من مواريث المجوس والمتناسخ والخنائى وما جرى هذا المجرى ولو كان ما ذهب اليه هذا الغالط على عقله والمعتل (4) عن حظه مصيبا لكان المسلمون جميعا ينهون الجهال (5) عن الدخول فيما يسعهم جهله ويأمرونهم بترك التعرض له وبأن لا يعملوا مالا يعلمون حتى لا يخطئوا ولا يذهبوا عن الصواب ولكانوا يستعملون هذا في نصائحهم ويظهرون للناس أنه ينبغي (6) لمن ليس عليه فرض الحج أن لا يدخل نفسه في الحج لعله أن لا يقوم به أو يفعل فيه ما قد نهي عنه وكذلك في صلاة النفل والصوم وسائر أعمال البر لما يخاف أن يدخل على الانسان من الخطا والذهاب عن الصواب فليس خطأ المخطىء وذهابه عن الحق اذا أراده بموجب على الانسان ان يدع طلب الصواب ويتحرى الحق وما يدل عليه من وجوه الدلالة حتى يظهر الصواب وأيضا فان الله تبارك وتعالى تعبد عباده من طريق الحكمة بأشياء وقد علم سبحانه أن بعضهم يخطئها وبعضهم يصيب مراد الله فيها وكان حكيما في ما تعبد به عباده ولم يكن علمه بخطا المخطىء مما يخرجه عن حد الحكمة وكذلك قولنا ان طلب الصواب والتحري لاصابته مما ندب الله الى (7) علمه ومعرفته وان المطلوب قد يخطئه بعض الطالبين فهذا يدل على صحة قولنا وبالله التوفيق.

138 ظ

---

(1) وردت هذه العبارة في م « تفسير ما يسع جهله وما لا يسع جهله » وقد راينا أنها زائدة فاسقطناها

(2) في م لطلبها والتصحيح من ي

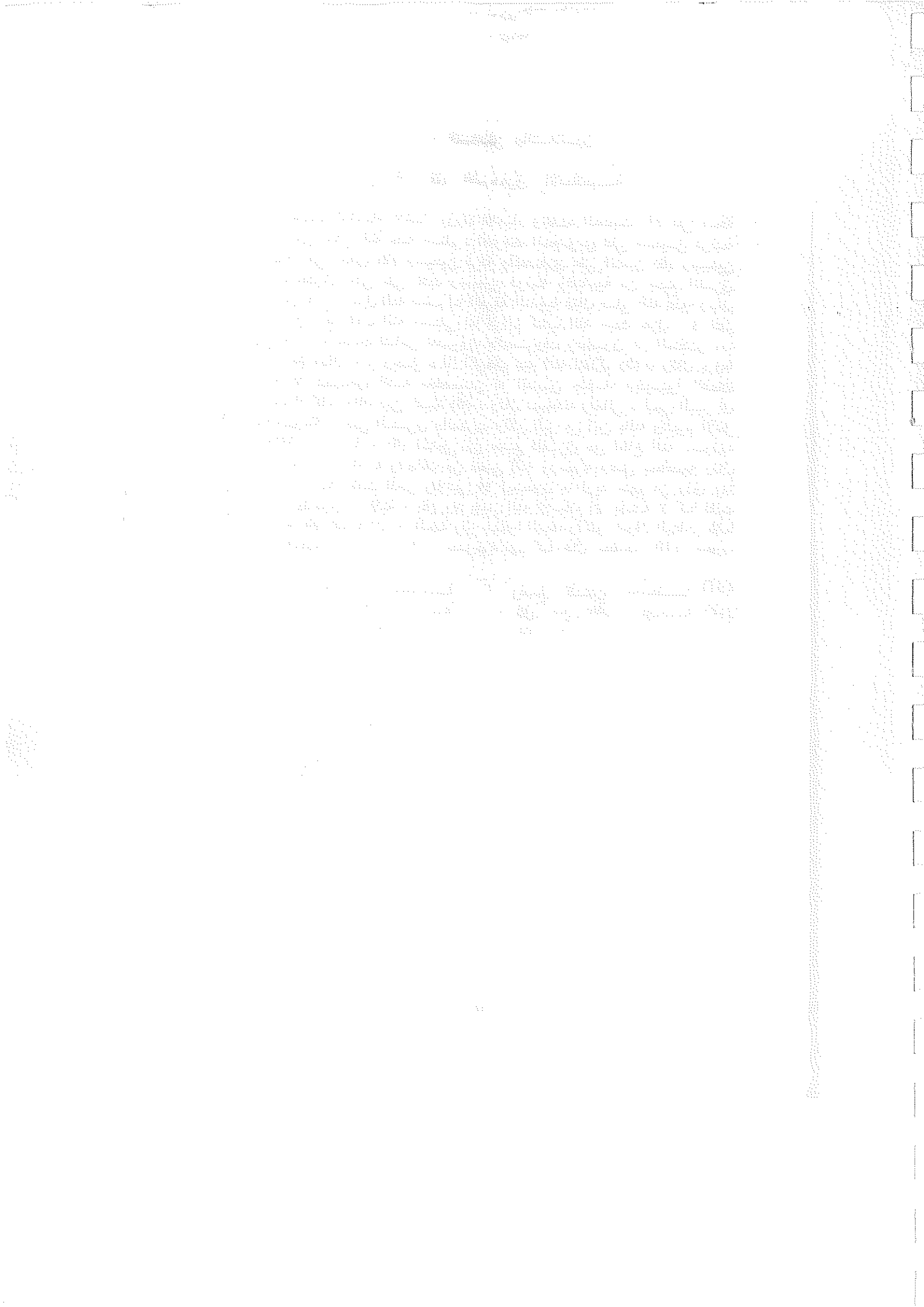
(3) في م « لمن يطلب تعلم العلم ما كان واسعا له جهله » والاصلاح من ي

(4) في م والمعقد عن خطه وفي ي والمعتل عن حط

(5) في م الجاهل والاصلاح من ي

(6) في م « ويامرهم بان لا يعلمون ما لا يعلمون حتى ،، لكانوا يستعملون ،، ويظهرون للناس فينبغي ... « وفي ي » ويامرونهم يترك التعرض ويأمرونهم بأن لا يعلمون حتى يخطوا ولا يذهبوا

(7) في م و ي « اليه »



البـــاب الثـامـن والثـلاثـون

فـي أفـــراق الفـــرق الاسلاميـــة

139و اجمعـت العلمـاء الاخيار ورواة الاخبار ونقلـه الحديث (1) على صحة قـول النبى صلى الله عليه وسلم « افترقت المجـوس على سبعيـن فرقـة واليهـود على احدى (2) وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين (3) وسبعين فرقة وستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقـة والناجية من جميع الفـرق فرقة قيل له يا رسول الله صف لنا الفرقة الناجية فقال صلى الله عليه وسلم الناجى من اتبع كتاب الله وسنتى اما قراتم كتاب الله حيث يقول : « كنتم خيـر امـة اخرجـت للناس تامـرون بالمعـروف وتنهـون عن المنكـر ،، الآية » (4) وقال عـز وجـل « ان اكرمكم عند الله اتقاكم (5) » وقال « وما امـروا الا ليعبـدوا اللـه مخلصيـن له الديـن حنفـاء ويقيمـوا الصلاة ويؤتـوا الزكاة وذلك دين القيمة (6) » وقال سبحانه وتعالى « ليس البـر ان تولوا وجوهكـم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة ،، الآيـة » (7) الناجى من جميع الفـرق من اطاع الله رسولـه وعمل بما امـر الله به والهالك من عصى الله ورسوله وعمل بمعاصيه وقال عز وجل « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ،، الآية » (8) ولا يقبل الله الاسلام الا بكماله لا كما قالت الحشوية (9) الغوية ان لهم الجنة ولو سفكوا الدماء واكلوا اموال اليتامى ظلما وانهم مؤمنون ولو لم يصلوا ويصوموا فهم كما قال بعضهم (10) (مجزوء
139 ظ الخفيـف) ·

قرب الـــدن قد صفـــا ومـع الـدن مصحفـــا (11)
واحس من ذا ثلاثـــة واتل من ذاك احرفـــا (12)
خيـــــر هذا بشر ذا فاذا الله قد عفـــا (13)

---

(1) فى م ونقله حديث والتصحيح من ى
(2) فى م و ى احـد وسبعين
(3) فى م و ى اثنين وسبعين
(4) آل عمـران 110
(5) الحجـرات 13
(6) البينـة 5
(7) البقـرة 177
(8) الذاريـات 56 ـ 57
(9) سيتحدث عنهم المؤلف فيما بعد
(10) الابيات فى ديوان ابى نـواس ص 119
(11) في الديوان وضع الزق جانبا ومع الزق ...
(12) في م و ي اشرب من ذا قدحا واقر من ذا
(13) في م ... شر ذا واذا الرب

والله سبحانه وتعالى يكذبهم بقوله « الا لله الدين الخالص » (1) وقال سبحانه « فماذا بعد الحق الا الضلال » (2) وقال سبحانه « إنا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا » (3)..

فالفرق كثيرة وأقاويلهم غير قليلة لا يأتي عليها كتاب ولا (يستوعبها ذكر ولا خطاب غير أني أذكر منها) (4) طرفا يهتدي به من اراد الله هدايته وارشاده وذلك شيء يكثر ويطول وذكره يتزايد ويعول غير اني اميل الى الاختصار وابين ما احضرني الله من ذكره لاولى الابصار .

ولم يزل الاسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر على النظام والاستقامة في الاحكام والتحقيق والصواب ، والسنة والكتاب ، الى ان قبض عمر بن الخطاب ، فلما مضت تلك الاعوام وانقضت الشهور والاعوام ، واراد الله تمحيص (5) اهل الايمان استخلف من بعد عمر عثمان بن عفان ، فعمل بالحق ما شاء الله وهو دون صاحبيه ست سنين ثم احدث الاحداث المشهورة في الدين كما قال الحصين (6) في شعره / (طويل وفي وزن البيت الاول خلل لم نهتد الى وجه الصواب فيه) .

1 - فبويع في الشهر المحرم ذو الندى ابو عمرو عثمان الخليفة وارتدى
على الصبر منديل الخلافة واقتدى بهدى ابي حفص الغليظ على العدا
وصاحبه الصديق ذى الصدق والهدى بستة احوال سنين وما اعتدى
على احد فى ستة قدر قطمار (7)
فلما انقضت تلك السنون تجبرا ابو عمرو فى سلطانه وتكبرا (8)
واعجبه ملك البلاد كقصيرا وزاغ عن الحق المبين فاكبرا
فاوى طريد المصطفى سيد الورى وعرب اهل الدين فى القفر والقرى
عن الدين والاوطان بغيا باضرار (9)

---

(1) الزمر 3
(2) يونس 2ر
(3) الانسان 2 - 3
(4) في م ولا يستوعبه ذكر وخطاب واني اذكر منه وفي ي « ولا يستوعبه ذكر ولا ... » .
(5) في م يمتحص
(6) لم نقف على ترجمة لهذا الشاعر .
(7) فى م « فى سنه » وفى ى سنة وما اثبتنا اصح
(8) فى وزن البيت خلل لم نهتد الى وجه اصلاحه
(9) لم نهتد الى تخرج هذه الابيات

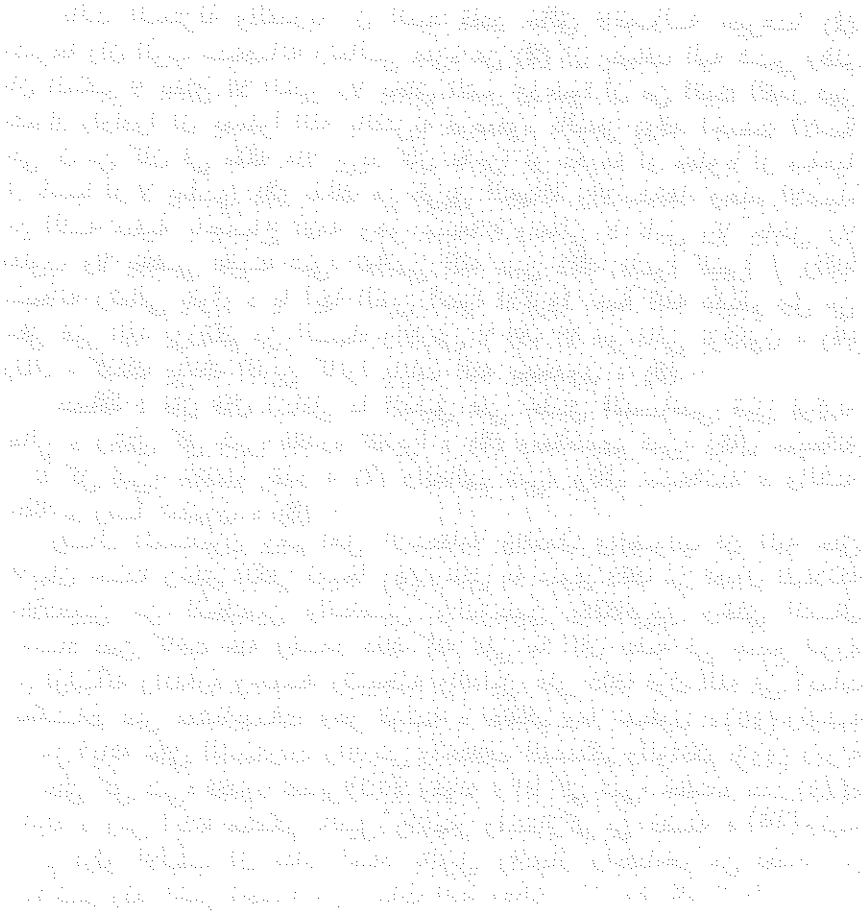
فلما احدث عثمان تلك الاحداث المشهورة التى تقدم ذكرها فى الكتاب اجتمعوا اليه من الآفاق مع من كان فى المدينة وطلبوا اليه ان يعدل او ان يعتزل فامتنع فحاصروه وقتلوه وافترقت الامة بعد قتله على ثلاث فرق فرقة قتلته وفرقة وقفت عنه وعمن قتله وفرقة طلبت بدمه [فأما] (1) الفرقة القاتلة له فعلى بن ابى طالب واصحابه واهل المدينة والمهاجرون والانصار [واما] (2) الفرقة ، الواقفة عنه فسعد بن ابى وقاص (3) وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة واسامة بن زيد واما الفرقة الطالبة بدمه فطلحة بن عبيد الله (4)والزبير بن العوام ومعاوية بن ابى سفيان فسميت الفرقة الاولى وهى القاتلة اهل الاستقامة والفرقة الواقفة الشكاك والفرقة المطالبة بدمه العثمانية ولما حكم على بن ابى طالب الحكمين افترق اصحابه
140ظ فرقتين / فرقة خرجت عنه فسموا الخوارج وفرقة بايعته فسموا الشيع فهذا اصل افتراق الفرق الاسلامية وهى اربع فرق وكذلك المجوس اصل افتراقهم من اربع فرق والنصارى اصل افتراقهم من اربع فرق وقد سطرت من ذلك ما وجدته مسطرا عن اهل البصائر ونقلته من بطون الدفاتر ثم افترقت من كل فرقة فرق الى ثلاث وسبعين فرقة القدرية المعتزلة والجهمية اصلها من الشكاك والصفاتية والمشبهة والحشوية اصلها من العثمانية والخوارج من الفرقة الخارجة على (5) علي بن ابى طالب لتحكيمه الحكمين والروافض والشيع هم (6) الذين شايعوا علي بن ابى طالب على قتل من انكر عليه .

ذكر الفرق

ونبدأ بذكرها فرقة فرقة (7) ونذكر احتجاجاتها وقولها والحجة عليها من كتاب الله وسنة نبى الله صلى الله عليه وسلم ومن اجماع الامة .

---

(1) فى م « والفرقة » وفى ى « فالفرقة » والصواب ما اثبتنا
(2) فى م « والفرقة ، ، سعيد » وفى ى « والفرقة ، . فسعد »
(3) فى م « سعيد »
(4) فى م « طلحة بن عبد الله »
(5) فى المخطوطتين عن
(6) فى م والشيع الذين هم وفى ى « الشيع وهم » ولعل الصواب ما اثبتنا
(7) فى م « بذكر فرقة » وفى ى بذكر الفرقة فرقة



البـــاب التـاســع والثـــلاثـــون

فـي اعتقـاد المعتزلـة والقدريـــة

قالت المعتزلة والقدرية ان العبد قادر خالق لافعـالـه خيرهـا (1) وشرها وان الرب سبحـانه وتعالـى منزه عن (2) ان يضاف اليه شـر وظلم فان الحكيم لا يخلق الا الخير ولا يخلق الشر وزعموا ان من اثبت القدر فهو مشرك وارادوا ان يصفوا الله بالتنزيه فوصفوه بالعجز (وقد اجمعت الامـة على ان من كان في ملكه مالا يريد كان عاجزا او مكرها او مغلوبا او ساهيا او ناسيا او لا يعلـم) (3) بذلك من طريق الجهالة والاستخفاء وهذه الاشياء عن اللـه منفية باجمـاع الامة وهو سبحانه وتعالى لا ناس ولا جاهل ولا
141و مغلوب ولا يخفـى عليـه شيء تعالـى الله عـن ذلك علـوا كبيرا / والله سبحانه وتعالى يقول « يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون » (4) وقال « كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون » (5) .

مسالة : فان قال قـائل ما الدليل على خلـق المعـاصى قيل قولـه تعالى « وخلق كل شيء فقدره تقديرا » (6) ومعاصيهم شيء وقال سبحانه « انا كل شيء خلقناه بقدر » (7) وافعالهم شيء وقال سبحانـه « واللـه خلقكـم ومـا تعلمون » (8) .

وقـال المسلمون وهم اهل الاستقامة والعدل والصواب ان الله خلق الايمان حسنا وخلق الكفر قبيحا (9) وخلق ما سوى ذلك من افعال الملائكة والآدميين من المطيعين والعاصين والمؤمنين والكافرين وخلق افعـال العبـاد ممن كانت منه وقـدر ذلك كله على ما كان علمه في جميع اموره من اوقـاته واقداره وحسنه وقبيحـه والدليل على ذلك قول الله في آيـات محكمـات غير متشابهـات وهو قولـه « خلقكم وما تعملون » (10) وقولـه « ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم » (11) وقوله
141ظ « وخلق كل شيء فقدره تقديرا (12) » وقوله « انا كل شيء خلقناه بقدر (13) » وقوله « ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله » (14) وقـد علـم اولو الالباب ان منام العباد بالليل والنهار وابتغاءهم من فضله من افعالهـم وقد اخبر انهمـا من آيـات الله وقال « اذ يغشيكم النعاس امنـة

---

(1) في م « وخيرها » والتصحيح من ى
(2) م و ى « من » وهو غلط
(3) في م « وقد اجتمعت الامة ان كان في ملكهُ مالا يريد ... ناسيا لا يعلم » وفي ى « وقد اجتمعت الامة ان من كان ... او ساهيا او ناسيا ولا يعلم »
(4) فـاطـر 3
(5) غـافـر 63
(6) الفـرقـان جـزء من الآيـة 2
(7) القمـر 49
(8) الصـافـات 96
(9) في ى « خلق الايمان حسنا وخلق الكفر كفرا قبيحا »
(10) الصافـات 96
(11) الـروم 22
(12) الفرقـان 2
(13) القمـر 49
(14) الـروم 23

منه (1) ، فهذا ما لا يقدر احد على رده والنعاس من افعال العباد وهو يخبر انه غشاهم اياه ولو لا انه غشاهم اياه ما نعسوا ولا قدروا على ذلك فان (2) اقروا ان الله خلق افعال العباد والحيوان دخلوا فى العدل وان انكروا ذلك وزعموا أن الله لم يخلقهما ولا صنع له فيهما فقد زعموا ان مع الله خالقا غيره وهذا ما نفاه الله وعابه على من قال به ولو ان قائلا قال أن افعال العباد خير من فعل الله لانهم يزعمون ان الصلاة من افعالهم وخلقهم وليست من فعل الله ولا من خلقه ويقرون (ويعترفون) (3) ان القردة والخنازير والشياطين والكفار وابليس من خلق الله وصنعه (4) (وقد يعلم اولو الالباب ان الصلاة خير من القردة والخنازير فصار فعل العباد وصنعهم خيرا (6) من خلق الله وصنعه) (5) فهل سمعتم اعظم افكا وافتراء على الله من هؤلاء القدرية السفهاء ومن قال بمثل قولهم .

وقال المسلمون اهل الاستقامة ان الاشياء لا تكون الا بإدراة الله ومشيئته فيها وكل كائن فقد شاء الله ان يكون على ما هو عليه ان كان خيرا فقد اراد ان يكون خيرا ممن كان منه وان كان شرا فقد اراد ان يكون قبيحا ممن كان منه والدليل على انه / لا يكون الا ما اراد الله سبحانه قول 142و
الامة والناس جميعهم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وليس من شيء كان او لم يكن إلا والله اراد لما كان ان يكون ولما (7) لم يكن ان لا يكون فمن وصف ربه بغير هذه الصفة فقد افترى اثما عظيما ووصف الله بغير صفته .

وزعموا ان الله اراد من العباد كلهم الايمان وقد كان من بعضهم الكفر وقد علم اهل العقل ان العباد كلهم لم يكن منهم الايمان وقد كان من بعضهم الكفر فقد كان غير ما اراد الله بزعمهم اراد امرا فلم يكن ما اراد [فهذه صفة المغلوب المقهور المكره لأن كل من اراد شيئا فلم يكن ما اراد] (8) وكان خلاف ما اراد فقد غلب واكره فكفى بهذا من القول فحشا بل جل ربنا عن هذه الصفة ان يكون يريد شيئا فيكون غير ما يريد بل هو المريد لجميع الاشياء .

---

(1) الانتقال 11
(2) فى م فان والتصحيح من ى
(3) فى م « وينتقرون » وقد سقطت هذه الكلمة من ى
(4) فى م وفعله والتصحيح من ى
(5) فى م خير
(6) سقط هذا كله من ى
(7) سقطت اللام فى م و ى
(8) ما بين حاصرتين ساقط من م والتكملة من ى

ومن قولهم واعتقادهم ان الاستطاعة قبل الفعل وقال المسلمون اهل الاستقامة ان الاستطاعة غير المستطيع وانها تكون مع الفعل للفعل وان الله سبحانه وتعالى يحدثها (1) مع الفعل ولا يكون الا فعل واحد .

والاستطاعة معنى على ضربين فمنها نعمة ومنها بلية فاما النعمة فهى التى تعمل بها الطاعة واما البلية فهى التى تعمل بها المعصية وقد ذكرت (2) جميع ذلك فى باب الاستطاعة من هذا الكتاب .

ومن قولهم واعتقادهم ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق الكفر ولم يرده والله تبارك وتعالى يقول « انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا\بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا (3) » 142ظ
وقال عز من قائل « ليبلونى أأشكر ام اكفر » (4) » وقال « اشكروا لى ولا تكفرون (5) » فخلق الشكر وجعله طاعة وخلق الكفر وجعله معصية فالعاصى مجزى بما عصى والمطيع مجزى بما اطاع وهو الخالق لجميع المخلوقات وقد قال الله سبحانه وتعالى « هل من خالق غير الله (6) » .

---

(1) فى م يحدثهما والتصحيح من ى
(2) فى ى وقد ذكر
(3) الانسان 2 ـ 3
(4) النمل 40
(5) البقرة 152
(6) فاطر 3

ومن اعتقادهم ان أهل الكبائر من اهل القبلة ليسوا بمؤمنين ولا كافرين ولا منافقين ولكنهم ضالون فاسقون والله سبحانه يقول خلافا لقولهم « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولائك هم الكافرون والظالمون والفاسقون » (1) وقال عز من قائل«وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها أولئك هم الكفرة الفجرة (1 مكرر) » .

وقال اهل الاستقامة ان الله سبحانه وتعالى جعل الناس على منزلتين مؤمنا وكافرا فقال سبحانه و تعالى « وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا » (2) وقال « وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا » (3) وقال عز من قائل « انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا » (4) فعلمنا ان المنافق والعاصى والظالم والفاسق اذا مات وهو مصر فهو كافر والكفر كفران كفر نعمة وكفر شرك وجحود وكل من ادخله النار فهو كافر لقوله عز وجل « واتقوا النار التى أعدت للكافرين » (5) .

143و ومن اعتقادهم فى الفريقين من اهل صفين والجمل / ان احدهما مخطىء لا بعينه وكذلك قولهم فى عثمان وقاتليه وخاذليه ان احد (6) الفريقين فاسق لا محالة ولا يعرفون الفاسق منهم كما ان احد المتلاعنين فاسق لا بعينه (واقل درجات الفريقين معهم ان لاتقبل) (7) شهادتهم كما لا تقبل شهادة المتلاعنين ولم يجوزوا شهادة طلحة والزبير وعلى على ناقة (8)

ومن اعتقادهم ان كلام الله مخلوق وان كلامه ليس بقديم وان الله سبحانه لا يوصف بقدم الكلام وانه لم يكن فى الازل متكلما بل انه تكلم فى ما لا يزال (وقالوا لا يجوز كلامه فى ذاته لان ذلك يوجب ان يكون ذاته محلا للحوادث ولا يجوز ان يكون»(9) كلام مخلوق فى محل ولا يجوز ان يخلق فى حى لانه اذا خلق كلاما فى حى يكون المتكلم به ذلك الحى لا هو فوجب ان يخلق كلاما فى جماد فيكون هو المتكلم

---

(1) ثلاث آيات من سورة المائدة 44 ـ 45 ـ 47

(1 مكرر) عبس 38 ـ 42

(2) الزمر 71

(3) الزمر 73

(4) الانسان 3

(5) آل عمران 131

(6) فى م « احدى » والتصحيح من ى

(7) فى م « واقل درجات منهم الفريقين معهم لا تقبل » وفى ى « واقل درجات الفريقين معهم لا يقبل »

(8) كلمة غير واضحة فى النسختين

(9) فى م « وقالوا لا يجوز كلامه فى ذاته لانّ ذلك يوجب ان يكون ذاته محلا للحوادث ولا يجوز يكون » وفى ى « ولا يجوزان يكون كلامه ،،، ولا يجوز ان يكون » ،

بذلك الكلام الذى اوجده فى الجماد والله يتعالى (1) عما يقولون علوا كبيرا وقد ذكرت جميع ذلك والرد عليهم فى باب الرد على من يقول بخلق القرآن من هذا الكتاب فاغنى عن الاعادة وبالله التوفيق .

مسالة : فان عارض معارض واحتج بقول الله سبحانه وتعالى « خلق السماوات والارض وما بينهما » (2) فكل شىء بين (3) السماء والارض فهو مخلوق قلنا لهم قد قال الله تبارك وتعالى « وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق » (4) فالحق الذى به خلق السموات والارض وما بينهما هو كلامه وهو خارج عن الاشياء ومما يدل على ان الحق كلامه قوله عز من قائل « والله يقول الحق » (5) وقال « فالحق والحق
143ظ اقول » (6) والحق كلامه وبكلامه / كانت السماوات والارض وجميع الاشياء ولو كان على معنى ما قلتم لكان يقول ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما والحق فلما قال بالحق علمنا انه خلقهما بامره وامره كلامه وقال عز وجل « ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما فى ستة ايام » (7) والايام التى كون فيها السماء والارض بامره [ ] (8) اما سمعتم قول الله سبحانه « ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين » (9) وانما اجابتا بعد ماامرتا فصح ما قلنا وبالله التوفيق .

ومن اعتقادهم ان الله لم يخلق افعالهم ولا حركاتهم وقد قال الله خلافا لقولهم « وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شىء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون » (10) فقد اخبر انه انطق كل شىء وقال فى خلق الافعال « خالق كل شىء لا اله الا هو فأنى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون » (11).

ومن اعتقادهم ان الله لم يخلق الايمان حسنا والكفر قبيحا وان العباد جعلوا ذلك وارادوه وقد قال الله سبحانه وتعالى خلافا لقولهم «هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم (12)» وقال سبحانه وتعالى « وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها الآية . (13) وقال سبحانه « حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان » (14) والجعل فى هذا كله من الله خلق وقال « خالق كل شىء » (15) والايمان شىء تعالى الله عما يقول المفترون .

---

(1) فى م تعالى والتصحيح من ى
(2) الفرقان 59
(3) فى م فكل شىء ما بين والتصحيح من ى
(4) الحجر 25
(5) الاحزاب 4
(6) ص 24
(7) ق 38
(8) كلام غير واضح ولعل فيه نقصا لم نوفق الى تكملته
(9) فصلت 11
(10) فصلت 21
(11) غافر 62 و 63
(12) الفتح 4
(13) الحديد 27 وفى م وجعل
(14) الحجرات 7
(15) الرعد 16 والزمر 62

144و ومن اعتقادهم / ان المشيئة مفوضة اليهم والله سبحانه تعالى يقول « وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين » (1) ومن اعتقادهم نفى القدر وانهم يعلمون خلاف ما علم الله وأراد والله سبحانه وتعالى يقول « انا كل شيء خلقناه بقدر » (2) .

مسألة : فان سأل سائل فقال ما القدر قيل له هو الخلق فان قال افيعذب الله على القدر قيل له لا انما يعذب على المقدور فان قال فما الفرق بينهما قيل القدر فعل الله والمقدور فعل العبد وكذلك قال الله تبارك وتعالى « وكان امر الله قدرا مقدورا » (3) فالقدر فعل الله عز وجل والمقدور فعل خلقه والمقادير من اله سبحانه وتعانى وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال « سيكون فى هذه الامة قوم يعملون المعاصى (4) ثم يقولون هى من الله قضاء وقدر فاذا لقيتموهم فاعلموهم انى برىء منهم » (5) وروى ان رجلا قال يا رسول الله بابى انت وامى متى يرحم الله عباده ومتى يعذبهم قال النبى صلى الله عليه وسلم يرحم الله عباده اذا عملوا بالمعاصى فقالوا هى منا ويعذب الله عباده اذا عملوا بالمعاصى فقالوا هى من الله قضاء وقدر » (5) فالطاعة والمعصية من الله خلق ومن العباد عمل كما قال احمد بن النظر (6) (رمل) .

ان يكن فعلك شيئا فهو قد خلق الاشياء فافهم واعتبر (7)

مسألة : فان قال هل يخلو الفعل من ثلاثة اوجه اما ان يكون للعبد دون الله او لله دون العبد او لله وللعبد على الشركة قيل قد
144ظ خلا الفعل من / هذه الثلاثة الوجوه ليس الفعل للعبد دون ان يكون خلقا لله ولم يكن خلقا لله دون ان يكون اكتسابا للعبد ولم يشتركا فيه جميعا لانهما لم يخلقاه جميعا ولم يكتسباه جميعا (8) وانما كانت تكون الشركة لو خلقاه جميعا او اكتسباه جميعا وانما قلنا اكتسبه العبد وخلقه الله بجعله له (9) خلاف غيره من الاجسام والافعال

مسألة : فان قال ايجوز ان يخلقه ولا يكتسبه العبد او يكتسبه العبد ولم يخلقه الله تعالى قيل له لا يجوز ان يكتسبه العبد ولم يخلقه الله تعالى ومحال ان يكون محدث يوجد (10) وليس الله هو محدثه ويستحيل (11) ان يكون مملوك ومربوب فى العالم لا يملكه الله تعالى ولا يكون ربه قال الشيخ ومحال ان يكون خلقه غير كسب لهم لانه قائم بنفسه وانما خلقه كسبا لهم .

---

(1) التكوير 29
(2) القمر 49
(3) الاحزاب 38
(4) فى م بالمعاصى
(5) لم نهتد الى تخريج هذا الحديث
(6) يستفاد مما ورد فى كتاب « العقود الفضية انه عاش فى الجمان فى سيرة اهل عمان انظر العقود الفضية 258
(7) لم نهتد الى تخريج هذا البيت
(8) فى م ولم يكسباه والتصحيح من ى وسقطت كلمة جميعا من
(9) فى م « يجعله خلاف غيره من الاجسام » وفى ى « يجعله له
(10) فى م يوجده
(11) فى م وكان يستحيل وفى ى وقد يستحيل

مسألة : فان قال متى خلق الله الفعل في حال ما اكتسبه العبد او قبل ان يكتسبه او بعد ما اكتسبه قيل له العين التي هي كسب هي التي خلقها الله تعالى كسبا على ما هي عليه وقولك قبل او بعد او مع اشارة الى معنى ليس هو الكسب وسئل مجاهد (1) عن قوله « ومن كل شيء خلقنا زوجين » (2) فقال الكفر والايمان والخير والشر والهدى والضلال.

مسألة : يقال للقدرية اليس لله ملك السماوات والارض وما فيهما من شيء فان قالوا لا كفروا وكذبوا بكتاب الله تعالى ودخلوا في قول الزنادقة وان قالوا بلى فقل اليس الله اراد وشاء ان يكون الكفر في ملكه فان قالوا بلى (3) فقد خصموا وتركوا قولهم ودخلوا في ما عابوا على خصمهم واقروا بان الله / شاء واراد ان يكون الكفر في ملكه وقد قال 145و العزيز الحكيم « ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها » (4) وقال « وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين » (5) وقال « فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا » (6) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « سبق العلم وجف القلم وقضى الله القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل والسعادة من الله لمن آمن واتقى والشقاء لمن كذب وكفر » (7) وقال عز وجل « ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون » (8) ومن صفات الله انه يفعل ما يشاء ويريد وقال عز من قائل « وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين » (5) وقال سبحانه في خلق الافعال « خالق كل شيء » (9) وقال سبحانه « وجعل الظلمات والنور »(10) والايمان نور والكفر ظلمة فخلق الافعال من الله والعبد مكتسب(11) للفعل قال احمد بن النظر (رمل) (12).

فالافاعيل اكتساب للورى ومن الرحمان خلق وفطر
ان يكن فعلك شينا فهو قد خلق الاشياء فافهم واعتبر (13).

---

(1) هو مجاهد بن جبر مولى مخزوم تابعي مفسر مكي ولد سنة 642/21 واخذ عن ابن عباس واستقر بالكوفة له كتاب في التفسير توفي سنة 722/104 انظر اعلام VI 160

(2) الذاريات 49

(3) في م يلي وسقط من ى قوله « فان قالوا بلى » الى قوله « وقد قال العزيز الحكيم »

(4) السجدة 13

(5) التكوير 29

(6) الانعام 125

(7) لم نهتد الى تخريج هذا الحديث ولكن ورد تخريج شبيه به في الكنوز VI 350

(8) الانعام 111

(9) وردت هذه العبارة في الآيات التالية الانعام 102 الرعد 16 غافر 62

(10) الانعام 1

(11) في م « والعبد ما اكتسب » والتصحيح من ى

(12) لم نهتد الى تخريج هذين البيتين

(13) في م « ان يكون » ووجه الخطا واضح

مسألة : فان قال قائل اليس ما خلق الله تعالى فقد فعله وصنعه قيل (1) بلى وقد يقال هذا في جملة الاشياء ولا يقال
145و ذلك في الاشياء مطلقا فان قال افلستم (2) تقولون ان الله خالق الكفر قيل له بلى فان قال افتقولون ان الله فعله وصنعه ام لا قيل له الا ترى انا نقول ان جهنم قدرة ولا نقول ان الله صنع الاقدار ونقول خلقها لان خلقها اسم تعظيم في كل شيء وصنع ودبر الاقدار والقبائح تهجين فنفينا عنه جل جلاله كل اضافة تهجين والخلق صفة تعظيم فاضفناه الى الله تبارك وتعالى الا ترى انا نقول ان الله يجد كل شيء ولا يجوز ان يقال يجد البرد والحر والاذى والمكروه لان قولنا ان الله يجد الاشياء كلها (3) يوجب العلم بالاشياء كلها والاحاطة بها .

مسألة : فإن قال أتقولون ان الجعل من الله خلق قيل له نعم الجعل من الله خلق كما قال الله تعالى « وجعل الظلمات والنور » (4) وقال سبحانه « وجعل بينكم مودّة ورحمة » (5) أي خلق لكم وقال سبحانه « والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة » (6) وقال (7) تعالى « والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم » (8) وقال سبحانه « ألم نجعل (9) الارض مهادا والجبال أوتادا ... وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا ... وجعلنا سراجا وهاجا »(10)وقال سبحانه « وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون(11)وقال تعالى سبحانه « وجعلنا في الارض رواسي ان تميد / بهم وجعلنا
145 ط فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون »(12)ومثل هذا في القران كثير كل هذا الذي ذكرته بمعنى خلق والجعل من العباد قول ووصف كما قال الله تعالى « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمان إناثا » (13) أي قالوا ووصفوا وقال تعالى « وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم » (14) أي وهو خلقهم وقال تعالى « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا » (15) أي قالوا ووصفوا وقال تعالى « ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون » (16) وقال تعالى « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام » (17) أي ما أمر الله بذلك وانما المشركون أضافوا ذلك اليه بجهلهم وضلالهم اى ما حرم الله البحيرة التى كان اهل الجاهلية يحرمون وبرها وظهورها ولحمها ولبنها على النساء ويحلونها للرجال

(1) في م فقيل له والتصحيح من ى
(2) في م و ى « اليس تقولون » وقد راينا ان ما اثبتناه انسب
(3) في م و ى كلها اى
(4) الانعام 1 .
(5) الروم 21 .
(6) النحل 72 .
(7) في م وقوله والتصحيح من ي .
(8) النحل 81 .
(9) في م ألم يجعل .
(10) النبأ 6 ـ 7 و 9 ـ 11 و 13 .
(11) الانبياء 30 .
(12) الانبياء 31 .
(13) الزخرف 19 .
(14) الانعام 100 .
(15) الانعام 136 .
(16) النحل 57 .
(17) المائدة 103 .

وما ولدت من ذكر أو انثى فهو بمنزلتها وان ماتت البحيرة اشترك الرجال والنساء في اكل لحمها واذا ضرب جمل من ولد البحيرة فهو عندهم حام وهو اسم له والسائبة من النعم على نحو ذلك الا انها ما ولدت من ولد بينها وبين ستة اولاد فهي على هيئة امها ومنزلتها واذا ولدت السابع ذكرا او ذكرين اكله الرجال دون النساء وان اتامت بذكر وانثى (1) فهي وصيلة
146ظ فلا يذبح الذكر ويترك ذبحه من اجل اخته وان ولدت سبعة / ابطن كل بطن ذكر وانثى قالوا حمت اخاها فحموها وتركوها ترعى لا يمسها احد وفيها اكثر من هذا تركته ليس هذا موضعه .

سؤال : يقال للقدرية اخبرونا ايجوز ان يكون [العبد] (2) لا مؤمنا ولا كافرا (3) فان قالوا بلى قد يجوز ذلك قيل لهم فاذا لم يكن مؤمنا فما يكون اكافرا او غير ذلك وما غير ذلك ؟ فان قالوا اذا لم يكن مؤمنا فانه لا يكون كافرا فقد زعموا ان الناس قبل ان يدخلوا في الاسلام لم يكونوا كفارا وان قالوا اذا لم يكن مؤمنا فانه يكون كافرا فقد صدقوا في ذلك فقل (4) لهم عند ذلك هل يستطيع العبد (اذا لم يكن كافرا الا ان يكون مؤمنا واذا) (5) لم يكن مؤمنا الا ان يكون كافرا فان قالوا ذلك فقد تركوا قولهم ثم يقال لهم اخبرونا عن الاعمى الذى لم يكن يبصر ثم ابصر متى كانت (6) استطاعته البصر فيه قبل في حال العمى ام في حال البصر ام بعد ذلك فان قالوا قبل ان يبصر فقد زعموا ان استطاعة البصر فيه وهو اعمى (وان قالوا) (7) مع البصر فقد تركوا قولهم وقالوا بقولنا ان الاستطاعة مع الفعل وان قالوا من بعد الفعل تركوا قولهم وقولنا ودخلوا في ما لم نقل نحن ولا هم وقالوا بقول من زعم ان الاستطاعة بعد الفعل ويقال لهم اخبرونا عن الاستطاعة ما هي فان قالوا هي السلامة في البدن فقل افلستم تزعمون
147ظ ان الانسان / فيه استطاعة ما لم يفعل فان قالوا نعم فقل اذا كانت السلامة هي الاستطاعة (8) اذا كانت في البدن فهل غابت عن البدن اذا كان قائما غير قاعد فما باله اذا كانت السلامة معه حيث ما ذهب يستطيع بها احيانا وحينا لا يستطيع والاستطاعة موجودة بزعمكم في كل وقت لا تفقد ولا تعدم فان قالوا الاستطاعة غير السلامة في البدن فقل اخبرونا ما هي

---

(1) في م بذكر او انثى والتصحيح من ى
(2) ساقطة من م والتكملة من ى
(3) بعدها في م فما يكون وسقطت من ى فاسقطناها
(4) في م قبل والتصحيح من ى
(5) في م « ان يكون كافرا الا ان يكون مؤمنا فاذا . . . » وفي ى ان يكون كافرا . واذا
(6) في م « متى كان » والتصحيح من ى
(7) في « فان قال » والتصحيح من ى
(8) في م « التى هي الاستطاعة اذا كانت . . . » والتصحيح من ى

مسألة : ويقال لهم اخبرونا عن الانسان هل ينال بما معه من الالات (1) والجوارح شيئا من الخير دون حادث لطف من الله فان قالوا نعم قيل لهم فما وجه التضرع الى الله والرغبة وطلب (2) المعونة منه على الخير والطاعة ان كانوا قد يكالون بما معهم الطاعة فان قالوا انهم يسالون الله الزيادة قيل لهم او ليس قد ينالون جميع الطاعات وان لم تحدث لهم زيادة من الله فان قالوا لا اقروا بالحق وتركوا قولهم (وان) (3) قالوا قد ينال الخلق (4) الطاعة بما معهم من القوة دون الزيادة من الله قيل لهم فما وجه السؤال للزيادة فان قالوا تخفف عليهم الطاعة قيل لهم وكذلك اذا رغبتم (5) الى الله فى العون على الطاعة انما ترغبون اليه فى التخفيف عنكم للطاعة وانما قصدتم الى نفس وقوع الطاعة دون الخفة / فى المعونة (6) على عملها وزوال المشقة ٠

[والهم] (7) فى القدر والاستطاعة والارادة اكثر من هذا وبابه فى اول الكتاب فمن (8) طلب زيادة ايضاح فليقصد الباب (الاول) (9) من هذا الكتاب

فصل وقد وافقوا المسلمين اهل الاستقامة فى الدين فى مسائل منها نفى الرؤية عن البارىء سبحانه وتعالى بالابصار فى الدنيا والآخرة ومنها ان المؤمن اذا خرج من الدنيا عن توبة وعن غير كبيرة مصر عليها او صغيرة استحق الثواب والعوض من الله ومنها اذا خرج العبد من غير توبة وعن كبيرة استحق الخلود فى النار ومنها ان الامامة تثبت بالاختيار فى القرشى وغير القرشى اذا كان لها اهلا جامعا لشروطها ٠

ثم القدرية المعتزلة مختلفة ولهم اقاويل فاسدة وآراء عن الحق حائدة يطول بذكرها الكتاب فى القدر والمشيئة والارادة والاستطاعة والجعل وغير ذلك وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال «القدرية مجوس هذه الامة» (10) لان المجوس قالوا ان للعالم خالقين واحد يخلق الخير وهو النور وواحد يخلق الشر وهو الظلمة والقدرية قالوا ان الله يخلق الخير والعبد يخلق الشر فضاهوا المجوس فى قولهم والثنوية فى اعتقادهم نسأل الله ان يهدينا لما يحب ويرضى ويجنبنا مضلات الهوى انه رؤوف رحيم ٠ 147 ظ

---

(1) فى م « هل ينال معه من الآيات » والتصحيح من ى
(2) فى م فطلب والتصحيح من ى
(3) فى م و ى فان والصواب ما اثبتنا
(4) فى م قد ينال الخلق بما معهم الطاعة بما معهم من القوة ووجه الخطا فيه واضح
(5) فى ى وكذلك تجدون انفسكم اذا رغبتم الى الله
(6) فى م فى المعون والتصحيح من ى
(7) سقطت هذه الكلمة من م و ى والسياق يقتضى ازيادتها
(8) فى م ممن والتصحيح من ى
(9) زيادة يقتضيها السياق
(10) ورد فى سنن ابى داود كتاب السنة باب فى القدر وانظر تخريجه فى الكنوز V 318

البـــاب الاربعـــون

فى اسمـاء فرقهـم وهـم خمس عشـرة فـرقـة

148و **الواصليـة** (1) : اولاهـا (2) الواصلية اصحـاب ابى حذيفة واصل بن عطـاء الغـزال (3) كان تلميذ / الحسـن البصـرى (4) وكان فى زمـان عبد الملك بن مروان واعتزاله يدور على اربع قواعـد احداهـا (5) القول بنفى (6) صفات البارى من العلم (والقدرة والارادة) (7) والحياة وغير ذلك وانما شرع لاصحابه فيها ما [شرع] (8) بعد مطالعة كتب الفلاسفة وانما (9) سلك فى ذلك مسلك معبد الجهنى (10) وغيلان الدمشقى (11) وكان قولهما ان البارىء سبحانه حكيم عادل لا يجوز ان يضاف اليه ظلم وشر ولا يجوز ان يريد من العباد خلاف ما يامر به ويحكم عليهم بشىء ثم يجازيهم عليه **الجواب فى نقـض** (12) **ما اعتلوا** به انـه يقـال لهم ان الله يجازيهم على فعلهـم لان العبد هو الفاعـل للخير والشر والايمان والكفر والطاعة والمعصية وهو المجازى على فعله فجميع الافعال من اللـه خلـق ومن العبـد عمل وكسب وهو الخالق سبحانه وتعالى لا خالق سواه [وقد] (13) قال عز من قائل « هل من خالق غير اللـه يرزقكـم (14) » وقال سبحانـه « خالق كل شىء » (15) وافعالهم شـىء .

---

(1) انظر عن هذه الفرقة دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج IV 1186 ـ 87 فصل واصل بن عطاء

(2) فى م و ى اولهم والصواب ما اثبتنا

(3) واصل بن عطاء مولى بنى ضبة ولد بالمدينة سنة 80 هـ/699 ـ 700 م وانتقل الى البصرة حيث تردد على حلقة الحسن البصرى ثم انفصل عنه لانشاء فرقة المعتزلة مع عمرو بن عبيد كان يقول بالاختيار ونفى الصفات والمنزلة بين المنزلتين وبان فريقا ممن شاركوا فى الفتنة مخطئون ولكنه لا يدرى ايهما توفى سنة 748/131 ـ 49 انظر المرجع السابق

(4) الحسن البصرى تابعى ولد بالمدينة سنة 642/21 ساهم فى فتح شرق ايران وكان واعظا يمتاز بالاستقامة والصرامة فى الدين والجراة على الحكام وكان يعد من فصحاء الناس توفى سنة 728/110 راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج III 254 ـ 55.

(5) فى م و ى « احدها » والصواب ما اثبتنا

(6) فى م « تبقى » والتصحيح من ى

(7) فى م « والقـدر والخلـود » والتصحيح من ى

(8) سقطت هذه الكلمة فى النسختين والسياق يقتضيها

(9) الكلام من قوله « وانما سلك » الى قوله « وافعالهم شىء » هو حسب النسختين كلام المؤلف عن القاعدة الثانية والسياق يدل على انه تابع للحديث عن القاعدة الاولى فعلى هذا الاساس يكون الناسخان قد اسقطا ما كتب المؤلف عن القاعدة الثانية

(10) هو معبد بن عبد الله بن عويم الجهنى البصرى تابعى كان اول من قال بالقدر فى البصرة ونشر مذهبه بالمدينة وخرج مع ابن الاشعث على الحجاج فقتله سنة 699/80 وقيل قتله عبد الملك بن مروان على القول بالقدر راجع الاعلام VIII 117

(11) ابو مروان غيلان بن مسلم الدمشقى كان ابوه مولى عثمان بن عفان كان قدريا خرج مع الحارث بن سريج على والى خراسان للامويين وصلب فى خلافة هشام بن عبد الملك راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج II ص 1050

(12) فى م لفظ والتصحيح من ى

(13) سقطت من النسختين والسياق يقتضى زيادتها

(14) فـاطـــر 3

(15) وردت فى عدة آيات منها الانعام 102 والرعد 16 وغافر 62 والزمر 62

القاعدة الثالثة : قولهم (1) ان صاحب الكبيرة لا مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر .

الجواب : في نقض ما اعتلوا به من قول اهل الاستقامة ان صاحب الكبيرة كافر كفر نعمة لا كفر (2) شرك اذ الكفر كفران كفر نعمة وكفر شرك فصاحب الكبيرة كفر بنعمة الله وصاحب الطاعة مؤمن اذ لا منزلة بين هاتين المنزلتين وقد قال الله تعالى « اما شاكرا واما كفورا (3) » وليس في الآخرة الا فريقان ومنزلتان / (4) فريق في الجنة وفريق في السعير وقال سبحانه « فماذا بعد الحق الا الضلال(5) » 148ظ

القاعدة الرابعة : قولهم في الفريقين من اصحاب صفين والجمل احدهما مخطىء لا بعينه وكذلك قولهم في عثمان وقاتليه وخاذليه ان احد الفريقين لا محالة فاسق لا بعينه [كما ان احد المتلاعنين فاسق لا بعينه] (6) واقل درجات (7) الفريقين [ان] (8) لا تقبل شهادتهم كما لا تقبل شهادة المتلاعنين وقال عمرو بن عبيد(9) وهو رئيس المعتزلة « لو شهد علي وعثمان وطلحة والزبير على احد لم تقبل شهادتهم » واثبت تفسيقهم .

---

(1) في م وقولهم والتصحيح من ى
(2) في م لا كافر كفر شرك وما اثبتناه من ى
(3) الانسان 3
(4) في م و ى الافريقين ومنزلتين « ووجه الخطا ظاهر
(5) يونس 32
(6) ما بين الحاصرتين ساقط من م والتكملة من ى
(7) في م الدرجات والتصحيح من ى
(8) سقطت من م و ى والسياق يقتضيها
(9) هو عمرو بن عبيد بن باب من موالى تميم ولد سنة 699/80 واستقر ابوه بالبصرة يعتبر مؤسس الاعتزال مع واصل بن عطاء كان متصلا بيزيد بن الوليد الاموى وكان ابو جعفر المنصور يحترمه ويجله توفى سنة 761/144 راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I 467

الفرقة الثانية

الهذيلية (1)

الهذيلية اصحاب ابى الهذيل محمد بن الهذيل العلاف (2) شيخ المعتزلة والمناظر عنها اخذ (3) الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل (4) وواصل بن عطاء وقرر مذهبه على عشر (5) قواعد .

القاعدة الاولى : قوله بانه تعالى عالم بعلم وقادر بقدرة وحى بحياة وقال اهل الاستقامة ان الله سبحانه عالم بذاته لا بعلم سواه وقادر بذاته لا بقدرة سواه (6) وحى بذاته لا بحياة سواه وبصير بذاته لا ببصر سواه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير كما قال احمد بن النظر (7) (كامل) :

وهو السميع [بلا اداة](8) تسمع الا بقدرة قادر وحداني
وهو البصير بغير عين ركبت فى الراس بالاجفان واللحظان
نظر (9) اختيار دون كل عناية وعلا على الملكوت بالسلطان

القاعدة الثانية : اثبت ارادة(10) لامحل لها يكون البارىء مريدا (11) بها وقال اهل الاستقامة ان الله سبحانه وتعالى هو الفعال
149و لما يريد ذو العرش / المجيد .
فبعضه فى محل وبعضه لا فى محل فاما الذى فى محل (12) فهو الامر

القاعدة الثالثة : قوله فى كلام البارىء سبحانه انه ينقسم فبعضه فى محل وبعضه لا فى محل فاما الذى فى محل (12) فهو الامر والنهى والخبر (14) والاستخبار وغير ذلك واما الذى لا فى محل فهو (13) قوله كن فيكون (. . . .) (15) وقال أهل الاستقامة ان كلام البارىء سبحانه وتعالى من صفاته الازلية ليست فى محل لانه سبحانه وتعالى ليس بمحل للحوادث .

---

(1) انظر عن هذه الفرقة ترجمة ابى الهذيل العلاف فى دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I 181 ـ 182
(2) ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن مكحول العبدى بالولاء من ائمة المعتزلة لا يعرف تاريخ ولادته بدقة وتوفى بسامراء سنة 840/226 ـ 841 او سنة 849/235 ـ 850 اشتهر بالبراعة فى الجدل وسمي فى م و ى « احمد » وهو خطا انظر المرجع السابق .
(3) فى م « عليها احدى والتصحيح من ى »
(4) من رجال المعتزلة عده القاضى عبد الجبار فى الطبقة الخامسة منهم بعثه واصل بن عطاء داعيا الى ارمينية وهو استاذ ابى الهذيل العلاف انظر فضل الاعتزال ص 251
(5) فى م عشرة والتصحيح من ى
(6) سقطت هذه الجملة من م والتكملة من ى
(7) لم نهتد الى تخريج هذه الابيات
(8) ساقطتان من ى
(9) فى م « بسطن » والتصحيح من ى
(10) فى م ارادت والتصحيح من ى
(11) فى م مؤيدا والتصحيح من ى
(12) فى م و ى « فى المحل » وما اثبتناه انسب
(13) فى م و ى « والخبر » والصواب ما اثبتنا
(14) فى م وهو والصواب ما اثبتنا
(15) فى م باحرف غليظة « الجواب القاعدة الرابعة » وقد رأينا اسقاطه والتنبيه الى ذلك بالقوسين

القاعدة الرابعة : قوله فى القدر (1) مثل ما قال اصحابه .

القاعدة الخامسة : قوله فى حركات اهل الخلدين فى الآخرة انها كلها ضرورية لا قدرة للعباد عليها وانها تنقطع (2) وانهم يصيرون الى سكون دائم وتجتمع اللذات فى ذلك السكون لاهل الجنة وتجتمع الآلام لاهل النار فى ذلك السكون وهذا قريب من مذهب جهم بن صفوان اذ حكم بفناء اهل النار .

القاعدة السادسة : قوله فى الاستطاعة انها عرض من الاعراض غير السلامة والصحة وفرق بين افعال القلوب وأفعال الجوارح .

القاعدة السابعة : [قوله] (3) فى المفكر قبل ورود السمع انه يجب عليه معرفة الله تعالى .

القاعدة الثامنة : قوله فى الآجال والارزاق ان الانسان ان لم يقتل مات فى ذلك الوقت ولا يجوز ان يزاد (فى العمر ولا أن ينقص منه شىء) (4) .

149ظ **القاعدة التاسعة** : قوله [انه] (5) سبحانه وتعالى لم يزل / سميعا بصيرا اى انه سيسمع (6) ويبصر وكذلك لم يزل غفورا رحيما محسنا خالقا رازقا موالیا ومعاديا آمرا ناهيا يعنى انه سيكون وقال اهل الاستقامة ان الله عالمٌ بالذى لم يكن قبل كونه سيكون .

القاعدة العاشرة : قوله ان الحجة لا تقوم فيما غاب الا بخبر عشرين منهم واحد من اهل الجنة ولا تخلو الارض من جماعة [من] (7) اولياء الله معصومين لا يكذبون ولا يركبون الكبائر هم الحجة لا التواتر (8) .

---

(1) فى م « القدرة » والتصحيح من ى

(2) فى م و ى « اصحابه فى حركات اهل الخلدين فى الآخرة كلها انها ضرورية (فى ى ضرورة) لا قدرة للعباد عليها القاعدة الخامسة قوله فى حركات اهل الخلدين انها تنقطع ، وهو فى راينا خطأ من الناسخين وصوابه ما اثبتنا

(3) سقطت هذه الكلمة من م والتكملة من ى

(4) فى م « ان يزاد وينقص فى العمر ولا ينقص منه شىء » وفى ى « ان يزاد فى العمر ولا ينقص منه شىء » فحاولنا التوفيق بين ما ورد فى النسختين مع اضافة يقتضيها الكلام

(5) سقطت من م والتكملة من ى

(6) فى م « انه يسمع ويبصر » وفى ى « سيسمع ويبصر » وقد وقفنا بين العبارتين وزدنا ما راينا ان السياق يقتضى زيادته

(7) ساقطة من م و ى والسياق يقتضيها

(8) فى م و ى لا بالتواتر والصواب ما اثبتنا

الفـــرقـة الثـــالثـة النظـامـيـة (1)

اصحاب ابراهيم بن سيار بن هـانيء النظام (2) انفرد عن اصحـابه بمسائـل احـداهـا (3) انه زاد على اصحابه في القول بالقدر خيره وشـره من العبد وان الله لا يوصف بالقدرة على الشرور (4) والمعاصي وانها ليست مقدورة للبارىء سبحانه وتعالى خلافا لاصحابه فانهم يقولون [ان الله] (5) قادر عليها لكنه لا يفعلها لانهـا قبيحة ومذهب النظام ان القبح اذا كـان صفـة ذاتيـة (ففي تجويز وقوع القبيح منه قبح) (6) ايضا فيجب ان يكون مانعـا من قوله ا نالبارىء لا يوصف بالقدرة على الظلـم .

القـــاعدة الثانيـة : قوله في الارادة ان البارىء تعالى ليس موصوفا بها على الحقيقة .

القـاعـدة الثالثـة : قوله ان افعال العباد كلها حركات فحسب والعلوم والارادات حركات النـفس كما قالت الفلاسفة في اثبات حركات الكيف والكم والوضع والايـن ومتـى واخـواتهـا

القـاعدة الـرابعة : وافقهـم في قولهـم ان الانسان في الحقيقة هو النفس والروح والبدن آلتها كما قالت الطبيعية ان الـروح جسم لطيـف مشارك للبدن مداخل للقلب باجزائه مداخلـه المائيـة للورود والدهنية للسمسم والسمنة (7) للبن وقال اهل الاستقامة ان الروح من امـر اللـه لا يعلمهـا الا هو كمـا قـال « ويسألونـك عـن الـروح . . الآية » / (8) 150و

القـاعـدة الخامسـة : قولـه ان كل ما جاوز محل القدرة من الفعـل فهو فعـل اللـه تعالـى بايجـاب الخلقـة اي معنـاه ان اللـه طبع الحجـر طبعـا وخلقـه خلقـا [بحيث] (9) اذا دفعته اندفع واذا بلغت قوة الدفـع مبلغهـا عاد الحجر الى مكـانه وله في الجواهـر واحكامهـا خبط خالـف فيه المتكلمين من الفلاسفـة وغيرهـم .

القـاعـدة السادسـة : وافـق الفـلاسفة فـي نفـي الجـزء الـذي لا يتجـزأ .

القـاعـدة السابعـة : قولـه ان الجـواهـر مؤلفـة من اعـراض(11) اجتمعـت ووافق هشام بن الحكم(10) فيو قوله ان الالوان والطعوم والروائح اجسـام (فتـارة يقضي بكون الاجسام اعراضا وتارة يقضي بكون الاعراض اجسامـا) (12)

---

(1) انظر عن هذه الفرقة دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج III ص 1531 ـ 1534 فصل النظام

(2) من معتزلة البصرة نشا بها ومات ببغداد في سن مبكرة بين 835/220 ـ 845/240 كان تلميذا للعلاف ثم فارقه واسس فرقة خاصة به اشتغل بالرد على الدهرية والفلاسفة وقال في التوحيد والاعتزال باراء اسخطت عليه اكثر المسلمين انظر المصدر السابق

(3) في م و ى اهمها والصواب ما اثبتنا

(4) في م « السـرور » والتصحيح من ى

(5) ساقطة من م و ى والسياق يقتضيها

(6) في م « ومذهب النظام ان القبيح اذا كانت صفته ذاتية فهي تجويز وقوع القبح قبيح ايضا » مع كلمة قبح مكتوبة بخط غير واضح في الهامش وما اثبتنا من ى ومن كشف الغمة 264

(7) في م و ى في الورود وفي السمسم وفي اللبن

(8) الاسـراء 85

(9) ساقطة من م و ى والسياق يقتضيها

(10) في م من الاعراض والتصحيح من ى

(11) اسمه في « م » هاشم وهو خطا تصحيحه من ى ومن كتب التراجم وهشام بن الحكم ولد ونشا بواسط ثم تحول الى الكوفة كان جهميا ثم تشيع على يد جعفر الصادق وقيل كان ثنويا ثم تشيع اختفى في آخر ايامه ومات مختفيا سنة 795/179 ـ 96 وقيل سنة 802/186 وقبل سنة 814/199 ـ 15 ويعد مؤسس الامامية .

راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج III ص 513 ـ 515

(12) في « م » فتارة تفضي تكون . . وتارة تنفضي تكون الاعراض اجساما « وفي ى » فتارة تفضي تكون وتارة يقضي يكون الاعراض اجساما وكلاهما مخطىء

القاعدة الثامنة : قوله ان الله خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هى (عليه الآن معادن ونباتا) (1) وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق آدم
150ظ عليه السلام خلق اولاده غير ان الله اكمن بعضها فى / بغض وانما اخذ هذه المقالة من اصحاب الكمون والظهور (2) من الفلاسفة واكثر ميله الى مذاهب (الطبيعيين منهم دون الالاهيين) (3) .

القاعدة التاسعة : قوله فى اعجاز القرآن انه من قبل اخبار الامة بالامور الماضية وصرف الدواعى عن المعارضة ومنع العرب من الاهتمام به (جبرا وتعجبوا) (4) حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على ان ياتوا بسورة مثله بلاغة وفصاحة ونظاما وقال المسلمون اهل الاستقامة ان القرآن معجز بنفسه لا يقدر احد ان ياتى بمثله كما قال العزيز الحكيم « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » (5) .

القاعدة العاشرة : قوله فى لاجماع ليس بحجة فى الشرع وكذلك القياس فى الاحكام والشريعة لا يجوز ان يكون حجة وانما الحجة هى قول الامام المعصوم .

القاعدة الحادية عشرة : ميله الى الرفض ووقيعته فى كبار (6) الصحابة وقال لا امامة الا بالنص والتعيين ظاهرا مكشوفا وقد نص النبى صلى الله عليه وسلم على على بن ابى طالب واظهره اظهارا لم يشتبه (7) على احد من الجماعة الا ان عمركتم ذلك وهو الذى تولى بيعه ابى بكر يوم السقيفة ونسبه الى الشك يوم الحديبية فى سؤاله للنبى صلى الله عليه وسلم حين قال السنا على الحق اليسوا على الباطل قال بلى قال عمر رضى الله عنه فلم نعطى (8) الدنية فى ديننا ثم زاد فى الفرية (9) على عمر
151و رضى الله عنه فقال : ان عمر رضى الله عنه ضرب بطن / فاطمة رضى الله عنها يوم البيعة حتى القت الجنين من بطنها وكان يصيح (احرقوها

---

(1) فى م « عاما لان معادنا وبناء . . » وفى ى « على ما هى لان معادنا ونباتنا وكلاهما مخطىء
(2) فى م « المكون والمظهور » وفى ى الكمون والظهور »
(3) فى م « الطبعيين منه دون الآلهيين والتصحيح من ى .
(4) كلمتان غير واضحتين فى النسختين اللتين بين ايدينا وما اثبتناه من كشف الغمة 265
(5) الاسراء 88
(6) فى م فى كتاب والتصحيح من ى
(7) فى م « لم ينسبه » والتصحيح من ى
(8) فى م « فلم نعط » على ى « فلم يعطى » ووجه الخطا واضح فيهما
(9) غير واضحة فى م وفى ى « والقرية » والصواب ما اثبتنا

بمـن)(1) فيها يعنى الدار وكان فيها ابن عمه على والحسن والحسين وفاطمـة وقال بتعـديه فى تغريبـه نصر بن الحجاج (2) من المدينة الى البصرة (وابتداعه التراويـح) (3) ونهيـه عن متعـة الحـج فثبت كـل ذلك احـداثـا (4) .

وقـال اهـل الاستقامـة ان قوله هذا كله افتراء حاشا لعمر ان يضرب بطن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاشا لعلى ان يضرب بطن زوجته وبنت عمه وهو لا يغير ولا ينكر ونسبه الى العجز قاتلهـم الله انى يؤفكون.

ثم ذكـر احداث عثمان بن عفان من رد الحكـم بن العـاص (5) وهو طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفيه (6) ابا ذر الى الربذة وهو صاحب رسول الله صلى اللـه عليه وسلـم وتوليتـه الوليـد بن عقبـة على الكوفـة وهو من افسـد اهـل الزمان ومعاوية الشام (7) وتزويجه مروان بن الحكم ابنتـه وهم الذين افسدوا عليه امـرة وضربـه لعبد الله بن مسعود وتحريقـه المصاحف وضربه لعمار بن ياسر ورقيـه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كثير من فعله .

ثـم عاب عليـا بقولـه (8) الشقى من شقى فى بطن امـه وبتركـه الطلـب بالوصايـة وتحكيمـه الحكمين وقتلـه فقهـاء المسلمين وقراءهم. ولهـم اقاويـل كثيرة تركتها اختصارا .

---

(1) فى م « احرقوا بها معن » والتصحيح من ى

(2) نصر بن حجاج بن علاط السلمى شاعر من اهل المدينة كان جميلا وسيما سمع عمر احـدى نساء المدينة تتغزل به فنفاه الى البصرة راجع الاعلام VIII 339

(3) فى م وابداعـه الترويـح

(4) فى م « ليست كل ذلك احداث » وفى ى « سبب كل ذلك احداث » وما اثبتنا من كشف الغمة 266

(5) فى م و ى الحكم بن امية والصواب ما اثبتنا

(6) فى م وبعثه والتصحيح من ى

(7) فى م « ومعاويـة بالشام » والتصحيح من ى

(8) فى م « عليا بفعله فقوله » والتصحيح من ى

الفـــرقـة الـرابعـة الحائطيـة (1)

151ظ اصحـاب احمـد بن حائـط (2) وفضل الحدثـى (3) كانا من اصحاب النظـام فطالعـا كتـب الفلاسفـة (وضما الى / مذهـب النظام سبع بـدع احـداها) (4) اثبات حكم من احكام الالوهية (5) فى المسيح عليـه السـلام موافقة للنصارى (6) على اعتقادهم وعلى ان المسيح هو الذى يحاسب الخلق فى الآخرة واحتج بقول الله تعالى « وجاء ربك والملك صفاصفا » (7) وقال هو الذى ياتى فى ظل من الغمام وزعم احمد بن حائط ان المسيح تدرع (8) بالجسـد الجسمانـى كما قالت النصـارى .

البـدعـة الثـانيـة : قولـه بالتناسخ والحلول والرجعة ومن قولهمـا ان الديار خمس داران للثواب احداهما (9) فيها اكل وشرب وبعال وجنان وانهار والثانية دار فوق هذا ليس فيها اكل ولا شـرب ولا بعـال بل مـلاذ (روحانيـة غيـر جسمانيـة وروح وريحـان) (10) .

البـدعة الثـالثـة : قوله ان نـار جهنـم ليس فيهـا ترتيب بـل هى على نمط التساوى ..

البدعـة الـرابعـة : قولـه ان دار الابتداء التى خلق الخلق فيها قبل ن يهبطوا الى الدنيا هى الجنة الاولى .

---

(1) انظر عن هذه الفرقة البغدادى الفرق بين الفرق 260 ـ 261 والملل والنحل 115 ـ 117 والشهرستانى الملل والنحل 1/60 ـ 63

(2) هو احمد بن حائط المتوفى سنة 232 هـ/846 م من رجال المعتزلة له مقالات اسخطت عليه اهل السنة انظر لسان الميزان I /148 ترجمة رقم 471 والوافى بالوفيات VI /300 ـ 303 ولب الالباب 36 ودائرة المعارف الاسلامية ط I ج 1 ص 280

(3) فضل الحدثى توفى سنة 871/257 انظر الملل النحل للبغدادى ص 115 ذيل 2 والملل والنحل للشهرستانى 1 ـ 60 ذيل 2

(4) فى م « وضم الى مذهب نظام ثلاث بدع » والتصحيح من ى ولأن فيها ان عدد البدع التى ضمها ابن حائط وفضل الحدثى الى مذهب النظام ثلاثة والنص يدل على انها سبع بدع

(5) فى م و ى الالاهيـات

(6) فى م موافقة النصارى والتصحيح من ى

(7) الفجـر 22

(8) فى م يذرع ووردت الكلمة فى ى غير معجمة الحروف وفى الفرق بين الفرق للبغدادى 261 تذرع اما فى الملل والنحل للبغدادى 116 فقد ورد « تدرع » وهو الانسب .

(9) فى م وى احدهما .

(10) فى م ، ، ، « بل ملاذ روحانية وروح وريحان غير جسمانية » وفى ى « وروحان » عوض « وريحـان »

البدعة الخامسة : قوله ان دار الابتلاء (هى) (1) التى كلف الخلق فيها بعد ان اجرموا فى الاولى وهذا التكوين والتكرير (2) لا يزالان فى الدنيا حتى يمتلىء المكيالان مكيال الخير ومكيال الشر فاذا امتلأ مكيال الخير صار عمله كله طاعة فينقل الى الجنة ولم (3) يلبث طرفة عين واحتج بقول النبى صلى لله عليه وسلم « مطل الغنى ظلم (4) » وقال « اعطي الاجير اجره قبل ان يجف عرقه » (5) واذا امتلأ مكيال الشر صار العمل كله معصية والعاصى شريرا محضا فينقل إلى النار ولم يلبث (6) طرفة عين واحتج بقوله تعالى « فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » (7)

البدعة السادسة : قوله ان كل نوع من انواع الحيوانات امة على حيالها واحتج (8) بقول الله تعالى « وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم » (9) .

البدعة السابعة : قوله ان فى كل امة رسولا من جنسهم واحتج بقول الله تعالى « وان من امة الا خلا فيها نذير » (1)

---

(1) سقطت هذه الكلمة من النسختين والتكملة من الشهرستانى I 60

(2) فى م التكرار

(3) فى م و ى فلم والتصحيح من الشهرستانى 63/1

(4) ورد الحديث فى البخارى حوالات 1 ـ 2 واستقراض 12 وفى صحيح مسلم مساقاة 33 وفى سنن ابى داود بيوع 10 وسنن ابن ماجة صدقات 8 وموطا مالك بيوع 84 وتخريجه فى الكنوز VI 242

(5) الحديث فى صحيح البخارى بيوع 106 واجارة 12 و 15 وسنن ابن ماجة رهون 4 وتخريجه فى الكنوز I ـ 20

(6) فى م « ولم يلبث به » والتصحيح من ى ومن الملل الشهرستانى 63/1

(7) الاعراف 34 والنحل 61

(8) فى م فاصبح

(9) الانعام 38

فاطر 24

الفـرقـة الخـامسـة البشريـة (1)

اصحـاب بشر بن المعتمر (2) كـان من كبار علمـاء المعتزلـة وهـو الذى احدث القول بالتولد وافرط فيه وانفرد عن اصحابه بست مسائل .

الاولـى : زعم ان اللون والطعم والرائحة والادراكـات من السمـع والرؤيـة يجوز ان (تحصـل من الغير اذا كانت اسبابهـا) (3) .

الثـانيـة : قولـه ان الله تبارك وتعالى قادر على تعذيب الاطفال ولو فعل كان ظالما الا انه لا يستحسن ان يقال [ذلك] (4) فى حقه بل يقال لو فعل ذلك كان الطفل بالغـا عاقـلا عاصيا بمعصية ارتكبهـا ومستحقـا للعقـاب وهـذا كـلام متنـاقـض (5) .

الثـالثـة : قولـه ان الاستطاعـة هى سلامة البنية وصحة الجوارح وتخلصهـا مـن الآفـات .

الرابعة : من قوله حكى الكعبى (6) انه قال ارادة الله هى فعل من افعاله وهى على وجهين صفة ذات وصفة فعل . وقال اهل الاستقامة الارادة صفة ذات [و] (7) لم يـزل اللـه مريـدا .

152ظ **الخـامسـة** : مـن قولـه فى الدعـوة والرسالـة والفكرة قبل ورود السمـع (8) .

السادسـة : من قولـه ان من تاب عن كبيرة ثم راجعها لا تقبـل توبته وانما تقبل توبتـه بشرط ان لا يعـود .

وقـال اهل الاستقامة من امـة محمد صلى الله عليه وسلـم ان بـاب التوبة مفتوح ولو عمل العبد كل يوم سبعين ذنبا يتوب ويعود ويتوب فان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ماتفعلون وقال عز ما قائـل « قـل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيـم » (9) .

---

(1) راجع عن هذه الفرقة دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I ص 1281 فصل بشر بن المعتمر

(2) هو ابو سهل بشر بن المعتمر الهلالى كان تلميذ بشر بن سعيد ومعمر بن عباد السلمى وغيرهما من رؤساء المعتزلة سجنه الرشيد فقال فى السجن شعرا كثيرا فى الاعتزال ـ من تلامذته ابو موسى المردار وثمامة بن اشرش توفى بين سنتى 210 و 825/226 ـ انظر المرجع السابق

(3) فى م « يجوزان يحصل من العين فى الغير اذا كان اسبابها » والتصحيح من ى الا ان فيه ان يحصل عوض ان تحصل

(4) ساقطة من م و ى والسياق يقتضيها

(5) فى م منتقض والتصحيح من ى

(6) الكعبى هو عبد الله بن احمد الكعبى البلخى راس الكعبية من المعتزلة له مؤلفات فى التفسير والجدل وغيرهما توفى سنة 931/319 انظر الاعلام IV ـ 189

(7) ساقطة من و ى والسياق يقتضيها

(8) فى ى الفكـر وفى العبارة نقص لم نهتد الى وجه الصواب فيه

(9) الزمـر 53

الفرقة السادسة المعمرية (1)

أصحاب معمر بن عباد السلمي (2) وكان اعظم القدرية في تدقيق المسائل والقول بنفي الصفات ونفي القدر خيره وشره من الله تعالى انفرد عن أصحابه بمسائل احداها (3) انه قال ان الله لم يخلق شيئا غير الاجسام فأما الأعراض فانها من اختراعات الاجسام إما طبيعيا كالنار تحدث الاحتراق والشمس الحرارة (4) والقمر التلون وإنما اخذ هذا القول عن الفلاسفة .

ومن مذهبهم واعتقادهم ان علم البارىء ليس علما تابعا للمعلوم بل علمه علم فعلى وحكى جعفر بن حرب (5) عنه قال ان الله تبارك وتعالى محال ان يعلم نفسه لانه يؤدي (الى) (6) ان يتحد العلم والمعلوم .

---

(1) انظر عن هذه الفرقة الشهرستاني الملل والنحل 1/65 ـ 68 والبغدادي الملل والنحل 119 ـ 121 .
(2) من معتزلة البصرة الغلاة رأس المعمرية منهم توفي سنة 830/215 انظر الاعلام VIII ـ 190 .
(3) في م و ي احدها وهو خطأ .
(4) في م و ي الحارة والتصحيح من كشف الغمة 267 .
(5) جعفر بن حرب الهمداني من أئمة معتزلة بغداد ولد سنة 793/177 وتوفي سنة 236 هـ/850 من تلاميذ العلاف انظر دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج 11 ص 383 .
(6) ساقطة من و ي والتكملة من كشف الغمة 267 .

الفرقة السابعة المردارية)1)

اصحاب عيسى بن صبيح (2) المكنى بابى موسى الملقب بالمردار وكان تلميذ بشر بن المعتمر واخذ العلم منه وتزهد ويسمى راهب المعتزلة / 153و وانفرد عن اصحابه بمسائل .

المسالة الاولى : قوله فى القدرة (3) ان الله تعالى يقدر على ان يكذب ويظلم ولو كذب وظلم لكان الاها كاذبا وظالما تعالى الله عما يقول المفترون .

المسالة الثانية : قوله فى التولد مثل قول استاذه وزاد عليه بان جوز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد .

المسالة الثالثة : قوله فى القرآن ان الناس قادرون على مثل هذا القرآن فصاحة ونظما وبلاغة وهو الذى بالغ فى خلق القرآن وكفر من قال بقدمه وان من قال بقدمه فقد اثبت قديمين وكفر من قال اعمال العباد مخلوقة للبارىء تعالى ووافق اهل الاستقامة فى نفى الرؤية وكفر من قال ان البارىء يرى بالابصار ووافقهم ايضا فى التخليد لاهل الكبائر فى النار .

---

(1) انظر الفرق بين الفرق 151 والملل والنحل للبغدادى 100 ـ 110 والملل والنحل للشهر ستانى 68/1 ـ 70

(2) عيسى بن صبيح المعروف بابى موسى المردار من اصحاب بشربن المعتمر عده القاضى عبد الجبار فى الطبقة السابعة وقال عنه انه كان زاهدا عالما فصيحا حسن الوعظ والقصص وله تاليف انظر فضل الاعتزال ص 277 ـ 279

(3) فى م « القدر » ولا يصح وفى ى « القدرات »

الفرقة الثامنة الثمامية (1)

اصحاب ثمامة بن الاشرس النميرى (2) كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس وكان يمنع من اطلاق القول بان الله خلق الكافر لان الكافر انسان وكفر (و) (3) اللهلايخلق الكفر وقال ان النبوة جزاء (4) على عمل وانها باقية ما بقيت الدنيا وحكى الاشعرى (5) عنه انه زعم انه لا يجوز ان يقال ان الله لم يزل قائلا ولا غير قائل ووافقه الاسكافى علي قوله ولا يسمى متكلما وكان يقول ان الاشياء كانت قبل كونها معدومة وليست (اشياء) بعد عدمها وكان يمنع من يقول ان الله كان عالما
153و باشياء قبل كونها وانها اشياء وكان يجوز (الغيلة) على المخالفين لمذهبه واخذ اموالهم غصبا وسرقة من يعتقد كفرهم واستباحة دمائهم واموالهم .

(1) راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج IV ص 778 فصل ثمامة بن الاشرس

(2) هو ابو معن ثمامة بن الاشرس النميرى من رؤساء المعتزلة كان يقول بان ما يختاره الانسان انما هو الارادة وما ينتج عنها وبان افعال العباد غير مخلوقة لله ولا للانسان وبان علوم العباد محدثة وبغير ذلك ـ انظر المرجع السابق

(3) فى م « فالله » والتصحيح من ى

(4) الكلمة غير واضحة فى م وهى « جزوء » فى ى وفى كشف الغمة 268

(5) ابو الحسن على بن اسماعيل الاشعرى ولد بالبصرة سنة 873/260 ـ 74 كان من تلامذة الجبانى قال بالاعتزال ثم تحول عنه وصار من الد اعداء المعتزلة واسس مذهبه المشهور توفى سنة 936/324 راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I ص 715 ـ 716

الفرقة التاسعة الجاحظية (1)

اصحاب عمرو (2) بن بحر الجاحظ وهو من فضلاء المعتزلة المصنف لهم وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وكان فى ايام المعتصم والمتوكل وانفرد عن اصحابه بمسائل منها قوله ان المعارف ضرورية [و] (3) طباع وليس شيء من ذلك من افعال العباد وليس للعباد كسب شيء سوى الارادة كما قال ثمامة (4) وقيل عنه انه انكر الارادة وكونها جنسا (5) من الاعراض وقال بنفى السهو عن الفاعل [واذا] (6) كان عالما بما يفعله فهو المريد على التحقيق واما الارادة المتعلقة بفعل الغير فهى (7) مثل النفس وزاد على ذلك باثبات (الطبائع للاجسام كما قال) (8) الطبيعيون من الفلاسفة واثبت لها افعالا مخصوصة وقال باستحالة عدم الجواهر لان الجواهر عنده (9) لا تفنى وقال ان اهل النار لا يخلدون فيها عقابا بل يصيرون الى طبيعة النار وكان يقول ان النار تجذب (10) اهلها الى نفسها دون ان يدخل اليها احد ومذهبه مذهب الفلاسفة فى نفى الصفات وفى إثبات القدر خيره وشره من العبد على اصول اصحابه المعتزلة ومن قوله ان من اعتقد ان الله ربه ومحمدا نبيه فهو مؤمن لا اوم عليه ولا تكليف عليه
154و غير ذلك وحكى ابن الراوندى (11) عنه انه قال ان القرآن جسد يجوز (ان ينقلب) (12) مرة رجلا ومرة حيوانا كما حكى عن أبى بكر الاصم (13) انه زعم ان القرآن جسم مخلوق وانكر الاعراض اصلا وانكر الصفات لله تعالى وهو مذهب الجاحظ بعينه يضاهى مذهب الفلاسفة الا ان الميل منه ومن اصحابه الى الطبيعيين اكثر من [ميلهم الى] (14) الإلاهيين .

(1) فرقة لم تعرف آراؤها جيدا انظر عنها كتب الفرق وخاصة
– الملل والنحل للشهرستانى I 75 – 76
– الفرق بين الفرق للبغدادى 160 – 163
– الملل والنحل للبغدادى 123 – 126
(2) فى م « عمر » ووجه الخطا واضح
(3) ساقطة من م و ى والسياق يقتضى اضافتها
(4) فى م شامة والتصحيح من ى
(5) فى م و ى « جنس » ووجه الخطا واضح
(6) ساقطة من م و ى والسياق يقتضى اضافتها
(7) فى م و ى « فهو » ووجه الخطا واضح
(8) فى م « اثبات الطابع الاجسام كما قالت » وفى ى « ، ، ، لاجسام »
(9) فى م و ى وكشف الغية 268 « معه »
(10) فى م « تحدث » والتصحيح من ى
(11) ابو الحسن احمد بن يحى بن اسحاق الراوندى ولد فى اوائل القرن الثالث للهجرة (التاسع م) ولا يعرف تاريخ وفاته كان معتزليا ثم تزندق والف فى الرد على المعتزلة وبيان تناقضهم وفضائحهم وكان يميل الى التشيع راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج III ص 229 – 230
(12) فى م « يجوز ينقلب » والتصحيح من ى
(13) هو عبد الرحمان بن كيسان المعروف بابى بكر الاصم معتزلى صاحب مقالات فى الاصول عده صاحب فضل الاعتزال فى الطبقة السادسة من المعتزلة ونعته بالورع والفطنة والفصاحة وله تفسير انظر فضل الاعتزال 267 – 268 ولسان الميزان III 427 ترجمة رقم 1685
(14) ساقطتان من م و ى والسياق يقتضيهما .

الفرقة العاشرة الخياطية (1)

اصحاب ابى الحسين بن محمد الخياط (2) استاذ ابى القاسم بن احمد الكعبى وهما من معتزلة بغداد على مذهب واحد الا ان الخياط (غالى فى اثبات المعدوم شيئا) (3) .

وقال الشىء ما يعلم ويخبر عنه والجوهر فى المعدوم والعرض عرض وكذلك اطلق القول فى جميع الاجناس والاوصاف حتى قال السواد سواد فى العدم ولم تبق الا صفة الوجود وصفات تلزم الوجود والحدوث واطلق على المعدوم لفظ الثبوت وقال فى نفى الصفات مثل ما قال اصحابه وكذلك القول فى القدر والسمع والعقل وانفرد الكعبى عن استاذه بمسائل فيها منها قوله ان ارادة البارىء سبحانه ليست صفة قائمة بذاته ولا هو مريد (4) بذاته ولا ارادة (حادثه فى محل اولا فى محل) (5) بل اذا اطلق عليه انه مريد فمعناه انه عالم قادر غير مكره فى فعله ثم اذا قيل هو مريد لافعاله فالمراد به انه خالق لها على وفق علمه واذا قيل هو خالق لافعال عباده فالمراد به انه امر بها [وانه] (6) راض عنها وكذلك قوله فى كونه سميعا بصيرا راجع (7) الى ذلك ايضا فهو [سميع اى] (8) انه عالم بالمسموعات [وبصير اى] (8) انه / عالم بالمبصرات وقوله فى الرؤية 154ظ
كقول اصحابه نفيا واحالة غير ان اصحابه قالوا يرى البارىء ذاته ويرى المرئيات [اى] (9) نه عالم بها فقط .

---

(1) انظر الملل والنحل للبغدادى 126 ـ 127 والفرق بين الفرق له 163 ـ 165 والملل والنحل للشهرستانى I 76 ـ 78

(2) ابو الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط شيخ معتزلة بغداد لا يعرف تاريخ وفاته الف كتبا منها الانتصار فى الرد على ابن الراوندى راجع الاعلام IV ـ 122

(3) فى م و ى « غال فى اثبات المعدوم شيئا واحدا » والتصحيح من الشهرستانى I ـ 77

(4) فى م « مزيد » وفى ى « لا هو لعله مريدا »

(5) فى م « ولا ارادته حادثة فى محل الى محل » وفى ى « ولا ارادته حادثة فى محل اولا محل » وما اثبتنا من الملل للنحل للشهرستانى I 78

(6) ساقطة من م و ى والسياق يقتضى اضافتها

(7) فى م و ى راجعا ووجه الخطا لا يخفى

(8) ساقطتان من م و ى والسياق يقتضى اضافتهما

(9) ساقطة من م و ى والسياق يقتضيها

الفرقـــة الحـــاديـــة عشـــره الجبائية البهشميـــة (1)

اصحاب ابى عـلى محمد بن عبد الوهاب الجبائى (2) وابنه ابى هاشم عبد السـلام(3)وعمامن معتزلـة البصـرة انفـردا عن اصحابهمـا بمسائـل [منها] (4) انهما اثبتا اراذات حادثة (لا فى محل اذا اراد ان يكون البارىء بها موصوفا مريدا وتعظيما لا فى محل اذا اراد ان يعظم ذاته وفناء لا فى محل اذا اراد ان يفنى العالم) (5) واخص [اوصاف] (6) هذه الصفـات يرجـع اليـه من حيـث انه تعـالى لا فى محل واثبـات موجودات هى اعراض او فى حكم الاعراض لا فى محل ومذهبه قريب من مذهب الفلاسفة حيث اثبتوا عقـلا هو جوهر لا فى محل ولا فى مكان وكذلك النفس (الكلية) (7) والعقل المفارق [منها انهما حكما بكونه] (8)تعالى متكلما بكلام يخلقه فى محل وحقيقة الكلام عندهما اصوات مقطعة وحروف منظومة والمتكلم من فعل الكلام لا من قام بـه الكلام الا ان الجبائى خالف اصحابه خصوصا بقولـه ان الله يحـدث عند قراءة كل قارىء كلاما لنفسه فى محل القـراءة وقـال ان الـذى قرأه القارىء ليس بكـلام اللـه والمسمـوع منه ليس بكلام الله وهذا قـول فاسد محال اذ اثبت امـرا (9) غير معقول ولا مسموع وهو اثبات كلامين فى محـل واحـد وقال ان الاستطاعـة قبـل الفعـل وهى قـدرة زائدة على سلامـة البنية وصحـة الجوارح واتفقا على ان المعرفة وشكـر النعمـة / ومعرفـا 155و
الحسن والقبيح واجبـات عقلية واثبتا شريعة عقليـة وردا (10)الشريعـا النبوية الى مقدرات الاحكام . (وموقتات الطاعات التى لا يتطرق اليها عقل ولا يهتدى اليها فكر) (11)والايمان عندهما اسم مـدح وهو(12) عبـارة عن خصـال الخير اذا اجتمعت فى الانسان سمى المحلى مؤمنا ومن ارتكب كبير فهو فى الحال يسمى فاسقا لا مؤمنا ولا كافرا وان لم يتب ومـات عليهـ فهو مخلد فى النـار ووافقا اهل الاستقامة فى الامامة انها بالاختيار لا بالنص والتعييـــن

(1) هما فى بعض كتب الفرق فرقتان راجع عنهما دائرة المعارف الاسلامية ط 2 فصل الجبائى ط 2 ج II ص 584 ـ ابو هاشم ط 2 ج 1 ص 128

(2) من رؤساء معتزلة البصرة عرف بالجبائى نسبة الى جباء فى خوز ستان ولد سنة 849/235 اخذ الاعتزال عن ابى يعقوب الشحام ثم خالفه وكان فى بعض اقواله على مذهب ابى الهذيل العلاف توفى سنة 915/303 ـ 16 انظر المرجع السابق فصل الجبائى والاعلام 136

(3) ولد ببغداد سنة 861/247 من رؤساء المعتزلة ومؤلفيهم كانت وفاته سنة 861/321 من رؤسا انظر المرجع السابق والاعلام IV 130 ـ 131

(4) ساقطة من م و ى والسياق يقتضيها

(5) وردت هذه العبارة مضطربة فى م و ى فى م « ان يعظم وانه رقيا لا فى محل » وفى ى « وانه وقتا فى محل » والتصحيح من الشهرستانى I 80

(6) ساقطة من م و ى والتكملة من المصدر السابق

(7) فى م و ى « الكلى ووجه الخطا واضح

(8) سقطت هذه العبارة من م و ى التكملة من المصدر السابق

(9) فى م و ي « مـن » والتصحيح من كشف الغمة 269

(10) فى م « ورد » والتصحيح من ى

(11) فى م و ى « وموقفات الطاعات حتى لا ينظرون اليه عقل ولا يهتدون اليه فكر » والتصحيح من الشهرستانى 1 ـ 81

(12) فى م « وهى» والتصحيح من ي

الفرقة الثانية عشره الجهمية (1)

اصحاب جهم بن صفوان (2) وهو فى الجبريه الخالصه ظهرت بدعته بترمذ (3) وقتله سالم بن احوز (4) المازنى بمرو (5) فى آخر ملك بنى امية وافق المعتزلة فى نفى الصفات الازلية وزاد عليهم باشياء منها (5) قوله لا يوصف البارىء تعالى بصفة يوصف بها خلقه لان ذلك عنده يقتضى تشبيها (6) فنفى كونه حيا عالما واثبت (7) كونه قادرا خالقا فاعلا لانه لا يوصف (شىء من خلقه بالقدرة والخلق والفعل) (8) ومنها اثباته علوما حادثة لا فى محل وقال [لا] (9) يجوز ان يعلم الشىء قبل خلقه لانه لو علمه ثم خلقه افيبقى علمه على ما كان عليه [أم] (10) لم يبق فان بقى فهو جهل لان (العلم بان سيوجد غير العلم بان قد وجد) (11) وان لم يبق (فقد) تغير والتغيير مخلوق ليس بقديم ووافق فى هذا مذهب هشام بن الحكم
155و قال ان ثبت حدوث/العلم فليس يخلو اما ان يحدث فى ذاته فتكون ذاته محلا للحوادث واما ان يحدث فى محل فيكون المحل موصوفا به لا البارىء تعالى فتعين (12) انه لا محل له فاثبت علوما حادثة بعدد الموجودات المعلومة ومنها قوله فى القدرة ان الانسان يقدر على شىء ولا يوصف بالاستطاعة وانما هو مجبر (13) في افعاله لاقدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما يخلق الله تعالى الافعال فيه على حسب ما يخلق فى سائر الجمادات وتنسب الافعال اليه مجازا كما تنسب الى الجمادات كما يقال (14) اثمرت الشجرة وجرى الماء وتحرك الحجر وتغيمت السماء وامطرت واهتزت الارض وانبتت .

---

(1) راجع عن هذه الفرقة دائرة المعارف الاسلامية الطبعة 2 ج II ص 398 ـ 399 فصل جهمية

(2) جهم بن صفوان الراسبى بالولاء رأس الجهمية فيما يقال ولكن بعض مقالات الجهمية المنسوبة اليه لم تسمع الا بعد وفاته كان من رجال الحارث بن سريج الثائر على الامويين وقتل سنة 128/745 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج II ص 398 فضل جهم بن صفوان.

(3) ترمذ مدينة تقع فى ما وراء النهر فتحها المسلمون سنة 70 / 687 ثم تداول حكمها الامويون فالعباسيون فالسلاجقة وقد اصابتها عدة نكبات حتى كانت دراسة فى القرن XIX واعيد بناء مدينة قريبة من موقعها ـ انظر دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج IV ص 836 ـ 838

(4) سالم بن احوز المازنى فى تاريخ الطبرى VII ص 330 و 331 انه سلم بن احوز وانه صاحب شرطة نصر بن سيار

(5) مرو يطلق هذا الاسم مضافا على عدة مدن فيقال مرو الروذ ومرو الطالقان والمقصود هنا مرو الشاهجان وذكر ياقوت انها مرو العظمى وانها اشهر مدن خراسان ـ انظر معجم البلدان لياقوت IV (2) 507 ـ 512

(6) فى م «بسببها» والتصويب من ى

(7) فى م «فاثبت» والتصحيح من ى

(8) فى م «لانه لا يوصف بشىء من ذلك ...» وفى ى «لانه يوصف به خلقه بشىء من ذلك.» والتصحيح من الشهرستانى 1 ـ 86

(9) ساقطة من م و ى والتكملة من الملل والنحل للشهرستانى I 861

(10) ساقطة من م والتكملة من ى

(11) فى م و ى «لان العلم الذى لا يوجد غير العلم الذى وجد» والتصحيح من الملل والنحل للشهرستانى 87

(12) فى م «فمعنيين» وفى ى «فيعين» وهما خطا والصواب ما اثبتنا

(13) فى م و ى مخير وهو خطا تصحيحه من الملل والنحل للشهرستانى 87

(14) ساقطة من م و ى والسياق يقتضى اضافتها

وقد ذكرت جميع ذلك فى الرد على الحشوية فى غير هذا الموض
وقال ان الايمان لا يتبعض اى لا ينقسم ولا يتفاضل اهله فيه وايم
الانبياء عليهم السلام وايمان الامة على نمط واحد وعنده ان المعا
لا تتفاضل وكان السلف من اهل الاستقامة من اشد الرادين عليه ونس
الى التعطيل المحض .

وقال ان حركات اهل الخلدين تنقطع والجنة والنار تفنيان بعد دخ
اهلهما فيهما (1) وتلذذ اهل الجنة بنعيمها وتالم اهل النار بجحي
وتاول قول الله «خالدين فيها ابدا (2) »على المبالغة والتاكيد دون الحق
والتخليد واستشهد على الانقطاع بقوله « خالدين فيها ما دامت السماو
والارض الا ما شاء ربك » (3) وقال الآية اشتملت على شريطة واستث
والخلود والتابيد لا شرط فيه ولا أستثناء .

وقال اهل الاستقامة رحمهم الله ان اهل النار خالدون (4) و
ابدا واهل الجنة خالدون فيها ابدا وانما الاستثناء الذى ذكره الله تعا
155 ظ على المبالغة كما تقول العرب / (وافر)

اذا شاب الغراب اتيت اهلى وصار القار كاللبن الحليب (5
وقال عز وجل « الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ » (6) اى غير مقطو

---

(1) فى م و ى اهلها فيها ووجه الخطا واضح
(2) جزء من آيات فى سور مختلفة مثلا النساء 57 المائدة 24
(3) هودجزء من الايتين 107 و 108
(4) وردت هذه الكلمة منصوبة فى م و ى والصواب ما اثبتنا
(5) البيت غير منسوب فى امالى المرتضى II ـ 221 ونسبه المحقق فى فهرس الاشعار للبحترى وهو
اذا . . رجوت اهلى » .
(6) هـود 108

الفرقة الثالثة عشرة النجارية (1)

اصحاب الحسين بن محمد النجار (2) واكثر معتزلة الرى (3) وما جواليها على مذهبه وهم اصناف الا انهم لم يختلفوا فى المسائل التى عددناها اصولا وهم برغوثية (4) وزعفرانية (5) ومستدركة (6) ووافقوا المعتزلة فى نفى الصفات والعلم والقدرة والسمع والبصر ووافقو الصفاتية فى خلق الاعمال ووافقوا اهل الاستقامة من المسلمين فى خلق الاعمال خيرها وشرها وحسنها وقبيحها وان العبد مكتسب لها وكذلك وافقوهم فى مسالة الرؤية وان البارىء سبحانه وتعالى لا يرى بالابصار وانفرد عن المعتزله باشياء منها قوله ان كلام الله تعالى اذا قرىء فهو عرض واذا كتب فهو جسم

وقالت الزعفرانية ان كلام الله عز وجل غيره وكل ما هو غيره مخلوق والمستدركة منهم قالوا ان كلامه غيره وهو مخلوق

156و وقال اهل الاستقامة القرآن كلام الله وهو صفة من/ صفات ذاته غير مخلوق لقول النبى صلى الله عليه وسلم « القرآن كلام الله غير مخلوق » (7) وجميع السلف من اهل الاستقامة اجتمعت على انه غير مخلوق

وحكى الكعبى عنه انه قال البارىء تعالى بكل مكان (ذاتا ووجودا لا على معنى العلم والقدرة) (8) وقال فى المفكر قبل ورود السمع مثل ما قالت المعتزلة انه يجب عليه المعرفة بالنظر والاستدلال وقال فى الايمان انه عبارة عن التصديق وقال مرتكب الكبيرة اذا مات من غير توبة عوقب على ذلك ثم يخرج من النار كما قالت الحشوية .

---

(1) لم يعد البغدادى النجارية وفروعها فى فرق المعتزلة راجع عنها البغدادى الفرق بين الفرق 195 ـ 198 والملل والنحل 142 ـ 144 والشهرستانى الملل والنحل 1 88 ـ 90

(2) اسمه الحسن فى م و ى والتصحيح من كتب التراجم وهو الحسين بن محمد بن عبد الله النجار اصله من الرى كان حائكا وقيل كان يعمل الموازين له مع النظام عدة مناظرات وافق المعتزلة فى بعض اقواله واهل السنة فى بعض توفى نحو سنة 835/220 ـ راجع الاعلام II ـ 270

(3) الرى مدينة قال ياقوت انها قصبة بلاد الجبل وقال انه زارها وقد خرب اكثرها انظر ياقوت معجم البلدان II (2) 892 ـ 902

(4) البرغوثية فرقة من النجارية تنسب الى محمد بن عيسى وافق النجارية على القول بان لله ماهية وان صفاته دالة على عدم اتصافه باضدادها فاتصافه بالكرم يعنى انه غير بخيل وخالفتها فى بعض الاقوال راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج 1 ص 1367 فصل برغوثية

(5) الزعفرانية فرع من النجارية وافقوا المعتزلة فى نفى الصفات وخالفوا فى القول بخلق القرآن انظر البغدادى الفرق بين الفرق 197 والملل والنحل للبغدادى ص 143 والملل والنحل للشهرستانى 1 ـ 89

(6) فرع ثالث من النجارية منعت اطلاق القول بخلق القرآن انظر البغدادى الفرق بين الفرق 198 والملل والنحل 144 والشهرستانى 1 ـ 88

(7) ورد فى الكنوز V ـ 345 « القرآن كلام الله » ولا نعلم هل هذا اول الحديث الوارد هنا على ان الحديث ورد كاملا فى الملل والنحل للشهرستانى I 89

(8) فى م و ى « وجودا لا على القدرة والعلم » والتصويب من الشهرستانى 1/90

الفرقة الرابعة عشرة الضرارية (1)

اصحاب ضرار بن عمرو (2) وحفص (3) القرد اتفقا فى التعطيل لانهما قالا ان الله البارىء سبحانه عالم قادر على معنى انه ليس بجاهل ولا عاجز واثبتا حاسة للانسان يرى بها الله سبحانه يوم الثواب فى الجنة ووافقا اهل الاستقامة فى خلق الافعال وقالا انها مخلوقة للبارىء سبحانه على الحقيقة والعبد يكتسبها حقيقة وقالا الحجة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاجماع فقط وقالا فى المفكر قبل ورود السمع انه لا يجب عليه شيء حتى ياتيه الرسول فيامره وينهاه وزعما ان الامامة تصلح فى غير القرشى والنبطى [على قول اهل الاستقامة وبالغا فى القول حتى قالا اذا اجتمع] (4) القرشى والنبطى قدمنا النبطى اذ هو اقل عددا واضعف شوكة فيمكننا (5) خلعه اذا خالف الشريعة والمعتزلة واهل الاستقامة وان جوزوا الامامة
156ظ فى غير القرشى الا انهم انهم لا يقدمون فى الامامة الا من يرضون دينه وسيرته وامامته

تمت فرق المعتزلة والقدرية والمرجئة (6) والاحتجاج عليهم من الكتاب والسنة واجماع الامة ومن طلب زيادة ايضاح فليقصد كتب المسلمين واهل الاستقامة فى الدين يجد ذلك مشروحا مفسرا والله الهادى الى نهج السبيل .

---

(1) انظر عن هذه الفرقة البغدادى الفرق بين الفرق 201 ـ 202 والملل والنحل 147 ـ 148 والشهرستانى الملل والنحل 1 ـ 90 ـ 91

(2) فى م و ى « ابن عامر » والتصحيح من فضل الاعتزال وميزان الاعتدال كان معتزليا ينكر عذاب القبر انظر ميزان الاعتدال II / 328 ترجمة رقم 3953

(3) ابو عمرو او ابو يحى حفص المعروف بحفص القرد تكاد تكون سيرته مجهولة وهو من مواليد مصر تلمذ لابى الهذيل العلاف وقال بالاعتزال ثم رجع عنه ووافق بعض اقوال السنيين لما رجع الى مصر ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج III ص 66

(4) ما بين حاصرتين ساقط من م والتكملة من ى

(5) فى م « فتمسكا » والتصحيح من ى

(6) لاحظ انه ذكر ان فرق المعتزلة والقدرية والمرجئة خمس عشرة فرقة ولم يتحدث الا عن اربع عشرة منها

الباب الحادي والأربعون

في اعتقاد الفرقة الثانية من الأربع الفرق

وهي الصفاتية والحشوية من المشبهة

وهم الذين يثبتون لله صفات جبرية كاليدين والوجه وبالغ اكثرهم في هذه (1) الصفات إلى التشبيه بصفات المخلوقين فسموا صفاتية ولما انكرت المعتزلة صفات الذات سموا معطلة وافترقت الصفاتية فرقا كثيرة منهم من (اقتصر) (2) على صفات الأفعال ومنهم من توقف في التأويل قالوا لا نعرف معنى اللفظ الوارد فيه مثل قوله تعالى « الرحمان على العرش استوى » (2) ومثل قوله « خلقت بيدي » (4) ومثل قوله « وجاء ربك » (5) الى غير ذلك كثير في القران من الآيات المتشابهات وسموا نفوسهم سلفية وخلفية وهم ممن تسمى بالسنة والجماعة وقد سماهم أهل الاستقامة أهل الفرقة وأهل الفتنة لأنهم يجمعون بين قوم قد (6) قتل بعضهم بعضا وسفك
157 و بعضهم دماء بعض وبين القاتل والمقتول والظالم/ والمظلوم وأنهم يجمعون الجميع في حضيرة الفردوس والله سبحانه وتعالى يكذبهم بقوله عز من قائل « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون » (7) ومن اعتقادهم جمع الأضداد وتساوي أهل الصلاح وأهل الفساد والله تبارك وتعالى يقول « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا » (8). وقال النبي صلى الله عليه وسلم « لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب

---

(1) في م و ي حد وما اثبتنا انسب
(2) في م « من اقتضى » والتصحيح من ي
(3) طه 5
(4) ص 75 (قسم من الآية)
(5) الفجر 22
(6) في م و ي « وقد » والسياق يقتضي اسقاط الواو
(7) الجاثية 21
(8) النساء 29 ـ 30

بعضكم رقاب بعض » (1) وقال صلى الله عليه وسلم « سباب المؤمن فسق وقتاله كفر » (2) وهذا يدل على خطأ الحشوية ومن تسمى بالسنة والجماعة من المشبهة الغوية ومن اعتقادهم (في) (3) خالقهم انه على العرش استوى استقرار وتأولوا الآيات المتشابهات على غير تأويلاتها كقوله « الرَّحمَـٰنُ عَلى العرشِ استوى » (4) وكذلك « خَلَقْتُ بِيَدِي » (5) وكذلك « وَجَاءَ رَبُّكَ » (6) وقوله « بَل يداه مبسوطتانِ » (7) وقوله « تعلم ما في نفسِي وَلَا أَعلَم ما فِي نفسِكَ » (8) وكذلك قوله سبحانه « ويبقى وجه رَبِّك » (9) وقوله سبحانه « إِنما نطعِمكُم لوجه اللهِ » (10) وقوله تجري بِأعيننا » (11) وقوله « والأرض جَمِيعًا قبضته والسمَاوَات مَطوِيَّات بيمينه » (12) وقوله تعالى
157 ظ « يَقبِض ويبسط » (13) وقوله\ تعالى « فَلمَّا تَجلى ربه لِلجبل جعله دَكا » (14) وكذلك قوله « يوم يَكشِفُ عَنْ سَاقٍ » (15) وقوله عز من قائل « وجوه يومئذ ناظِرة إِلى ربها ناظرة » (16) وفي القرآن (17) كثير من الآيات المتشابهات التي تحتمل التأويل وسنشرح بعض ما سنذكر ان شاء الله وما العون الا بالله ولا التوفيق الا منه.

---

(1) ورد الحديث في صحيح البخاري علم 43 حج 132 أضاحي 5 مغازي 77 أدب 95 حدود 9 فتن 8 توحيد 24 وفي صحيح مسلم إيمان 118 ـ 120 قسامة 29 فتن 50 وفي سنن النسائي تحريم 29 وفي سنن ابي داود سنة 15 وتخريجه في الكنور II 221 و 289 و VI 44 وورد في مسند الربيع III / 3

(2) ورد في صحيح البخاري ايمان 36 فتن 8 أدب 44 وفي صحيح مسلم 110 وفي سنن ابن ماجة مقدمة 7 و 9 وفي سنن النسائي تحريم 27 وتخريجه في الكنوز II 388 و V 300

(3) في م و ي « لخالقهم » وما اثبتناه انسب

(4) طه 5

(5) ص 75

(6) الفجر 22

(7) المائدة 64

(8) المائدة 116

(9) الرحمان 27

(10) الانسان 9

(11) القمر 14

(12) الزمر 67

(13) البقرة 245

(14) الأعراف 143

(15) القلم 42

(16) القيامة 22 ـ 23

(17) في م و ي « وفيه من القرآن »

الباب الثاني والاربعون
في نفي التشبيه ونقض ما إعتلوا به

قال العزيز الحكيم يصف نفسه بقوله « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » (1) فنفى ان يشبهه (2) شيء وقال تعالى « هل تعلم له سميا » (3) أي مثلا ونظيرا وقال سبحانه « فلا تجلعوا الله اندادا وانتم تعلمون » (4) أي أمثالا واشباها وقال عز من قائل يخبر عن بعض الهالكين اذ يقولون (5) في النار « تالله إن كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين » (6) فأخبر انهم كانوا في ضلال مبين إذ سووا بين الخلق وبين المخلوقين وشبهوا القديم بالمحدثين وقد روى عن النبيء صلى الله عليه وسلم انه قال « تفكروا في أمر الخلق ولا تتفكروا في الخالق » (7) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون » (8) وهم الذين صوروا الله تعالى في قلوبهم وعن عبد الله بن مسعود انه قال « ما عرف الله من شبهه بخلقه » (9) وعن معاذ بن جبل (10) رحمه الله انه قال « سيرجع أقوام من هذه الامة عند اقتراب الساعة / كفارا فقال له رجل يا أبا عبد الرحمان أبالاحداث كفرهم ام بالجحود فقال معاذ لا بالاحداث ولكن بالجحود يجحدون خالقهم فيصفونه بالصورة والاعضاء اولئك لا خلاق لهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم » (11) . 158و

مسالة : قال المسلمون من شبه الله تعالى فهو كافر منافق وليس بمشرك لان المشرك(12)من جعل مع الله شريكا سبحانه وتعالى وكذلك يرفع عن ابى عبيدة (13) ومحبوب (14) رحمهما (15) الله وفى الاثر عن محمد

---

(1) الشورى 11 .
(2) م « ان يشبه بشيء » والتصحيح من ي .
(3) مريم 65 .
(4) البقرة 22 وفي النسختين م و ي « ولا تجعلوا » .
(5) ورد هذا الفعل مسند الى المفرد الغائب في م و ي .
(6) الشعراء 97 ـ 98 .
(7) ورد هذا الحديث في مسند الربيع III / 14 و 17 و 24 بلفظ مشابه .
(8) ورد حديث بمعناه في صحيح البخاري لباس 91 انظر كنوز II ـ 73 .
(9) ورد هذا الحديث في مسند الربيع III ـ 25 .
(10) هو احد الستة الذين جمعوا القران على عهد النبي غزا الشام مع ابي عبيدة واستخلفه لما اصيب في طاعون عمواس ومات معاذ سنة 639/18 وفي الاصابة ج III ص 406 ترجمة 8039 انه توفي سنة 17 ـ راجع الاعلام VIII 166 .
(11) لم نتمكن من تخريج هذا الحديث .
(12) في م و ى « الشـــرك »
(13) ابو عبيدة مسلم بن ابى كريمة مولى تميم فقيه اباضى تتمذ لجابر بن زيد كان رئيس الاباضية والمشرف على نشاطهم السياسى والموجه له كما كانت تشد اليه الرجال لاخذ لعلم عنه توفى ، سنة 762/145 تقريبا راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج III ص 669 ـ 682 ـ 682 فصل اباضية والاعلام VIII 119 ـ 120
(14) محبوب بن الرحيل فقيه اباضى مشهور كان يفتى الناس ـ راجع السير 117 ـ 119
(15) فى م « رحمهم » و ى « رحمه » ووجه الخطا فيهما واضح

بن محبوب (1) اذا قالوا ان لله يدا كيد المخلوقين فقد اشركوا والله اعلم واكثر (روايات المشبهة) (2) تضاهى روايات اليهود لما روى عن سعيد بن جبير (3) انه قال اتى رهط من اليهود الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فغضب النبى صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه وكاد ان ينوبهم غضبا لربه فجاء جبريل عليه السلام فسكنه وجاء بجواب من الله تعالى لما سألوه « بقل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد » (4)

وبلغنا ان عبد الله بن مسعود مر بحلقة فيها رجل من اليهود يحدثهم فقال ما يحدثكم هذا قالوا يحدثنا عن ربنا وعن التوراة قال وعن ربكم ماذا قال قالوا يقول لما خلق الله (5) السماوات والارض صعد الى السماء من بيت المقدس فوضع رجله على الصخرة التى فيه وانه ينزل ليلة النصف من شهر شعبان الى
159ظ السماء (6) الدنيا / فقال ابن مسعود انا لله وانا اليه راجعون ثلاث مرات ثم قال لا كفر بعد ايمان ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء وهلا قلتم كما قال ابراهيم خليل الرحمان الملك الديان صلى الله عليه وسلم (7) لا احب الآفلين يعنى الزائلين المنتقلين الا فاتهموا اليهود والنصارى على دينكم ولا تصدقوهم فانهم سيضلون اكثر هذه الامة الا ان ربكم ليس بزائل ولا محدود فمن وصف الله زائلا ومحدودا فقد كفر (8) »

فصل : واعلموا ان الله سبحانه وتعالى نفى عن نفسه شبه المخلوقين باية محكمة غير متشابهة ولا منصرفة فى المعانى وهى قوله « ليس كمثله شىء وهو السميع البصير » (9) .

مسألة : قال اهل الاستقامة المؤمنون قد جهل الله من وصفه بصفة خلقه وقد اخطأ من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد اعله ومن [قال] الى م فقد ناهاه ومن قال متى فقد وقته ومن الحد فيه فقد اشرك به وعن على انه قال من شبه الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ناهاه ومن ناهاه فقد ابطله ومن ابطله فقد جثثه ومن جثثه فقد كيفه تعالى الله رب العالمين ليس كمثله شىء وهو السميع البصير
159و انما شبه الله من جهل / اللغة واتساع العرب فيها حين وجدوا ذكر النفس والوجه والعين واليد و القبضة واليمين وغيرها ولكل من هذه المعانى تفسير يبطل ما ذكروه وتأولوه وذهبوا اليه من التشبيه وقد ذكرت ذلك فى باب الرد على المشبهة وتفسير النفس وغير ذلك فى اول الكتاب .

---

(1) عده صاحب العقود الفضية من علماء القرن الثالث وهو فيما يبدو محمد بن محبوب الرحيل من مشاهير علماء الاباضية انظر العقود الفضية 96 و 255

(2) فى م « واكثر روايات المشبهة واعتقادهم » وفى « ى »

(3) هو تابعى حبشى الاصل مولى لبنى اسد ولد سنة 45/665 اخذ عن ابن عباس وخرج مع ابن الاشعث فلما قتل فر سعيد الى مكة فقبض عليه خالد بن عبد الله القسرى وارسله الى الحجاج فقتله سنة 95/714 ـ راجع الاعلام III 145

(4) « قل هو ، ، ، » سورة الاخلاص وفى سبب نزولها خبر شبيه بهذا ورد فى لباب العقول فى اسباب النزول ص 92 ـ 93

(5) فى م « يقول الله لما ، ، ، » والتصحيح من ى

(6) فى م « الى سماء الدنيا » والتصحيح من ى

(7) فى م « خليل الرحمان صلى الله عليه وسلم الملك الديان » وفى ى « ابراهيم خليل الرحمان صلى الله عليه وسلم »

(8) ورد هذا الخبر فى مسند الربيع III / 38

(9) الشورى 11

ومن قولهم واعتقادهم فى الصراط انه منصوب على متن جهنم وانه ادق من الشعرة واحد من السيف يختبر به المؤمن والكافر والله يتعالى (1) عن ذلك يعلم غيب السماوات والارض ويعلم ما يسرون (2) وما يعلنون (2) وهو علام الغيوب وقد ذكرت ذلك فى بابه مشروحا مبينا ·

ومن قولهم واعتقادهم فى الميزان انه ميزان على الحقيقة وان كفتيه سعة السماوات والارض يوزن به اعمال العباد وقد بين ذلك فى بابه مشروحا ومن قولهم (3) انهم اجازوا على ربهم الملامسه والمصافحة وان من المخلصين من يعانقه فى الدنيا والآخرة وانه يزورهم ويزورونه وان (4) له وفرة سوداء وشعرا قطط ·

ومن قولهم واعتقادهم انه جسم لا كالاجسام ولحم لا كاللحوم كذبوا على الله عز وجل وهو يقول « ليس كمثله شيىء وهو السميع البصير » (5) وقد رفع عمن تسمى بالسنة والجماعة من المالكية والحنفية والحنبلية والشفعوية (6) انهم اجروا (7) الكلام من الاستواء واليدين والوجه وجميع الصفات على ظاهرها وكذلك كل ما ذكروا فى الاخبار مثل قوله « خلق آدم على صورته » (8) وقوله « حتى يضع الجبار قدمه فى النار » (9) وقوله « قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمان » (10) وقوله « خمر طينة آدم بيده اربعين سنة » (11) وقوله

159 ظ مثل قوله « خلق آدم على صورته » (12) وقوله « حتى يضع الجبار قدمه في النار » وقوله « قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمان » (13) وقوله « خمر طينة آدم بيده اربعين سنة » وقوله

---

(1) فى م « تعالى » والتصحيح من ى
(2) ورد الفعلان مسندين الى المخاطبين فى م والى الغائبين فى ى فاخترنا الوجه الثانى
(3) فى « ومن اعتقادهم »
(4) فى م « فان » والتصحيح من ى
(5) الشورى 11
(6) يقصد الشافعية
(7) فى م اجـ ١ والتصحيح من ى
(8) ورد فى صحيح البخارى استئذان 1 وفى صحيح مسلم بر 115 جنة 28 وتخريجه فى الكنوز II ـ 71 و III ـ 437
(9) من حديث طويل وارد فى صحيح البخارى تفسير سوره ق ايمان 12 توحيد 7 و 25 وفى صحيح مسلم جنة 35 و 37 ـ 38 وتخريجه فى الكنوز V 326 و VII 247
(10) ورد فى صحيح مسلم قدر 17 وفى سنن ابن ماجة مقدمة وتخريجه فى الكنوز I 38و 64 و V 454
(11) ورد فى الملل والنحل للشهرستانى 1 106
(12) ورد في صحيح البخاري استئذان 1 وفي صحيح مسلم بـ 115 جنة 28 وتخريجه في الكنوز II ـ 71 و III ـ 437.
(13) ورد في صحيح مسلم قدر 17 وفي سنن ابن ماجة مقدمة وتخريجه في الكنوز I 38 649 و V 454

« وضع كفه أو يده (1) على كتفي حتى وجدت برد أناملـه (2) »
وزادوا في الأخبار أخبارا وضعوها ونسبوها الى النبي صلى الله عليه وسلم
وأكثرها مقتبسة من اليهود (حين قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة »
وقالوا) (3) انه بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وان العرش تحته
له أطيط وإنه ينفصل عن (4) العرش من كل جانب بأربع أصابع ولهم
مسائل كثيرة في التشبيه تضاهي (5) عقيدة اليهود ومن أجل ذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم « المشبهة يهود هذه الأمة » (6) لأن اعتقادهم
مخالف الكتاب والسنة ومن اعتقادهم أن الله يرى بالأبصار في دار
القرار ومن اعتقادهم أن أهل الكبائر (إذا ماتوا مصرين لا يخلدون في
النار) (7) ومن اعتقادهم أن القاتل المصر والمقتول يجتمعان (8) في حضيرة
الفردوس ومن اعتقادهم أن شفاعة الرسول لأهل الكبائر ومن اعتقادهم
أن الإيمان قول بلا عمل وان من قال لا اله الا الله دخل الجنة ولو سفك
الدماء وأكل اموال اليتامى ظلما ولو لم يصل ولم يصم ولو مات مصرا على
ذلك من غير توبة ومن اعتقادهم أن الطاعة عليهم لمن ملكهم ولو كان جبارا
عنيدا ومن اعتقادهم في الامامة أنها لا تثبت ولا تكون الا في قرشي ولو كان
ظالما ومن اعتقادهم في وعد الله ووعيده أنه (9) سبحانه يتم وعده ويبطل
16(x) و وعيده ومن اعتقادهم أن اصحاب النار من أهل الكبائر لا يسمون
كفارا وأن من دخل النار منهم إنما يعذب بقدر عمله ومن اعتقادهم أن
أهل الكبائر يخرجون من النار ولا يخلدون ويدخلون الجنة وان أهل الجنة
يعيرونهم ويفتخرون عليهم ويسمونهم الجهنميين (10) فيشكون الى الله
تعالى فيمحو (11) عنهم السمة منهم فتصير (12) نورا يتلألأ ويسمون
عتقاء الرحمان فيتمنى أهل الجنة أن لو كانوا عملوا بمثل عملهم ولهم
اعتقادات فاسدة وتأويلات عن الحق حائدة

في نقض ما اعتلوا به : اما قولهم إن الله تعالى يرى بالأبصار فالله سبحانه وتعالى نفى عن نفسه الرؤية بآية محكمة غير متشابهة ولا

---

(1) في م « ويده » والتصحيح من ي
(2) ورد هذا الحديث في تأميل مخلف الحديث ص 215
(3) ما بين حاصرتين ساقط من م باستثناء وقالوا الثانية وهي واردة في صيغة المفرد والتكملة والتصحيح من ي
(4) في م « على » وفي ي « يتفصل على كل من جانب » وما اثبتنا اصح
(5) في م يضاهي والتصحيح من ي
(6) ورد هذا الحديث في الشهر ستاني 1 19
(7) في ي « لا يخلدون في النار اذا ماتوا مصرين »
(8) في م و ي « يجتمعون » وهو خطأ واضح
(9) في م و ي « وانه » وظاهر أن الواو زائدة
(10) في م و ي « الجهنميون » ووجه الخطأ واضح
(11) في م و ي « فيمحي »
(12) في م و ي « قصير »

منصرفة في المعاني وهي (1) قوله عزّ من قائل « لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيفالخبير » (2) فإن (3) احتج محتج بقوله تعلى « وجوه يومئذ ناضرة الى ربّها ناظرة » (4) قيل له إنه قال أهل التفسير منهم ابن عباس وأبو صالح (5) والضحاك (6) والحسين ومجاهد قالوا وجوه يومئذ ناظرة أي حسنة مشرقة مستبشرة بثواب ربّها إلى ربّها ناظرة أي منتظرة ما (7) يأتيها من خيره وإحسانه وهو معروف في القران ولغة العرب قال عز وجل « ما ينظر هؤلاء إلّا صيحة واحدة » (8) وقال سبحانه « هل ينظرون إلّا الساعة أن تأتيهم بغتة » (9) أي ينتظرون وقوله ناضرة الاولى من النضارة والحسن وهي بالضاد والنظرة من الانتظار (10) وهي
160 ظ بالظاء يقال نضر وجهه ينضر نضرا وأنشد الفراء (11) (خفيف)

نضر الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات (12)

ومن الانتظار بالظاء قول الشاعر(13) (وافر)

فان يكصدر هذا اليوم ولى فان غدا لناظره قريب

يريد المنتظر وقال آخر(14) (كامل)

كل الخلائق ينظرون سجاله نظر الحجيج الى طلوع هلال

وقال آخر (15)(وافر)

وكنا ناظريه بكل فج كما للغيث ننتظر الغماما

---

(1) في م و ي « وهو »
(2) الانعام 103
(3) في م « وان اصبح » والتصحيح من ي .
(4) القيامة 22 ـ 23 .
(5) ابو صالح لم أهتد الى ترجمته له .
(6) الضحاك وجدنا في كتاب الاعلام أن أبا القاسم الضحاك بن مزاحم البلخي مفسر كان يؤدب الاطفال وأن له كتابا في التفسير وقد توفي سنة 723/105 فلعله المقصود انظر الاعلام III / 310 .
(7) في م و ي « الى ما يأتيها » وهو خطأ واضح .
(8) ص 15 .
(9) الزخرف 66 .
(10) في م « والناظر الثانية بالانتظار » وفي ي « والناظرة الثانية وهي من الانتظار » .
(11) الفراء أبو زكرياء يحي بن زياد مولى بني أسد أو بني منقر ولد بالكوفة سنة 144 / 761 يعد من مؤسسي مدرسة الكوفة في النحو كان يميل إلى الاعتزال له مؤلفات كثيرة وتوفي سنة 822/207 ـ انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج II
(12) البيت في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص 20 من قصيدة رقمها 5 وفي الحيوان VI 332 منسوب لابن الرقيات اما في العقد الفريد I 294 وفي شروح سقط الزند III 958 وفي معجم البلدان III (I) 43 وفي اللسان مادة نضر فهو غير منسوب وقد ورد الصدر في الحيوان كما يلي « رحم الله ، ، ، »
(13) البيت منسوب في الأمالي I 72 لهدبة بن الخشرم وهو في مجمع الأمثال I 70 لقراد بن اجدع وهو مثل أورد قصته
لم نتمكن من تخريج هذا البيت
(14) البيت وارد في هامش الصفحة في م وهو غير واضح وفي ي ننتظر « ولم نتمكن
(15) من تخريجه

وقال آخر (كامل) (1)

لسنا كما جعلت إياد دارها بكريت تنظر حبها أن يحصدا

وقال آخر وهو امرؤ القيس (2) (طويل)

فإنكما ان تنظراني ساعة من الدهر تنفعني لدى أم جندب

أي تنظراني وقال الله عز وجل « انظرونا نقتبس من نوركم » (3) معناه انتظرونا ويقال نظرت الرجل أنظره اذا انتظرته قال الاحوص (4) (خفيف)

فخرت وانتمت فقلت انظريني ليس جهل أتيته ببديع (5)

وقال الحطيئة (بسيط) :

وقد نظرتكم إعشاء صادرة للخمس طال بها حبسي وتنساسي (6)

التنساس سوق شديد وقال عمرو بن كلثوم (وافر) :

161و أبا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا/ (7)

أي انتظرنا وتقول العرب انظرنا بمعنى انتظرنا وقد قرىء انظرونا نقتبس من نوركم وأنظرونا (8) جمعيا فقد دل الكتاب واللغة على صحة ما ذهبنا اليه وبطلان ما ذهب اليه مخالفون وبالله التوفيق .

ومن اعتقادهم أن الله يبرز يوم القيامة لخلقه على كثيب من كافور وليس يخفي على أهل العقول ان الكثيب محدود ولا يبرز على المحدود الا محدود مثله والله جل ثناؤه ليس بمحدود ولا يبرز (9) إلا من كان في اكتنان واختباء ومن كان كذلك كان جسما محدودا او شخصا (10) مشهودا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ومن اعتقادهم أن أصحاب الكبائر لا يخلدون في النار والله سبحانه وتعالى يقول خلافا لقولهم وتكذيبا لهم وهو قوله « إن الابرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين » (11) وقال عز وجل « يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم » (12) « ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون » (13) وقال سبحانه « كلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون » (14) وقال عز وجل فاليوم

(1) البيت غير واضح في النسختين ولم نتمكن من تخريجه
(2) ديوان امرىء القيس ص 41 وفيه ينفعني
(3) الحديد 13
(4) في م و ي « الأعشى » وهو غلط إصلاحه من المصادر المذكورة فيما يلي
(5) البيت في ديوان الأحوص ص 104 وفي الاغاني IV 237 وفي شرح القصائد السبع لابن الانباري ص 388 غير منسوب اختلاف الروايات : الأغاني والديوان فقلت ذريني ابن الأنباري « فانتمت » وفي م « . . . وايتمت »
(6) ديوان الخطيئة ص 53 .
(7) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم وهو مشهور .
(8) قرىء انظر بهمزة وصل وظاء مضمومة (الامر من نظر) وبهمزة قطع مفتوحة وظاء مكسورة (وهو الامر من أنظر) وهي قراءة حمزة .
(9) في م « ومن قولهم يبرز ولا ... » وفي ي « ومن قولها ولا يبرز » والراجح ان « ومن قولهم » زيادة من الناسخ .
(10) في م « وشيخا » والتصحيح من ي .
(11) الانفطار 13 - 16 .
(12) المائدة 37 .
(13) الزخرف 37 وفي م « وقالوا وفي » وقال .
(14) السجدة — 20 .

لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون » (1) وقال سبحانه « وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين » (2) وقال سبحانه « وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها ... 161 ظ الآية » (3) وقال عز من قائل « كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق » (4)

مسألة : وقيل ان لأهل النار خمس دعوات يجيبهم (5) الله في أربع منها وفي الخامسة لا يكلمون يقولون « ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل » (6) فيجيبهم الله « ذلكم بأنه اذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنو فالحكم لله العلي الكبير » (7) ثم يقولون « ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل » (8) فيجيبهم الله سبحانه « أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير » (8) « ربنا اخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل » (9) فيجيبهم الله عز وجل اسمه « او لم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال » (9) ثم يقولون « أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون » (10) فيجيبهم الله « ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنه والناس أجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم فذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون (10) ثم يقولون « ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون » (11) فيجيبهم الله البارىء فيقول « اخسأوا فيها ولا تكلمون » (11) فلا يتكلمون بعدها أبدا

---

(1) الجاثية 35
(2) الجاثية 34
(3) التوبة 68
(4) الحج 22
(5) في م « ويجيبهم » والتصحيح من ي
(6) غافر 11
(7) غافر 12
(8) فاطر 37
(9) ابراهيم 44
(10) السجده 12 و 13 ـ 14 ووردت الآية 12 في م بزيادة غير الذي كنا نعمل وهو خطأ
(11) المؤمنون 107 و 108

وأما قولهم ان القاتل والمقتول من أهل القبلة يجتمعون في حضيرة الفردوس فالله سبحانه وتعالى يقول « أم حسِبَ الذين اجترحوا السيئات
162 و أن نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء/ محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون » (1) وقال عز من قائل « أم نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار » (2)

وأما قولهم ان شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر وإنه قال « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » (3) فهذا القول مخالف لكتاب الله عز وجل وقد قال صلى الله عليه وسلم « ستروى بعدي روايات فاعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله فانا قلته وما لم يوافق كتاب الله فانبذوه فاني لم اقله » (4) وقد قال العزيز الحكيم « مَا لِلظالمين مِن حميم ولا شفيع يطاع » (5) وقال عز من قائل « ولا يشفعون الا لمن ارتضى » (6) وقال صلى الله عليه وسلم « لا ينال شفاعتي سلطان غشوم ولا من لا يراقب الله تعالى في اليتيم والشفاعة حق للمتقين وليست للعاصين » وقال صلى الله عليه وسلم « لا يدخل أحد الجنة الا برحمة من الله وعمل صالح قدمه وشفاعتي » وأما قولهم ان الايمان قول بلا عمل فالله (7) سبحانه وتعالى يقول « وَمَا أمروا الا لِيعبدوا اللّه مخلصينَ له الدّين حنفاء ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دِينُ القيمة » (8) وقال سبحانه « ليس البر أن تولوا وجوهكم قِبَل المشرقِ وَالمَغربِ ولكن البر من امن بِاللّهِ واليوْم الآخرِ والملائكةِ وَالكتَاب وَالنّبيينَ وَاتَى المالَ على حبه . . . الآية » (9) وقال سبحانه « ولكن البر من اتقى . . الآية » (10) ولا ينفع الإيمان الا بالعمل كما قال المسلمون ان (11) الإيمان تصديق بالقلب

---

(1) الجاثية 21
(2) ص 28
(3) ورد في سنن ابن ماجة زهد 37 وسنن أبي داود سنة 21 وتخريجه في الكنوز III 151
(4) لم نهتد الى تخريج هذا الحديث
(5) غافر 18
(6) الأنبياء
(7) في م « واله » والتصحيح من ي
(8) البينة 5
(9) البقرة 177
(10) البقرة 189
(11) في م « والله » والتصحيح من ي

162 ظ واقرار باللسان وعمل بالأركان وأما قولهم إن كل من/قال لا اله الا الله دخل الجنة ولو سفك الدماء وأكل اموال الناس عدوانا وظلما ولم يصل ولم يصم ولو مات مصرا على ذلك فهذا مخالف لكتاب الله وسنة رسوله والله سبحانه وتعالى يقول « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ امنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم إن الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا »(1) وقال « يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » (2) « ولا تطيعو أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون » (3) وقال « وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم اجرا واستغفروا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ » (4) وقال سبحانه « وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ الآية (5) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « هلك المصرون » (6)

وأما قولهم ان الطاعة عليهم لمن ملكهم ولو كان جبارا عنيدا فالله سبحانه يقول « وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا » وقال سبحانه(7)«ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا » (8) وقال النبي

---

(1) النساء 29 ـ 30
(2) التوبة 119
(3) الشعراء 151 ـ 252 وقد وردت الآية من التوبة والآيتان من الشعراء دون فاصل بينهما كانها آيات متتالية من سورة واحدة
(4) المزمل 20
(5) النساء 93
(6) انظر تخريج حديث بشبهه في الكنوز V 298 في م « والله » والتصحيح من ي
(7) الانسان 24
(8) الكهف 28

صلى الله عليه وسلم « أطيعوا من أطاع الله ولو كان حبشيا مجدعا » (1) وقال « من أقام فيكم كتاب الله وسنتي فاسمعوا له وأطيعوا » (2) 163و وقال ابو بكر رضي الله عنه أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم وقال الله سبحانه « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » (3) وقال صلى الله عليه وسلم « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » (4)

وقد أجمعت الأمة ان الطاعة واجبة مفترضة لأولياء الله لا لأعدائه

واما قولهم إن الامامة لا تثبت الا في القرشي ولو كان ظالما فالله (5) سبحانه وتعالى يقول « واذا ابتلى ابْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فاتمهن قَالَ إني جاعِلك لِلنَّاسِ إِمَامًا قال وَمِن ذريتي قال لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ » (6) وقال صلى الله عليه وسلم « إن وليكم حبشي مجدع فاقام فيكم كتاب الله وسنتي فاسمعوا له واطيعوا » (7) وقد يعلم أولو الألباب أن بلالا الحبشي خير من عم رسول الله أبي لهب القرشي وقد قال عمر بن الخطاب في مرضه وقد سأله المسلمون أن يستخلف عليهم فقال ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا لاستخلفته عليكم ولم تخالجني فيه الشكوك والله سبحانه وتعالى يقول « ان

---

(1) ورد في صحيح البخاري جنائز 96 آذان 54 أحكام 4 وفي سنن ابن ماجة جهاد 39 وفي سنن النسائي بيعة 26 وفي مسند الربيع III ـ 13 وتخريجه في الكنوز IV 37

(2) انظر تخريج حديث شبيه به في الكنوز V 492

(3) النساء 59

(4) ورد الحديث بمعناه وبلفظ قريب في صحيح مسلم امارة 39 وسنن ابن ماجة جهاد 40 وسنن النسائي بيعة 34 وسنن أبي داود جهاد 87 وتخريجه في الكنوز IV 43

(5) في م و ي « والله »

(6) البقرة 124 وفي م بعد الطاعين « ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال ومن ذريتي قال الله . . » وفي ي « . . امامًا قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم ومن ذريتي قال الله العزيز الحكيم لا ينال . . الظالمين »

(7) ورد هذا الحديث في صحيح البخاري أذان 54 و 56 جنائز 96 أحكام 4 وصحيح مسلم حج 311 مساجد 240 امارة 35 و 37 وفي صحيح الترمذي جهاد 28 وفتن 30 وفي سنن ابن ماجه جهاد 39 وسنن النسائي بيعة 26 وتخريجه في الكنوز 37 و I 327

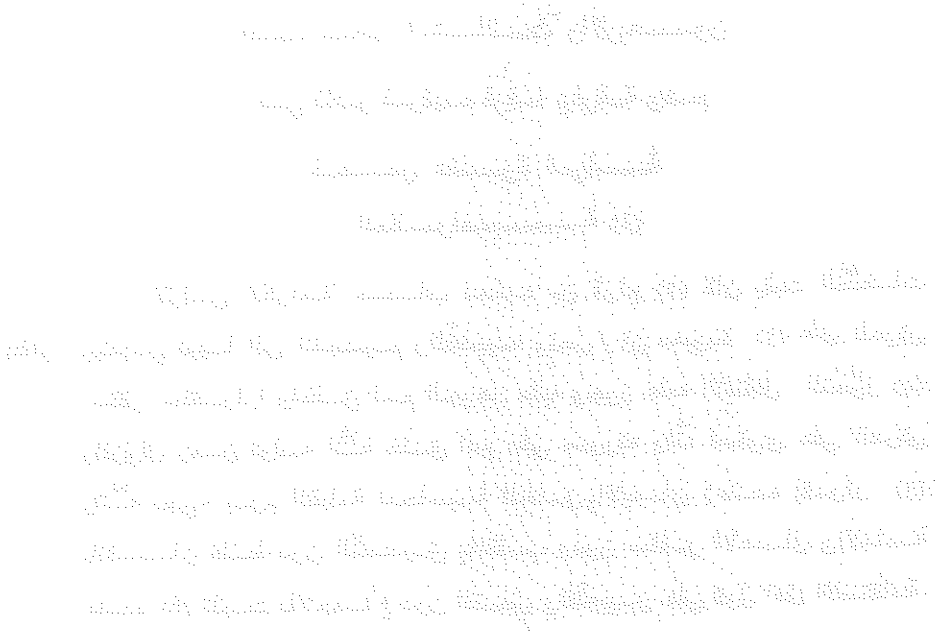
أكرمكم عند الله أتقاكم » (1) وقال سبحانه « ولا تطع الكافرين » (2) وقال « ولا تطع منهم اثما أو كفورا » (3) وقال سبحانه « ومن يتولهم منكم فإنه منهم » (4) وقال « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » (5) « ولا تطيعوا أمر المشرفين الذين يفسدون في الأرض / 63ظ ولا يصلحون » (6)

وأما قولهم إن الله يبطل وعيده فالله سبحانه وتعالى يكذبهم بقوله « ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد » (7) ومن اعتقاد أهل الاستقامة أن الله لا يخلف وعده ولا يبطل وعيده وانه صادق في كل ما قال

وأما قولهم إن من دخل النار من أهل القبلة لا يسمون (8) كفارا وإن أهل الكبائر لا يسمون كفارا فالله (9) سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه « وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا (10) وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا » (11) وقال سبحانه « واتقوا النار التي أعدت للكافرين » (12) فقد سمى الله من دخل النار كافرا لعينا والكفر كفران كفر نعمة وكفر جحود وكل من عصى الله بكبيرة ومات مصرا عليها فقد كفر بنعمة الله ويخلد في النار بكبيرته لقوله عز وجل توبيخا لمن قال ذلك « وقالوا لن تمسنا النار الا ايلما معدودة » (13) فقال عز من قائل « قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولائك أصحاب النار هم فيها خالدون » (14) والحجج عليهم اكثر من هذا تركته اختصارا.

---

(1) الحجرات 13
(2) الاحزاب
(3) الانسان 24
(4) المائدة 51
(5) التوبة 119
(6) الشعراء 151 ـ 152
(7) ق 29
(8) في م « لا سموا » ووجه الخطا ظاهر وتصحيحه من ي
(9) في م و ي « والله »
(10) الزمر 73
(11) الزمر 70
(12) آل عمران 131
(13) البقرة جزء من الآية 80
(14) البقرة جزء من الآية 80 ثم الآية 81



الباب الثالث والأربعون

في ذكر فرقهم فرقة وفرقة وهم

خمس عشرة فرقة

الكرامية (1)

الأولى الكرامية صحاب محمد بن كرام (2) كان يثبت الصّفات
164و وينتهي فيها الى التجسيم والتّشبيه ونص / أن معبودة (3) على العرش
استقر ستقرارا وأطلق اسم الجوهر عليه وجوز عليه الانتقال التحوّل (4)
والزوال ومن قوله انّه خلق ادم على صورته وانّه استوى على العرش
وانّه يجيء يوم القيامة لمحاسبة الخلق والايمان (عنده إقرار (5)
باللسان فقط دون التّصديق بالقلب ودون سائر الأعمال والامامة
عنده (6) تثبت بالاجماع دون النص والتّعيين على قول اهل الاستقامة.

---

(1) راجع عن هذه الفرقة دائرة المعارف الاسلامية ط I ج III ص 819 ـ 820 فصل كرامية.

(2) محمد بن كرام أصله من سجستان وبها ولادته طاف بمدن خراسان وبها أخذ الحديث والفقه ودخل نيسابور فحبسه طاهر بن عبد الله ثمّ ذهب الى الشام وعاد الى نيسابور فحبسه محمد بن طاهر ثم خرج الى القدس حيث توفي سنة 255/869 ـ راجع المصدر السابق والأعلام VII/236.

(3) في م (ان الله معبودا على ، . .) التصحيح من ي.

(4) في م و ي (والتحويل) والخطأ ظاهر.

(5) في م (معه اقروا) وفي ي (معه اقرار) وفي كليهما خطأ حاولنا تصحيحه

(6) في م (عنه) والتصحيح من ي.

الفرقة الثانية الهيصمية (1)

أصحاب محمّد بن الهيصم (2) كان يقول انّ بين معبوده وبين العرش بعدا لا يتناهى وانّه مباين للعرش بينونة أزليّة ونفى عن معبوده الحيز والمحاذاة واثبت الفوقيّة والمباينة وأطلق لفظ الجسم عليه جلّ وعلا عن قوله علوّا كبيرا ولهم اختلاف في النّهاية من جهة ومنهم من أنكر النّهاية فقالوا هو عظيم ولهم في معنى العظمة اختلاف تعالى اللّه عمّا يقولون علوّا كبيرا

زعم ابن الهيصم أن الّذي أطلقته المشبهة على اللّه سبحانه وتعالى من الهيئة والصّورة والجوف والاستدارة والوفرة والمصافحة والمعانقة لا يشبه ما أطلقته الكراميّة وجوز ابن الهيصم عقد الامامة لامامين في قطر واحد وغرضهم اثبات الامامة لمعاوية بن أبي سفيان ورأوا تصويب
164ط معاوية فيما استحدثه (3) من الأحكام والامامة/وطلبه بدم عثمان وأصل مذهبهم اتّهام علي بن أبي طالب في عثمان ومن فقهائهم (4) مضر (5) وكهمش (6) وأحمد الجهني (7) أجازوا على ربّهم الملامسة والمصافحة وأن من المخلصين من يعانقه في الدّنيا والآخرة اذا بلغوا في الاجتهاد والرّياضة ومنهم من جوز عليه الرّؤية في الدّنيا وأنّه يزورهم ويزورونه وحكي عن داود الجوازلي (8) انه قال أعفوني عن الفرج واللّحية واسألوني عما وراء ذلك جل الله عن قوله وعلا علوا كبيرا وقال انّ معبوده جسم ولحم ودم وله جوارح وعظام ويد ورجل ورأس ولسان وعينان واذنان ومع ذلك لا هو جسم كالأجسام ولا لحم كاللّحم ولا دم كالدّماء تعالى اللّه وتقدس عن صفات خلقه ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير.

---

(1) في م و ي (الهيضميّة) والتّصحيح من الشهر ستاني 108/1 وقد ذكر الهيصمية في المشبهة.
(2) انظر الشهر ستاني 108/1.
(3) في م و ي (استكذبه) ولعلّ الصواب ما اثبتناه
(4) في م (ومنهم) والتّصحيح من ي.
(5) ذكره الشّهر ستاني 105 وعده في مشبهة الحشويّة
(6) ذكره الشّهر ستاني في الملل والنّحل 105/1 في مشبهة الحشويّة.
(7) سماه الشّهر ستاني في الملل والنّحل 105/1 أحمد الهجيمي وعده في مشبهة الحشويّة.
(8) في ي (داود الجواري) وكذلك هو في الفرق بين الفرق (216 و 320) أمّا الشّهر ستاني فسماه داود الجواربي في الملل والنّحل 105/1.

الفرقة الثالثة الأشعرية (1)

أصحاب أبي الحسن علي بن اسماعين الأشعري (2) المنتسب الى أبي موسى الأشعري وكان من قوله واعتقاده في المفكر اذا فكر في خلقته من أي شيء كان ومن أي شيء ابتدأ وكيف دار في أطوار الخلقة عرف يقينا أن له خالقا قادرا (3) عالما مريدا وهذا قريب من قول أهل الاستقامة الا أنه ناقض قوله هو عالم بعلم وقادر بقدرة وحيّ (4) بحياة ومريد بارادةمكلم وسميع بسمع وبصير ببصر.

وقال أهل الاستقامة ان الله سبحانه وتعالى عالم بذاته وقادر بذاته لا بقدرة سواه وحي بذاته ومريد بذاته ومتكلم بذاته وسميع بذاته
165و وبصير بذاته ليس كمثله شيء وهو السميع / البصير كما قال أحمد بن النظر (5) رحمه الله (كامل).

وهو السميع بلا أداة تسمع ... الا بقدرة قادر وجداني
وهو البصير بغير عين ركبت ... في الرأس بالأجفان واللحظان
جل المهيمن عن مقال مكيف ... أو أن ينال دراكه بمكان
(أو) (6) أن تحيط به صفات معبّر ... أو تعتريه مماهم الوسنان

ومن قول الأشعري أن الله تعالى يرى بالأبصار في دار القرار لأن (عنده أن كلّ موجود يصحّ) (7) أن يرى وان المصحّح للرؤية هو الوجود (8) والباريء تعالى موجود فيصحّ عنده أنه يرى واحتجّ بالآيات المتشابهات مثل قوله (وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة) (9) وله في ماهية الرؤية قولان أحدهما أنه (علم مخصوص يتعلق) (10) بالوجود دون العدم والثاني أن ادراك العلم لا يقتضي تأثيرا في المدرك وأثبت الوجه واليدين وصفات جبرية وحجته أن السمع ورد بذلك فيجب الاقرار به كما ورد وله أقاويل تركتها اختصارا.

---

(1) أنظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I 715 ـ 716 فصل الأشعري.
(2) ولد في البصرة سنة 873/260 ـ 74 وتلقى الاعتزال وصار من أئمته ثم رجع عنه وأسس المذهب المسمّى باسمه بلغت تاليفه ثلاثمائة وتوفي ببغداد سنة 935/324 ـ 36 ـ أنظر المصدر السّابق.

(3) في م و ي (وقادرا) والصّواب حذف الـواو
(4) من هنـا الى آخر الفقرة سقطت واوات العطف في (م) والتكّملة من ي.
(5) لـم نهتـد الى تخريج هذه الأبيـات
(6) سقطـت مـن ي
(7) فـي م و ي (لأن عنده كلّ موجود فيصحّ ...) وما اثبتناه اليق بالسّياق.
(8) فـي م و ي (الموجود) ولعـلّ الصواب ما اثبتنـا.
(9) القيـامـة 22 ـ 23.
(10) فـي م (عالـم مخصوص من تعلّـق) وفي ي (انّه علم مخصوص من يتعلّـق).

أصحاب مالك بن انس الأصبحي (1) وكان من اعتقاده ترك التّاويل وقيل ان سائلا سألَه عن الاستواء على العرش فقال مجيبا له الاستواء معلوم والكيفيّة مجهولة والايمان به واجب والسّؤال عنه بدعة وهذا من عجائبه (للسّائل ان سأله عن أمر دينه فقال) (2) السّؤال عنه بدعة والله سبحانه وتعالى يقول (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)(3)

165ظ وقال الخليل بن أحمد (4) (طويل)

اذا كنت لا تدري ولم تك بالّذي يسائل من يدري فكيف اذا تدري (5)

ومن قوله واعتقاده أن الاعتقاد والايمان هو التّصديق بالقلب وامّا القول باللّسان والعمل بالأركان فهو من فروعه وعنده أن كل من صدق بقلبه وأقرّ بوحدانيّة الله تعالى واعترف بالرّسل فيما جاءوا به فقد صحّ ايمانه ولو لم يصل ولم يصم.

واحتج أهل الاستقامة بقوله تعالى «وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة» (6) وقال (7) سبحانه «ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسّائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزّكاة ...» الآية (8) ولا ينفع الايمان الا مع العمل لقوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون) (9).

---

(1) مالك من انس الأصبحي امام دار الهجرة ولد بالمدينة سنة 93/712 وبها وفاته سنة 179/795 ـ كان صلبا في دينه وكانت صلاته بالعباسيين تحسن وتسوء ـكثر تلامذته ونشروا مذهبه وأشهر كتبه الموطا ـ انظر دائرة المعارف الاسلاميه ط I ج III ص 218 ـ 224.

(2) هكذا وردت العبارة في م و ي.

(3) النّحل 43

(4) لم نهتد الى هذا البيت في المصادر الّتي بين أيدينا.

(5) في م (لم تدري) والتّصحيح من ي

(6) البيّنة 5

(7) في م (فقال) والتّصحيح من ي

(8) البقرة 177

(9) الذّاريات 56 ـ 57 وقد سقطت من م كلمة (يطعمون) ومن ي الآية الثّانية (ما أريد ...)

ومن قوله أن صاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة فالله تعالى اما أن يغفر له واما أن يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم واحتج بأنه (1) قال (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) واما أن يعذبه بقدر جرمه ثم يدخله الجنة وقد ذكرنا ذلك في ما تقدم من الاحتجاج والله الموفق للصواب.

وعنده أن صاحب الكبيرة لا يخلد في النار مع الكفار وزعم أنه ورد في السمع أنه من كان في قلبه وزن مثقال حبّة من الايمان يخرج من النّار واحتج بقوله (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يره) (2).

166و وقال أهل الاستقامة/ان صاحب الكبيرة اذا مات مصرا يرى حسناته محبطة وسيئاته مثبتة وصاحب التوبة والاقلاع عن المعصيّة يري حسناته مثبتة وسيئاته محبطة فهذا معنى الآية.

وله في الشرى (3) أقاويل حائدة منها (أن من) (4) صلى في ثوب أصابه قيء فلا شيء عليه الا أن يكون قيئا من نبيذ فانه يعيد الصلاة في الوقت وإن خرج الوقت فلا اعادة عليه وقال اذا أصاب الثوب دمٌ قليل أو كثير جاز للمصلي أن يصلي به وروي انه كان لا يرى على المستحاضة غسلا ولا وضوء ولا أعلم أن أحدا قال هذا ولا وافقه عليه وعنده أن كل ما خرج من السبيلين نادرا غير معتاد مثل دم الاستحاضة والمذي والودي أوسلس البول والحجر والدود وغير ذلك لا ينقض الطّهارة وأجاز لمن يخطب في صلاة الجمعة ان خطب وهو محدث فلا نقض عليه في صلاته وعنده الترتيب في الوضوء ليس بواجب وعنده الكلب طاهر وأكله جائز وولوغه في الماء والاناء لا ينجسه وعنده لا تجوز قراءة بسم الله الرحمان الرّحيم في الصلاة وعنده تجوز قراءة المأموم في ما أسر الامام وما جهر به الامام لا يجوز للمأموم أن يقرأه وعنده حد العورة من

---

(1) في م و ي (واحتج أنه) وفيه نقص أكملناه
(2) الزلزلة 7 ـ 8
(3) في م (في الشروع) والتصحيح من ي
(4) في م (منها ان صلّى) وفي ي (منها أن من يصلي)

السـرة الى الركبة والسرة والركبة ليستا بعورة وعنده يجوز السجود على كـور العمامـة وعنـده يجـوز الكلام في الصلاة لكل مايحتاج اليه من أمـر الدنيا والآخـرة وعنـده يجوز أن (1) يصلي والى جانبـه امرأة اجنبية في صلاة واحدة وعنده لا يقطع الصلاة مرور الكلب والا الحائض ولا الجنب وأجـاز
166ظ للحائض قراءة القرآن وعنده يجوز للمشرك دخول المساجد/الا المسجد الحرام وعنده اذا عمل الانسان عمل قـوم لـوط في رمضـان لا يلزمـه الا القضاء ولا كفارة عليه وعنده جائز استرقاق الوثني العربي والنبـي صلى اللـه عليـه وسلم يقول (لا رق على عربي (2)) وعنـده يجـوز النكـاح بلا شهـود ولا خطبة وعنده يجوز تزوج أخت امراته اذا طلقها ثلاثـا ولو لـم تخـرج من العـدة وعنـده الاستشهاد على الرّجعـة مستحـب غير واجب وعنـده العدة من وقت الفرقة لامن وقت السماع وعنده يجوز كراء الفحـل لينـزو على الإنـاث وقـال يجوز بيع الأعمى وشراؤه وأجاز الحـد علـى مـن وجـد فيـه رائحـة الخمـر ومن عجائبـه التـي (3) لم يسبقـه اليهـا أحـد قولـه اذا عض انسان يد انسان فجذب المعضوض يـده من فم العـاض فقلـع اضراسـه أو بعضهـا لزمه ما قلـع وأجاز التذكية بالسـن والظفـر وحـرم اكـل الجـزاد اذا مـات حتـف انفـه من غير سبب وجوز اكل كل ذي مخلـب من الطير ونـاب من السباع لا يحرم منـه شـيء وجوز تقديـم الكفـارة على الحنـث وجوز شهادة الصبيان في القتـل والجراح وغيـره وجوز بيـع المساجد وتمليكهـا ومن عجائبـه أن من وجد شـاة أو بقـرة بعيـدة عن العمـران فلـه أن ياكلهـا ولا غـرم عليـه ولا ضمان ومن قوله أن من تـزوج بامـة وأولدها ثـم اشتراها لا تكـون عنـده أم ولد وجاز لـه بيعهـا فـاذا اشتراها وأولـدهـا كانت أم ولد ولا يجـوز لـه بيعهـا وعنـده أن من خلـف اختـا أو ابنـة كان لها نصف الميراث والنّصف للسلطـان وكذلـك ان خلـف أما كان لهـا الثلث والثلثـان للسلطان وكذلك ان أوصى
167و انسان لانسان ولا وارث له كان له الثلث والثلث للسلطان وقالوا/لو أن رجـلا حلف لا ياكل من رطب نخلة فلان وأراد أن لا يكون عليـه يمين فأكـل

---

(1) فـي م (لمـن) والتّصحيـح مـن ي
(2) لـم نهتـد إلـى تخريـج هـذا الحديـث
(3) فـي م (الّـذي) والتصحيـح مـن ي

من جمارها (1) أنه يحنث في ذلك وعنده أن من قطع ذنب حمار القاضي كان عليه قيمة الحمار كله وان قطع ذنب حمار غير القاضي كان عليه ما انقصه الشين.

ومن قوله اذا حلف انسان بطلاق زوجته اذا اهل شهر كذا وكذا فانها تطلق من حين حلف(2) فان قال إذا قدم زيد فانت طالق فانها لا تطلق حتى يقدم زيد لأن الهلال الذي حلف الى مجيئه لا محالة يجيء وقدوم زيد متعذر لا يدري يجيء أم لا يجيء وعنده كل عقد يمين بشرط كائن لا محالة فانه يوقعه في الوقت ولا يعتبر (وقوع الوقت ولا يعتبر وقوع الوقت الذي علّق به الحكم) (3) وما علّق بشرط جائز ان يكون أو أن لا يكون فانه يعتبر وقوع الوقت الذي علق به الحكم.

ومن قوله ايضا لو أن رجلا حلف أن لا ياكل من مال يتيم فركب دابته انه يحنث واحتج بقول الله (إن الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما) (4) وانه دخل بهذه الآية في خطاب الأكل وان (5) الحنث يلزمه وكان يرى إجازة الوطء في الدبر وله اقاويل كثيرة تنافي الشرع تركتها اختصارا.

---

(1) كلمة غير واضحة في م و ي والجمار معروق شحم النخل واحدة جمارة
(2) في م (تطلق من حيتها نسخة حين حلف) وقد يدل هذا على أن الناسخ اخذ عن نسختين والتصحيح من ي
(3) ساقط من م و ي والسياق يقتضيه
(4) النسّاء 10 وقد سقطت ان من النسختين
(5) في م (وانه الحنث) والتصحيح من ي

الفرقة الخامسة الحنفية (1)

أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت (2) مولى تيم اللات بن ثعلبة وكان خزازا (3) بالكوفة وكان يقرر مذهبه رمن أصحابه أبو يوسف (4) ومحمد بن الحسن (5) وكان دعاه ابن هبيرة (6) للقضاء فلم يجبه (7) وضربه كل يوم عشرة أسواط (8) وكان لا يأخذ بالأخبار ورفع يحي بن مخنف (9) أن رجلا من أهل الشرق وصل الى أبي حنيفة بكتاب وهو بمكة فعرض ما كان سأله عنه فرجع عن قوله ذلك فوضع الرجل على رأسه التراب ثم رفع صوته وقال يا معشر
167ظ المسلمين ا(10) / أتيت هذا الرجل العام الماضي فأفتاني بفتوى هرقت بها الدّماء (10) ونكحت بها الفروج ثم رجع (عنها) (11) هذا العام كيف هذا ؟ فقيل لأبي حنيفة كيف هذا ؟ فقال كان رايا رأيته فرأيت هذا العام غيره فقال الرجل أتؤمنني أن لا ترى من القابل شيئا آخر فقال أبو حنيفة لا أدري فقال الرّجل انك أدري أن عليك لعنة الله

---

(1) راجع دائرة المعاف الاسلامية ط II ح I ص 126 ـ 128 فصل أبو حنيفة.
(2) ولد نحو سنة 699/80 بالكوفة وكان يبيع الخز ويطلب العلم ثم انقطع للتّدريس أريد على القضاء فابى له تاليف لم تصلنا فقهه عن طريق تلامذته وتوفي سنة 767/150 راجع المصدر السّابق.
(3) في م (حزارا وفي ي حرارا) وفي كتب التراجم انه كان خزازا.
(4) أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري الكوفي صاحب أبي حنيفة وتلميذه كان قاضي القضاة في عهد الرشيد كثير التاليف وصلنا من كتبه كتاب الخراج وكتاب الاختلاف بين أبي حنيفة وابن أبي ليلى وكتاب الآثار راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I 168 ـ 169.
(5) أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مرقد مولي شيبان ولد في واسط سنة 749/132 ـ 50 ونشأ في الكوفة أخذ عن أبي حنيفة والثوري والأوزاعي ولاه الرشيد قضاء الري (180 ـ 796/187 ـ 796 ـ 803) وخراسان (189 ـ 805) حيث توفي سنة 806/190.
(6) المقصود هو عمر بن هبيرة الفزاري غزا بلاد الروم مع مسلمة بن عبد الملك سنة 715/97 وكان له دور في القضاء على ثورة يزيد بن المهلب وولي العراق وخراسان ليزيد بن عبد الملك سنة 720/102 وعزله هشام سنة 723/105.
راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج II ص 825 ـ 826
(7) في م و ي (يحسن).
(8) في م أشواط والتصحيح من ي
(9) لم نهتد اليه في المصادر التي بين أيدينا
(10) في م (الماء) والتصحيح من ي.
(11) في م و ي (عنه)

وكان الأوزاعي (1) يقول انا لا ننقم على أبي حنيفة في الرأي ولكنا ننقم عليه انه يجيء الحديث عن النبي صلّى الله عليه وسلم فيخالفه الى غيره.

ومن عجائبه في الشرع أن لو سقط جنب في بحر حتى غمره الماء وهو كاره لوقوعه فيه وناس لجنابته أنه قد خرج مما تعبده الله به وأسقط النية والنبي صلى الله عليه وسلم يقول (الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى) (2) والنية بالعمل وكل عمل عري من النية فهو هباء وعنده الاستنجاء ليس بواجب ولو صلى بغير استنجاء جازت صلاته وعنده بسم الله الرحمان الرحيم لا تجوز في الصلاة وأنها ليست من القرآن وعنده جواز قراة الحمد بالفارسية والله سبحانه يقول (قرآن عربيا غير ذي عوج (3) وعنده لا يجوز للمأموم أن يقرا خلف الامام الا ما أسر به الامام (4) لا ما جهر به وعنده أن العورة هي (5) الفرج نفسه وأن المراة يجوز لها أن تصلي وثلث ساقها مكشوف وعنده إذا انكشف من العورة بقدر الدرهم البغلي جازت الصلاة وأجاز للمشرك دخول جميع المساجد والمسجد الحرام والله تعالى يقول (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) (6)

168و ولم ير على/ من جامع في شهر رمضان في ما دون الفرج أو بلع حصاة كفارة (7) وعنده لا يفسد حج من يلوط وكذلك عنده لا يفسد حج من يطأ امراة في دبرها وعنده لا ينفسخ نكاح الزانية اذا زنت.

---

(1) أبو عمرو عبد الرحمان بن عمرو الأوزاعي يبدو انه ولد في دمشق وتوفي في بيروت سنة 774/157 عن نحو سبعين سنة كان فقيه الشام ويعد من أهل الحديث انتشر مذهبه في الشام والمغرب وذكر له صاحب الفهرست كتاب السنن في الفقه وكتاب المسائل في الفقه أيضا راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 795 – 796.

(2) ورد في صحيح البخاري بدء الوحي 1 عتق 6 مناقب الأنصار 45 طلاق 11 ايمان 23 حيل 1 نكاح 5 وفي صحيح مسلم امارة 55 وفي سنن ابن ماجد زهد 26 وسنن النسائي طهارة 59 طلاق 24 أيمان 19 وسنن أبي داود طلاق 11.

(3) الزمر 28.

(4) في م و ي (ولا ما جهر به).

(5) في م و ي (هو).

(6) التوبة 28.

(7) في م (بلغ خصاه) وفي ي (بلغ حصاة انه كفارة عليه).

وأجاز تزوج الكتابية المشركة وأجاز قتل المسلم بالكافر والعبد بالحر وأجاز شرب كل مسكر يعمل من غير العنب والتمر ومن عجائبه في انسان ضرب زوجته ولا يريد قتلها فماتت من ضربه أنه لادية عليه ولا ضمان وأجاز شهادة العدو على عدوه والخصم على خصمه وجوز شهادة الواحد مع يمين الطالب وجوز للامام أن يحمي المرعى عن الناس وكذلك المحدث من غير الجنابة أنه لو أجرى الماء على الأعضاء المأمور بغسلها عند القيام للصلاة وهو لا يريد بذلك الماء الا تبريد البدن أنه يصلي بذلك الفعل ويكون به طاهرا متطهرا ومن عجائبه أنه لو كان على بدن المتطهر للصلاة أو على لحيته مقدار الدرهم البغلي عذرة أن صلاته تامة ماضية جائزة هذا في السعة وأما في العلو فلو كان بعلو المنارة لكان هذا المقدار من النجاسة لا يقدح في صلاة المصلي وثوابها موفور على صاحبها وقال أيضا في رجل أصاب ثوبه دم في سعة الدرهم فلم يظهر في الجانب الآخر لغلظ الثوب انه يجوز به الصلاة فان أصاب الدم صفحة الثوب في الجانب الآخر ممّا يلي الدم الأول فلم يختلط بالدم الثّاني ان الصلاة به لا تجوز
68ظ فان زاد عليه دم آخر/ حتى يختلطا ان الصلاة بالثوب جائزة وكان الثوب نجسا بالدم الأول فلمّا زيد عليه الدم الثاني صار الثوب طاهرا هذا من عجائبه ومن عجائبه أيضا لو أن رجلا قام الى الصلاة والى جنبه لنفسه من الثياب أحمال الابل فاتزر بثوب قصير يستر سرته الى دون ركبته (1) مع بروز فخذه واليتيه أقل من النصف وعلى كو دبره من الثوب خرق في سعة الدرهم البغلي وفي مقدمه خرق في سعة الدرهم ان صلاته جائزة بغير رداء ولا قميص ومن عجائبه أن المصلي اذا قام الى الصلاة فلم يقم لها ولم يوجه ولم يكبر تكبيرة الاحرام ولم يستعدّ ولم يقرأ فاتحة الكتاب ولا بسم الله الرحمان الرحيم وقال (مدهامتان) (2) ثم انحطّ بقدر ما يرتخي بلا تسبيح ولا تكبير فسجد على طرف انفه ولم يضع جبهته على الأرض ولا سبح (3) في سجوده ثم رفع رأسه بقدر ما تدخل الريح بينه وبين الأرض ثم عاد الى ما فعل في السجدة الأولى من وضع

انفه على الأرض ثم قام (3) بغير تكبيرة وقال (3)(مدهامتان)(2) وفعل (3) ما فعل في الركعة الأولى ثم جلس وأحدث متعمدا أوناسيا ولم يقرأ التحيات ان صلاته تامة ماضية مقبولة وقد أدى الفرض الذي أمر الله به وقال أيضا لا يحل للرجل أن يطأ أمة وطئها ابوه دون الفرج وكذلك لو نظر إلى فرجها من طريق الشهوة فجعل النظر من طريق الشهوة محرما كالجماع فساوى بين النظر والجماع وان الأمة اذا نظر سيدها الى فرجها ولم يطأها لم يحل لابنه وطأها فساوى بين النظر والوطء وانكر على أصحابنا قولهم ان نظر الى فرج امرأة 169و لشهوة لا/ يحل له أن يتزوجها اذا كان الوطء يمنع من تزويجها عندهم كالنظر من طريق الشهوة والجماع فسوى لنفسه التسوية بين النظر والجماع وانكر علينا اذ سوينا بين النظر والجماع على أصولنا وقال لو أن امرأة قبلت ربيبها لشهوة حرمت على أبيه وأوجب الفراق بينهما اذا قبلت ربيبها ولم يوجب الفراق بينهما اذا زنت على زوجها وأوجب الفرقة عليهما بمعصية احدهما وانكر علينا اذ حرمنا عليهما اجتماعهما بفعلهما جميعا وعنده أن قبلة أحدهما أعظم (4) من زناهما وهذا عين (5) المحال والله يقول (والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين) (6) وقال أيضا لو أن رجلا طلّق زوجته طلاقا رجعيا ثم نظر الى فرجها أو بطنها أو وطئها كان ذلك ردا لها والله سبحانه وتعالى يقول (وأشهدوا ذوي عدل منكم) (7) وعنده أنه لو نظر الى وجهها لم يكن ردا لها ولا فرق بين النظر الى الوجه والظهر والبطن من طريق الشهوة (وأيضا فان الاشهاد الذي أمر الله به عند المراجعة عن الجماع والنظر) (8) وقال أيضا لو تزوج أمة ووطئها مع علمه بالحظر لذلك (وتحريم الشريعة له ان الحد يسقط عنه والصداق يلزمه وقال أيضا لو أن رجلا تزوج أمرأة) (9) بحضرة القاضي برضى منها ثم طلقها ثلاثا بعقب الرضى ومات عنها على اثر قوله نعم قد قبلتها زوجة لي ثم جاءت بولد لستة أشهر من وقت العقد ان الولد 169ظ ولده ولها المهر والميراث(10) ان كان مات وأجاز قراءة فاتحة / الكتاب منكوسة فقد أجاز نقض القرآن وتبديل نظمه لأن المعجز من

(1) في م (دون ركبته مع ركبته) والتصحيح من ي.
(2) الرحمان 64.
(3) كل هذه الأفعال واردة في المضارع في م و ي وقد رأينا أن الماضي أنسب.

(4) في م و ي (وعنده أن أعظم عنه
(5) في م (غير) والتصحيح من
(6) النور 3
(7) الطلاق 2
(8) لم نهتد الى وجه الصواب في هذه العبارة
(9) في م وتحريمه للشريعة (وقد سقط من ي قوله (ان الحد يسقط عنه والصداق يلزمه وقال ايضا لو أن رجلا تزوج امرأة)
(10) في م (وان) والتصحيح من ي.

القـرآن النظـم والتأليـف وكذلـك أجاز قراءة القـرآن بالفارسية واللـه سبحانـه وتعالـى وصفـه أنـه عربي غير ذي عوج واللـه سبحانـه وتعالى أكـذب المشركين بمـا ادعوه عليـه أن غـلام المغيـرة كان يلقـن النبـيّ صلى اللـه عليـه وسلـم كثيـرا (1) من القرآن وكان نصرانيـا أعجميـا فأكذبهـم اللـه بقولـه «ولقد نعلـم أنهـم يقولون انمـا يعلمه بشر لسـان الذي يلحـدون اليـه أعجمـي وهذا لسان عربي مبيـن» (2) فلـو جـاز أن يقـرأ بالفارسيـة القـرآن العربي لم يكن فيـه تكذيب للمشركين نعوذ باللـه من الخـذلان في الدين والمخالفـة للمسلمين ومن عجائبـه لو أن نصرانيا توضـأ وهو مشـرك ثـم أسلـم لكان على وضوئـه ويصلي بـه ولو تيمّـم ثـم أسلـم انتقـض تيمّمـه وقـال لأن التيمم لا يكون إلا بنيـة والوضـوء يكون بغيـر نيّـة فيقـال لـه فرقـت بينهمـا وهمـا طهارتـان قد تعبـد الله بهمـا عبـاده وانمـا جعـل الله تبارك وتعالى التيمم بدلا من الوضوء بالماء وهو مثلـه ولا يجزيء الا بنيـة ويلـزم من قـال بهذا القول أن من لم يجد مـاء فسفـت الريح عليه فأصابت موضع التيمم أن يكون على طهـارة لأن من يتيمـم من المشركين كان هـذا سبيلـه وأنكـر (4) على من يوجـب على الجنب اذا لـم يجد المـاء أن يتيمم لكل صلاة وقال ان التيمـم عنـده طهارة
170و الى وجود المـاء وقال/ (المستحاضة تحدث لكل صلاة وضوءا وكـان يجب أن يقـول أن الطّهـارة الواحدة تجزيء) (5) المستحاضة الى أن تجد الطهـر من الدم على أصولـه.

ومـن عجائبـه أنـه قال لو أن شاهدي زور شهـدا على رجـل أنـه طلـق زوجتـه ثلاثـا فرق بينهمـا الحاكم بشهادة الشاهدين والمشّاهدين (6) أن يتزوجا بهـا واحدا بعد واحد وان ذلك حلال لهمـا واحتـج بأنّ (7) فعـل الحاكـم حجّـة في تحليلهـا واللـه أعلـم ومن قولـه وعجائبـه لو أن رجـلا رد لرجـل عبدا أبق لـه بغيـر إذنه وقيمـة العبـد عشرة دراهم أنه له على سيد العبد بأربعين درهما فأين فعل المعروف والتعاون على البرّ والتقوى وقد أمر اللـه المسلم بحفظ مال أخيه وقال (سيد العبد) (8) لـم يستأجـره وهو

(1) فـي م (وان) والتصحيـح مـن ي
(2) فـي م (أكثـر من القـرآن والتصحيح من ي

(3) النحل 103
(4) في م ومن (فانكر)
(5) ساقط من م والتكملة من ي وفيها (المستحاضة . . . ويكون . . .)
(6) في م (ان الشاهدين) وفي ي (ان للشاهدين)
(7) في م و ي (واحتج أن)
(8) ساقطتان من م و ي والتكملة من كشف الغمة 278

لا يوجب الاجارة الا بعقد فترك أصله ومن قوله أن فرائض الحج ثلاثة الاحرام والوقوف بعرفة وزيارة البيت قال ولا يتمّ الحجّ الا بهذه الفرائض الثلاثة وفرض الزيارة أن يطوف بالبيت سبعة أشواط فان نسي من طواف الزيارة أربعة أشواط ولم يرجع يتمّ الطوف بطل حجه وان نسي ثلاثة فحجه تام لانه قد اتى بالأكثر من الفرض (قيل له صلاة الظهر فريضة وهي أربع ركعات فان نسي منها ركعة واحدة فقد ترك الأقل من الفرض واتى) (1) بالأكثر ومن قوله أن هذا لا يجوز قيل له وكذلك الطواف أيضا لا يجوز ترك الأقل منه وقال لا يجوز (ترك التطهر) (2) بسؤر الحمار وان طهرت المرأة من حيضها ولم تجد الا سؤر حمار اغتسلت به. وتيممت أنظروا الى عجائبه ان كان سؤر الحمار نجسا / فالنجس لا يزيد النجس الا نجاسة (3) وان كان طاهرا فما معنى 170ظ
امره لها بالتيمّم وإنّما يجب التيمم مع عدم الماء الظاهر وقال المرأة الحرّة عليها أن تستر بدنها في الصلاة الا وجهها وكفيها لأنها عورة كلها الا ما استثنى منها ثم قال فان انكشف من رأسها الربع أو الثلث أو من ساقها فذلك جائز وان كان اكثر من ذلك فصلاتها فاسدة قيل له فان انكشف من فرجها الربع والثلث فقال لا تجوز صلاتها والكل مأمور بستره فلم فرق ويقول في مواضع كثيرة من قوله القياس يوجب كذا وكذا ولكني أدع القياس (4) في هذا الموضع وآخذ بالاستحسان والقياس حق بزعمه ودين تعبد الله به عبده (فيدعه ويرجع (5) الى ضده والعمل بغيره وعنده أن الحق واحد (6) وقال أيضا وصاحباه لو تزوج رجل أمه أو ابنته أو أخته ودخل بها مع علمه بحظر ذلك عليه أن لا حد عليه وكان لها عليه الصّداق ويثبت النسب منه وعنده نبيذ العسل والحنطة والذرة وما سوى التمر والزبيب حلال نيها ومطبوخها وفيه يقول بعض أصحابه شعر يمدح شاربيه ويذم عائفيه (7) وتاركيه (8) (وافر).

---

(1) ساقط من ي
(2) في م (لا يجوز التطهر منه) والتصحيح من ي
(3) في م (فان) والتصحيح من ي
(4) في م (وفي هذا) والتصحيح من ي

. . .

(5) في م (فندعه ونرجع) والتصحيح من ي
(6) في م (واحدة) والتصحيح من ي
(7) في م (عافية) والتصحيح من ي
(8) لم نهتد الى تخريج هذه الأبيات ولا الى ضبطها ضبطا نطمئن الى صحته

لحا الله الضريب فان فيه ضروبا لم يدعن له ضروبا
وأخزى الله ماقت شاربيه وأسكن في أحادعهم ضريبا /
شرابا قهوة حلا سقاها معتقة لها نفعا وطيبا
أليس مزاجها عسل وماء فيا لنجيبة ولدت نجيبا

(ومن فقهائهم يعقوب (1) الذي يقول فيه الشّاعر) (2) (سريع)

يعقوب والنعمان وابن الحسن تخطأوا بالرأي طرق السنن
فاهجر أقاويل الجميع منهم واحفظ لدين الله ما في المزن

فالعجب من مذهب هؤلاء القوم زعموا لو أن رجلا شرب نبيذا فلم يسكره وضربه (الهواء فاسكره) (3) صار ذلك حراما فهل رأيتم من شرب حلالا بزعمهم وصار في الجوف حلالا ثم يحرم اذا ضربه الهواء في جوفه وفيه يقول بعضهم (4) (بسيط)

ما زلت آخذ روح الزق في لطف واستبيح دما من غير مجروح(5)
حتى انثنيت ولي روحان في جسد والزق مطرح جسم بلا روح(6)

فتأملوا رحمكم الله فحش هذا المقال من هؤلاء الضلال واحمدوا ربكم اذ لم تكونوا من هؤلاء الجهّال وقال بعضهم (7) شعرا وهو (وافر)

اذا ذو الرأي خاصم عن قياس وجاء ببدعة فيها سخيفه
أتيناه بقول اللّه فيها وآثار منورة شريفه
وكم من فرج محصنة عفيفه أحل حرامه بأبي حنيفه

ولهم أكثر من هذا تركته اختصارا وايجازا

---

(1) هو أبو يوسف صاحب أبي حنيفة وقد عرفنا به
(2) لم نهتد الى تخريج هذه الأبيات
(3) في م (الهوى فسكره) وفي ي (الهوى وسكر)
(4) البيتان في ديوان أبي نواس ص 153 وهما منسوبان للنّظام في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص 18 وفي الفرق بين الفرق للبغدادي ص 136
(5) أ ـ في م (أجد) وفي ي (مازلت) من غير مسفوح
ب ـ في الدّيوان : . . . استل روح الدن واستقي دمه من جوف مجروح
ج ـ في الفرق بين الفرق . . . . . من غير مذبوح

(6) أ – في م و ي (حتى اتيت) ولا يستقيم الوزن بذلك وفي م (والجسم) والتصحيح من ي

ب – في الديوان . . . . . + والدن منطرح جسما

ج – في الفرق بين الفرق . . . . في بدن

(7) لم نهتد الى تخريج هذه الأبيات

الفرقة السادسة : الحنبلية (1)

وهم أصحاب أحمد بن حنبل (2) له اعتقادات في التشبيه والغلو أعظم من سائر الفرق المشبهة وله مسائل في الشرع ينكرها العقل / الكتاب والسنة ومن عجائبه أنه جوز صلاة الجمعة قبل الزوال وعنده يجوز السجود على الكور والعمامة وجوز صيام التطوع بالنهار بلا نية في الليل و (قد) (3) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا صيام لمن لم يثبت الصيام) (4) (وثبوته بالليل) (5) وأجاز قتل من ترك الصلاة متهاونا بها غير جاحد لها (6) ويكون مشركا ويقبر في قبور المشركين ويجوز عنده أن الإمام إذا لم يقدر على القيام صلى جالسا وصلى الذين خلفه جلوسا ولو كانوا قادرين على القيام وخالفه جميع فقهاء الأمصار وله أكثر من هذا تركته اختصارا.

١٦١ظ

---

(1) راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 280 ـ 286

(2) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ولد ببغداد سنة 780/164 وطوف بكثير من البلدان في طلب العلم سجنه المعتصم لامتناعه عن القول بخلق القرآن وبقي في السجن ثمانية عشر شهرا ولم يتعرض له الواثق بشر فلما ولي المتوكل أكرمه وقدمه كان شديد التمسك بالنص وله تاليف كثيرة توفي سنة 855/241 ـ أنظر المرجع السابق.

(3) ساقطة من م والتكملة من ي

(4) ورد في سنن أبي داود صوم ٦١ وفي سنن النسائي صيام 68 وتخريجه في الكنوز III 467

(5) هكذا وردت ولم نهتد فيها الى وجه

(6) في م (بها) وما اثبتناه من ي

الفرقة السّابعة الشّافعية (1)

أصحاب محمد بن إدريس الشافعي (2) كان تلميذا لمالك بن أنس ثم خالفه وقرر لنفسه مذهبا رخص للعامة فيه (3) وأكثر مسائله على قولين وثلاثة وأربعة وترك أصحابه حيارى (بين) (4) يجوز ولا يجوز (وجديد وقديم) (5) لا يعرف أيّهما الأصح (6) وأتى بما لم يأت به أحد من العالمين كما قيل يروى أحاديث ويروى نقيضها (7) فكذب بعض ذلك بعضا ووافق شيخه مالكا في قوله إن الإيمان قول بلا عمل ، وإن أهل الكبائر لا يخلدون في نار جهنّم وإنهم يخرجون منها ويدخلون الجنة وإن الله يمحي سمة النار من وجوههم فتصير (8) نورا يتلألأ فيسمّون عتقاء الرّحمان وقوله في الوعد والوعيد أن الله ينجز وعده ويبطل
172و وعيده \ وان القاتل والمقتول من أهل القبلة يجتمعان (9) في حضيرة الفردوس (من غير اقلاع وتوبة) (10) وأن شفاعة الرّسول صلى اللّه عليه وسلم لأهل الكبائر وأن الله تبارك وتعالى يجلس يوم القيامة على كثيب من كافور لمحاسبة الخلق وأنّه تعالى يرى بالأبصار في دار القرار وأنّ الأنبياء والصالحين يزورونه في الجنة ويقعدون حوله على الكرسي وهو جالس على كرسي من نور جل وعلا عن قولهم علوا كبيرا لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ولا تحويه الاقطار وهو الله لا إلاه إلا هو الواحد القهار وأن الامامة لا تجوز إلا في القرشي ولو كان ظالما فاسقا.

---

(1) في م الشفعوية والكلمة غير واضحة في ي وقد رأينا أن نثبت ما هو معروف راجع عن هذا المذهب دائرة المعارف الإسلامية ط I ج IV 261 ـ 263 فصل شافعي

(2) أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي الهاشمي القرشي ولد بغزة سنة 150/767 ونشأ في مكة وأخذ عن مالك اتّهمه الرشيد بالتشيع للزيدية فسجنه ودخل مصر سنة 198 وبها توفي سنة 204/820 يعتبر مؤسس علم أصول الفقه انظر المرجع السّابق.

(3) سقطت الواو من م والتكملة من ي

(4) ساقطة من م و ي والسياق يقتضيها وبعدها في م (تحور) والتصحيح من ي

(5) في م (ولا يجوز جديد ولا قديم) والتصحيح من ي

(6) سقطت الواو من م و ي والسياق يقتضيها

(7) في م (بعضها) وفي ي (نقضها) والصحيح ما أثبتنا

(8) في م و ي (فيصير)

(9) في م و ي يجتمعون

(10) هكذا وردت العبارة في م و ي

ولـه مسائل في الشـرع كثيـرة ينكرهـا الكتـاب والسنـة والعقـل وجميع الأمـة ومن قولـه أن مس المرأة ينقض الوضوء ولو كان لغير شهوة وان جعل على ذكره خرقـة رقيقة وأدخله في فرجهـا لم ينتقض لأن البشـرة بزعمـه (1) لـم تمس البشرة وعنده أنّـه من زنا بامرأة ثـمّ أولدهـا بنتـا فلـه أن يتزوج بأيهمـا شاء وعنده ما خرج من الانسان من دم فصاد او قيء أو رعاف لا ينقض الوضوء وعنده أن المني طاهر كالبزاق والمخاط وعنده جواز المسح على الخفين وجواز أجرة المؤذن والامام وعنده يجوز الكلام في الصلاة والدعاء بمـا يريد من أمر الدنيا والآخرة ولو تكلم في صلاتـه وسأل ربـه أن يرزقـه زوجة صالحة وألف دينار لجاز عنـده/ لا يقطع 172ظ الصّلاة مرور الحائض ولا الكلب ولا الأقلف (2) البالغ وأجاز للمصلّي أن يصلّي فريضة بصلاة امام يصلي نفلا وأجاز اذا أحدث الامام ولم يستخلـف أحـدا جـاز لكل قـوم أن يقدّمـوا من يصلي بهـم وصاروا فرقا وأحزابا كلّ فرقـة لهـا امـام وأجـاز لمـن ترك الصّلاة عمـدا أن ليـس عليـه إلا قضاؤهـا ولا كفـارة عليـه وكذلك اذا عمـل عمـل قوم لوط في رمضـان لا يلزمـه إلا القضاء ولا كفـارة (عليه) (3) ولو أولج في أي دبر كـان ولا تلزمـه الكفارة عنـده إلا إذا أولـج في قبل المرأة لا غير ذلك وكذلك قولـه في من أكـل في رمضان متعمدا أن ليس عليه إلا القضاء ولا كفـارة عليـه وكذلـك اذا وطيء في اعتكافه لا كفارة عليه وعنـده لا يفسد حج من يطـأ البهيمـة والزّنـا عنـده لا ينشـز الحرمة وعنـده الذبيحـة تؤكل مع قولـه سبحانـه (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) (4) ولـو تـرك التسمية متعمـدا لجـاز عنـده أكلهـا وعنـده أن من أرسل كلبـه على صيد بعينـه فأصـاب غيـره فانّـه يؤكـل وجوز أكل الخيل والضبع والثعلب والسنـور الوحشـي وجوز شهادة الواحد مع يمين الطّالب وجوز الحكم بالقافة وجوز للقاضي أن يأخذ على قضـائـه رزقـا وحـرم الأرحـام الميـراث اذا عـدم العصبـات مثـل بنـي البنـات وأولاد الأخـوات وبنـات الأخـوة والجـد أبي الأم والعمّـة والخـالـة والخـال وهـم لا يرثـون (5) / 173و

(1) ساقطـة مـن م والتكملـة مـن ي.
(2) الأقلـف ويقـال أغلـف هو غيـر المختـون
(3) زيـادة يقتضيهـا السيـاق
(4) الأنعـام 121
(5) فـي ي (ولو كان ظالمـا جائـزا فاسقـا)

عند عدم العصبات ويعطى المال جميعه السلطان (وان كان جائرا ظالما) فاسقا ومن عجائبه أنه أنكر على من قال ان ماء اذا اختلط به كوز بول ولم يتغير للماء طعم ولا ريح ولا لون وكانت علامة الماء اظهر كان طاهرا وهو قول الشيخ أبي عبيدة وبه يقول داود والذي أنكره عليهم يقول هو به والشناعة له الزم (1) وذلك أنه يقول ان القلتين من الماء (2) لا تؤثر النجاسة فيهما (3) ولا تعتبر قلة النجاسة ولا كثرتها فان قيل ما تقول في قلتي ماء خالطهما قلتا بول فما الحكم عندك في ذلك فمن قولنا له (4) ان الماء طاهر فلا فرق بين كوز وكوزين وقلة وقلتين فليرجع بالانكار على نفسه ومن قوله أن بركة لو كان فيها قلتا ماء فحلته نجاسة مستجدة ان الماء طاهر اذا لم يتغير (فلو) (5) أدلى الانسان دلوه فملأها من البركة وحلت النجاسة في الذي تناوله بالدلو فماء الدلو نجس وماء البركة طاهر فان قطرت من الدلو قطرة في البركة نجس ماء البركة فصار الماء ان نجسين ماء الدلو وماء البركة فاذا ردت الدلو بمائها ونجاستها الى البركة طهر الجميع وأجاز الصلاة بقليل النجاسة وافسدها بقليلها (6) من وجه آخر ومن ذلك لو ان شعرتين طول كل واحدة منهما ذراع كانتا في ثوب المصلي وصلى بهما أن صلاته جائزة والشعر عنده نجس وان أخذ المصلي شعرة واحدة مقدار فتر فقطعها على ثلاث قطع لم تجز الصلاة
173ظ بهن وكانت / صلاة المصلي بهن عنده فاسدة وأجاز في الكثير ولم يجز في القليل وعنده أن شعر المؤمن نجس حيا كان (7) وميتا وكذلك شعر النبي صلى الله عليه وسلم ولا فرق عنده (بين شعر النبي صلى الله عليه وسلم في حكم نجاسته وبين) (8) شعر أبي جهل لعنه الله والنبي صلى الله عليه وسلم فرق شعره على أصحابه في المروة حين حل من إحرامه وحلق وروي أن طلحة كانت عنده ذوابة من ذوائب النبي صلى الله عليه وسلم فوصى (9) ان تجعل في أكفانه فلو كان الشعر نجسا لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يفرق شعره على أصحابه ولا يدع

---

(1) في م (والشياعة) وفي ي (والتساعه له والدم)
(2) كلمة غير واضحة في ي ولعل الناسخ أسقط جملة

. . .

(3) فـي م و ي (فيـه)
(4) فـي ي (فمن قولـه)
(5) فـي م (من فلتها) وفي ي (بقليهـا)
(7) فـي م (حيـا أو ميتـا) وفي ي (كان حيا أو ميتـا)
(8) فـي م و ي (في شعر النبـي . . . ولا في شعر أبي جهـل)
(9) فـي م (فيوصـي) والتصحيـح مـن ي

الانكار عليهم اذا رآهم يأخذونه لأنه لو (رأى ما يسقط منه نجسا لم يدعهم يأخذونه وليس في النجس (المحرم ما يتبرك) (1) به وقد قال الله تعالى (يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) (2) وقال صلى الله عليه وسلم (لا شفاء لأمتي في ما حرم عليها) (3) والأنصار تفتخر أن معها شعرا (4) من شعر النبي صلى الله عليه وسلم يقصدهم الناس يتبركون به فأفسد صلاة من صلى وفي ثوبه من شعر (5) النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث قطع كل قطعة كراجبة الخنصر وأجاز الصلاة لمن صلى وفي ثوبه من مني أبي جهل ذراع في ذراع.

ومن قوله اذا اشترى الرجل أمة فوطئها دون الفرج أن الابنة اذا ملكها (له) (6) أن يطأها.

وقال لو ملك الرجل جميع من ذكر الله في سورة النساء (7) فوطئهن مع علمه بتحريم الله عليه ذلك يسقط عنه الحد دون الأم والبنت لأن الملك عنده لا يتقرر عليهما ولا يعمل بخبر البني صلى الله عليه
174و وسلم أنه قال (من ملك ذا/ محرم عليه عتق) (8) كما قال الشيخ أحمد بن النظر (9) (رمل).

كل من يحرم أن ينكحه ... فهو حين الملك معتوق العنق
من أولى الرحم ومن أرضعته ... بيعه حرم ولكن يسترق

فجعل هو الملك شبهة يسقط بها (10) الحد في الاخت والخالة والعمة مع علمه بحظر ذلك وعاب عليه أبو حنيفة حيث قال العقد شبهة في الأم ولا فرق بين الملك الذي يبيح وطء الأخت والعقد الذي يبيح وطء الأم وقال لا يجب الحد على من وطىء امرأة ابنه مع علمه بحظر ذلك وقال أيضا لو أن رجلا اغتصب جارية صغيرة بكرا من حجر (والديها فأدخلها) (11) دارا حصنها واسوثق منها غاية الاستيثاق بالأقفال وكان يدخل عليها ويطأها بعد أن افتضها وأقام عندها

(1) في م (لا أنه لو رآهم يأخذون ما سقط منه نجسا لم يدعهم وليس النجس للحرم ما يتبارك به) وفي ي لأنه لو رآهم ... نجسا لم يدعهم وليس في النجس المحرم ما يتبارك به).

(2) الأعـــــراف 157
(3) لـم نهتـد الـى تخريـج هـذا الحديـث
(4) فـي م و ي (شعـر) ووجـه الخطـأ واضـح
(5) في م (شعر من النبي) والتصحيح من ي
(6) ساقطـة من م وفي ي (أن لأنه اذا ملكها أن يطأهـا
(7) يريـد النساء المحرمـات على الرجل المذكورات في سورة النساء 23
(8) هكـذا ورد في ي وفي م (من ملك في ارحم) مع علامة شطب كلمة رحم ولم نهتـد الى تخريجـه
(9) لـم نهتـد الى تخريج هذين البيتين ولا الى ترجمة لأحمد بن النظر
(10) فـي م و ي (بـه)
(11) في م « والديها فدخلها دارها » وفي ي « والدتها فدخلها دارا »

لا يفارقهـا الى أن حبلت وجـاءت بابنـة منه ان له أن يتزوجهـا إنْ شـاء وإن شـاء بابنتها منـه وقـال ان المجوسي الأقلف اذا كان غنيـًا ولـه ولد مسلـم فاشتـرى الابن أمـة مسلمـة وأولدها أولادا ثـمّ ان الاب المجوسي اكرههـا ووطئهـا انـه لاحد على المجوسي عنـده في وطء المسلمة التقية فجعل مال الابـن في أم الولد التي (1) لا يجوز له بيعهـا ولا هبتها في رأيـه
174ظ شبهـة في درئـه (2) الحد عن المجوسي / واعتل بقول النبي صلى الله عليه وسلم (أنت ومالك لأبيك) (3) وهو لا يحيـز للأب أن يتناول حبة من مـال الابـن اذا كان الأب غنيـا ويلزمـه الضمان ويسميـه متعديـا فتارة يسقط عنـه الحـدّ بقـول النبـي صلى الله عليه وسلم ويجعل له من مـال ابنـه حقـا وحقـه من مـال ولـده بزعمـه الشركة في الأمة التي اجتمعـا في وطئهـا وتـارة يسميـه متعديـا بتناولـه من مال ولده فإن كان أبوه غنيـا (لـم يدع هـذا الخبـر الذي احتج بـه في اسقاط الحد) (4) وكيف يكون مـال الابن للأب واللـه تعالـى أوجب على الابن الانفاق على الأب اذا كان فقيـرا والحاكـم يفـرض لـه على الابن فرضا معلوما والإنسان لا يفرض له في مالـه ولكن يفرض من مالـه لغيـره (5) ولو كان مال الابن للأب لكانت الأمـة للأب دون الابن وان كـان الأب شريكـا لابنـه في مالـه لـم يجـز لأحدهمـا وطأهـا اذ الأمـة مجمعـة أن الامة اذا كانت بين شريكين لم يحل لأحدهمـا وطأها فلمـا حلت للابـن علمنـا أن المـال له دون الأب وأن لا شركة للأب فيهـا والمجوسي الذي درأ الحد عنـه وهو غني (ليس له دخـل ولا شركـة) (6) في مـال ابنـه المسلـم وكذلـك ليس له دخل في أم ولـد الابـن وان كـان محتاجـا لأن أم الولد عنـده لا يجوز بيعهـا ولا هبتهـا ولو كـان ثبـوت الحق على الانسان شبهـة يدرأ بها الحد عن مـن (7) وطىء إماءه لكـان الإنسان اذا كان لـه على رجـل حق فوطيء امـة لـه أن لأحد عليـه وهذا ما يقـولـه أحـــد.

(1) فـي م و ي (الـذي) والصواب ما اثبتنـا
(2) م و ي (ادرائـه) والصواب مـا اثبتنـا
(3) ورد في سنن ابن ماجة تجارات 64 وتخريجه في الكنوز VI 305
(4) هكـذا وردت العبارة وفيهـا غموض لم نوقف الى جلائـه
(5) فـي م و ي (علـى غيـره) والصواب ما اثبتنـا
(6) فـي م (وهو غني وليس له شركة) ومـا اثبتنـاه من ي
(7) فـي م و ي (أعراض) والصواب ما اثبتنـا

175و وأجاز في الصلاة تكبيرة / المأموم قبل الإمام وقال أيضا لو رهن رجل جارية له في يد رجل وقبضها منه ثم وطئها الراهن في غفلة من المرتهن وولدت منه ثم أعسر الراهن أخذ الولد منها وبيعت في الرهن فمرة حرة لا يجوز بيعها لأنها أم ولد وتارة مملوكة يجوز بيعها.

وقال أيضا لو ملك رجل مائة ألف دينار ووجد أباه يباع بعشرة دنانير أو عشرة دراهم لم يلزمه شراؤه مع عرض سيده البيع عليه وجوز أن يستأجره منه ويستخدمه في نقل السماد وحفر البواليع.

ومن قوله أن النجاسات اذا كانت في الثوب مقدار دم البعوضة انه لا يلزمه غسل ذلك المقدار وأن الذباب اذا مات في الطعام ان الطعام ينجس به وكذلك اذا مات في الماء لم يجز شربه ولا استعماله لأجل النجاسة التي حلّته من الذباب.

ومن قوله أن النبيذ خمر (يحد من شرب القليل منه وتقبل شهادة شارب الخمر ويحد على شربها فجعله فاسقا بشربه وحده عليها وجعله عدلا تقبل شهادته وهو عدل فاسق في حالة واحدة) (1).

ومن قوله اجازة شهادة بايع النبيذ فان صب في النبيذ قليل ماء لم تجز شهادته ولم يقبل قوله لأنه بزعمه غش المسلمين.

ومن قوله أن قلة ماء نجسة اذا أضيفت (2) الى قلة أخرى نجسة صارتا طاهرتين باجتماعهما فان ألقي فيهما (3) كبش ميت 175ظ فالماء على حكمه من الطهارة فإن قسم الماء فوقع / الكبش في أحد النصفين كان الذي فيه الكبش نجسا والآخر طاهر فإن رد اليه صارا طاهرين والكبش فيه فان رفع الكبش صار الماء نجسا لتعلق شيء من الماء بصوف الكبش فان رد الكبش رجع الماء طاهرا كما كان وكانت زيادة النجاسة في الماء النجس سبب طهارته لسقوط الكبش فيه.

ومن قوله أن الكلب اذا ولغ في الإناء أن الواجب غسله سبع مرات بالماء والثامنة بالتراب وإن أحدث في الإناء غسله مرة واحدة مع طيب نكهته ونتن طرحه.

(1) في م (يحد على القليل من شرب منه وتقبل شهادة شارب الخمر ويحده على شربها فجعله فاسقا لشربه ويحده عليه وجعله عدلا . . .) أما في ي فقد ورد مايلي (يحد على القليل لأن من شرب منه ويقيل شهادة شارب الخمر وبحده على شربها فيجعله فاسقا بشربه وبحده عليها وجعله عدلا تقبل شهادته).

(2) في م و ي « اذا أضيف »

(3) في م و ي « فيها »

وقال لو أن رجلا تزوج بامرأة مجهولة النسب ودخل بها وكان أبوه غائبا فقدم فرآها عنده فاقر انها ابنته واعترفت هي انه أبوها فان الحاكم يجوز انها ابنته ويجوز انها امرأة ابنه فتكون بزعمه أخت الزوج صحيحة النسب يتوارثان وتكون زوجته وان مات الأب كان المال بينهما للذكر مثل حظ الأنثيين وهي تحته على حكم الزوجية.

وكان ينكر القول بالمراسيل [من الأخبار ولا يقول بها ويحتج انه لا يصح في الشرع الا المسند من الأخبار وربما أجاز المراسيل] (1) وعمل بها مثل مرسل الحسن بن أبي الحسن البصري وغيره ، « لا نكاح الا بولي وشاهدين » (2) وحكي عنه انه قال في كتابه المصري ان التقليد جائز للائمة مثل أبي بكر وعمر وعثمان وسكت عن علي ولم يسمه ولم يره مستوجبا أن يذكره وقال ما زال الناس خلف علي وعثمان
176و محاصر (3) وهو راض فعلهم لم يغير / ولم ينكر وقال ان معاوية حارب عليا إما مستغلبا أو منتصفا وعنده أن عبد الرحمان بن ملجم المرادي قتل عليا متأولا والمتأول عنده مأجور وقلما وجد له كتاب واحد في مسألة وانما هو على قولين وثلاثة وأربعة أقوال وأجاز كفارة الخطا في الصوم متتابعا وكفارة اليمين وبدل شهر رمضان متفرقا فقد ناقض في هذا القول أصله (4) لأن من أصله رد المسكوت عنه الى المنطوق به وقال في كفارة اليمين عتق رقبة وليس في الآية ذكر انها مؤمنة وردها الى كفارة الخطأ على ما جاء نص (5) القرآن فجعل في هذا الموضع حكم المسكوت حكم المنطوق به فناقض قوله في هذا.

وقال ان الشاهدين في الدين (لا يقبلان غير عدلين) (6) قياسا على الرد في الطلاق على ما جاء النص به والعدالة عنده الايمان ومضى في هذه المسألة الأخيرة على أصله وان كان فاسدا لأن العدالة عنده الاقرار.

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ي وفي م « ويحتج انها لا تصح في الشرع الا في المسند »

(2) ورد بمعنـاه في صحيح البخاري شهادات 8 نكاح 26 وسنن ابن ماجة نكاح 152 وسنن أبي داود نكاح 19 وتخريجه في الكنوز III 191 و VI 554 و 556

(3) فـي م و ي (محاضـر) ووجه الخطأ فيه واضح

(4) فـي م و ي (على أصلـه)

(5) في م و ي « اذا اعتق رقبة وليس في الآية ذكر المؤمنة وردها الى كفارة الخطـا أنهـا مؤمنـة على ما جـاء نص . . . »

(6) في م (لا بقيـل الا غير عدلين) وفي ي (لا يقبل غير عدليـن) ومـا في ي اقـرب الـى الصـواب.

والـذي يذهـب اليـه اهل الاستقامـة في الدين وفي الرد عدالة الاقرار فعدالـة الإقرار في الرد باتفاق وعدالة الدين عدالة في الذيـن ينـص (1) الكتـاب وقـال عـز وجل « ممن ترضون من الشهداء » (2) ولا نرضى الا مـن لا نتهمـه في خبـره وباللّـه التوفيـق.

وأجـاز الانتفـاع بجلد (3) الميتة بعد الدباغ ولـم يجز بيعـه كما أجازت اليهود بيـع الشحـوم والانتفـاع بمثمنها ولـم يجيـزوا الا (4) الانتفـاع بهـا وقـال اذا وطيء الرجـل في الدبـر فلا حد عليـه واحتـج بقول / 176ظ اللّـه تعالـى (والذين هم لفروجهـم حافظـون) (5) وعنـده أن الدبر لـم يدخـل في هـذا فإن قيل له ما الدليل مع ذكـره الفرج فمن قولـه أن الفـرج مأخوذ من الانفراج (وهذا لا يستحـق اسم فـرج لعدم انفراجـه قيـل لـه فالفـم والأنف ايضـا فرج لانفراجهمـا ايضا) (6) فينبغـي لمن مسهمـا أن تنتقض طهارتـه فان قـال ان الفم والأنف مخرج الطاهر فلا تنتقض طهارة من مسهمـا والدبـر مخـرج النجس والطهارة تنتقض بمسـه فيقـال لـه ففـرج الدابـة مخرج النجس عندك لأن الزّوث والبول كلـه عنده نجس في مذهبـه فينبغـي أن تنتقض طهارة من مسه على علتـك هذه فان قال (أن دبر البهيمـة)(7) لـيس عليه تعبـد ودبـر الآدمـي عليه تعبـد فيقـال له فدبـر (8) الصبي ليس عليه تعبد وعندك أنـه ينقض وضوء من مسـه فان قال ففرج الصبـي لـه حرمـة وفرج البهيمة ليس له حرمة قيل له وما معنى حرمتـه وهذا منـه ليس على الخصـم لوقوعـه فـي الحجـة.

ويوجـد لـه في فـرج البهيمـة ثلاثـة اقوال اذا وطئه الانسان أحدها أن عليـه التعزير والثاني عليه حد الزانـي وتغريب سنة والثالث إن كـان محصنـا رجـم وان كان بكرا جلد وحكي عنه أنه قال لو ثبت عندي القتـل

---

(1) فـي م (النص الكتـاب) والتصحيح من ي
(2) البقـرة بعض الآيـة 282
(3) ساقطـة من م و ي
(4) في م (ولم يجيـزوا أكلهـا الا الانتفاع بهـا) وفي ي ولم يجيزوها اكلها الانتفاع بهـا).
(5) المؤمنـون 5 والمعـارج 29.

(6) في ي (وهذا استحق اسم فرج لانفراجه والأنف فرج لانفراجه أيضا) وفي م (. . . اسم فرج لانفراجه قبل لهم فالفم أيضا فرج لانفراجه أيضا.

(7) في م (ان البهيمة ليس تعبد) وفي ي (ان البهيمة ليس عليها تعبد) وما أثبتناه أنسب

(8) في ي (قد نرى) وما أثبتناه من م.

لقتلتـه وهو الخبـر المروي عن النبي صلّى اللّه عليه وسلم انه قـال (من أتـى بهيمـة فاقتلوه) (1) ومن قوله أن الصّلوات لها أوّل وآخر سوى صلاة المغرب فلها (2) وقت واحـد فقيـل لأصحابه متى هو وأي وقت انقضاؤه فقال
177و بعضهم / مقدار ما يتعارفـه الناس من الاشتغال بالطهـارة ثم يصلـون وقـال بعضهـم اذا غربت الشمـس فموسّع (2) أن يتطهر ثم يصلـي ثـلاث ركعـات هذا مقـداره ومـا كان بعد هذا فهو قضاء للصّلاة وقـال في رجـل ادّعـى على رجل قتلا وأنكر المدعى عليه إن المدعي يحلف ويقاد له المدعى عليـه وان اقام عليه رجلا عدلا وامرأتين عدلتين انـه لا شيء عليه فلا (3) تقبـل شهادتهـم ومن قولـه أن المحرم اذا أحل من احرامـه وليس في رأسه شعـر انّـه يأخـذ من شعر ذقنه ويحل عجائبـه واقواله وأكثـر من هـذا تركتـه ختصـارا.

---

(1) انظـر تخريـج هـذا الحديث في الكنـوز I 9
(2) الفـاء ساقطـة من م و ي
(3) فـي م (ولا) والتصحيـح من ي

الفرقة الثامنة الداودية (1)

الفرقة التاسعة الكهمشية (2)

الفرقة العاشرة العابدية (3)

الفرقة الحادية عشرة التونية (4)

الفرقة الثانية عشرة الزرينية (5)

(6) الفرقة الثالثة عشرة الاسحاقية (6)

الفرقة الرابعة عشرة الواحدية (7)

الفرقة الخامسة عشرة الظاهرية (8)

---

(1) لعلها الفرقة المنسوبة الى داود الجواربي وقد ورد ذكره في الفرق بين الفرق 216 و 320 وفي الملل والنحل للشهرستاني I 105.

(2) في م و ي (الكهمشية) ولعلها الفرقة المنسوبة الى المسمى كهمش ذكره الشهرستاني في الملل والنحل I 105 وعده من مشبهة الحشوية

(3) في م (العامرية) وفي ي (العباديه) والتصحيح من كشف الغمة 280 ومن الملل والنحل للشهرستاني 108

(4) في م و ي (التورية) وسماها الشهرستاني في الملل والنحل I 108 التونية وعدها من فرق المشبهة

(5) الكلمة غير واضحة في م و ي وضبطناها من الملل والنحل للشهرستاني I 108

(6) ذكرت في المصدر السابق I 108 في فرق المشبهة وعدها البغدادي في الفرق بين الفرق من فرق الكرامية

(7) في م (الراقدية) وفي ي (الواقدانية) والتصحيح من الشهرستاني I 108 وهي هناك معدودة من فرق المشبهة

(8) هم أصحاب داود بن علي الظاهري المولود بالكوفة سنة 200 أو 202/815 ـ 818 درس الحديث في الكوفة والبصرة وبغداد ونيسابور ثم أقام ببغداد ودرس بها وله مؤلفات كثيرة ضائعة توفي ودفن ببغداد سنة 270/884 وكان لا يقول بالرأي ولا بالقياس ويرى أن الاجتماع هو اجماع الصحابة انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 188

فهـذه جملـة الفـرق الحشويـة من الصفاتيـة وسنذكر بعض اقاويلهم مجملا بالاختصار والايجـاز فمـن (1) مذهب داود بن علي وسائر الحشوية اختـلاف فقهائهـا وعجائـب آرائهـا قال داود بن علي بتمليك (2) الوالديـن واستخدامهمـا في كل خدمـة وترك قول اللـه سبحانـه وتعالى« وصاحبهمـا في الدنيـا معروفـا» (3) وقولـه تعالى عز من قائـل«واخفض لهمـا جنـاح الـذل من الرحمـة» (4) وأجاز النكاح بغير ولي ولا شهود ولا خطبة وأجاز
177ظ شهادة العبيـد والوصيـة / اليهم والصدقـة المفروضة فيهم وتمليـك الأمـوال لهـم وأخذ الصدقة منهـم وأجاز لهم أن يتسروا من الإماء بما (5) لا نهايـة لعـددهبغيرعلـم مواليهموأجازشهادة الأب لابنـه والشـريك لشريكـه والوكيل لمـن وكلـه وقال بطهارة (6) كـل بول وروث ورجـع (7) سـائر الحيوان سـوى ابـن آدم وأجـاز (8) بيـع أم الولد ولـو كانـت حامـلا ويستثني سيدهـا مـا في بطنهـا وأجـاز الجمـع بيـن الأختيـن بملـك اليميـن والوطء لهمـا ومن عجائبـه أنـه قال اذا بـال الانسـان في المـاء لم يتوضـأ (9) منـه ولو كان كالبحُر في كثرتـه ولـه أن يشـرب منه ويطهـر ثيابـه النجسـة واباز لغيـر البائـل أن يتوضـأ منـه ويغسـل وان تغوط الانسان في ذلك الماء جاز له التطهـر منه فأما اذا بال هو فلا وان بـال في انـاء ثم صبه في الماء جاز له التطهر منه وحكي عنه أنه أجاز تطهير (10) طرح الكلاب وان وضعـه انسان في لحيتـه وصلى به أن صلاته تامة وأن نطف سائر الدواب والسباع والمشركين طاهرة وأجاز لمـن اشترى أمـة كانت لابنه وهو يطأها جاز له هو أن يطأها وان التحريم عنـده على الحرائر دون الاماء في باب الجمـع وأجاز لمن اشترى أبجاء أن يملكـه ولا عتـق (11) عليـه ومن قولـه لو وقعت فأرة في سمن فماتت فيه أن على صاحبه أن يريقـه فان ماتت في زيت لم يجب عليه اراقته وهو باق على حكم طهارتـه وان مات
178و الكلب/ فيه لم يرقـه ومن قولـه اذا احتجم المتوضيء أو افتصد أو تقيـأ

---

(1) فـي م (ومن) والتصحيـح من ي
(2) في م و ي (يتملـك)
(3) لقمـــــان 15
(4) الاســـــراء 24

(5) سقطت الباء من م و ي
(6) في م و ي (بتطهير)
(7) في م (ورجع) والتصحيح من ي
(8) في م (فأجاز) والتصحيح من ي
(9) في م و ي (لم يتوضى)
(10) هكذا وردت في م و ي
(11) في م و ي (يعتق)

أو خـرج من دبـره أو قبلـه الحصاة والدود وغير ذلك أو طعـن فخرجـت العذرة من الطعنـة لـم تنتقض طهارتـه مع قولهـم ان اليهود أصح مذهبـا من داود وهو بالحديـث أشهـر (منـه بالفقه) (1) ثـم تجدهم يطعنون علـى بعضهـم بعضا يطلبون بالعلم التقـدم والترأس والتصـدر في المجالس لا يطلبـون دينـا ولا تواضعـا أهـل كبر يبتغون في الأمور بلا وَرع ولا يرون باستعمـال الصبيـان بأسـا ولا باستخـدام عبيد الناس بأسـا ولا يرون في الانتفـاع بمـال غيرهـم بأسـا ولا في التجـارة بالمضـاربـة ضمانـا ولا يقولون بالبراءة والحـل من الأمـوال المضمونـة ويتعجبـون ويسخـرون ممـن يفعـل ذلك وكذلك فقهـاء المعتزلـة منهـم أبو بكـر الأصـم وكـان من شيوخ المعتزلة ومن قولـه أن كثير الدم اذا وقع في الثـوب كـان حكمه حكـم قليلـه لا فـرق (2) بينهمـا في ذلك عنده وأنـه لا يزيل طهارة الثوب وقـال ابراهيـم النخعي (3) وبشـر المريسي (4) ان التقـاء الخثانيـن حدث مجتمـع عليـه ولا يرتفع الا بطهـر ثـم نقضا قولهمـا فقالا ان المستحاضة دمهـا حـدث مجتمـع عليـه ثـم يزيلـه غسل الأعضـاء وهو طهـر غيـر مجتمـع عليـه وقالا (ان الوضوء يكفيهمـا مع التنازع بين الناس فيهمـا) (5) وقـالا في ان الاكسـال في الدبـر أو في فـرج بهيمة ان لا غسل عليه وقـال
178ظ أبـو حنيفـة ان عليه في الدبـر الغسـل ولا حد عليه / وروي عن مجاهد والحكـم (6) وحمـاد (7) ان من قص أظفاره وأحـد (8) شاربيه انتقـض وضوءه وطهارتـه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص (9) انه قال من بال ثـم مسح مسحة أو مسحتين فلا يبالي ما خرج منه بعد ذلك وروي عنه أنه قـال ولو سال على ساقيه (10) وكان أبو بكـر الأصـم يذهـب الى تحريـم وطء المستحاضة اذا استمر بهـا الدم قياسا على تحريم الحائض وكانت العلـة عنده في ذلك المخرج وهذا غلط منه كبير واحتـج بعض أصحابـه أن اللـه

---

(1) في م (أشهر من الفقه) وفي ي (وهو بالحديث أشهر وبالفقه لم تجـده يطعنون).
(2) في م (حكم قليلـة وكثيرة لا فرق) والتصحيح من ي
(3) هو ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعي كنيته أبو عمران كان من كبـار التابعين ذا صلاح وكان ثقه محدثـا فقيهـا ولد سنة 666/46 وقيل سنـة 715/96 انظـر دائـرة المعارف الاسلاميـة ط III ج II 1012 والأعلام I 70
(4) بشـر المريسي هو بشـر بن غياث بن أبـي كريمة المريسـي العـدوي بالولاء

فقيه كان يقول ببعض ما تقول به المعتزلة والمرجئة وهو رأس المريسية المعدود في المرجئة وكانت وفاته ببغداد سنة 218/833 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 1279 ـ 1280

(5) هكذا وردت ولم نوفق فيها الى وجه

(6) الحكم لم نقف له ترجمة له

(7) تسمى بهذا الاسم عدد من المحدثين والفقهاء منهم حماد بن زيد وحماد بن سلمة ولم نعرف أيهم المقصود

(8) في م و ي (أخذ)

(9) عبد الله بن عمرو بن العاص صحابي من النساك كان يشهد الحروب والغزوات شهد صفين مع معاوية وامتنع عن بيعه يزيد بن معاوية ولد سنة 7 ق هـ/616 وتوفي سنة 65/684 انظر الأعلام IV 250

(10) في م « سافبه » والتصحيح من ي

سبحانه حرم وطء الحائض ونبه على (1) العلة فقال في ذلك « قل هو أذى » (2) فدم (3) الاستحاضة ايضا اذى والمخرج واحد وغلط في ذلك ولو كانت العلة التي احتج بها صحيحة كانت علة البول أولى ان يتعلق بها لانهما جنسان والمخرج واحد .

وكان ثمامة (4) يرى نكاح المشبهة من النساء والمجبرة ولا يرى نكاح الجبري من الرجال والمشبه من الرجال لان المشبهة عنده من اهل الشرك وكذلك من قال بالجبر من اهل القبلة والمجبرة عندهم هم الذين يسميهم (5) المسلمون المشبهة ويحتج في جواز نكاح المجبرة والمشبهة من النساء انهما ليستا باسوا حالا من اليهودية والنصرانية وكان بعض اصحابه يجوز نكاح الجبري والمشبه من الرجال والنساء ويخطئه في قوله وزعم انهما لم يخرجا من اسم الايمان وكان عنده ان الجبري والمشبه (6) اعظم إثما واسوأ حالا من المشركين هكذا روى الجاحظ عنهم وزعم ان بعض اصحاب المريسي (7) كان يقول ان الزاني ليس بمؤمن ولا فاسق ولا منافق ولا كافر ولا مشرك (وانه لا اسم عنده للزاني الا زان) (8) وكان بعض (أئمة المرجئة) (9) يزعم ان الزاني في الجنة واعتل بانهم كانوا مجمعين (10) قبل الزنى على (11) انه في الجنة واختلفوا فيه بعد الزنى قال ففي القياس ان يكون على الاصل وان يطرح الاختلاف وكان بعض فقهائهم يقيد المسلم بالكافر وروى عن نبي الله انه اقاد مسلما بذمي وقال انا احق بمن أوفى بذمته ورووا عنه انه قال (من قتل عبده قتلناه ومن جدع عبده جدعناه) (12) وتعلقوا بهذه الاخبار والاحاديث التي لم تصح عنه صلى الله عليه وسلم واذا سألهم « سائل » (13) عن أئمتهم في الحديث (قالوا)

---

(1) في م و ي (عـن) .
(2) النساء 222 والحديث عن المحيض .
(3) في م (قد) والتصحيح من ي .
(4) لم نقف له على ترجمة .
(5) في م و ي (يسمونهم) .
(6) في م (المشبهة) والتحيح من ي .
(7) في م (المؤنسي) والتصحيح من ي .
(8) في م (وان الاسم عنده للزان الا زان) وفي ي (وانه اسم عنده الزان الا زان) .
(9) في م (أصحاب أئمة) والتصحيح من ي .
(10) في م و ي (انهم كانوا مجتمعين) .
(11) ساقطة من م و ي .
(12) ورد في سنن ابن ماجة ديات 23 وسنن النسائي قسامة 10 - 11 و 17 وفي سنن ابي داود ديات 7 وتخريجه في الكنوز I 327 و V 268 .
(13) زيادة يقتضيها السياق .

يغلطون ولا يكذبون مع علمهم باختلاف الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشيء الواحد بما لا يجوز فيه الناسخ والمنسوخ نحو ما رووا عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره) (1) ورووا عنه أنه قال (خير أمتي القرن الذي بعثت فيه) (2) ورووا (3) عنه أنه قال (لا طيرة ولا عدوى في الاسلام) (4) ورووا عنه أنه قال (فر من المجذوم فرارك من الأسد) (5) ورووا عنه أنه قال (الشقي من شي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه) (6) مع روايتهم عنه صلى الله عليه وسلم (اذا انعقدت النطفة في الرحم بعث الله ملكا يكتب رزقه وأجله شقيا أو سعيدا) (7) وقبلوا شهادة المغيرة بن شعبة وأبي بكر في زمان واحد وقبلوا شهادة محمد بن علي بن محمد بن مروان / (8) ومن خرج عليه فقبلوا حديثه وحديث 179ظ من خرج عليه وقبلوا حديث المهلب بن أبي صفرة (9) وأبي مروان العبدي (10) وقبلوا الأحاديث عمن رواها لهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ممن يعتقدون فيه التخطئة ويسمونه بالارجاء والقدر والجبر مع

---

(1) أنظر تخريجه في الكنوز I 94 و VI 241 وورد في صحيح الترمذي ادب 81
(2) ورد في صحيح مسلم فضائل الصحابة 210 ـ 212 وفي سنن أبي داود سنة 9 وتخريجه في الكنوز I 94 و V 372
(3) في م و ي (وروي)
(4) ورد في صحيح البخاري طب 19 و 25 و 43 ـ 45 و 53 ـ 54 بيوع 19 وفي صحيح مسلم سلام 102 و 107 و 109 و 111 ـ 114 و 116 طب 24 وفي الموطا عين 18 وتخريجه في الكنور IV 598
(5) ورد في صحيح البخاري مرضى 19 وتخريجه في الكنوز I 330 و V 91
(6) ورد في صحيح مسلم قدر 3 وفي سنن ابن ماجة مقدمة 7 وتخريجه في الكنور III 164
(7) ورد بمعناه في صحيح البخاري توحيد 82 قدر 1 و 17 بدء الخلق 6 انبياء 1 حيض 17 وفي صحيح مسلم قدر 1 و 2 و 4 ـ 5 وفي سنن أبي داود سنة 16 وتخريجه في الكنوز II 238 و 463 و III 104
(8) في م (علي بن محمد بن مروان) وما اثبتنا من ي ولم نقف على ترجمة لهذا الرجل
(9) المهلب بن أبي صفرة الأزدي قائد مشهور من ذوي الرأي والشجاعة ولد سنة 7/628 وتوفي سنة 83/702 ولي البصرة لمصعب بن الزبير وخراسان لعبد الملك بن مروان وبها مات عرف بحربه للأزارقة حتى كسر شوكتهم انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج III ص 684 ـ 685
(10) أبو مروان العبدي لم نقف له على ترجمة

روايتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي وهم القدرية والمرجئة) (1) ورووا عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (المرجئة يهود هذه الأمة والقدرية مجوسها) (2) ورووا عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (ان الله نظر الى أهل بدر نظرة فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) (3) مع روايتهم أن النبي صلى الله عليه وسلم جلد مسطح بن اثاثه (4) وكان بدريا ثمانين جلدة لقدفه عائشة وجلد عمر بن الخطاب قدامة بن مظعون (5) الحد على شربه الخمر ثمانين وكان بدريا وهو أول من جلد على الخمر ثمانين بحضرة الصحابة فلم يغير أحد منهم ولم ينكر وكان ذلك بمشورتهم ورضاهم.

(ثم مما يروونه من ذلك عن فقهائم وأهل رأيهم ما يكثر منه التعجب) (6) من ذلك ما رووا عن طاووس (7) أنه كان لا يجيز ذبيحة الزنجي وقال هو خلق مشوه وروى الجاحظ أن طاووس كان يرى (عارية الفرج) (8)

---

(1) لم نهتد الى تخريج هذا الحديث

(2) سبق تخريج القسم المتعلق بالقدرية من هذا الحديث ولم نهتد الى تخريج ما يتعلق منه بالمرجئة

(3) ورد في صحيح البخاري مغازي 9 و 46 وتفسير سورة الممتحنة أدب 74 استتابة 9 جهاد 141 وفي صحيح مسلم فضائل الصحابة 161 وفي سنن أبي داود جهاد 98 سنة 8 تفسير سورة الممتحنة

(4) صحابي من بني عبد مناف من قريش ولد سنة 22 ق هـ/601 وتوفي سنة 34/654 كان شجاعا شهد بدرا وجلده النبي مع من جلد من الذين جاءوا بالافك وكان فقيرا ينفق عليه أبو بكر فلما قال في عائشة ما قال قطع عنه أبو بكر النفقة ثم عاد لما نزلت الآية من سورة النور (ولا يأتل أو لو الفضل منكم والسعة . . .) أنظر الاعلام VII 108 ـ 109

(5) هو قدامة بن مظعون الجمحي القرشي صحابي بدري من المهاجرين الى الحبشة استعمله عمر بن الخطاب على البحرين ثم عزله وحده في الخمر وتوفي سنة 36/656 انظر الأعلام VI 31 ـ 32

(6) في م (ثم ما يرونه من ذلك من فقهائهم وأهل رأيهم ما يكثرون منه التعجب منه) وفي ي (ثم ما يرونه من ذلك من فقهائهم وأهل رأيهم ما يكثرون التعجب منه).

(7) هو طاووس بن كيسان الخولاني بالولاء أصله من الفرس ولد باليمن سنة 33/653 كان من كبار التابعين وفقهائهم ومحدثيهم عرف بالزهد واجتناب الملوك والجرأة عليهم توفي حاجا سنة 106/724 انظر الأعلام III 322

(8) هكذا وردت هذه العبارة ولم نفهمها

وكان ابراهيم النخعي يرى الرجيع بمنزلة البزاق ويروي(1)عنه أنه قال ليس على من غشي أهله في رمضان كفارة مع شهرة السنة بوجوب الكفارة
80و في ذلك وكان يرى الصدقة في كل ما أخرجت الأرض / من قليل او كثير وكان يرى على المحرم في قتل الفأرة الجزاء واذا صلى برجل جعله على يساره مع السنن المعروفة في ذلك وأجاز المسح على الخفين بدلا من غسل الرجلين مع روايتهم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لا أعرف رواية المسح على الخفين وهي التي لا تفارق النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ولا في حضر ومع روايتهم عن (2) ابن عباس رضي الله عنه أنه قال سبق الكتاب الخفين قال وان يكن مسح بعد ذلك فهو ناسخ الآية ورووا عن هشام الأوقص (3) انه كان يقول اذا ذكروا معه الفتن التي جرت بين الصحابة يقول نجت القادة وهلكت الأتباع ويروى ذلك عن الحسن أيضا وأنكروا (4) على من قال من الخوارج ان السارق تقطع يده من المنكب لعموم الاسم ولم ينكروا على علي بن أبي طالب قطعه من السارق الأصابع وكان عبد الله بن الحسن (5) مع تقدمه وجلاله وتقدمه على جميع فقهائهم كان يقول في قتال علي وطلحة والزبير ان ذلك على التأويل واذا كان على التأويل فالكل (6) منهم اطاع الله بقتل بعضهم لبعض وقال لا يسع الناس سوء الظن بأهل بدر ومن اتهمهم انهم اقتتلوا على غير تأويل فقد ظن انهم اقتتلوا على عمد وقاتل العمد عند الأمة فاسق وكان يقول الناس عند الهزاهز ثلاثة رجل عظيم القدر متبوع متأول مطيع لله بذلك التأويل وبدعائه للناس ورجل تابع مقلد
80ظ للخير خير ورجل صاحب نهب وشغب / وفساد فحكمه اللصوصية والدعارة والفساد وهو متعد غير متأول فانظروا أيها المسلمون الى هذه الأقاويل (7) المتناقضة الفاسدة (8) واشكروا الله على نعمه اذ هداكم لسبيله ووفقكم لتنزيله وفهمكم لتأويله والحمد لله على ذلك كثيرا وعجائب المخالفين أكثر من أن تحصى نسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى انه جواد كريم.

---

(1) في ي (وروي)
(2) في م (من) والتصحيح من ي

(3) هشـام الاوقص ذكره البغدادي في المعتزلة ونسب اليه انه خالف واصـلا وعمرا في أصحاب الجمل فقـال فيهـم نجت القادة وهلك الأتباع انظـر البغدادي الفرق بيـن الفـرق 101

(4) فـي م ونكـروا والتصحيـح من ي

(5) عبـد اللـه بن الحسـن لـم نقف لـه على ترجمـة

(6) فـي م والكـل والتصحيـح من ي

(7) فـي م (الأوايـل) والتصحيـح من ي

(8) فـي م (الفاسقـة) والكلمة ساقطة من ي وما اثبتنا اقرب للصحـة

الباب الرابع والاربعون

في أحاديث تعلق (1) بها أهل الخلاف والرّدّ عليهم من سيرة شبيب بن عطية (2) رحمه الله

حرفت الحشوية الاحاديث التي جاءت عن النبي صلّى الله عليه وسلم عن مواضعها وزعموا أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم كان يذكر قوما يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون حتى (3) يعود على فوقه يقرأون القران كما أنزل ثم لا يجاوز تراقيهم فزعموا أن سلف (4) المسلمين الذين أنكروا المنكر حين أحدثه المحدثون وخرجوا من ديارهم وفارقوا الازواج والاموال والبنين واللذات والشهوات وبذلوا مهجهم وأنفسهم وأموالهم على أن يطاع الله ولا يعصى وبيّنوا أحداث المحدثين الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وما حملهم الله به من أمر دينه أنهم مرقوا من الدين .

قلنا لهم أن الذين مرقوا من الدّين هم الذين تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وادعوا من الحجة والعذر لانفسهم ما لم يأذن الله به لهم حين وقعت الفتنة واختلطت الامور وزعموا / أنهم يعرفون المخرج منها ولا يعرفون المحق ولا يعرفون المبطل ولا يعرفون الضالين ولا يعرفون المهتدين وقال الله « قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها » (5) وقال عز من قائل « الذين إن مكّناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور » (6) وقال عز من قائل « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرّقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » (7) وقال سبحانه وتعالى « وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » (8) وذلك أنه لما قتل عثمان بن عفان فاشتبهت عليهم الامور قالوا لا ندري بحق قتل عثمان أم بغير حق وهم شهدوا قتله وعاينوا فشكوا فيه وفي من قتله والله سبحانه قد بيّنه في محكم كتابه وهو قوله « فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله » (9) وقالوا انا نقتدي بقول أحد ابني (10)آدم « لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي إليك لاقتلك إني أخاف الله رب العالمين »(11)قلنا لهم (أكان الله كتب على ابن ادم أن يقاتل من قاتله فان قالوالاندري)(12) قلنا لهم إن الله يقول من بعد ابن ادم لقوم أمرهم بالقتال فابوا وقالوا لموسى صلوات الله عليه « إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون قال رب اني لا أملك الا نفسي وأخي الاية»(٤١) فتيههم الله عز وجل أربعين سنة لجبنهم عن القتال وقال سبحانه لقوم « فلما كتب عليكم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين(٨١) .

---

(1) في م « تعلقت بها » وفي ي « تعلقت به » .
(2) شبيب بن عطية ذكره صاحب العقود الفضية وقال انه بقي بمنزلة إمام بعد مقتل الجلندي بن مسعود سنة 134 ـ انظر العقود الفضية 253 .
في م « حتى لا يعود » والتصحيح من ي .
(4) سقطت من م والتكملة من ي .
(5) الانعام 104 .
(6) الحج 41 .
(7) ال عمران 103 ـ 104 .
(8) المائدة 2 .
(9) الحجرات 9 .
(10) في (بني) وفي ي (بن) وما أثبتناه أنسب .
(11) المائدة 28 .
(12) في م (وكان الله كتب على ابن ادم لقوم أمرهم ...) وفي ي (قلنا لهم كان الله....) .
(13) المائدة 24ـ25
(14) البقرة 246 .

وقال سبحانه « كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم » (1) فان قالوا هذه الآية نزلت في من جبن عن قتال المشركين قلنا لهم فانا قد أمرنا بقتال أهل البغي ولم تنسخ الآية ولم تتحول بعد ما أمر الله به وقد يعرف ذوو الألباب أن الأخذ بما أمر الله به من طاعته التي يرضى بها من يعرف له امتثال (2) أمره رضى وأن ترك ما أمر الله به من طاعته (التي يسخط بها في انكار حقها لله سخط ومروق من الدين) (3) وقد يعرف ذوو الألباب أن العماة عن الحق مراق من الدين بما ضيعوا من الحق وترك القيام بالقسط وركنوا الى الهوى ومما أضلهم الله به وأعمى أبصارهم أن زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « ستكون فتن كالليل المظلم يكون القاعد فيها خيرا من القائم والقائم خيرا من الماشي والماشي خيرا من الراكب » (4) وقالوا انه كان يقول صلى الله عليه وسلم « سترون فتنا كالليل المظلم كلما ذهب رسل جاء رسل آخر يصبح المرء فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع
182و المرء فيها دينه بيع الثوب الخلق» (4) واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع « لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » (5) فزعموا أنهم منعتهم (6) هذه الأحاديث عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بالقسط ونسبوا من قام بالقسط ونهى عن ركوب المحرمات الى الضلال والمروق وا جابوا دعوة كل جبار عنيد الى طاعة نفسه في اتباع هواه وشهواته وتضييع ما أمر الله به ورسوله وائمة الهدى فأجابوه الى (7) ذلك في ما أحبوا أو كرهوا واتخذوا (8) ذلك قربة يتقربون الى الله به طول دهرهم فان قيل لهم ان الطاعة لمن أطاع الله لا لمن عصاه قالوا إنا لا نقدر على ازالة ذلك الامام الجائر الفاسق الظالم الا بفتنة عظيمة وحروب تاتي على الأموال

---

(1) البقرة 216
(2) في م (أمثال) والتصحيح من ي
(3) هكذا ورد ولم نوفق الى ضبطه ضبطا دقيقا

(4) ورد هذا الحديث وأحاديث شبيهة به في سنن ابن ماجه كتاب الفتن 9 و 10 وصحيح مسلم فتن 9 ـ 13 وتخريجه في الكنوز V ـ 63

(5) ورد هذا الحديث في صحيح البخاري كتاب الأضاحي 5 وكتاب الفتن 7 وفي صحيح مسلم كتاب الايمان 118 ـ 120 وكتاب القسامة 29 كما ورد تخريجه في الكنوز II 221

(6) في م (أمر بهم) وفي ي (منعهم)

(7) في م و ي (للى)

(8) في م و ي (واتخاذهم ذلك يتقربون به . . .)

والأنفس واستبقاؤه على ظلمه وغشمه أولى لأنا اذا خالفناه او حاربناه كنا كمن يبني قصرا ويهدم مصرا ومما أضلهم الله به وأعمى أبصارهم أنهم زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سيعز الله هذا الدين برجال لا خلاق لهم » (1) وهم الملوك ومن جامعهم وأن الجماعة معهم (وهم جماعة) (2) الجبابرة وأتباعهم وهم يشهدون على ملوكهم وجبابرتهم أنهم تركوا كتاب الله وسنة رسوله وأثر أئمة الهدى واتبعوا أهواءهم بغير هدى من الله واتخذوه دينا وقاتلوا من خالفهم فكفى هذا من ضلال قوم يزعمون أن الجماعة مع قومهم وملوكهم وهم يشهدون بهذا وقد يعرف ذوو الألباب أن من عصى الله وانتهك حرمه/ وقتل من أطاع الله وأذل أولياء الله واتبع ما 182ظ أسخط الله لم يعز دين الله ولكن سفه نفسه وجهل دين الله وصغّره والنبي صلى الله عليه وسلم يقول (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) (3) وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه (أطيعوني ما أطعت الله فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم) وقال عز من قائل « ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم » (4) وقال سبحانه « ومن يتولهم منكم فانه منهم » (5) وقال سبحانه « ولا تطع منهم آثما او كفورا » (6) وقال « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا » (7) وان عنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقوم قاتلوا معه المشركين وأعز الله بهم وبه الدين حتى أعز الله (8) الاسلام وأهله وأذل الكفر وأهله ثم وقعت من بعده الفتنة (9) التي ذكرها الله في محكم كتابه فقال « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » (10) وقال « وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين » (11) [بتضييع ما كانوا عليه من نصر دين الله بعد أن أعز الله الدين على أيديهم بركوبهم الشهوات والمحرمات بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم (وسفكهم الدماء واحداثهم الأحداث وهم الذين

(1) لم نهتد الى تخريج هذا الحديث
(2) ساقطتان من م والتكملة من ي

(3) انظـر الكنـوز II 73
(4) المجـادلـــة 14
(5) المـــائـــــدة 51
(6) الانســـــــان 24
(7) الكهـــــف 28
(8) فـي م (البـه بـه) والجـار والمجرور ساقطان من ي
(9) فـي م و ي (الفتنـة من بعـده التـي)
(10) العنكبـــوت 1 – 3
(11) ال عـــــــران 141

قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم](1) «ان الله ليعز هذا الدين برجال لا خلاق لهم ضيعوا ما كانوا عليه وصاروا الى ما صاروا
183و اليه من ركوب المحرمات وبيان ذلك أنا] قلنا لهم اليس / تعلمون أن الله تعالى يقول « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد أمنهم خوفا يعبدونني لا يشركون بي شيئا » (2)وقلنا لهم اليس تعلمون أن تمكين الدين اظهار حلال الله وانكار حرامه وانفاذ أحكام الله وأعلامه (3) والرضى بما رضي الله والسخط لما (4) سخط الله فان قالوا بلى (5) فقد عرفوا ما ترك قومهم (وأنهم) (6) أظهروا استحلال محارم الله وقاتلوا من أطاع الله وان (7) قالوا لا فكيف تكون الجماعة مع من عصى الله وقد قال الله « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » (8) وكيف يكون عن دين الله بقتال من أطاع الله.

ومما أضلم الله به وأعمى أبصارهم أنهم أجمعوا أن كل من نصب القتال من هذه الأمة على ضلالة بحق نصب القتال أو بغير حق وقالوا القاتل والمقتول في النار وقد (9) يعرف ذوو الألباب أن الله بعث نبيه بالسيف مجاهدا في سبيله والى ذلك دعا أيمة العدل من بعده اذ قال أبو بكر رضي الله عنه اذ ارتد من ارتد من العرب « لو منعوني عقالا مما أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه حتى يعطوه» وقد أمر الله سبحانه بقتال أهل البغي فان قالوا انما أنزل

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من م والتكملة من ي وفيها « وسفكوا الدماء واحدثوا الاحداث ... » وهو غير واضح ولم نهتج إلى ضبطه

(2) النور 55 .
(3) هكذا في النسختين..
(4) في م و ي (بما) .
(5) في م و ي نعم الصواب ما أثبتنا .
(6) في م (انما تركوا قومهم أظهروا) وفي ي (فقد عرفوا ما ترك قومهم قد أظهروا) .
(7) في م و ي (فان) .
(8) المائدة 2 .
(9) في م (أو يعرف) وفي ي (وقد اعرف ذو) فرايتنا ان نثبت (وقد يعرف) وهي التي يكثر المؤلف من استعمالها .

ذلك في قوم تقاتلوا بالأيدي والنعال (فذلك أقطع) (1) لحجتهم وأبين
183ظ لعذر المسلمين في قتال أهل البغي اذ اقتتل / جيشان من الأنصار بالأيدي والنعال فأنزل الله فيهم حيث يقول(2)« فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله » وبغيهم امتناعهم عن الحق فكيف بمن قاتل بالسيف حتى يطفىء نور الله ويحول (3) سنة نبي الله ويهدم منار الاسلام وتوضع الأمور في غير مواضعها اذا (4) سئل أن يرجع (عن ذلك الى العدل (5) ويأخذ حقه ويعطي كل ذي حق حقه فابى وامتنع وقد يعلم ذوو الألباب أن هؤلاء أحق أن يقاتلوا حتى يرجعوا الى عدل الله وحكم الكتاب من قوم امتنعوا [بحق ما وجب عليهم من ضرب الأيدي والنعال](6).

ومما أضلهم الله به وأعمى أبصارهم (أنهم) (7) زعموا أن لو كان امام قائم بالقسط فأحدث محدث في حكمه (ووجب عليه في حدثه ذلك حق أوحد) (8) وطلب اليه الامام والرعية تسليم ذلك الحق الذي وجب عليه فامتنع قاتله الامام ومن معه وان كان (9)احدث (ووجب عليه في حدثه ذلك حق أوحد فامتنع من المسلمين فعليهم بزعمهم أن يكفوا عنه ولا يقاتلوه ولا يعينوا من قاتله(10) حتى يعطى

الحق الذي وجب عليه فكفى بهذا ضلالا بزعمهم (أن يحدث امامهم ما يكفره)(11) فلا يقوموه ولا ينكروا عليه ولا يردوه عن مظالمة الا أن يرجع طوعا من
184و نفسه ولا يعينوا من قام عليه وأنكر عليه/ ولو ضيع حقوق الله وحدوده.

---

(1) في م « وذلك اقطع لحجتهم » وفي ي « وذلك لقطع حجتهم » .
(2) الحجرات 9 .
(3) في م و ي « وتحول » .
(4) في م و ي « إذ » .
(5) في م « ان يرجع ذلك الى العدول » وفي ي « أن يرجع في ذلك » .
(6) هكذا وردت هذه العبارة ولم نهتد الى وجه الصواب فيها .
(7) في م و ي (إذ زعموا ان لو كان ...) .
(8) في م (في حكمه وجب عليه في حق) وفي ي (في حكمه وجب عليه في حق أوحد) .
(9) الفعل هنا مسند للامام فيما نرى .
(10) في م (قتله) والتصحيح من ي .
(11) في م (أم احداث امامهم بكفرة) وفي ي (أن احداث بزعمهم امامهم بكفره) .

وقد يعرف ذوو الالباب أن الامام رجل من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم ليس له أن يستحل بما ولاه الله من امر عباده وبلاده حراما ولا يحرم حلالا بل تزيده الولاية لحق الله تعظيما كما قال خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه للمسلمين«وليتكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني وان أسأت فقوموني أطيعوني ما أطعت الله فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم» فسبحان الله لقد ضل هؤلاء العماة بالشك في دين الله واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل.

ومما أضلهم الله به وأعمى أبصارهم (أنهم) (1) زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأنصار (انكم سترون من بعدي اثارة قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال اصبروا حتى تردوا علي الحوض) (2) قلنا لهم أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر على هداهم وجماعتهم وجهادهم وقيامهم بالقسط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي فارقوه عليه أم أمرهم بالقاء ذلك وتركه ان استؤثر عليهم فان قالوا بل أمرهم بلزوم الأمر الذي فارقوه عليه واتباعه والصبر عليه (وأن لا يميلوا الى بدعة من استاثر بشهوته في تضييع)(3) حق الله وحدوده فقد صدقوا فذلك الحق فان قالوا لا بل أمرهم بالقاء ذلك الأمر وترك النكير على من فعله فقد كذبوا لأن ذلك خلاف كتاب الله وأمر رسوله / اذ يقول الله « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا 184ظ
تفرقوا » (4) فحبل الله عهده في حلاله وحرامه ورضاه وسخطه اذ يقول الله سبحانه « وتعاونوا على البر والتقوى » (5) ويقول(6) « فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى (7) » وقد يعرف ذوو الالباب أن الذين تركوا القيام مع الجماعة على كتاب الله وسنة نبي الله وهدي الأيمة من بعده أبي بكر وعمر وانقلب الى نيته وضيع حق الله وحدوده تارك لما أمره الله به لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينه عما أمره الله به ولم يأمر بما نهى الله عنه وقد يعلم ذوو الألباب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي لقي الله فيه « لا تفرقوا وعليكم كتاب الله فاني لم أحل الا ما أحل القرآن ولم أحرم الا ما حرم القرآن » (8)

---

(1) في م و ي (إذ زعموا) .
(2) ورد الحديث في صحيح البخاري كتاب الفتن 2 ومناقب الانصار 8 والمغازي 56 وفي صحيح مسلم كتاب الزكاة 132 و 139 وسنن النسائي كتاب اداب القضاة 4 وتخريجه في الكنوز I 14 و III 241 .
(3) في م و ي « ولم يميلوا في . . . . . » وفي هذه العبارة وما يليها خلل
(4) آل عمران 103
(5) المائدة 2
(6) في م و ي (وقوله)
(7) طه 123
(8) لم نهتد الى تخريج هذا الحديث

ومما اضلهم الله به وأعمى أبصارهم أنهم (1) زعموا أن أهل بدر اختلفوا وضربوا الناس بعضهم ببعض وسفكوا الدماء ونقضوا الميثاق ونكثوا العهد وتركوا جماعتهم وسنة نبيهم التي فارقوا عليها نبيهم وقتل بعضهم بعضا حرصا على الملك وزعموا أنهم قادة الضلالة والبدعة وأنهم في الجنة وأتباعهم في النا وذلك (أنهم) (2) زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

185و (ما يدريكم لعل الله قد اطلع على أهل بدر وقال أعملوا ما شئتم اني فقد غفرت/ لكم) (3) واحتجوا ايضا بقول الله « ونزعنا ما في صدورهم من غلل اخوانا على سرر متقابلين » (4) قلنا لهم أرأيتم قول الله أعملوا ما شئتم (قصده الى ما شاءوا من التيسير لطاعة الله أم أباح) (5) لهم المحرمات والشهوات فان قالوا التيسير لطاعة الله فقد صدقوا وذلك الحق إذ (6) قال عز من قائل « ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما » (7) وان قالوا بل مغفور لهم في اتباع المحرمات والشهوات فقد كذبوا وقد يعلم ذوو الالباب ان المتبع منهم للشهوات تارك لوصية ربه إذ يقول الله « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » (8) وتارك لوصية نبيه (9) إذ يقول « لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » وقد يعلمون ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلد قدامة بن مظعون البدري ثمانين جلدة في الخمر فلو كان مغفورا لقدامة شهوته ما جلده عمر ثمانين جلدة وما كان الجارود(10)يقول لابن عمر لتجلدن خالك أو ليكفرن أبوك ولو كان مغفورا لقدامة شهوته ما قال الجارود لابن عمر ليكفرن أبوك بتعطيل الحد وقد تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر حوضه فقال « والذي نفسي بيده ليردن علي الحوض رجال فاذا عرفوني وعرفتهم اختلجوا من دوني فأقول يا رب أصحابي أصحابي فيقال لي ما تدري

185ظ ما أحدثوا / بعدك » (11).

---

(1) ساقطة من م وفي ي (أبصارهم ان اهل بدر)
(2) ساقطة من م والتكملة من ي
(3) ورد هذا الحديث في صحيح البخاري : المغازي 9 و 46 وتفسير سورة الممتحنة وكتاب الاستتابة 9 وباب فضل الجهاد والسير 141 وأدب 74 وفي صحيح مسلم فضائل الصحابة 161 وفي سنن أبي داود كتاب الجهاد باب حكم الجاسوس اذا كان مسلما وكتاب السنة باب الخلفاء وتخريجه في الكنوز IV 13 و 375 .
(4) الاعراف 43 .
(5) في م و ي (الى ما شاءوا من التيسير من طاعة الله وأباح ...) .
(6) في م (فقال) والتصحيح من ي .
(7) الفتح 10 .
(8) الانفال 25 .
(9) في م (بنية) وقد سقط من ي قوله (واتقوا فتنة ... الى لوصية نبيه .
(10) لعله الجارود بن عمرو العبدي سيد عبد القيس وكان وفد على النبي في جماعة من قومه فأسلم فلما ارتد اكثر العرب بقي على اسلامه وقتل غازيا بفارس سنة 641/20 راجع الاعلام II 27 .
(11) ورد الحديث في صحيح البخاري الرقاق 53 والفتن 1 وفي صحيح مسلم الفضائل 40 وخرجه في الكنوز II 58 .

وقد يعرف ذوو الألباب أن (الذين (1) يقول الله (فيهم «ونزعنا ما في صدورهم من غل »(2) أنهم قاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المشركين فقاتلوا المسلمين وعملوا أعمال الجاهلية ثم أسلموا [وسمعوا قول الله] (3) في من قتل مؤمنا متعمدا وما ذكر الله في تلك الأعمال من العذاب [فقالوا يا رسول الله كل هذا قد عملنا فأنزل الله « ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة](4) ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل صالحا » (5) فالقاتل والمقتول في هذا الموضع في الجنة نزع الله ما في صدورهم من غل وكذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث بلغه قتل عكرمة بن ابي جهل بن هشام (6) بالشام شهيدا قال قدم اثنين (7) للجنة ثم اتبعهما وكان قتل يوم بدر رجلين من الأنصار.

وقد يعلم ذوو الألباب (أنه) (8) ان يكن لأحد عذر في تضييع حق الله فأحق (9) الناس بالعذر على التضييع الأتباع الذين لم يشهدوا التنزيل ولم يصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفقهوا حكم القرآن وسننه اذ وجدوا أهل التنزيل مختلفين مع (أنه) (10) لا عذر لأحد في معصية الله وكتاب الله بين أظهرهم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

---

(1) في م و ي « الذي يقول الله ونزعنا »
(2) الأعراف 43
(3 و 4) ما بين حاضرتين ساقط من ي
(5) الفرقان 68 ـ 69
(6) في م (عكرمة بن جهل بن هشام) كان من أشد أعداء النبي والمسلمين ثم أسلم بعد فتح مكة وولي الأعمال لأبي بكر وقتل يوم اليرموك أو يوم مرج الصفر سنة 13/634 ـ راجع الأعلام 44
(7) في م (اثنان) والتصحيح من ي
(8) ساقطة من م و ي
(9) في م و ي (وأحق)
(10) في م و ي (مع أن)

ومما أضلهم الله به وأعمى أبصارهم أنهم يزعمون أن رسول
186ر الله / أعطى محمد بن مسلمة سيفا وقال له قاتل به المشركين
فاذا رأيت مسلمين يقاتل أحدهما الآخر فاعمد الى سيفك فاضرب به
الحجر حتى يتثلم ثم ارجع الى بيتك فاجلس فيه (حتى) تأتيك
يد خاطئة أومنية قاضية قلنا أهذا عهد نبي الله الى جميع المؤمنين
أو أمر خاص لمحمد بن مسلمة فان قالوا امر خاص لمحمد بن مسلمة قلنا الله أعلم ورسوله
بما خص محمد بن مسلمة وضيع محمد بن مسلمة عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم
الذي خصه به إذ شهد وقعة الدار يوم مقتل عثمان فقال ما رأيت رائحة أشبه برائحة بدر
من هذا اليوم فإن قالوا بل هو أمر عام لجميع المؤمنين لان رسول الله صلّى الله عليه وسلم
قال بزعمهم « إذا اختلفت الناس فعليكم بمحمد بن مسلمة » (1) وعهد رسول الله صلّى الله
عليه وسلم الى محمد بن مسلمة كما زعمتم أن يجلس في بيته حتى تأتيه يد خاطئة أو
منية (2) قاضية فقلنا لهم (أأعلم رسول الله صلّى الله عليه وسلم المؤمنين بعهده هذا) (3)
وأظهره لهم فان قالوا لا فقد حملوا التضييع والسفه على رسول الله صلّى الله عليه وسلم إذ
زعموا أنه لم يعلم المؤمنين بعهد الله ورسالته وبرىء المؤمنون من ذلك التضييع وذلك
العهد الذي لم يعلمهم به وان قالوا قد أعلم جميع المؤمنين من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وغيرهم فقد هلك إذن أصحاب بدر وغيرهم من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم
لانهم (تركوا) (4) عهد نبيّهم الذي (عهد الى محمد بن) (5) مسلمة ولم يجلسوا في بيوتهم
وخرجوا مع علي بن أبي طالب وقاتلوا معه أهل البغي إذ يقول الله « فقاتلوا التي تبغي حتى
تفيء الى أمر الله » (6) ويقول (7) صلّى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر (تقتلك الفئة
الباغية وقاتلك وسالبك في النار) (8) واختلف الامر إذ يقول لمحمد بن مسلمة اجلس في
بيتك وقد يعرف ذوو الالباب ان امر رسول الله صلّى الله عليه وسلم أمر واحد يصدق
بعضه بعضا وأن رسول الله صلى عليه وسلم امر الخاصة بأمر الخاصة والعامة بامر
العامة ولم يحمل الخاصة على العامة ولم يحمل العامة على الخاصة ولم يخالف ما نهى
عنه القران بل نشهد له أنه بلغ أمر ربّه ورسالته وصدع بما أمره الله به و نصح لامته وأدى
الحق الذي عليه حتى فارق الدنيا صلوات الله عليه ورحمته .

---

(1) لم نهتد الى تخريج هذا الحديث .
(2) في ي (أورمية) .
(3) في م (أعلم أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم لعله عهد بعهده هذا) وفي ي .
(4) ساقطة من م والتكملة من ي
(5) في م (الذي عهد ويقول لعمار تقتلك الفئة الباغية محمد بن مسلمة) والتصحيح من ي
(6) الحجرات 9
(7) في م و ي (وقوله)
(8) ورد الحديث في صحيح البخاري صلاة 63 وصحيح مسلم فتن 70 و 72 و 73 وخرجه في الكنوز I 203

ومما أضلهم الله به وأعمى أبصارهم (أنهم) (1) زعموا أن عثمان صلّى بمنى اربع ركعات فبلغ ذلك ابن مسعود وهو في منزله بمنى (لم يشهد) (2) الصلاة فقال أحدث عثمان واسترجع ثم لما حضرته العصر صلّى بأصحابه اربع ركعات فقالوا له يا ابن مسعود
186ظ استرجعت حين بلغتك صلاة عثمان ثم صليت بنا صلاته فزعموا أنه / قال لهم الخلاف شر (3) فقلنا لهم أليس امركم ابن مسعود باتباع الائمة على البدع والحدث وخلاف السنة واخبركم ان ذلك خير فان قالوا نعم فقد كذبوا على ابن مسعود صاحب مسجد الكوفة إذ نادى فيه ان خليفتكم عثمان قد أحدث الاحداث المكفرة وان شر الامور محدثاتها وان كل محدثة بدعة يكلفني عثمان ان ارجع عن سنة رسول الله صلّى الله عليه وسلم وما أمرني به الى غيره كتب الىّ اما أن تنتهي عن كلامك يا ابن مُسعود وتبعثَ إلىّ بصحفك واما أن تقدم علىّ المدينة واني قادم عليه ولما قدم عليه المدينة قام في سوقها ونادى بأعلى صوته ان شر الامور محدثاتها وان كل محدثة بدعة الى غير هذا من القول وانه أتاه سعيد بن العاص (4) أخو بني أمية فاحتضنه وكان ابن مسعود ضعيفا قليلا نحيلا فقصمه (5) عدو الله ودق أضلاعه وعاده عثمان في مرضه فلم يلتفت اليه ولم يكلمه ثم أوصى الى عبد الرحمان بن عوف (6) وعمار بن ياسر حين حضره الموت أن لا يصلي عليه عثمان وان يدفنوه ليلا وأن عبد الرحمان وعمارا (دفناه من ليلته) (7) وابن مسعود نادى في المساجد والاسواق بأحداث عثمان فكيف يترك سنة رسول الله صلّى الله عليه وسلم ويأخذ ببدعة عثمان حاشا لابن
187و مسعود وحاشاه وقيل ان الذي (فعل) ذلك بابن مسعود / غلام لعثمان يقال له ابن زمعة وهو الذي فعل والله اعلم أي ذلك كان وابن مسعود رضي الله عنه كان ابين فضلا وأفضل فقها وأشد تعظيما لرسول الله صلّى الله عليه وسلم من أن يتابع أحدا على تضييع حق رسول الله ويبطل سنته ويأمر باتباع الضلالة والبدع وترك المحكمات مع قول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم « ولا تطع منهم آثما أو كفورا » (9) وقال عز من قائل « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا »(10)وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم« لا طاعة لمن عصى الله»(11)

---

(1) ساقطة من م و ي والسياق يقتضيها .
(2) من م (ثم تشهد) والتصحيح من ي .
(3) في م و ي (أشر) وقد أشار الطبري في تاريخه (IV 268) الى هذه الحادثة ونسب الى ابن مسعود أنه قال (الخلاف شر)
(4) في م و ي (العاص بن سعيد) وهو غلط لأن العاص بن سعيد قتل يوم بدر مع المشركين ولعل الصواب ما أثبتنا وقد سبق التعريف بسعيد بن العاص
(5) في م و ي (وقصمه)
(6) سبق التعريف به
(7) في م و ي (دفنوه في ليلتهم) ووجه الخطأ واضح
(8) ساقطة من م و ي
(9) الانسان 24
(10) الكهف 28
(11) انظر تخريجه في الكنوز IV 36

وان مما أضلهم الله به وأعمى أبصارهم أنهم يزعمون أن نفرا دخلوا على أنس بن مالك (1) وأن رجلا منهم قال يا أبا حمزة أخبرنا عن هذه الحرورية هل ذكرهم النبي بشيء فانهم (2) يشهدون علينا وعليك بالكفر ويستحلون دماءنا فقال انس بن مالك بزعمهم ان فتى كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم النهار ويقوم الليل ويشد عقدته في سبيل الله يجل المسلمين ويكرمهم ويحطب لهم ويكفيهم كل شيء حتى عجبوا منه وأحبوه حبا شديدا فزعم أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وجلس مجلسا له وجلس أصحابه معه وفيهم أبو بكر وعمر وأن ذلك الفتى أقبل نحوهم فقالوا يا رسول
187ظ الله أترى هذا الفتى المقبل / هو الذي أنبأناك عنه فقال والذي نفسي بيده اني أرى في وجهه الساعة سفعة من النار فزعم أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا الفتى فقال أنشدك الله هل قلت انفا وأنت مقبل ليس في القوم أحد خير مني قال نعم قال له رسول الله بزعمهم امضه فاستقبل الفتى المسجد ودخله وصف قدميه وقام يصلي (3) فزعم أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيكم يقتل هذا الرجل فقال ابو بكر أنا يا رسول الله قال فقام اليه أبو بكر فوجده صافا قدميه يصلي فانصرف عنه ولم يقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت الرجل فقال أبو بكر يا رسول الله وجدته يصلي فهبته أن أقتله فقال له رسول الله صلى الله الله عليه وسلم اجلس ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه أيكم يقتل هذا الرجل فقال له عمر أنا لي رسول الله فقال له رسول الله قم اليه فوجده صافا يصلي فانصرف عنه ولم يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت الرجل قال لا رأيت أبا بكر لم يقتله ورأيته يصلي فهبته أن أقتله فقال له رسول اجلس ثم قال أيكم يقتل هذا الرجل فقال علي أنا يا رسول الله قال ان أنت وجدته مكانه فقام اليه فوجده قد انصرف فرجع

(1) أنس بن مالك الخزرجي الأنصاري ولد سنة 10 ق هـ/612 وأسلم صغيرا كان يخدم رسول الله وروي عنه كثير من الأحاديث سكن دمشق ثم تحول الى البصرة وبها مات سنة 93/712 – راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج III ص 496 فصل أنس بن مالك.

(2) في م و ي (بأنهم).

(3) في م (يصلي فانصرف عنه فزعم أنس) والتصحيح من ي.

188و الى رسول الله / صلى الله عليه وسلم فقال اقتلت الرجل قال يا رسول الله وجدته قد انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بزعمهم« ان هذا لأول طلع في هذه الأمة والذي نفس محمد بيده لو قتلتم هذا الرجل ما تنازع اثنان حتى تقوم الساعة لكنه أمر قد قدر أن يكون وان بني اسرائيل افترقوا على اثنتين (1) وسبعين فرقة وان أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسائرها في النار قالوا يا رسول الله أي فرقة هي قال هي جماعة المسلمين »(2) قلنا صدق الله ورسوله وجماعة المسلمين هم الذين تمسكوا بالذي فارقوا عليه نبيهم وأتباعهم (واجتماعهم على ذلك جماعة عصمة ودين ونجاة) (3) يتبع آخرهم أولهم وأمر آخرهم أمر أولهم ويصدق بعضهم أمر بعض ويأخذ بعضهم عن بعض كما قال عز من قائل « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » (4) وقال في من خالف « . . . ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا » (5) وأما الفتى الذي ذكروه فالله ورسوله أعلم بالغيب في أمر الفتى وحق لرجل يزعم انه خير من أهل مجلس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والأخيار من أصحابه أن يكون بقوله ذلك (6) من أهل النار ولكن أخبرونا عن ابي بكر وعمر حيث أمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبيا أكان ذلك
188ظ شكا منهما في أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتهمة منهما له / أن يكون أمرهما بقتل من حرم الله دمه فان قالوا نعم قلنا كذبتم ما أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أطوع لله ورسوله ولا أمضي قدما على تنفيذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم

---

(1) في م و ي (اثنين) ووجه الخطأ واضح.
(2) أحسبه يشير الى حديث الرجل الذي هو أصل الخوارج وقد ورد هذا الحديث بصور مختلفة في صحيح البخاري مناقب 25 وأدب 95 ومرتدين 7 وكتاب المغازي 61 والتوحيد 23 وأنبياء 6 وتفسير سورة التوبة وصحيح مسلم زكاة 143 و 146 و 148 – 149 و 153 و 159 وفي سنن ابن ماجه مقدمة 12 وفي سنن أبي داود سنة باب في قتال الخوارج وفي سنن النسائي زكاة 79 وتحريم 26 وفي الموطا كتاب القرآن 10 وتخريجه في الكنوز II 19 و 20 وIII 474 وVI 203 – 204
(3) هكذا وردت العبارة ولم نهتد فيها الى وجه
(4) الأنعام 90
(5) النساء 115
(6) في م (أن يكون ذلك بقوله ذلك من أهل . . .) وفي ي (أن يكون ذلك لقوله ذلك . . .)

من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وان (1) قالوا لم يكن ذلك منهما (2) على ذلك ولم يسلطا على قتله لما أراد الله فصرفا بذلك عنه قلنا (أفلستم تزعمون أن من أطاع الله واجتهد في عبادة الله وحمد المعروف وأهله وذم المنكر وأهله أن مثله مثل الفتى اذ يقول أنا خير من مجلس فيه رسول الله والأخيار من أصابه) (3) فان قالوا نعم قلنا لهم كذبتم بل الله أمر بالطاعة ومدح أهلها وكره المعصية وذم أهلها وان (4) قالوا لا ليس ذلك من قبل ذلك ولكن نزعم أن الحرورية حسنت عبادتهم واشتد جهادهم وهم يشهدون علينا بالكفر ويستحلون دماءنا فمثلهم مثل الفتى لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ليخرجن من أمتي ناس يعملون مثل عملي حتى يحتقر الرجل المسلم عمله مع (5) أعمالهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعود (6) حتى يعود من فوقه وهم شر (7) الخلق والخلائق فطوبى لمن قتلهم أو قتلوه»(8) فقلنا لهم ان من ضلالكم تحريف الأحاديث الى أهوائكم أنتم تعملون أن الذي يشهد عليكم بالشرك ويستحل دماءكم وأموالكم هم الجبابرة وأتباعهم (من) (9) أهل الحرمات والشبهات وقد تعملون / أن من 189و قتلوه لا طوبى ولا نعمى عين وهم قد ضيعوا حقوق الله وحدوده بل القاتل منهم والمقتول في النار.

وقد يعلم ذوو الألباب ان كل بدعة محدثة بتاويل أو شك أو غلو أو تقصير أو عمل بمعصية يهدم بها حق جماعة الهدى ويضيع بها حقوق

---

(1) في م (فان) والتصحيح من ي
(2) في م و ي (بينهما)
(3) كذا في المخطوطتين
(4) في م (فان) والتصحيح من ي
(5) في م و ي (من) وورد الحديث في صحيح مسلم بلفظ مشابه وفيه « يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم . . . » (صحيح مسلم كتاب الزكاة باب الخوارج الحديث 148)
(6) في م و ي (لا يزيل) وقد ورد قسم من هذا الحديث في أول هذا الباب وفيه لا يعود)
(7) في م و ي (أشر) والتصحيح من صحيح مسلم كتاب الزكاة باب الخوارج شر الخلق الحديث 158
(8) سبق تخريجه في الصفحة السابقة انظر فهرس الأحاديث
(9) ساقطة من م والتكملة من ي

الله وحدوده (وأنكر ما كان عرف وعرف ما كان ينكر ويتخذ ذلك دينا يدعو اليه ويقول أنا خير من لزم الجماعة الأولى ودعا اليها وينحل أهلها حقا وصار الجماعة من ضيع حقوق الله وحدوده وأنكر ذلك من لا يعرفه ما كان يعرف وعرف ما كان ينكر) (1) أولئك مثلهم كمثل الفتى اذ يقول أنا خير من مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والأخيار من أصحابه فانهم بذلك مراق من الدين خارجون من الأمة يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم بتحريفهم الأمر عن مواضعة وتضييعهم ما أمروا به من القيام بالقسط ولزوم الجماعة جماعة الهدى وبما نحلوا جماعة من عصى الله حق (2) جماعة الهدى وانهم بذلك شر (3) الخلق والخلائق فطوبى لمن قتلوه أو قتلهم قاتلهم الله أما علموا قوله صلى الله عليه وسلم «ثلاثة أخافهم على أمتي من بعدي رجل يعلم علما فعرف به وأعطاه الله اياه فقذف جاره بالشرك وضربه بالسيف ورجل أعطى سلطانا فقال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ورجل حدث الناس بحديث لم يوف به ونكث البيعة» (4) ليس كما قالت العماة 89ظ الضلال ان النجاة باتباع السواد الأعظم في الطاعة والمعصية والله سبحانه يقول « ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا » (5) وقد عاب الله اليهود حيث ادعوا النجاة على المعصية وهو قولهم « نحن أبناء الله وأحباؤه ، ، ، الآية » (6) والله سبحانه يقول « أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار » (7) ليس كما قالت العماة الضلال ان النجاة باتباع الجماعة والكثرة حيث دارت من الطاعة (8) والمعصية وكذلك هلك من هلك منهم بتضييع القيام بالقسط ثم زعموا ان من ترك القيام بالقسط خير ممن قام بالقسط والله سبحانه يقول « ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم » (9) ليس كما قالت

---

(1) هكذا ورد هذا الكلام مضطربا ولم نهتد فيه الى وجه
(2) في م و ي « بحق »
(3) في م و ي « شر »
(4) أنظر كنوز II 89
(5) النساء 49
(6) المائدة 18
(7) ص 28
(8) في م (بالطاعة) وقد تكررت هذه العبارة وأكثر ما ترد (باتباع الجماعة والكثرة حيث دار من الطاعة والمعصية ووردت أحيانا هكذا (باتباع الكثر والجماعة) فآثرنا أن نوردها كما هي مثبتة أعلاه
(9) آل عمران 21

العماة الضلال ان النجاة باتباع الجماعة والكثرة حيث دارت من الطاعة والمعصية والنبي صلى الله عليه وسلم يقول «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة منهن في الجنة وسائرها في النار» فالفرقة الناجية جماعة المسلمين الذين اجتمعوا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واطاعوا الله ورسوله واتبعوا ما فارقوا عليه نبيهم ليس كما قالت العماة الضلال ان النجاة باتباع الجماعة والكثرة حيث دارت من الطاعة والمعصية والله سبحانه وتعالى يقول « وتعاونوا على البر
190و والتقوى ولا / تعاونوا على الاثم والعدوان »(1) ليس كما قالت العماة الضلال ان النجاة باتباع الجماعة والكثرة حيث دارت من الطاعة والمعصية والله سبحانه وتعالى يقول « واعتصموا بحبل الله جميعا » (2) اي بعهده ليس كما قالت العماة الضلال ان النجاة باتباع الجماعة والكثرة حيث دارت من الطاعة والمعصية ونبي الله صلى الله عليه وسلم يقول« يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجع الى فوقه »يقول النبي صلى الله عليه وسلم يخرجون من أمري وعهدي ولا يكونون على الدين حتى يرجعوا الى أمري وعهدي ليس كما قالت العماة الضلال ان النجاة باتباع الجماعة والاكثرة حيث دارت من الطاعة والمعصية وان المارقين عندهم هم أهل النهر قلنا من أين عرفتم (3) ذلك وانهم هم المارقون قالوا لتركهم ولاية أهل الأحداث قلنا لهم المارق من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من ترك سنته وخرج من جماعته ولم يمتثل ما أمره وينزجر عن نواهيه ولم يتبع سبيله فهو مارق خارج من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فان قالوا لا يكون المارق (4) الا من خرج عن طاعة علي بن أبي طالب ولم يتبعه على حدثه قلنا فقد خرج عن طاعة علي قبل أهل النهر أبو بكر وعمر وعثمان قبل حدثه وأهل الشورى اذ تركوه ولم يروه أهلا للأمر وولوا الأمر دونه ولم يروه لذلك
190ظ اهلا واتبعهم / المهاجرون والأنصار والتابعون باحسان على ذلك أفتقولون هؤلاء مراق من دين الله خارجون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فان قالوا نعم قلنا (5) كذبتم هؤلاء (أهل الدين والفضل وأهل الألفة والجماعة) (6)

---

(1) المائدة 2
(2) ال عمران 103
(3) في م (من أين زعمتم عرفتم) والتصحيح من ي
(4) في م « فان قالوا المارق لا يكون المارق الا من . . . » والتصحيح من ي
(5) في ي « قلنا لهم كذبتم »
(6) في م (أهل الدين والفضل وأهل اللغة والجماعة) وفي ي (أهل الدين وأهل العقل وأهل الألفة والجماعة

والسلف الصالح والأمر الذي مضى عليه نبيهم وهو الأمر الذي من كان عليه كان على دين الله وجماعة الاسلام والخارج من الأمر الذي مضوا عليه مارق خارج من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومارق من دين الله فان قلتم ليس هؤلاء باولئك قلنا صدقتم وظلمتم أهل النهر اذ تلزمونهم المروق والخروج (بأمر لا يمرق به ولا يخرج به غيرهم) (1) فان قلتم ليس ذلك من قبل ذلك ولكن أهل النهر فارقوا عليا وفارقوا جماعته قلنا قد خلع عليا وفارقه قبل أهل النهر سعد بن أبي وقاص (2) وعبد الله بن عمر (3) ومن اتبعهما على ذلك من المهاجرين والأنصار والذين كفوا عن قتال عثمان وعن نصرته وقالوا أتي اليه أكثر مما أتى ولا ندري قاتله أولى بالعذر أو ناصره فلم يجامعوا عليا في بيعته وفارقوه ولم يقوموا معه بالذي قام ولم يعترفوا له بذلك القيام والفضل والقدر أفمراق هؤلاء من دين الله خارجون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فان قالوا لا قلنا قد ظلمتم أهل النهر والزمتموهم المروق بأمر لم يمرق به غيرهم وان قالوا ليس ذلك من قبل ذلك ولكن أهل النهر خلعوا عليا وقاتلوه فقلنا فقد خلعه قبلهم وقاتله قبلهم 191و طلحة / والزبير وعبد الله بن عامر (4) وعائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اتبعهم وقاتله وخلعه معاوية وعبد الله بن عمرو وعمرو بن العاص وجماعة أهل الشام أفمراق هؤلاء من دين الله خارجون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فان قالوا لا قلنا فقد ظلمتم أهل النهر والزمتموهم المروق بأمر لا يمرق به غيرهم فان قلتم

---

(1) في م (من أمر لم يمرق به ،،،) وفي ي (من الأمر يمرق به ولا يخرج به غيرهم)

(2) سعد بن أبي وقاص صحابي مشهور ولد سنة 23 ق هـ/602 فتح العراق والمدائن وأسس الكوفة ووليها مدة لعمر وعثمان عمي في آخر حياته وتوفي قريبا من المدينة سنة 55/675 ـ انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج IV ص 30 ـ 31

(3) عبد الله بن عمر بن الخطاب ولد سنة 10 ق هـ/613 صحابي مشهور كان يفتي الناس وروي عنه أكثر من ألفي حديث توفي بمكة سنة 73/692 راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 55 ـ 56

(4) في م (الزبير وعبد الله بن عمرو وعائشة ،،،) والتصحيح من ي

ليس ذلك من قبل ذلك ولكن أهل النهر بايعوا عليا وأعطوه العهد والميثاق على أمر كانوا معه فيه ثم نقضوا وغيروا وبدلوا ونكثوا وكان نقض ذلك الأمر والعهد ونكثه وتبديله هو المروق من الدين والخروج من الأمة قلنا أفلا ترون أنكم عماة ضلال لا تعرفون المعروف بوجهه ولا المنكر بوجهه أهل تحريف وزيغ وخطا اذ تزعمون أن أهل النهر أحدثوا وغيروا ونكثوا ونقضوا وبدلوا وهم لم يحدثوا بدعة غير ما كانوا عليه من حرب فئة باغية ودعوا عليا الى ما كانوا عليه من حرب الفئة الباغية فأبى فخلعوه وعلي خلع نفسه ونقض أمره الذي كان عليه ونكث بيعته التي كان عليها وشرطه الذي شرطوه عليه يوم قتل عثمان اذ بايعوه على طاعة الله وطاعة رسوله وأن يحيي ما أمات عثمان من السنة ويميت ما أحيا عثمان من البدعة حتى تفنى على ذلك روحه أو يظهر دين الله فقاتل علي على تلك البيعة طلحة والزبير وابن عامر وعائشة وعبد الله بن عمرو (1) ومعاوية ومن اتبعهم وقتل من قتل منهم ثم دعا أصحابه الى حكم عمرو بن العاص فيما قاتله عليه بعد قتاله اياه أربع سنين أو ما شاء الله/ لقول 191ظ الله تعالى « فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله » (2) فحكم عمرو بن العاص على منزلته التي كان عليها قاتله لم يتب ولم يتحول ولم ينكر ما عرف من المنكر فجعله حكما وأعطاه على حكمه العهد والميثاق ودعا أهل النهر وان أن يعطوه ذلك (3) فأبوا ودعوا الى تمام ما كان عليه أمرهم ودعوتهم (وبيعتهم وأن يستحلوا حلاله ويحرموا حرامه وينفذوا) (4) الأمر على ما بايعوه عليه فأبى أن يرجع عما أحدث من بدعته ونقض أمره الأول الذي بايعهم عليه وقاتلهم (5) لا يصف منهم حدثا ولا ذنبا ولا تغييرا ولا تبديلا الا ردهم (5) اياه عن حكم عمرو بن العاص وأن يوفي بما عاهدهم عليه من القيام بطاعة الله أفلا تبصرون أي الفريقين ترك ما عاهد عليه صاحبه

---

(1) في م (وعبيد الله بن عمر) وهو خطأ صححناه من ي لأن عبيد الله بن عمر لم يذكر في هذه الفقرات
(2) الحجرات 9
(3) في م على والتصحيح من ي
(4) في م و ي (وبيعتم استحلوا حلاله وحرموا حرامه وينفذون الأمر .
(5) الضمير عائد على أهل النهر

ونكث عهده وميثاقه وبدل سنته وسيرته وغير صفقته وبيعته وان تكن طاعة علي هي الجماعة والألفة من تركها مرق من الدين لقد ترك ذلك قبل أهل النهروان أبو بكر وعمر وعثمان قبل حدثه ومحمد بن مسلمة وأسامة بن زيد ومن اتبعهم على ذلك من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وتركها بعد ذلك قبل أهل النهروان سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر اذ اعتزلاه ولم يجامعاه على ما قام به ولم يعرفا فضله ولو كان خلع علي وقتاله مروقا من الدين لقد خلعه وقاتله قبل أهل النهر طلحة والزبير وابن عامر وعائشة ومن اتبعهم وخلعه وقاتله قبل أهل النهر معاوية بن أبي سفيان (وعبد الله بن عمرو وعمرو بن العاص) (1) ومن اتبعهم ولئن كان المروق من الأمر الذي كان عليه علي وأصحابه لأجل بيعته يوم الدار الى أن حكم الحكمين لقد
192و ترك علي حكم الله وحكم كتابه و البيعة التي / بايع عليها أصحابه والدعوة التي قاتل عليها من قاتل اذ حكم عمرو بن العاص وهو ثابت على بيعته لم يتحول ولم ينتقل ولم يتب ولم يعتذر ولم يراجع ولم يحرم ما كان يستحل من دماء المسلمين.

وقد يعرف ذوو الالباب أنه ان كان (عنى بالمروق أن كل من أحدث بدعة أو ضيع حق الله بغلو أو تقصير أو شك أو شهوة أو لهو بغير حق مارق من دين الله خارج من دين أمة محمد صلى الله عليه وسلم فعلي بالتضييع يوم قتل عثمان أعظم جرما وأكبر معصية وأحق بالمروق من الدين بما ضيع من حق عثمان وحق نصرته وخذله ورد الناس عن نصرته وان كان عثمان قتل مظلوما فهو أعظم وأكبر معصية وأحق بالمروق من الدين من أهل النهر وان كان يعني بالمروق من الدين والخروج من الأمة خاصة عنى بها أهل النهر) (2) فليعرف أعداء الله

(1) في م (وعبيد الله بن عمرو بن العاص) وقد أخذنا بما ورد في ي.
(2) وردت هذه الفقرة مضطربة في النسختين اللتين رجعنا اليهما ونصها في م عنى بالمروق عامة لكل محدث . . . فبا لتضييع ويوم قتل عثمان . . . خاصة عنها بها أهل النهر) أما في ي فنصها (عنى بالمروق لكل من حدث بدعة او ضيع . . . فبا لتضييع يوم قتل عثمان . . . وأحق بالمروق من الدين مما ضيع من حق عثمان . . . خاصة عنى بها أهل النهر).

العمـاة أن أهـل النهـر والذين اتبعوهـم باحسـان هم أهـل الدين من أمـة محمـد صلى الله عليه وسلم ومنهم من مرق من الدين وخرج من الأمة نافع بن الأزرق (1) وعطية (2) وداود (3) وأشباههم الذين جاروا في الشهادة والسيـرة.

ومـما أضلهـم اللـه بـه وأعمـى أبصارهم أن زعموا (4) [ان رسول اللـه صلى الله عليه وسلم كان يقـول (5) « ان الشيطان ذئب ابن آدم كذئب الغنم لأن الذئب يأتي فيأخذ المنفردة والشاذة والقاصية » وأنه قـال « ألا فالزمـوا الجماعـة والعامـة » (5) وزعموا أن رسول اللـه صلى الله

192ظ عليـه وسلم/ قال في حجة الوداع «رحم الله رجلا سمع مقالـي هـذا فاوعـاه قلبـه ثـم بلغـه غيـره فـرب حامل فقـه غير فقيـه ورب حامـل فقـه الى من أفقـه منـه ثلاث لا يغـل (6) عليهن قلب المسلم الاخـلاص في العمـل ومناصحة ائمـة المسلمين ولزوم جماعتهـم» (7) وزعموا أن رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم كان يقـول يـد اللـه مـع الجماعـة« وزعمـوا أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم كـان يقـول من خرج عن الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه حتى يراجع» وزعموا أن رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم كان يقول«من نكث بيعتـه كان سترا بينـه وبيـن الجنـة» وزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقـول«لا تقاتـل أهل صفقتك ولا تبـدل سنتـك ولا تخـرج من أمتـك» والتارك لهـا تارك للجماعـة التي يقول رسول الله صلى اللـه عليـه وسلـم[فيهـا] «من أشار بسلاح الى مسلم لعنتـه الملائكة» فـان قالـوا نعـم كذبوا لأن الجماعـة الأولى كانت الطاعة فيهـا للـه ومن طاعة

---

(1) سيقـع التعريف بـه في القسـم الخاص بالأزارقـة.
(2) عطيـة لعلـه عطية بن الأسود الحنفي وسنعرف به في القسم الخاص بالعطورية
(3) داود : لـم نقف لـه علـى ترجمـة.
(4) من هنا الى قوله (مستحلين لما حرم الله) ساقط من ي
(5) لم نتمكن من تخريج هذا الحديث على أن في الكنوز III 370 – 371 و VI 114 – 115 تخريج أحاديث تحث على التزام الجماعـة
(6) في المخطوطتين لا يعلو والتصحيح من سنن ابن ماجة I 84 مقدمة 18 بـاب من بلغ علمـا ومن كتب الحديث التي رجعنا اليهـا
(7) ورد الحديث في سنن ابن ماجة مقدمه 18 ومناسك 76 وفي سنن أبي داود كتاب العلم 10 (باب فضل نشر العلم) وتخريجه في الكنوز I 516 و VI 114

اللـه (أن رضى أهلهـا من رضى اللـه يرضون اذا أطيع الله ويسخطون اذا) (1) عصى الله حلالهـم حلال الله وحرامهم حرام الله أهل مودة ورحمة آخرهم يتبـع أمـر أولهـم وأمر أولهـم يصدق أمـر آخرهم المعروف فيهـم 193و معروف يعرفون أهلـه ويفضلونهم / ويكرمونهـم والمنكر فيهـم منكـر خائف أهله الى هذا يدعون واليه يجتمعون وعليه يتعاونون ويغضبون للـه لا يطيعون ولا يتولون ظلمـة قريـش فيمـا عصي اللـه (به ومن) (2) أطاعهم في معصية الله وتضييع حقوقه وحدوده انمّا رضاهم رضى الله في ما أحبوا وكرهـوا ويرضون اذا أطيع الله ويغضبون ان غضب اللـه لا مقـال أهـل الضلال ان طاعة الجبابرة لازمة لهـم وان عصي اللـه مستحلين) (3) لمـا حـرم اللـه عليهـم من دماء المسلمين وأموالهم ومحرمين ما أحـل اللـه من المعـروف يخوفون أوليـاء الله يقتلون ويصلبون ويمثـل بهـم ويذبحون اتخذوا أعداء اللـه أوليـاء يتقربون بطاعتهـم الى اللـه (4) في تضييـع حدود اللـه وحقوقـه وطاعة (5) من عصى اللـه الى هـذا يدعـون واليـه يجتمعـون وعليـه (6) يتعاونون فان قالوا ليس ذلك كذلك وانما دعوتنـا (7) دعـوة الجماعـة الأولى ومن دعـا اليهـا يدعون الى طاعة اللـه وأداء حقوقـه واتبـاع مرضاتـه وان جماعة ظلمة قريـش ومن دعـا اليهـا يدعون الى معصيـة (اللـه ولزوم طاعة من عصى الله واتبع) (8) سخطه فقد صدقوا وذلك لحق وانمـا الحق الذي دعا اليه وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حـق (9) الجماعة وحق أيمتهـا ولزوم طاعتهـا وجماعتهـا وما مضت عليـه الجماعـة الأولى ومن دعـا اليهـا وتمسك بعصمتهـا واتبـع أثرها وهداها ومنارهـا ومنهاجهـا ومعالمهـا وحدودها ورد الفة 193ظ الناس وجماعتهم ودعوتهـم اليهـا والسواد الأعظم هي(10) المنفردة والشاذة والقاصية وان

---

(1) في م رضي اهلها من رضي الله منه يرضون اذا اطيع الله ويسخطون اذا ...
(2) ساقطـان من م والسيـاق يقتضيهمـا
(3) الى هنـا ينتهـي الكـلام الساقط من ي
(4) هـكـــــذا
(5) فـي م (وطاعتـه من عصى اللـه) والتصحيـح من ي
(6) في م و ي (بـه متعاونـون) ووجـه الخطا واضح
(7) في م (فانمـا) والتصحيح من ي وقد سقطت كلمة « دعوتنا » من م و ي
(8) فـي م (معصية اللـه واتباع سخطـه) والتكملة من ي
(9) فـي م و ي (مـن حـق)
(10) هكـــذا وردت

كثـروا فهـم تاركوا الجماعة مانعو حق اللـه وحدوده (1) والسواد الأعظم هـم الذين لم (ينصروا دين الله) (2) واتبعوا من ضيع حدود الله والسواد الأعظم هم الذين فارقوا الجماعة التي يقول رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم«ستفتـرق أمتـي على ثـلاث وسبعيـن فرقـة كلهـا هالكـة الا فرقة واحدة في الجنـة وسائرهـا في النـار» (3) باتباعهـم دعوة من ضيع حدود اللـه وحقوقه والسواد الأعظم هم الذين خرجوا من الجماعة التـي يقـول رسول الله صلى الله عليه وسلم«من خـرج من الجماعة قدرشبر فقد خلع ربقة الاسلام حتى يراجع » والسواد الأعظم هم الذين اتبعوا دعوة مـن ضيع حقوق اللـه وحدوده ونكثوا البيعة وبدلوا السنة وخرجوا من الامـة لقولـه صلى الله عليه وسلم« لا تقاتل أهل صفقتك ولا تخرج من أمتـك ولا تبدل سنتك » والسواد الأعظم هم الذين بايعوا على طاعة من أطاع اللـه ثـم قتلـوا من أطـاع اللـه في طاعة من عصى اللـه وضيـع حقوق اللـه وحدوده ورجع الى بيتـه وترك القيـام بالقسط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكـر ونهى عن القيام بأمر اللـه وحـدوده والسـواد الأعظـم (هم) (4)
194و الذيـن أشاروا بسلاحهـم الـى المسلميـن فلعنتهـم الملائكـة / (بذلك وباتبـاعهـم) (5) من ضيع حقوق اللـه وحدوده وقد يعـرف ذوو الألبـاب أنـه لا حق لمن (6) ضيع حقوق الله وحدوده ونكث بيعته وعهده وترك طاعة الله وسنة نبيه ونقض ميثاقه وقد يعلم ذوو الالباب انه لا ميثـاق لمـن نقـض

---

(1) حـرف العطف ساقط من م والتكملة من ي
(2) فـي م (ذكروا اسم الله واتبعـوا)
(3) سبـق تخريجـه انظـر فهـرس الحديـث
(4) ساقطـة من م والتكملـة مـن ي
(5) في م « الملائكة وباتبـاع . . . » وفي ي « الملائكة باتباعهم من ضيع حقوق الله وحـدوده . . . »
(6) فـي م « ممـن » والتصحيـح مـن ي

ميثاق الله وانما وجب للمسلمين بوفائهم ميثاق الله ومن عصى الله ونقض ميثاقه وعهده فلا طاعة له ولا جماعة ولا طاعة لمن عصى الله وفارق الامر الذي مضى عليه جماعة المسلمين والجماعة من أجاب بدعوة الله وعمل بطاعته وأحيا سنته ولزم المسلمين وتمسك بعدل كتاب الله وأثر نبيه وان قلوا وأما كل من ضيع أوامر الله ونواهيه وان كثروا فهم مثل ياجوج وماجوج وقد يعرف ذوو الألباب أن لو كانت النجاة والعصمة باتباع الكثرة والجماعة حيث دارت من الطاعة والمعصية ما حمد الله صاحب ياسين وامرأة فرعون وأصحاب الأخدود وهؤلاء الذين كانوا ينهون عن السوء والذين يشرون أنفسهم ويتبغون مرضاة الله ولا ذم الذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ولا ذم الله الربانيين والأحبار حيث يقول« لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون » فذمهم الله
194ظ اذ لم ينههم وقد يعلم ذوو الألباب أن أبا بكر رحمه الله لما ارتد / من ارتد من العرب استشار المسلمين في قتال من ارتد فأمروه بالاستيناء والوقوف الى وقت فقال لهم رحمه الله أما أنا فحامل سيفي على عاتقي فمن منعني عقالا مما أعطى رسول الله صلوات الله عليه قاتلته حتى يعطيه أو الحق بالله وقد يعلم ذوو الألباب أن من ضيع حقوق الله وحدوده وقتل من أمره بتقوى الله ومراجعة ما ضيع من حقوق الله وحدوده وركب الحرام أعظم جرما وأكبر معصية وأحق بالجهاد ممن منع عقالا وقد يعلم ذوو الألباب ان من ترك القيام بالقسط ونهى عن القيام به وأنكر الفضل لمن قام به وانقلب الى بيته لتضييع حقوق الله وحدوده وذم من قام به أعظم جرما وأكبر (2) معصية وأحق بالجهاد ممن منع عقالا وقد يعلم ذوو الألباب أن من اتبع دعوة من ضيع حقوق الله وحدوده وقتل من أطاع الله ورسوله أعظم جرما وأكبر (2) معصية وأحق بالجهاد ممن منع عقالا وقد يعلم ذوو الألباب أن من ترك القيام بالقسط وترك جماعة الهدى ونهى عن القيام معهم ودعا الى غيرهم ورد الناس عنهم أعظم جرما وأكبر (2) معصية وأحق بالجهاد ممن منع
195و عقالا وقد يعلم ذوو الألباب أن لهم / أسوة حسنة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بدر وغيرهم الذين أنكروا المنكر على

(1) المائدة 63
(2) في م (وأكثر) والتصحيح من ي

عثمان حين أحدث الأحداث وفارقوه عليها ولم يجامعوه على حدثه وقد يعلمون أن أبا ذر رحمه الله نادى بأحداث عثمان حتى عرفت ونفي الى أن مات منفيا وكذلك ابن مسعود نادى بأحداث عثمان فضرب حتى فتق بطنه وأشباههم كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أنكروا المنكر على عثمان في اتباع الهوى وتضييع حقوق الله وحدوده وسنة نبيه وهدي الخليفتين من بعده الى ان قتلوه على ذلك وهو صاحب الجماعة والصفقة والبيعة (ولو كانت الجماعة والصفقة والبيعة تثبت) (1) لأحد على تضييع حقوق الله وحدوده لثبتت لعثمان على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من قتل عثمان أو شارك في دمه أو رضي به هالكا وقد يعلمون أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بدر وغيرهم والتابعين باحسان قد شاركوا في دمه ورضوا بقتله ونادوا بأحداثه وقاتلوا مع علي من طلب بدمه طلحة والزبير ومعاوية وغيرهم وقد يعلم ذوو الألباب أن لو كانت البيعة والصفقة والجماعة تثبت لأحد على تضييع حقوق الله وحدوده لكان من أنكر قتل عثمان وقام بنصرة أولى بالعذر و الحجة والنجاة والعصمة من علي ومن قام معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم وقد يعلم ذوو الألباب أن لهم أسوة حسنة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم 195ظ الذين قتلوا عثمان على ما أحدث من البدع وترك من السنة اذ أبى أن يعدل أو يعتزل وقد يعلم ذوو الألباب ان لهم أسوة حسنة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لزموا الأمر الذي فارقوا عليه نبيهم والخليفتين من بعده وأبوا أن يتبعوا الجماعة حيث دارت من الطاعة والمعصية بتضييع حقوق الله وحدوده اذ فارقوه ونادوا بأحداثه وتناصروا عليه وقد يعلم ذوو الألباب أنه كما لم يثبت لعثمان حق الجماعة والصفقة والبيعة على تضييع حقوق الله وحدود كذلك لا يثبت لأحد من بعده على تعدي أمر الله وتضييع حقوقه وحدوده وقد يعلمون أن حذيفة بن اليمان كان يقول «اتبعوا أثرنا فان أصبتم فقد سبقتم سبقا بينا (وان أخطأتم فقد ضللتم ضلالا بعيدا (2) وكان يقول الضلالة كل الضلالة لمن أنكر اليوم ما كان يعرفه قبل اليوم وإياكم والركون الى الهوى فان دين الله واحد وقد يعرف ذوو الألباب أن السواد الأعظم هم ظلمة قريش ومن اتبعهم على ظلمهم وهم الذين ضلوا ضلالا بعيدا والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونسأل الله أن يثبتنا على ديننا ويتوفانا مسلمين انه هو أرحم الراحمين.

تم شرح فرق الصفاتية من الحشوية

---

(1) هذا الكلام ساقط من م وفيها عوض تثبت ثبت والتكملة والتصحيح من ي.

(2) هكذا في المخطوطتين اللتين بين أيدينا

الباب الخامس والأربعون

في ذكر فرق الخوارج (1) وهي الفرقة

الثالثة من الأربع الفرق

96و وهم الذين خرجوا عن علي بن أبي طالب / لما حكم الحكمين عمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري وذلك أنهم عاتبوه ومنعوه واحتجوا عليه فتاب وأظهر لهم توبته فتابعوه بعد التوبة ووازروه وقبلوا منه ثم رجع عن قولهم الى التحكيم بعد التوبة والرجعة وذلك أنهم أشاعوا أن عليا رجع عن التحكيم ورأى الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا وانما ينتظر أمير المؤمنين أن يسمن الكراع ويجبى المال وينهض الى حرب معاوية بالشام وأتى من أتى الى علي وقال له ان معاوية قد وفى لك بما عاهدك عليه وأنت أولى بالوفاء منه فلا ترجع عن قولك وعهدك وتغلبك على رأيك أعاريب بكر وتميم (1) وقد تحدث الناس عنك (2) أنك رأيت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا فامض لما عاهدت عليه فأنت أولى وأحق بالوفاء (3) وحقن الدماء فحينئذ كاتب معاوية سرا واستمر على الحكومة وخطب الناس وقال اني لم أتب عن الحكومة فمن زعم أني قد رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالا فقد ضل فخرجت جماعة من المسلمين من عنده وفارقوه وحكموا الله وقالوا لا حكم الا لله « يقص الحق وهو خير الفاصلين » (4) (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك الوهاب) (5) فخرجوا من عنده ونزلوا أرضا من أرض الكوفة يقال لها حرورا وقد تقدم

96ظ ذكرهم في صدر لكتاب ولم يزل أمرهم واحدا وسيرتهم / واحدة ووليهم واحدا وعدوهم واحدا وليهم من أطاع الله عز وجل وعمل بالأوامر واتبع سنة نبيه من بعده وسار بسيرة الخليفتين من بعده وعدوهم من عصى الله

---

(1) في م و ي (لقيم) والتصحيح من الطبري v 66
(2) في م (عليك) والتصحيح من ي
(3) في م (فأنت أولى بالوفاء وأحق بالوفاء) والتصحيح من ي
(4) الأنعام 57
(5) آل عمران 8

وخالف أمـره ولم يتبـع سنة نبيه ولا سيرة الخليفتين من بعده لا يخالـف بعضهم بعضا بطأ الآخر أثر الأول ويعرف لـه الفضل لأن الاول له القـدم في الاسلام وأعلـم بسنـة الرسول عليـه السلام شهدوا التنزيل وفهموا التأويل وشاهدوا سيـرة النبي صلى الله عليه وسلم وحربـه ومشاهده الى أن قبضـه اللـه صلى اللـه عليـه وسلـم وهـم أول مـن أنكـر المنكر على من عمل بـه وأول من أبصر الفتنة وعابها على أهلهـا لا يخافون في الله لومـة لائم قاتلـوا أهل الفتنـة حتى مضوا على الهدى رضي الله عنهـم وغفر لهـم وأدخلهـم الجنـة التي عرفها لهـم فلم يزالـوا على ذلك الى أن مرق عنهـم نافـع بن الأزرق فشتت كلمتهم وفـرق جماعتهـم وخالف أمرهم وحاد عن اعتقادهـم وأحـدث أمـورا خالف فيهـا المسلمين وأهل الاستقامـة في الدين وتتابعت الخوارج واختلفت على ست عشرة فرقة بفرقة أهـل الاستقامة وسنشرح كل فرقة وقولها وباللـه التوفيـق.

في الفرقة الأولى وهي الوهبية (1)

197و وهم المنسوبون الى عبد الله بن وهب الراسبي / الأزدي وهو أول امام عقدوا له بعد علي بن أبي طالب وكذلك الاباضية امامهم عبد الله بن اباض من تمير من رهط الأحنف بن قيس (2) وهما فرقة واحدة وهي الفرقة المحقة وسنذكرها بعد ذكر الفرق ان شاء الله.

(1) انظر عنها دائرة المعارف الاسلامية ط II ج III ص 680 فصل اباضية.
(2) هو أبو الفضل صخر بن قيس بن معاوية السعدي التميمي اشتهر بلقبه الأحنف ولد سنة 3 ق هـ/619 وتوفي سنة 691/72 له صحبة وهو من سادة تميم تم علي يده فتح طخارستان ولزم الحياد يوم الجمل وكان مع علي يوم صفين اشتهر بالحلم وبانه كان يسعى ليصلح بين القبائل المتنازعة في البصرة. راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 313 ـ 314.

الفرقة الثانية الأزارقة (1)

امامهم أبو راشد نافع بن الأزرق (2) وهو أول من خالف اعتقاد (أهل) (3) الاستقامة وشق عصا المسلمين وفرق جماعتهم وانتحل الهجرة وسبى (4) أهل القبلة وغنم أموالهم وسبى ذراريهم وسن تشريك أهل القبلة وتبرأ من القاعد ولو كان عارفا لأمره تابعا لمذهبه واستحل استعراض (5) الناس بالسيف وانتحل الهجرة وحرم مناكحتهم وذبائحهم وموارثتهم وابتدع (6) اعتقادات فاسدة وآراء حائدة خالف فيها المسلمين أهل (7) الاستقامة في الدين وخرج من البصرة الى الأهواز (8) فغلب عليها وعلى ما والاها. من بلاد فارس وكرمان وسجستان ومكران وتابعه عطية بن الاسود الحنفي (9) وعبيد الله بن الماحوز (10) وعمرو بن عميرة العنبري (11) وقطري بن الفجاءة المازني (12).

---

(1) أنظر دائرة المعارف الاسلامية ط III ج I ص 882 فصل نافع بن الأزرق

(2) في م أبن راشد بن نافع بن الأزرق والتصحيح من ي وهو نافع من الأزرق الحنفي يوناني الأصل حارب مع ابن الزبير أهل الشام في حصارهم الأول لمكة فلما تبين له أن ابن الزبير مخالف لرأي الخوارج فارقه نافع وعاد الى البصرة وأعلن تكفير المخالفين والقعدة وقال بالهجرة والاستعراض فبرئت منه الخوارج وأعلن الخروج فقتل في معركة دولاب سنة 65/685 ـ أنظر المرجع السابق.

(3) ساقطة من م والتكملة من ي

(4) في م (وسباء) والتصحيح من ي

(5) في م و ي (اعتراض) وما أثبتنا أصح

(6) في م (ابتداع) والتصحيح من ي

(7) في م و ي (المسلمين وأهل الاستقامة) والسياق يقتضي حذف الواو.

(8) الأهواز كانت عاصمة خوزستان لما فتح المسلمون هذا الاقليم وسموها سوق الأهواز وهي مدينة كبيرة عامرة في عهد الأمويين والعباسيين وأصابها الخراب لما قامت ثورة الزنج ثم عادت الى ما كانت عليه من عمران وخربت من جديد لما انهار سد كان قريبا منها وعادت الى ما كانت عليه وازدهر عمرانها باكتشاف النفط حواليها أنظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 315.

(9) سيقع التعريف به في الفصل المخصص للفرقة المنسوبة اليه وتعرف بالعطوية وسماها القلهاتي العيطوبة.

(10) كان احد اخوة ثلاثة كلهم ازارقة عاون ابن الزبير على اهل الشام المحاصرين لمكة ثم فارقه مع اخويه وكانوا ثلاثتهم مع الازارقة بويع بعد مقتل نافع بن الازرق وعبد الله بن الماحوز فلم يلبث الا قليلا حتى قتل في موقعه سلسى وسلبرى سنة 65/615 ـ انظر الطبري تاريخ V 566 و 614 ـ 619.

(11) هو عمرو بن عميرة العنبري العروف بعمرو القنا التميمي شاعر فحل من رؤساء الازارقة له وقائع مع المهلب كان حيا عند اختلاف الازارقة فيما بينهم ـ راجع الاعلام V 254.

(12) كان خطيبا شاعرا شجاعا بايعه الازارقة وسموه امير المؤمنين فهزم جيوش الخلافة عدة مرات حتى انقسم اصحابه فغلب وقتل سنة 78/697 ـ انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج IV ص 783 ـ 784.

وعبيدة بن هلال اليشكري (1) وصخر التميمي (2) وكانت خيله ثلاثين ألفا وخاف أهل البصرة على أنفسهم وعجزوا عن حرب الخوارج فاستجاروا بالمهلب بن أبي صفرة الأزدي (3) العماني فخرج الى حرب الأزارقة وانتصف منهم وقتلهم واستولى على جميع ولايتهم.

وجميع أصناف الخوارج غير أهل الاستقامة اجتمعوا على
197ظ تشريك أهل القبلة وسباء ذراريهم / وغنيمة أموالهم ومنهم من يستحل قتل السريرة والعلانية واستعراض (4) الناس بالسيف على غير دعوة ومنهم من لا يستحل قتل السريرة وهم مختلفون فيما بينهم يقتل بعضهم بعضا ويغنم بعضهم مال بعض ويبرأ بعضهم من بعض وانتحلوا الهجرة وحرموا (موارثة أهل القبلة) (5) ومناكحتهم وأكل ذبائحهم.

---

(1) في م و ي عبد الله والصواب ما اثبتنا وهو عبيدة بن هلال اليشكريّ من رؤساء الأزارقة وخطبائهم وشعرائهم أرادوا مبايعته فدلهم على قطري وكان عبيدة آخر من قتل منهم في حصن قومس سنة 77/696 راجع الأعلام IV 357-358
(2) صخر التميمي لم نقف له على ترجمة
(3) وال من القواد ولد سنة 7/628 ولي البصرة لمصعب بن الزبير وحارب الأزارقة حتى ظفر بهم ثم ولي خراسان فبقي عليها حتى توفي سنة 83/702 ـ انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج III 684 ـ 685.
(4) في م و ي (اعتراض) والمستعمل ما اثبتنا.
(5) في المخطوطتين (وحرموا موارثتهم) والضمير لأهل القبلة.

الباب السابع والأربعون

في نقض ما اعتلوا به

أما انتحالهم الهجرة كذبا على الله تعالى ورسوله وتحريفا لتأويل القرآن وخلافا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد (1) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح «لا هجرة بعد اليوم أو قال بعد الفتح انما هو جهاد ونية» (2) وبلغنا أن سهيل بن عمرو (3) وصفوان بن أمية (4) وعكرمة بن أبي جهل قدموا المدينة بعد الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصفوان بن أمية ما جاء بكم يا أبا وهب قال جئنا مهاجرين لما قيل لنا انه لا يدخل الجنة الا مهاجر أتى المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أقسمت عليكم لما رجعتم الى بطاح مكة لا هجرة بعد الفتح وبلغنا أن العباس بن عبد المطلب رحمه الله أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع فلانا على الهجرة فقال صلى الله عليه وسلم «لا هجرة بعد الفتح فقال أقسمت يا رسول الله لما بايعته على الهجرة فمسح النبي صلى الله عليه وسلم على كفه وقال «أبررت قسم عمي ولا هجرة / بعد الفتح» وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم 189و طلب اليه رجل أن يبايعه على الهجرة وهو بمكة في غزوة الفتح فقال له «لا هجرة بعد الفتح» فهذا ما يدل على خطأ الخوارج وأما نقض ما احتجوا به من تشريك أهل القبلة واستعراضهم بالسيف فان الله سبحانه وتعالى حكم في أهل القبلة خلاف ما حكم في المشركين وانه لم يحكم في أهل البغي بالسباء والغنيمة وانما حكم فيهم بدمائهم وأحلها ولم يحل منهم غير دمائهم ولما قتل المسلمون عثمان بن عفان لم

(1) في م و ي (وقد)

(2) ورد في صحيح البخاري صيد 10 جهاد 1، 27، 194 مناقب الانصار 45 مغازي 3 وفي صحيح مسلم امارة 86 وفي صحيح الترمذي سير 33 وهي سنن النسائي بيعة 15 وفي سنن ابن ماجه كفارات 12 وتخريجه في الكنوز VII 67.

(3) سهيل بن عمرو القرشي من خطباء قريش وسادتها حارب المسلمين وأسر يوم بدر وأسلم يوم الفتح ومات بالطاعون في الشام سنة 18/639 راجع الأعلام III 212

(4) صفوان بن أمية بن خلف الجمحي صحابي من مسلمة الفتح كان من سادة قريش في الجاهلية وكان هو وأبوه من أشد الناس على المسلمين توفي بمكة سنة 41/661

يستحلوا منه غير دمه ولم يسبوا عيالا ولا غنموا مالا فان احتج محتج منهم بسباء أهل دبا (1) وأن حذيفة (2) سباهم وكان واليا لأبي بكر رضي الله عنه على دبا (1) الجواب قيل له ان حذيفة سباهم بأمره وغلطه ما سباهم بأمر أبي بكر رضي الله عنه ولما وصل بهم (بهم الى) (3) عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موت أبي بكر رضي الله عنه أغلظ (4) له عمر في القول وخطأه في فعله وزجره ورد السباء الى مساكنهم وبلادهم ولو كان السباء جائزا ما رده عمر بن الخطاب ولا جاز له أن يضيع حق الله وذكر لنا أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لحذيفة لو أعلم أنك سبيتهم بدين منك لقطعتك طوائف وانفذت (5) الى كل مصر منك طائفة وأما تشريكهم أهل القبلة وتحريم مناكحتهم ومواريثهم فان المسلمين رحمهم الله بعد قتل عثمان بن عفان بثلاثين سنة أو ما شاء الله / من 198ظ ذلك أمرهم واحد وكلمتهم جامعة وسيرتهم مرضية لا ينقمون على قومهم الا ما أحدثوا من الجور ولا يعيبون عليهم شيئا ما تمسكوا بالعدل ويناكحونهم ويوارثونهم ويصلون معهم ويحجون معهم لا يستحلون صدهم عن المسجد الحرام ولا أكل هديهم حتى يبلغ الهدي محله يأكلون ذبائحهم ويؤدون اليهم الأمانات ويصلون أرحامهم ويجامعونهم على ما تمسكوا به من العدل

---

(1) دبا سوق بعمان أسلم أهلها في حياة رسول الله ووفد عليه وفدهم فلما توفي ارتدوا فبعث اليهم أبو بكر جيشا أميره فيما يظهر حذيفة بن محصن فقاتلهم وسباهم واختلف المسلمون في هذا السبي فرأى أبو بكر استرقاقهم ورأى عمر اطلاقهم فلم يزالوا موقوفين حتى مات أبو بكر فاطلقهم عمر.
انظر معجم البلدان لياقوت II (2) ص 543 – 544.

(2) هو حذيفة بن محصن الغلفاني أو القلعائي حسب الاصابة وقيل الغلفائي ولاه أبو بكر عمان فدعا أهلها الى الاسلام فاسلموا الا أهل دبا وتوفي في خلافة عمر – انظر الاصابة I 316.

(3) ساقطة من م والتكملة من ي.

(4) في م و ي (غلط).

(5) في م و ي (نفذت).

ويعلمون أن اللـه لا يقبل منهم شيئا من أحداثهم حتى يعملوا بحكم كتاب الله وسنة نبيـه ويستكملوا جميع حق الله ويفيئوا الى أمر الله ويعرفون أنهم ليس هـم بمنزلـة حـرب رسول الله صلى اللـه عليه وسلم من أهل الأوثان لأنهـم لو كانوا يرونهم بتلك المنزلة ما ناكحوهم ولا وارثوهـم.

وممـا أضلهـم الله بـه وأعمى أبصارهـم أنهـم أنزلوا أهـل القبلـة بمنزلة حرب رسول الله صلى الله عليه وسلـم من أهل الشرك وأهل الأوثان وبرئوا من القاعد ولو كان عارفا لأمرهم ودينهم حتى يكـون في عسكرهـم واستحلوا استعراض الناس كلهـم وأخذ أموالهـم وسبـاء ذراريهـم ولـم يقبلـوا من الناس مـا قبـل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وقتلوا الطالب لدينـه الراغب فيه ولعمري لو (1) كانوا على الهدى لم يقتلـوا الطالب اليهم أن يعرفوه (2) أمـر دينهم والله سبحانه وتعالى يقول«ادع الى سبيـل ربك بالحكمـة والموعظـة الحسنـة» (3) وقـال سبحانـه (وجادلهـم 199و بالتي هـي أحسـن) (4) ولـم يأمره أن يعنت من أتاه يطلب اليه الهدى وقال في آيـة أخـرى (يسبـح للـه مـا في السمـاوات ومـا في الأرض الملـك القـدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهـم آياتـه ويزكيهـم ويعلمهـم الكتـاب والحكمـة وان كانـوا مـن قبـل لفـي ضـلال مبيـن) (5)

وممـا أضلهـم اللـه به وأعمى أبصارهم أنهم يشهدون على أنفسهـم أن اللـه لا يقبل منهم صرفا ولا عدلا وأنهم مشركون ما لم يخرجـوا وأنهـم اذا ما خرجوا استعرضوا الناس بالسيف واستحلوا (6 منهم ما حرم اللـه عليهـم من الدمـاء والأموال والفروج وأنهـم (7) يستحلون من أوليائهـم المقيمين ما استحلـوا من سائر الناس ويتأولون بذلك قول اللـه«ان الذين يكتمـون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينـاه للناس في الكتـاب أولئك يلعنهـم الله ويلعنهـم اللاعنون الا الذين تابـوا وأصلحـوا وبينـوا فأولئـك أتـوب عليهـم وأنـا التـواب الرحيـم»(8) تأولـوا هـذه الآيـة على غيـر تأويلهـا ووضعوهـا في غير موضعهـا.

---

(1) فـي م (ولعمري أنهـم لو كانوا) وقد سقطت (انهم) من ي فأخذنا بذلك.
(2) فـي م (أن يعرفـوا) وفـي ي (أن عرفـوا)
(3) و 4 النحـــل 125.
(5) الجمعـــة 1 ـ 2.
(6)
(7) فـي م و ي (وان يستحلـــوا)
(8) البقـــرة 159 ـ 160.

ومن عماهم (1) وضلالتهم والتباس أمرهم عليهم انهم يأتيهم الطالب لدينهم والراغب فيه فيقول لهم اني كنت مشركا وانه بلغني عنكم أنكم أصحاب هدى وبصيرة فبينوا لي أمركم وعلموني دينكم (وما علمكم الله وهداكم به فيقصون عليه أمرهم ويدعونه الى الإسلام بزعمهم فاذا بايعهم الرجل وأقر لهم بما دعوه اليه ودخل فيه قال اني / منكم 199ظ أتيتكم مشركا وانكم دعوتموني الى الاسلام والهدى وقد اقررت بما دعوتموني اليه وعرفت أنه الحق فكيف أنا عندكم حين أقررت لكم بهذا وبرئت من ديني ومما كنت عليه فيقولون) (2) أنت مشرك فما نجا هذا الشقي من الشرك وتحول بزعمه من الشرك الى الشرك ومن ضلالتهم وسوء نظرهم في الأمور (أنهم) (3) يزعمون أن بعض من هو معهم مقر بدينهم وهو في دار قومهم التي يزعمون أنها دار شرك كان مشركا ودارهم التي هم فيها دار الاسلام ومن كان معهم في دارهم يعمل بما حرمه الله من سفك الدماء والزنا وأكل الربا وأكل أموال الناس بالباطل ولم يزل على ذلك حتى حضرته الوفاة أنه من أهل الجنان والله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه «انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما»(4) ثم قال «وليست التوبة للذين يعملون سيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما) (4).

ومن ضلالتهم كفرهم (5) بالرجم لا يرونه من حق الله تعالى و (أنهم) (6) عطلوا الحدود فترك ابن الأزرق واتباعه كتاب الله وسنة نبيه وخالفوا سيرة الخليفتين والمسلمين قبلهم فعرف المسلمون سيرتهم وبدعهم وضلالهم.

---

(1) في م (وعمائهم) وفي ي (ومن عمايهم).
(2) وردت الضمائر هنا بصيغة المفرد فرد دناها الى الجمع
(3) ساقطة من م والتكملة من ي.
(4) النساء 16 ـ 17.
(5) في م و ي (وكفرهم)
(6) ساقط من م و ي.

الفرقة الثالثة النجدية (1)

وهم أصحاب نجدة بن عامر الحنفي (2)

200 و ثم نجدة ومن معه خرجوا مفارقين / لنافع بن الأزرق ينقمون عليه بدعة (3) وضلالاته بزعمهم طالبين المسير الى البحرين فخرج اليهم طائفة من المسلمين ممن كان بالبصرة فيما بلغنا فلما أتوه وناظروه وبحثوا عما هو عليه وجدوه مخالفا لهم قد انتحل أمورا لم يأذن الله بها ولم يرها المسلمون وقد كانوا يظنون انه موافق لهم قد ابتدع أمورا شرعها له الشيطان وزينها له. اتبع ابن الأزرق في بعض أموره وخالفه في أمور أخرى فابتدع أمورا لم يكن ابن الأزرق وأتباعه عملوا بها انتحل الهجرة وبرىء ممن لا يتبع دينه ويعرفه من أهل القبلة وجعلهم بمنزلة حرب نبي الله من أهل الأوثان واستحل استعراضهم بالسيف وسباء ذراريهم وغنيمة أموالهم وهو في ذلك يتولى القاعد من أهل دينه وهو مقيم بين أظهر قومه فخالف في هذه السيرة ابن الأزرق وأتباعه.

يقال لهم لو أن الهجرة كانت حقا عليهم لكان ابن الأزرق وأتباعه على ضلالتهم وجورهم أصوب منه قولا لأن ابن الأزرق وأتباعه انتحلوا الهجرة من دور (4) قومهم وأنزلوا المقيم فيها منزلة الكافر لو برئ من امنه ولو كان عارفا لامورهم حتى يهاجر والكل ضال مضل جائر على السبيل) (5) وانتحل (6) نجدة الهجرة والاسلام فزعم ان المهاجرين لهم حقوق

200 ظ المسلمين وان الذين تابعوهم على الاسلام / واقبلوا منهم [ولم يهاجروا] (7) انهم منافقون (ليس لهم بزعمهم) (8) حقوق المهاجرين وهم في ذلك عندهم حرام دمائهم

---

(1) راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج IV ص 1106-1109 فصل خوارج.
(2) نجدة بن عامر الحنفي ولادته سنة 36/656 تحول عن نافع بن الأزرق وخالفة في تكفير القعدة وقوي أمره باليمامة والبحرين وعمان واختلف عليه أصحابه فقتلوه سنة 69/688 وانقسموا على أنفسهم ـ أنظر المصدر السابق.
(3) في م (بدعته وضلالته) وفي ي (بدعته وضلالاته).
(4) في م و ي (دون) والمقصود دور كما يدل عليه السياق.
(5) في ي « والكل بحمد الله ضال مضل جائر عن سبيل الله » .
(6) في م « فانتحل والتصحيح من ي » .
(7) ساقطة من م و ي والسياق يقتضيها .
(8) فى م و ي « ليس بزعمهم لهم » .

وأموالهم وقد قال الله لنبيّه خلافا لقولهم وهو قوله عزّ مّن قائل « فإن تابوا وأقاموا الصلاة واتوا الزّكاة فاخوانكم في الدّين » (1) [وإن يكونوا مسلمين فليسوا بمنافقين فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وإن يكونوا منافقين] (2) بيّنا نفاقهم (3) فحلال اذا دماؤهم لان الله سبحانه وتعالى يقول « لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينّك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلّا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتّلوا تقتيلا سنّة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلا » (4) فإن كان (الذين بايعوا) (5) نجدة منافقين وهو (6) عارف لنفاقهم فقد كفر بتركه الانكار عليهم بعد قول الله في المنافقين وإن كانوا مسلمين مؤمنين فقد هلك حيث أنزلهم منزلة أهل النفاق .

ومن ضلالتهم زعمهم (7) أنه لا يصلّى عليهم اذا ماتوا وهذا قول مختلف ولم يزل عدو الله نجدة يبتدع الجور حتى نقم (8) عليه أصحابه فقتلوه ثم تفرقوا فيما بينهم ومن ضلالته انه بعث جيشا مع ابنه الى البحرين فأوقع (9) بأهل القطيف(10)فقتل فيهم وسبى نساءهم وقوموهن على أنفسهم فنكحوهن قبل القسمة وأكلوا من الغنيمة فلما رجعوا الى نجدة واخبروه بذلك قال لهم لا يسعكم ذلك قالوا لم نعلم ذلك فعذرهم بجهالتهمفسموا العاذرية وكان من كبار أصحابه عطية(11)وأبو فديك(12) ففارقاه .

---

(1) التوبة 11 والظاهر ان المؤلف يريد ان غير المهاجرين لا يخلون من احد امور ثلاثة ، فإما ان يكونوا منافقين تابوا فدخلوا في حكم هذه الاية او مسلمين او منافقين .
(2) ساقط من م والتكملة من ي .
(3) بعدها في م و ي (وهو قاهر لها) ولم نجد لها معنى فرأينا اسقاطها .
(4) الاحزاب من 60 ـ 62 وبعدها في م و ي (وانتهوا فلم يظهر وانفاقهم) وقد رأينا اسقاط هذه العبارة إذ لا مكان لها في السياق .
(5) في م (الذي تابعوا نجدة) وفي ي (الذي بايعوه نجده) وكلاهما خطأ .
(6) ساقط من م و ي والسياق يقتضيه .
(7) في م و ي (وزعمهم) .
(8) في م و ي (نقموا) ووجه الخطأ فيه واضح .
(9) في م و ي (قوقع) .
(10) هي بلدة واقعة على الخليج الفارسي قريبا من رأس التنورة بها مياه غزيرة وتنبت أرضها النخيل والفلال والخضر المختلفة اتخذها نجدة الحروري عاصمة له وتداولتها أيدي القرامطة والبرتغاليين والأتراك والوهابين الى أن استولى عليها عبد العزيز بن سعود سنة 1913 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج ص 794 ـ 796 .
(11) في م و ي أبو عطية والصواب ما أثبتنا وسنعرف به في الصفحة التالية .
(12) هو عبد الله بن ثور بن قيس ثائر خارجي كان مع ابن الازرق ثم فارقه فكان مع نجدة بن عامر ثم فارقه وامر بقتله فقتل وكان على رأس جماعة من أصحابه يناوىء السلطة حتى بعث اليه والي العراق جيشا فقتله وكثيرا من اصحابه سنة 73 هـ / 692 م انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج ا ص 123 . .

الفرقة الرابعة العيطوية (1)

وهم أصحاب عطية بن الأسود (2) ابتدع أمورا لم يبتدعها أحد قبله ولحق بأرض سجستان وقد بين المسلمون جوره وضلالته وله عجائب كثيرة تركتها اختصارا.

(1) تسمى في كتب الفرق العطوية أنظر الملل والنحل I 124 ـ 125 الفرق بين الفرق 67 الملل والنحل للبغدادي 65 و 67 والمقالات I 164.

(2) عطية بن الأسود الحنفي كان مع نافع ثم خالفه وفارقه لما قال بتكفير القعدة وانحاز الى نجدة بن عامر ثم فارقه اذ نقم عليه أن يعذر مخالف الشريعة اذا كان جاهلا بها ورحل الى سجستان وكانت وفاته نحو سنة 695/75 ـ راجع الأعلام V 32.

الفرقة الخامسة الأعسمية (1)

أصحاب زياد الأعسم (2)

ثم خرج زياد الأعسم ينقم على الأزارقة والنجدية والعطوية ويلعنهم وفارقهم في أشياء يزعم أنهم أحدثوها بزعمه ثم تابعهم في أمور أهلكه الله بها منها قوله ان حرب أهل القبلة كحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الأوثان وانتحل الهجرة من دار قومهم واستحل قتل قومه سرا وعلانية يتأول (3) قول الله تعالى «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم»(4) واستحل سباءهم وأخذ أموالهم و (هو) (5) في ذلك يستحل نكاح قومه وموارثتهم وأكل ذبائحهم والمقام بين أظهرهم مع سائر الأمور التي استحلها من قومه فخالف في أمور منها على الأزارقة والنجدات والعطوية وتابعهم على أعظم ما استحلوا من الجور وبايعه (6) على ذلك من بايعه (6) حتى هلك ولم يزل الشيطان يزين لهم حتى صيرهم شيعا متفرقين يقتل بعضهم بعضا ويستحل بعضهم حرمة بعض ويشهد بعضهم على بعض بالشرك.

---

(1) لم نقف على هذه الفرقة.
(2) زياد الأعسم : لم نقف له على ترجمة.
(3) في م و ي يتأول ذلك وقد أسقطنا اسم الاشارة.
(4) التوبة 5.
(5) ساقطة من م والتكملة من ي.
(6) في م (وتابعه) والتصحيح من ي.

الفرقة السادسة الصالحية (1)

201ظ وهم أصحاب صالح بن مسرح (2) استحل من قومه ما / استحل منهم ابن الآعسم من القتل والسباء وغنيمة الأموال فلم يزل كذلك حتى أهلكه الله تعالى.

ذكر شيء من أخباره

والذي عابوا عليه أنه بعث خيلا (3) من أصحابه فلقوا رجلا فلما رآهم الرجل سل سيفه وامتنع منهم وقال اني رجل مسلم ولا يتقدم (الي) (4) رجل الا قتلته فقالوا له ان كنت صادقا فشم سيفك واعط بيدك ففعل الرجل فبلغنا أنهم أخذوا بيده الى صالح فلقيهم رجل من أهل العسكر من قبل أن يدخلوا على صالح فقال لهم ما هذا الرجل فقصوا عليه أمره فقال لهم هذا حلال الدم وإنما تكلم به مخافة القتل (ثم (5) مضى لسبيله وانطلقوا بالرجل حتى أدخلوه على صالح فأخبروه خبره فتلا عليهم هذه الآية «فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم» (6) فقبلوا منه قوله ومما نقموا عليه زعموا أنهم كانوا قاتلوا قوما وأصابوا منهم أموالا وفرسا فلما أن دخلوا بما أصابوا الى صالح أمرهم ببيع ما عندهم ويقسمونه وقال لهم اقترعوا فأيكم أصابته القرعة كان له الفرس فبريء شبيب (1) وقومه من أصحاب من صالح وقالوا ان الله نهى عن الاستقسام بالأزلام وان صالحا آمرنا به بعد نهي الله عنه فبرئوا من صالح ثم اختلفوا فصاروا فريقين فريق اتبعوا أبا بيهس وفريق اتبعوا صالحا [ولما قتل وقعت

---

(1) انظر الملل والنحل للشهر ستاني I 127 ـ 128 والفرق بين الفرق 89 والمقالات I 182.

(2) صالح بن مسرح من علماء الخوارج كان يعظ أصحابه ويقرأ لهم القرآن وكان بقيم في أرض الموصل والجزيرة فدعا أصحابه الى الثورة فأجابوه فقتل بالقرب من الموصل سنة 695/76. ـ راجع الأعلام III 282.

(3) في م (جيلا) والتصحيح من ي.

(4) في م و ي (علي).

(5) في م و ي (فمضى).

(6) التوبة 5.

شبيب بن يزيد بن نعيم المولود سنة 674/26 من أصحاب صالح بن مسرح تولى الأمر بعده وهزم للحجاج عدة جيوش ودخل الكوفة والحجاج بها ثم دارت الدائرة عليه فمات غرقا سنة 696/77 ـ راجع الأعلام III 229.

الحروب (2) بين شبيب بن يزيد الشيباني الحروري والحجاج بن يوسف وبني أمية فاستولى شبيب على الكوفة وما يليها وهزم عسكر بني أمية وقتل من جيوشهم وعساكرهم أربعة وعشرين أميرا كلهم أمراء

ومن (3) سائر العساكر ما لا يحصى وكان سبب موت شبيب أنه غرق في نهر الأهواز[(4)].

في م و ي (وقع).

في م و ي (غير) والكلام يقتضي ما أثبتنا.

ما بين حاصرتين وارد ضمن الكلام عن البيهسية بعد قوله (وله مسائل كثيرة تركتها اختصارا والذي يدل على أن مكان الكلام ما اخترناه هو أن ثورة شبيب كانت بعد مقتل صالح بن مسرح و قتل شبيب سنة 77 بينما قتل أبو بيهس سنة 94/713.

الفرقة السابعة البيهسية (1)

أصحاب أبي بيهس الهيصم بن جابر (2) وهو أحد بني سعد
202و بن ضبيعة (3) / وكان في زمان [الحجاج بن يوسف وكان الحجاج طلبه] (4) في زمان الوليد ففر الى المدينة ثم طلبه بها عثمان بن حيان المري (5) فلحقه بها وقتله وابتدع أشياء لم يبتدعها أحد قبله فمنها أنه استحل الهدي قبل محله والله تبارك وتعالى يقول«يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا) (6) ولم يزل بهم الشيطان حتى استحلوا (من) (7) نكاح المجوس ما لم يستحله أحد ممن مضى واستحل كل ذي مخلب من الطير وناب من السباع وذهب الى قوله «قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير» (8) وما سوى ذلك عنده حلال ومن عجائبه قوله ان الامام اذا كفر كفرت الرعية الشاهد منهم والغائب ومن قوله اذا واقع الرجل حراما لم يحكم بكفره حتى يرفع أمره الى الامام فيحده وكل ماليس فيه حد فهو مغفور له وله مسائل كثيرة تركتها اختصار (9).

---

(1) البيهسية : أنظر عن هذه الفرقة دائرة المعارف الاسلاميه ط 2 ج I ص 116 فصل أبو بيهس.

(2) في و ي (الهيضم) والصواب أنه الهيصم كان فقيها متكلما فارق ابن الازرق وكفره وتبعته جماعة طلبه الحجاج ففر الى المدينة فقتله واليها سنة 713/94 أنظر المرجع السابق.

(3) في م (ضيعة) والتصحيح من ي.

(4) ساقط من م والتكملة من ي.

(5) في م (عثمان بن جبار المزني) وفي ي عثمان بن حار المزني) والصواب ما أثبتناه وهو وال من الغزاة ولى المدينة للوليد بن عبد الملك وعزله عنها سليمان بن عبد الملك سنة 715/96 غزا بلاد الروم عدة مرات ـ راجع الأعلام 365.

(6) المائدة 2.

(7) ساقطة من م و ي والسياق يقتضيها.

(8) الأنعام 145.

(9) بعد هذا كلام رأينا أنه يندرج في الحديث عن الصالحية فأثبتناه هناك ـ راجع آخر كلام المؤلف عن الصالحية.

الفـرقـــة الثامنـــة العجرديـــة (1)

202ظ ـ وهـم أصحاب عبد الكريم بن عجرد (2) وكان من أصحاب أبـي بيهـس ثـم خالفـه وانفـرد بقولـه يجـب البراءة (من) (3) الطفـل حتى يبلـغ ويدعى الى الاسلام ولا يـرى المـال فيئـا حتى يقتـل صاحبـه ويقول بولايـة القعـدة اذا عرفوا بالديانـة ويرى الهجرة فضيلـة لا فرضـا على قول أهل الاستقامـة ويكفرون أهل الكبائر كفر نعمة على قول أهل الاستقامة وينكرون سورة يوسف أنهـا ليست من القرآن ويقولون هي قصة من القصص خلافـا لأهل الاستقامـة لأن أهل الاستقامة يقولون ان القرآن كلـه كـلام اللـه ثـم افترقـت العجاردة أحزابـا ولكل حزب منهم مقالة ومذهـب.

---

(1) أنظـر دائـرة المعارف الاسلاميـة ط II ج I ص 213 فصل عجاردة.
(2) عبد الكريم بن عجرد رأس العجاردة كان من أصحـاب عطيـة بن الأسـود ثـم فارقـه ـ سجنـه خالـد بن عبد الله القسري ـ أنظر المرجع السابق.
(3) فـي م و ي « على » وهو غلـط.

الفرقة التاسعة الميمونية (1)

أصحاب ميمون (2) وكان من جملة المجاردة ثم انفرد عنهم باثبات القدر خيره وشره من العبد وانكاره سورة يوسف أنها ليست من القرآن ومن قوله أن أطفال المشركين والكفار كلهم في الجنة واحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم « كل مولود يولد على الفطرة وانما أبواه اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه » (3) وله مسائل كثيرة تركتها اختصارا.

---

(1) الميمونية انظر عنها الملل والنحل للشهر ستاني I 129 والملل والنحل للبغدادي 68 ـ 69 والفرق بين الفرق 74 ـ 75 والمقالات I 164 ـ 105.

(2) ميمون لم نقف له على ترجمة.

(3) ورد هذا الحديث في صحيح البخاري جنائز 80 ـ 93 تفسير سورة الروم وصحيح مسلم قدر 22 و 25 وفي الموطا جنائز 52 وتخريجه في الكنوز VI 174 IV 180.

الفرقة العاشرة الصفرية (1)

أصحاب زياد بن الأصفر (2) خالف الأزارقة والنجدات في أمور كثيرة منها أنهم لم يكفروا القعدة عن القتال اذا كانوا موافقين في الدين على قول أهل الاستقامة ولم يسقطوا الرجم ولم 203و يحكموا بقتل اطفال المشركين والتقية (3) / عندهم في القول دون العمل على طريق أهل الاستقامة ثم اختلفت الصفرية وانفردت عنهم ناس تسمى الشمراخية وانفردت طائفة أخرى فسموا الثعلبية ولكل فرقة قول ومذهب تركت اعتلالهم اختصارا.

---

(1) الصفرية انظر عن هذه الفرقة دائرة المعارف الاسلامية ط I ج VI ص 521 ـ 523.
(2) زياد بن الأصفر لم نقف على ترجمة له.
(3) في م (البقية) والتصحيح من ي.

الفرقة الحادية عشرة الحفصية (1)

أصحاب حفص بن أبي المقدام (2) وكان من قوله أن بين الشرك والايمان خصله واحدة وهي معرفة الله تعالى وحده فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول أو كتاب أو قيامة أو جنة أو نار وارتكب الكبائر من الزنا والسرقة وشرب الخمر فهو كافر لكنه بريء من الشرك وله مسائل كثيرة مخالفة تركتها.

(1) أنظر عن هذه الفرقة الملل والنحل الشهر ستاني I 135 ـ 136 والملل والنحل للبغدادي 77 والفرق بين الفرق 83 ـ 84 والمقالات I 170.

(2) حفص بن أبي المقدام لم نقف له على ترجمة.

الفرقة الثانية عشرة الثعلبية (1)

أصحاب ثعلبة (2) وكان من أصحاب عبدالكريم بن عجرد يدا (3) واحدة وقولهما واحد الى أن اختلفا في الطفل فقال ثعلبة (4) انا على ولايتهم صغارا وكبارا حتى أرى منهم انكار الحق ورضا الجور فحينئذ أبرأ منهم ويوجد عنه أنه كان يرى أخذ الزكاة من العبيد اذا استغنوا واعطاءهم اياها اذا افتقروا.

(1) انظر عن هذه الفرقة الملل والنحل للشهر ستاني I 131 ـ 134 والفرق بين الفرق 80 ـ 82 والمقالات I 167.
(2) لم نقف له على ترجمة.
(3) في م و ي (يد واحدة).
(4) في م (قال لهم ثعلبة) وما أثبتنا من ي.

الفرقة الثالثة عشرة الاخنسية (1)

أصحاب الأخنس بن قيس (2) وكان من جملة الثعالبة ثم انفرد عنهم بقوله أتوقف (3) في البراءة من (4) جميع من كان في دار التقية من أهل القبلة إلا من عرف منه الايمان فأتولاه عليه أو كفر فأبرأ منه وجوز تزويج (نساء المسلمين من المشركين أهل الكبائر من قومهم) (5)
203ظ وحرم الاغتيال والقتل والسرقة / ولا يبدأ أحدا من أهل القبلة بقتال حتى يدعى الى الدين فان امتنع قوتل على أصول أهل الاستقامة إلا أنه خالفهم فى السباء والغنيمة من أهل القبلة على مذهب الخوارج.

---

(1) أنظر الملل والنحل للشهر ستاني I 132 والملل والنحل للبغدادي 73 – 74 والفرق بين الفرق 81 والمقالات I 167.
(2) الأخنس بن قيس لم نقف له على ترجمة.
(3) في م يوقف والتصحيح من ي.
(4) في م و (عن).
(5) في م (تزويج سباء أهل الكبائر من قومهم) ولا معنى له وفي ي (تزويج نساء أهل الكتاب من قبلهم) وما أثبتنا من كتاب الملل والنحل للشهر ستاني I ص 132.

الفرقة الرابعة عشرة الحازمية (1)

اصحاب حازم بن علي (2) وفي بعض النسخ الخازمية نسبوا الى شعيب بن حازم (3) وكان من اعتقاده أن الله سبحانه وتعالى خالق اعمال العباد كلها خيرها وشرها على مذهب أهل الاستقامة وقوله ان الله تبارك وتعالى يتولى العباد على ما علم أنهم اليه صائرون من الايمان (4) ويبرأ منهم على ما علم أنهم اليه صائرون في آخر أمرهم من الكفر لأنه سبحانه وتعالى لم يزل محبا لأوليائه مبغضا لأعدائه ومن اعتقاده وقوله التوقف في علي بن ابي طالب ولا يصرح بالبراءة منه ويعتقد اعتقاد الخوارج في السباء والغنيمة وغير ذلك من قولهم.

---

(1) الحازمية انظر الملل والنحل للشهر ستاني 131 I والملل والنحل للبغدادي 71 – 72 والفرق بين الفرق ص 75 – 74 والمقالات I 166.

(2) حازم بن علي لم نقف له على ترجمة.

(3) شعيب بن حازم لم نقف له على ترجمة.

(4) في م و ى (من الأعمال) وقد يكون الصواب ما اثبتنا لتقابل كلمة (الايمان) كلمة الكفر

الفرقة الخامسة عشرة الخلفية (1)

أصحاب خلف الخارجي (2) وأكثر أصحابه بكرمان ومكران وكان من اعتقاده في القدر خيره وشره من الله على مذهب أهل الاستقامة ثم خالفهم فقال لو عذب الله العباد على أفعال قدرها عليهم أو على[ما](3) لم يفعلوه كان ظالما تعالى الله عن قوله ومن اعتقاده أن أطفال المشركين في النار وله اعتقادات كثيرة تركتها اختصارا.

---

(1) أنظر الملل والنحل للشهر ستاني I 131 والفرق بين الفرق 75 والمقالات I 165.

(2) خلف الخارجي لم نقف له على ترجمة وورد ذكره عرضا في ترجمة حمزة بن أدرك وكان خلف من أصحاب حمزة بن أدرك الخارجي ثم فارقه من أجل قوله بأن أولاد المخالفين والمشركين مخلدون في النار ـ أنظر الملل والنحل للشهر ستاني 130.

(3) اضافة من الملل والنحل للشهر ستاني I ص 130 وفيه « وقالوا (أي الخليفة) الحمزية ناقضوا حيث قالوا له عذب الله العباد على أفعال قدرها عليهم او على ما لم يفعلوه كان ظالما وقضوا بان أطفال المشركين ، ، ، ومن هنا يظهران مؤلف الكشف والبيان أو ناسخه أسقط كلاما من الملل والنحل

الفرقة السادسة عشر الشعيبية (1)

أصحاب شعيب بن محمد (2) وكان مع ميمون من جملة العجاردة
204ز إلا أنه برىء منه / حين أظهر القول بالقدر ومن اعتقاده أن الله سبحانه وتعالى خالق أعمال العباد مكتسب لها على قول أهل الاستقامة (ومن) (3) قوله ان العبد مسؤول عن خيرها وشرها مجازى عليها ثوابا وعقابا.

(1) أنظر الملل والنحل للشهر ستاني I 131 والملل والنحل للبغدادي 69 ـ 70 والفرق بين الفرق 74 ـ 75 والمقالات I 165 ـ 166.
(2) شعيب بن محمد لم نقف له على ترجمة وقد سمي في م و ي « سعيد بن محمد » وهو غلط صححناه من كتب الفرق.
(3) ساقطة من م و ي.

الباب الثامن والاربعون في ذكر الفرقة

الرابعة تمام الأربع فرق وهم الشيع (1)

وهم الذين شايعوا علي بن أبي طالب على الخصوص بامامته وزعموا أنها نص ووصاية وتعيين واعتقدوا أن الامامة لا تخرج من أولاده فان أخذت منهم فبظلم ممن أخذها منهم وقالوا ان الامامة ركن (2) من أركان الدين ولا يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم اغفاله ولا اهماله وانه نص على علي وذريته وعينهم وانهم معصومون من الصغائر والكبائر ومن قولهم أن عليا أول الناس إسلاما وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر اليه أشياء من أمر الدين والوحي دون النّاس.

الحجة عليهم من قول أهل الاستقامة قال أهل الاستقامة إن هذا افتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشاه أن يرسل الى الناس كافة فيسر الى علي في أمر الدين دونهم (3) ويتركهم في عمى من أمرهم وهذا كذب وافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تبارك وتعالى يقول (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ... الآية) (4).

204ظ ومن قولهم أن رسول الله صلى / الله عليه وسلم استخلف عليا في أمته من بعده وأن أبا بكر وعمر رحمهما الله غلبا عليها وأن (5) الأمة صارت يوم بويع أبو بكر أهل ردة كفارا مشركين الا أربعة رهط علي بن ابي طالب والمقداد بن الأسود (6) وسلمان الفارسي (7) وأبا ذر الغفاري (8) ثم

---

(1) أنظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج IV ص 362 ـ 370 فصل شيعة.
(2) في م (الامامة تخرج من ركن) والتصحيح من ي.
(3) في م (ودينهم) والتصحيح من ي.
(4) المائدة 67.
(5) ساقطة من م والتكملة من ي.
(6) هو المقداد بن عمرو الكندي ويعرف بابن الأسود ولد سنة 37 ق هـ/587 وتوفي سنة 653/33 صحابي كان حليفا لبني زهرة عرف بالشجاعة وكان أحد السبعة الذين أظهروا الاسلام توفي قريبا من المدينة وبها دفن أنظر الأعلام VIII 208.
(7) سلمان الفارسي من كبار الصحابة كان عارفا بالأديان المختلفة وكتبها طاف بالبلاد قبل أن يفد على النبي بقباء فسمع منه وأسلم ولي المدائن وتوفي بها سنة 656/36 أنظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج IV ص 120 ـ 121.
(8) أبو ذر سبق التعريف به أنظر فهرس الأعلام.

تاب عمار بن ياسر بزعمهم في زمان عثمان بن عفان وقالوا مؤمن نسي (1) وقالوا تاب حذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وقالوا ان ابا بكر وعمر أخذا فدك (2) من آل محمد وكانت مما أفاء الله على رسوله وقالوا (3) انهما ضربا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ألقت الجنين من بطنها وقالوا ان ابا بكر خالف سيرة نبي الله صلى الله عليه وسلم لأن نبي الله بزعمهم لم يستخلف أحدا وابو بكر استخلف عمر بن الخطاب وكذلك عمر خالف سيرة النبي وسيرة ابي بكر واستخلف أهل الشورى ولم يتركهم كما تركهم النبي صلى الله عليه وسلم ولا استخلف عليهم كما استخلف أبو بكر وجعلها شورى وقالوا انه منع (4) الناس من متعة (4) الحج ومتعة (4) النكاح وقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي بن أبي طالب على غدير خم (5) فقال (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) (6) وقالوا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجعله علما ليتبع عند الاختلاف وتأولوا في طاعة علي وأهل بيته قول الله تعالى (يا أيها الذين
205 و آمنوا أطيعوا الله / أطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) (7) قالوا هو علي وأهل بيته من بعده هم ولاة الامر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم فليس لاحد من الناس أن يرد عليهم شيئا مما جاءوا به وأوجبوا على الناس التسليم لهم في ما عرفوا وفي ما لم يعرفوا وقالوا سد الرسول الله صلى الله عليه وسلم الابواب الشارعة في المسجد الا باب علي وقالوا إن الله تبارك وتعالى أمر الناس جميعا أن يسلموا لعلي وزعموا أن الله أنزل في ذلك وهو قوله عزّ من قائل (يا أيها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة) (8) وقالوا أنزل فيه (إنما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ... الى قوله وهم راكعون) (9) قالوا هو علي(10)وقالوا أنزل فيه (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب)(11)وقالوا هو علي وقالوا أنزل فيه وفي ولده (الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوة أولئك يؤمنون به)(12)وقالوا علي وأهل بيته وولده بمنزلة سفينة نوح من ركبها نجا ومن لم يركبها غرق وقالوا علي قسم الناس يوم القيامة يقول للنار (13) هذا لك وهذا لي فيدخل أعداءه النار ويدخل شيعته الجنة وقالوا الموتى يرجعون يوم القيامة فيقتل منهم من (14) كان مات موتا ولهم أقاويل كثيرة تركتها اختصارا .

(1) وردت في م و ي (وقالوا مؤمن بشيء) والتصحيح من كشف الغمة ص 284 ــ 285.
(2) فدك هي قرية يقول ياقوت انها على يومين او ثلاثة من المدينة كان يسكنها في عهد النبي يهود يحترفون الفلاحة وبعض الصناعات أفاءها الله على النبي فصارت اليه فلما توفي طالبت فاطمة ابا بكر بميراثها من فدك فلم يعطها لأنه سمع النبي يقول ان الأنبياء لا يورثون وكانت بعد ذلك تعطى لأولاد فاطمة وتنتزع منهم أحيانا راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج III ص 743 ــ 746 فصل فدك.
(3) في م (وقال) والتصحيح من ي.
(4) في م (مع الناس من منعه الحج ومنعه ...) والتصحيح من ي .
(5) غدير خم هو واد بين مكة والمدينة به غدير خم وبه خطب النبي عليه الصلاة والسلام ـ انظر معجم البلدان لياقوت II (1) ص 471 ـ 472 .
(6) ورد الحديث في سنن ابن ماجة مقدمة 11 وتخريجه في الكنوز III 334 .
(7) النساء 59 .
(8) البقرة 208 .
(9) المائدة 55 .
(10) في م و ي (فهو علي) .
(11) الرعد 43 .
(12) البقرة 121 .
(13) في م (للنار يقول هذا ...) .
(14) في م (ما كان) والتصحيح من ي .

فصل في الرد عليهم : أما قولهم ان عليا أول الناس اسلاما فكيف ذلك وهو يومئذ ابن سبع سنين لا يكتب له خير (1) ولا يكتب عليه شر (1) انما هو طفل ملحق بأبيه وذلك أن كل من لم يبلغ الحلم فلا يقع عليه ولا أمر نهي ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستخف بأمره من قومه فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبدأ بصبي ابن سبع سنين فيضع سره عنده بل كان أول الناس اسلاما أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما جاء في الحديث عن ابن عباس رحمه الله وفي حديث محمد بن اسحاق (2) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الله بعثني اليكم فقلتم جميعا كذب وقال أبو بكر صدق فما أنتم بتاركي وصاحبي) (3) .

وفيه يقول حسان بن ثابت الأنصاري (4) (بسيط) (5).

1 ـ اذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

2 ـ خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبي وأولاها بما حملا

3 ـ والتالي الثاني المحمود سيرته وأول الناس طرا صدق الرسلا

4 ـ قد عاش حميد الأمر الله متبعا بهدي صاحبه الماضي وما انتقلا.

---

(1) في م و ي (خيرا ... ولا شرا) وهو خطأ.

(2) محمد بن اسحاق بن يسار مولى المطلبيين ولد في المدينة حوالي سنة 704/84 واستقر بالعراق وبه توفي حوالي سنة 768/150 كان كثير الرواية للأخبار والسيرة والحديث واختلف الناس في قيمة روايته فعدله بعضهم وجرحه آخرون انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج III ص 834 ـ 835.

(3) ورد هذا الحديث وأحاديث شبيهه به في صحيح البخاري شروط 6 نكاح 52 فضائل اصحاب النبي 16 تفسير سورة الأعراف وفي صحيح مسلم فضائل الصحابة 95 ـ 96 وتخريجه في الكنوز III 271.

(4) هو حسان بن ثابت الخزرجي الأنصاري صحابي وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم كان في الجاهلية يفد على ملوك الغساسنة والمناذرة ويمدحهم وأكثر من مدح جبلة بن الأيهم الغساني توفي في المدينة سنة 674/54 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج III 279 ـ 281.

(5) الأبيات في ديوان حسان ص 174 ـ اختلاف الروايات
2) في الديوان : ... وأرأفها ... وأوفاها ...
3) في م و ي : الثاني الصديق وأول الناس منهم ...
4) قد عاش هاد ..... بهدي صاحبه يقفو،
وقد وردت الأبيات الثلاثة الأولى باختلاف يسير في الباب 15 من هذا الكتاب.

وقال علي بن أبي طالب فيما روي عنه أسلمَ أبو بكر وأنا جدعمة أقول فلا يسمع قولي فكيف أكون أحق بمقام أبي بكر الجدعمة الصَغيرة والميم زائدة وأصله الجدعة وزاد على أن أبا بكر أسلم وانا كالجدعمة في الصَغر ولم أبلغ الحلم وقالوا أن عليًا أتاه الله الحكم صبيًا
206 و كما اتى يحيى بن زكريا عليهما السلام / .

الجواب قلنا وكيف يكون بمنزلة يحي ويحي طفل وهو نبيّ بن نبي وعلي طفل وهو مشرك وذلك أن أطفال الانبياء في الولاية بمنزلة الآباء وأطفال المشركين في البراءة (بمنزلة الآباء) (1) حتى يبلغوا الحلم ويقرّوا بالاسلام وأما قولهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخى عليًا فهذا هو الكذب الواضح وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخى أبا بكر كما جاء في الحديث عن ابي بكر الهذلي (2) أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه (لم يكن نبي قبلي حتى يتخذ من أمته خليلا وان خليلي منكم ابن أبي قحامة) (3) فأما قبل ذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن اخى أحدا (4) من أمته وحديثه في أبي بكر رضي الله عنه مشهور (وذلك) (5) أنه صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فخطب الناس ثم قال (ألا انه ليس أحد أمن (6) علينا بنصيحته وذات يده من ابن أبي قحامة ولو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذت ابن أبي قحامة خليلا ولكن ود واخاء وإيمان (7) فكيف يكون عليّ هو الذي اخاه رسول الله صلّى الله عليه وسلم وفضائل أبي بكر أكثر (8) من أن تحصى (فهو) صاحبه في الغار وثاني اثنين ورفيقه الى الهجرة وترك عليا ومن سواه بمكة وأما أخو علي الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فهو سهل
206ظ بن حنيف (8) وذلك أن رسول الله صلى الله / عليه وسلم آخى بين

---

(1) ساقطة من م و ي .
(2) أبو بكر الهذلي - لم نقف له على ترجمة له .
(3) الحديثان متشابهان جدا ولفظاهما متداخلان وقد ورد الاول مع اختلاف في اللفظ في صحيح البخاري صلاة 80 فرائض 9 فضائل الصحابة 3 و 5 تهجد 33 صوم 60 زكاة 4 وفي مسلم ايمان 215 ومساجد 33 و 111 ومسافرين 85 وزكاة 34 وفي سنن ابن ماجة مقدمة 11 صدقات 10 وفتن 10 و 33 وفي سنن أبي داود تفسير سورة الاحزاب وفي سنن النسائي طهارة 109 وتخريجه في الكنوز I 28 و II 56 - 57 .
(4) في م (أخى بين أحد أمته) وفي ي (اخر بين أحد من أمته) وكلاهما خطأ والصواب ما أثبتنا .
(5) ساقطة من م و ي والسياق يقتضيها .
(6) في م و ي « من » والتصحيح من كتب الحديث .
(7) ورد الحديث في صحيح البخاري صلاة 80 وفضائل اصحاب النبي 3 ومناقب الانصار 45 والمغازي 56 وتخريجه من الكنوز III 258 و VI 273 .
(8) في م « اكبر » وهو خطأ واضح والكلمة ساقطة من ي
(8) سهل بن حنيف بن وهب الانصاري الاوسي من السابقين الى الاسلام بدري اخى النبي بينه وبين علي بن أبي طالب شهد صفين مع علي وتوفي بالكوفة سنة 38/658 ـ راجع الاعلام209.

المهاجرين والأنصار اخى بين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة الكلبي (1) وبين علي وبين سهل بن حنيف حدث بذلك عوانة بن الحكم (2) وغيره وأما قولهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي (أنت وصيي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي) فانهم قد اخرجوا عليا من الوصاية في حديثهم هذا لأن هارون مات وانما كان خليفة موسى يوشع بن نون فلو كان كما ذكروا لقال منزلتك مني بمنزلة يوشع بن نون من موسى أما العلة التي ادعوا بها هذه المنزلة فانه لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك (3) غازيا تخلف المنافقون خلف النبي صلى الله عليه وسلم وعلي معهم فظن الناس أنه قد نافق فارجفوا بذلك وقال النبي ان عليا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قولهم انه صلى الله عليه وسلم قال (أنت مني بمنزله هارون) فان كان قال ذلك فانه صلى الله عليه وسلم لم يجعل عليا منه بمنزلة غير منزلة الناس وذلك انه صلى الله عليه وسلم عزله عن النبوة ولم يكن علي أخا النبي كما
207و كان أخاهارون موسى صلى الله عليهما فاذا لم يكن علي بمنزلة هارون / في أخوة النبوة فلم يبق الا الاسلام والولاية وأخوة الدين الذي يشركه فيه كل مسلم وأما قولهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر اليه اشياء كثيرة من أمر الدين والوحي فهذا كذب منهم على رسول الله صلى الله

---

(1) زيد بن حارثة الكلبي كان مملوكا لخديجة فوهبته للنبي فاعتقه وتبناه وزوجه زينب بنت جحش وفيه نزل قول الله تعالى (ادعوهم لأبائهم ...) كان من أقدم الناس اسلاما جعل له النبي الامارة في غزوة مؤتة فقتل سنة 8/629 راجع الاعلام III 96.

(2) عوانة بن الحكم الكلبي مؤرخ من أهل الكوفة عالم بالأنساب والشعر متهم بوضع الأخبار للأمويين وتوفي بالكوفة سنة 147/764. راجع الاعلام V 272 سقطت الفاء من م و ي والسياق يقتضيها.

(3) تبوك بلدة على طريق الحاج من دمشق الى الشام وكانت في عهد النبي عليه السلام واقعة على الحدود بين بلاد الروم وبلاد العرب واشتهرت بالغزوة التي تسمت باسمها سنة 9/631 أنظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج IV ص 623.

في م (عليا) وهو خطا واضح صححناه من ي.

في م قوله والتصحيح من ي.

فهذا كذب منهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ زعموا أنه صلى الله عليه وسلم بلغ عليا من أمر الدين والوحي والاسلام ما لم يبلغ الناس وكتمهم من دينهم ما أعلم به (1) عليا وحده وقد قال الله تبارك وتعالى (وما ارسلناك إلا كافة للناس) (2) وقال عز وجل (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك . . . الآية) فلا بد لهؤلاء الكاذبين اذ زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر الى علي أشياء (مما) (3) أوحي اليه من أمر الدين دونهم فقد كذبوا على الله ورسوله لأن نبي الله صلى الله عليه وسلم ما أسر الى علي ولا الى غيره شيئا مما اوصي اليه دون أحد من الناس ولو كتم من ذلك لكتم شأن (4) امرأة زيد بن حارثة (5) وشأن الأعمى اذ عبس اذ جاءه وكتم قوله تعالى (لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا) (6) وكل ذلك كان من سريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكتمه فابداه للناس.

وأما قولهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم استخلف عليا على أمته وان أبا بكر وعمر رضي الله عنهما غلباه عليها وان الامة صارت يوم بويع لأبي بكر أهل ردة الا أربعة فان في قول علي واقراره لحجة وبينة عليهم تكذبهم فيما ادعوا من ذلك.

207ظ

حديث الحسن البصري : قال ان عليا قال والله لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في هذا الأمر لقاتلت عليه وما سلمته الى غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت فينا فجأة قد كنا نختلف ويختلف اليه المسامون والمؤذنون وكان يأمر أبا بكر ليصلي بالناس وهو يرى مكاني حتى أرادت امرأة من نسائه أن تصرفه الى

---

(1) في م (أعلم عليا به وحده).
(2) سبأ 28.
(3) في م و ي (بما) ووجه الخطأ واضح.
(4) في م (شيئان) والتصحيح من ي.
(5) هي زينب بنت جحش وكانت في عرف الجاهلية كنة النبي محرمة عليه فلما طلقها زيد احلها الله للنبي فتزوجها وفيها نزلت آية الحجات توفيت سنة 20/641 انظر دائرة المعاف الاسلامية ط ج 267.
(6) الاسراء 74 — 75

غير أبـي بكر فغضب صلى الله عليه وسلم وقال انكن لصويحبات يوسـف فلمـا قبـض صلى الله عليه وسلم اختـار لدينهم ودنياهم من رضية رسول اللـه صلى الله عليه وسلم لدينهم والصلاة عمود الاسلام وقوام الدين فهذا مـا اقربـه على نفسـه وبريء من الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليـه وسلـم وشهادتـه لأبي بكر بها مع أخبار كثيرة تؤيد هذا الحديث واشباهـه كثيـرة مع أنهـم أرادوا بدعواهم الكاذبة على علي أن (يلزموه) معصية اللـه ومعصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بقعوده عن القيام والطلب لمـا جعلـه الله لـه بزعمهـم قلنـا لأعـداء اللـه الكاذبيـن مـا منع عليـا حيـن رأى الناس قد كفروا بربهـم وارتدوا عن دينهـم أن يبيـن لهم كفرهـم ويدعوهـم الى ما أمرهم رسول الله بزعمكـم فيكون قد أعذر / الى الله 208و تعالى وانفذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قالوا خاف القتل قلنـا وكيف يخـاف القتل وقد زعمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبره أنـه لا يموت حتى يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين فما كان يعلم أن أحدا يستطيع (1) قتلـه حتى يقتل هذه الفرق بزعمكم الا نرى الى هؤلاء الكاذبين وصفوه بالجبن في هذه المنزلة ونسبوه الى الذل فكيف يستقيم لهم أن يصفوه بما (2) كانوا يصفونه من الجراة الشديدة في كل حال ثم يزعمون انه جبـن وضيع أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم وخالف أمـره في ما أوصى اليـه ولـه بـه أفلا يستحي هؤلاء الضـلال.

وأمـا حذيفـة وادعاؤهـم ولايتـه فانـه قد شهـد في مواطن كثيـرة بغيـر ما قالوا اذ قال للناس وهو بالمدائـن وهم يذكـرون الدجـال الا أحدثكـم (3) بمـا هو أشد عليكـم فتنـة من الدجـال قالوا وما هو قال راكب يطلع عليكـم يبتغـي (4) عمـر بن الخطاب وقال حذيفـة أيضا والله لياتينكم بعـد عمـر الأعور الأبتـر وأمـا عبد اللـه بن مسعود وادعاؤهم ولايته فانـه

---

(1) فـي م و ي (أن أحـدا لا يستطيـع).
(2) فـي م و ي (مثلـا) وهو خطأ أصلحنـاه.
(3) فـي م الا حدثتكـم والتصحيـح مـن ي.
(4) فـي ي (يبغـي) ولم نهتد الى المقصود من كلام حذيفـة.

قال ذهب عمر بسبعة أعشار (1) العلم وقال ولو وزن علم عمر بعلم الناس كلهم لرجح بهم علم عمر وقال أيضا كان عمر للناس حصنا حصينا وكان يدخل فيه ولا يخرج منه فلما مات عمر انهدم الحصن فهو يخرج منه ولا يدخل فيه ولقد شهد علي بغير ما قالوا على المنبر بالكوفة اذ قال خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر (2) وعمر ثم رجل آخر لو شئت سميته وقال هؤلاء الكاذبون انما قال أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ولو شئت أن أسمي الثالث سميته يعني عثمان قالوا انما قال وعنى أفضل في السن بعد نبي الله عليه السلام وقالوا انه لو سمى الثالث لما شك أحد في ما يقول. 208ظ

الجواب : قلنا فما منع عليا أن يبين ذلك فان قالوا منعته التقية قلنا وكيف التقية وهو واضح سيفه على عاتقه يقتل من خالفه بكثرة الجموع العظام ويأخذ الأموال ويقسم الفيء وقتل طلحة والزبير في نيف وثلاثين الفا وقتل من أهل البصرة خاصة أربعة آلاف في معرك واحد وقاتل معاوية وأهل الشام حتى قتل منهم أربعين الفا غير من قتل من أصحابه بصفين وقتل أربعة الاف من قراء المسلمين وفقهائهم وخيارهم بالنهروان والى اليوم يسمون القراء لما خالفوه في أمر الحكمين فكيف يكون علي (3) مع هذا مستخفيا بدينه وفي تقيه من رعيته مع ما

---

(1) في م و ي عشر.
(2) في م (أبا بكر) ووجه الخطأ واضح.
(3) في م عليا والتصحيح من ي.

ادعوه من قولهم انه عنى أن أبا بكر وعمر كانا أفضل الناس في السن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا غير جائز في الكلام ولا معروف ذلك أن العرب (لا) (1) يسمون السن فضلا وانما يكون الفضل في الدين مع أنهم قد بدأوا برسول الله صلى الله عليه وحاشاه مما قالوا أن فضلوه في (2) السن على أمته ولم يفضلوه في النبوة والرسالة.

وأما قولهم ان أبا بكر وعمر منعا آل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس فيقال لهم لهم ان الله عز وجل لما قبض نبيه صلى الله عليه وسلم أجمع المسلمون على أن (3) ذلك الخمس شيء جعله الله تعالى لنبيه في حياته يضعه حيث يشاء من قرابته فلما قبض عليه السلام أفاض ذلك المسلمون على بقية السهام حدث بذلك محمد بن اسحاق قال قلت لأبي جعفر كيف صنع علي بن ابي طالب في سهم ذي القربى 209و قال سلك فيه طريق أبي بكر وعمر.

وأما قولهم ان ابا بكر أخذ فدك من آل محمد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حياته (لا أورث ما تركته صدقة) (4) فلما قبض رسول صلى الله عليه وسلم اتت فاطمة رضي الله عنها تلتمس ميراثها من فدك فقال أبو بكر رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا أورث ما تركت صدقة) (4). واني لا أغير ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعه فانصرفت فاطمة رضي الله عنها وهي مصدقة له راضية به والحديث في هذا مشهور وعن عروة بن الزبير (5) عن عائشة رضي الله عنها سمعها تقول أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى أبي بكر يسأله ثمنهن من رسول الله عليه وسلم فأرسلت اليهن ألا تتقين الله ألم تسمعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اني لا أورث ما تركت صدقة) (4) واتاه علي والعباس يختصمان اليه في بعض ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما

(1) ساقطة من م و ي والسياق يقتضيها.
(2) في م (على) والتصحيح من ي.
(3) ساقطة من م والتكملة من ي.
(4) الحديث في صحيح البخاري فضائل أصحاب النبي 12 ومغازي 14 نفقات 3 فرائض 3 وفي صحيح مسلم جهاد 49 – 52 و 54 و 56 وفي سنن أبي داود امارة 19 وفي الموطإ كلام 27 وتخريجه في الكنوز VII 184.
(5) عروة بن الزبير بن العوام من فقهاء المدينة لم يدخل في شيء من الفتن ولد سنة 643/22 وتوفي بالمدينة سنة 712/93 أنظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج IV 1104.

مثل ذلك وقد روي مثل هذا الحديث عن عمر وأبي هريرة وعمر بن الحارث (1) فمن (2) يعيب أبا بكر رضي الله عنه أن أمضى صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصرف ذلك الى نفسه ولم يأخذ من مال المسلمين شيئا الا قوت نفسه ولا قبل
209ظ من عماله هدية كما قبل علي بن أبي طالب من عامل له يقال له شرحبيل جارية اشتراها بثلاثة آلاف وخمسمائة درهم وكان لها زوج يقال له شوذب أو يزعم أحد أن أبا بكر (حكم في أمر الله أعداء الله) (3) وأعداء المسلمين و (4) من يستحل دماءهم كما فعل علي في دين الله عمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري أم هل يستطيع أحد أن يزعم أن (5) أبا بكر باع رعيته ودولته ودينه كما باع الحسن بن علي الخلافة على معاوية بن ابي سفيان بالفي درهم وأسلمهم الى عدوهم معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وأهل الشام ومن دان بدينهم ومن ذا يعيب أبا بكر ومن ذا يتنقصه الا عبدة الرجال العماة الجهال البغاة الضلال حاشاه من كل عيب حاشاه.

وأما قولهم ان أبا بكر وعمر ضربا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ولدا فانهما رحمهما الله كانا أراف بها من أن يفعلا بها ذلك وفاطمة رحمة الله عليها كانت أكرم عندهما (6) من ذلك وأعز بالله وبالمسلمين من أن يفعلا بها ذلك ثم لا تجد من يمنعها من ذلك من المسلمين وعلي كان أمنع وأعز من أن تضرب زوجته وبنت عمه ثم لا يمنعها من المذلة الا ترى الى ما يقول هؤلاء الضلال ما تركوا لعلي من العيب والعار والذكر القبيح شيئا الا ألزموه اياه من
210و حيث لا يعلمون زعموا أنه بلغ من ضعفه ومذلته ووهنه أن لا يقدم علي منع زوجته.

---

(1) لم نهتد الى ترجمة له
(2) في م (فيمن) والتصحيح من ي.
(3) في م و ي (وهو في أمر الله حكم أعداء الله).
(4) الواو ساقطة من م و ي والسياق يقتضيها.
(5) ساقطة من م والتكملة من ي.
(6) في(م عندها) والتصحيح من ي.

وأمـا قولهـم ان أبـا بكر خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلافة لأنـه استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحـدا وكذلك قولهـم في عمر انه خالف سنة النبـي صلى الله عليه وسلم وسنة أبي بكر ولم يترك الناس كما تركهم النبي صلى اللـه عليه وسلم ولا استخلف كما استخلف أبو بكر رضي الله عنه وجعلها شورى بيـن ستـة نفـر.

الجـواب يقال لهـم ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبـا بكـر وقلـده أمـر النـاس والصلاة بهـم في حياتـه فهـو أولـى بأمرهـم بعـد موتـه وأبـو بكر رضي الله عنه استخلـف عمـر عنـد موتـه برضـى من المهاجرين والأنصار كمـا رفع الحديث عن الحسن البصري أن أبا بكر حيـن حضره المـوت قال للمسلمين ان شئتـم اخترتـم لأنفسكم وان شئتـم اخترت لكـم فقالـوا اختر لنـا فقـال قد اخترت لكم عمر بن الخطاب فرضوا بذلـك جميعـا وانمـا قلـده أبو بكر أمر المسلمين في حياتـه فتقلـد بـه عمـر بعد مماتـه ولمـا حضر عمـر الموت نظر للمسلمين كما نظر أبو بكـر (لكن) (1) عمـر لـم يجـد من يثـق بـه كما وجد النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر مـن (وثقـا) (2) بـه ولذلـك قال عمر لو كان سالم (3) حيـا لاستخلفتـه عليكـم ولم تخالجنـي فيـه الشكوك فان سألني ربي لم فعلت قلت سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسلم يقول (سالم يحب اللـه بذات قلبـه) (4) ولو كان معاذ بن جبـل (5) حيا لاستخلفتـه عليكـم فان سألني ربي لـم

---

(1) فـي م و ي (لأن) ولا معنى لها والسياق يقتضي ما أثبتنـا.
(2) فـي م و ي (وثقـوا) ووجـه الخطـأ واضـح.
(3) هو سالم بن معقل من السابقين الى الاسلام كان مولى زوجة أبي حذيفة وهي من الأنصار وكان أبو حذيفة تبناه وزوجه ابنة أخيه فلما نزل قوله تعالى ادعوهـم لآبائهـم رد سالم الى نسبه وكان مشهورا بجودة قراءته القرآن وقتل يوم اليمامة انظـر الاصابـة II 6 ـ 8 والاستيعـاب II 68.
(4) لـم نهتـد الى تخريـج هـذا الحديـث.
(5) معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي صحابي من الذين تولوا جمع القرآن كان أعلم الناس بالحلال والحرام شهد المشاهد كلها مع النبي وغزا الشام توفي سنة 20/239 رأجـع الاعلام VIII 166.

210ظ فعلت لقلت / سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان معاذا يأتي يوم القيامة يقدم العلماء (1) ولو كان أبو عبيدة بن الجراح (2) حيا لاستخلفته عليكم فان سألني ربي عن ذلك لقلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لكل امة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) (3) فلما يجد عمر من يثق به اختار من الصحابة ستة نفر وأمرهم ان يتشاوروا ثم يؤمروا أحدهم وكان ذلك نظرا منه للمسلمين كما نظر أبو بكر من قبله وقد عذرهما الله بذلك اشد العذر واثنى عليهما أحسن الثناء وكان علي أحد الشوري فكيف (4) دخل في الخطأ والمعصية بزعمكم والخلاف للحق وعن أبي بكر الهذلي ان عليا قال لما حضرته الوفاة اختار عمر للمسلمين (5) ستة نفر أنا أحدهم.

فصل واذا فرغنا من عذر أبي بكر وعمرو فيما صنعا من أمر الخلافة التي عابهم بها الجهال فيما ضيعت أيمتهم وذلك ان عليا مات ولم يستخلف الحسن كما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بزعمهم فان زعموا أن عليا قد استخلفه فكيف يسعه أن يبايع معاوية بن أبي سفيان ويدخل في طاعته وان زعموا انه لم يبايعه فكيف (6) يسعه الوثوب على خلافة أبيه وزعامته (7) ثمانية أشهر ويبعث (8) قيس بن سعد بن عبادة الى حرب معاوية يقاتله بمسكن (9) قريبا من شهرين.

وأما قولهم ان عمر منع الناس من متعة الحج فان(10)عمر رحمه الله لم يمنع ولم ينه عن الصواب من ذلك وانما نهى عن الخطأ لأنه بلغنا 211و ان عمر بينما هو واقف / بعرفة اذ هو نظر الى رجل واقف مع الناس يقطر رأسه طيبا فقال له ويحك الست محرما قال بلى يا أمير المؤمنين

---

(1) حديث شبيه به في الاصابة III 407.

(2) ابو عبيدة عامر بن الجراح الفهري الفرشي من المبشرين بالجنة شهد بدرا وأحدا وسماه النبي أمين الأمة كان له دور في بيعة أبي بكر وقاد الجيوش التي فتحت الشام توفي بالطاعون سنة 639/18 وعمره ثمانية وخمسون عاما ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 163.

(3) ورد في صحيح البخاري كتاب فضائل أصاب النبي مناقب أبي عبيدة وفي سنن ابن ماجة مقدمة 11 وتخريجه في الكنوز I 119.

(4) في م و ي (وكيف).

(5) ساقطة من م والتكملة من ي.

(6) في م و ي (وكيف) والصواب ما اثبتنا.

(7) في م و ي (ورعايته).

(8) في م و ي (وبعث)

(9) مسكن موضع على نهر دجيل عند دير الجاثليق بها كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير وفيها قتل مصعب سنة 690/71 انظر ياقوت معجم البلدان ج IV (2) ص 529 ـ 531.

(10) في م و ي (وان) والصواب ما اثبتنا

قـال عمر ان المحرم أشعث أغبر أذ فر وأنت رأسـك يقطر طيبـا قال اهللت يـا أمير المؤمنين يالعمرة مفردة وسقت الهدي فحللت من عمرتي ثم اهللت يالحج فرأى عمـر تصديقـه ونهـى عن الخطا في ذلك وقال من تمتع بالعمرة في الحج وساق الهدي فلا يحلق حتى ينحر بدنة بمنـى ولا يحـل ولا ينهى عمر رضي الله عنه عن الصواب وانما ينهى عن الخطأ في ذلك ومن ساق الهدي وطاف فليجدد الاحرام كلما صلى لأنه كلما طاف بالبيت أحل وكلما صلى ولبى أحرم ثم قال عمر رضي الله عنه لو خليتكم لأوشكتم أن تضاجعوا نساءكـم تحت الأراك بعرفات ثـم ترجعون الى حجاجـا.

وأما قولهم ان عمر منع متعة النكاح فإن (1) عمر لم يحرم من ذلك ما أحل الله تعالى ولكن حرم العمل بما لا يحل وإنما فصل بما هو أدنى للمسلمين ونظر (2) لهم وأما قولهم أن النبي صلّى الله عليه وسلم أخذ بيد علي يوم غدير (3) خم فقال (من كنت مولاه فعلي مولاه) فوجهوا هذه المقالة من النبي صلّى الله عليه وسلم على غير وجهها وزادوا فيها ووجه هذه المقالة فيما بلغنا أن زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلم
211 ظ كان بينه وبين علي منازعة فشتمه علي فرد عليه \ فقال علي تشتمني وأنا مولاك فقال والله ما أنت لي بمولى ومولاي رسول الله صلّى الله عليه وسلم فانطلق علي الى رسول الله صلّى الله عليه وسلم وهو مغضب يشتكي وأخبره بقول زيد له فقال عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه) هذا في ولاية (4) النعمة ليس في ولاية الدّين (فزعم هؤلاء الجهال وعبدة الرّجال) (5)حرّفوا الحديث وزادوا فيه كما حرفوا كتاب الله وتأولوه على غير تأويله وزخرف لهم لهم الشيطان وموه عليهم (ووضعه للرّافضة) (6) كما حدث ابن اسحاق يرفعـه الى العرياض(7) بن سارية الفزازي يرفعـه عـن رسول الله صلى اللـه عليه وسلم أنـه قال صلى الله عليه وسلم (يكـون في أمتـي اختلاف قلنـا يا رسول الله كيف العمـل عند الاختـلاف قـال فعليكم بأيمـة الهدى قلنـا من هم يا رسول الله قـال الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكـاة ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون حدود اللـه ويعملون بفرائض اللـه وسنتـي)(8) فلو كان هؤلاء صادقين فيما ادعوا لقال فعليكم بعلي فالزموه واتبعـوه.

---

(1) في م (وان) والتصحيح من ي .
(2) في م و ي (ونظرا) .
(3) في م (غدائر) .
(4) في م و ي (ولي) .
(5) في م (الدجال) وهكذا ورد الكلام في م و ي وهو غير تام .
(6) هكذا وردت العبارة ولا نرى لها معنى واضحا .
(7) العريـاض لـم نقـف لـه على ترجمـة.
(8) لـم نتمكن من تخريـج هذا الحديث والظاهر أن في لفظه خـلـلا.

وقالت الرافضة طاعة علي وطاعة ذريته مفروضة وليس لأحد أن ينازعهم في شيء ولا يرد عليهم شيئا جاءوا به وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سد الأبواب الشارعة في المسجد الا باب علي والصحيح انما كان ذلك لأبي بكر رضي الله عنه الذي لم يسد بابه كما حدث الحسن وغيره من المسلمين / أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في مرضه الذي مات فيه (انه ليس أحد أمن علينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة) (1) وأنه سد الأبواب الشارعة في المسجد الا باب أبي بكر رضي الله عنه فسدت الأبواب الا باب أبي بكر. 212و

وأما قولهم ان الله تبارك وتعالى أمر الناس ان يسلموا العلي وتأولوا ذلك في قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة (2) » ، وقالوا هو اسم لعلي وولده من بعده قلنا لهم انما أنزل ذلك في قوم مؤمنين من أهل الكتاب كانوا يتقون السبت ويتقون كثيرا مما أحل لهم ويحرمون ما أحل الله لهم بعد ما أسلموا فانزل الله تبارك وتعالى « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان » أي لا تأخذوا بشرائع دينكم الأول حدث بذلك محمد بن السائب (3) عن أبي صالح (4) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

---

(1) ورد هذا الحديث في صحيح البخاري صلاة 80 فضائل أصحاب النبي 3 مناقب الأنصار 45 وفي صحيح الترمذي مناقب 15 وتخريجه في الكنوز III 358 و VI 273.

(2) البقرة 208

(3) محمد بن السائب الكلبي نسابة راوية عالم بالتفسير والأخبار كوفي المولد والمنشأ والمسكن كان يتهم بالسبئية ويضعف في الحديث الف كتابا في التفسير وكتاب الاصنام توفي بالكوفة سنة 146/763 ودائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 750 ـ 751.

(4) أبو صالح لم نقف له على ترجمة

وأما قولهم ان الله تبارك وتعالى أنزل في علي « انما وليكم الله ورسوله واللذين امنوا » ، الآية (1) فانما معناه باقامة الصلاة المكتوبة وايتاء الزكاة هي للمؤمنين عامة وزعموا أن عليا اعطى خاتمه يومئذ هو راكع وهذا افتراء على علي لان مذهب علي انه لا يجوز عمل في الصلاة.

واما قولهم ان الله أنزل في علي وولده « الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تِلاوته 212ظ اولئك يؤمنون به » (2) فهذه الاية انزلت في الرهط الذين امنوا من أهل الكتاب وهم اثنان من الحبشة الذين قتلوا مع جعفر بن أبي طالب (3) رضي الله عنه وثمانية من رهبان الشام منهم بحير الراهب ولكن الرافضة حرفوا كتاب الله ورفعوا عن انفسهم الصلاة والزكاة وحج البيوت وجميع فرائض الله مع ما قالوا من البهتان وتأولوا كتاب الله على غير تأويله وذلك أنهم قالوا ان قول الله تبارك وتعالى «يأيها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة» قالوا هي الدولة فاغسلوا وجوهكم يقول آل محمد وأيديكم إلى المرافق » (4) هم المستودعون يقول بزعمهم اغسلوا ما بينكم وبين آل محمد وبين المستودعين من الجبابرة فلا تولوا أحد منهم وامسحوا برؤوسكم قال هم الرؤساء من آل محمد وهم (5) محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأرجلكم قال شيعتكم الى الكعبين عيسى بن مريم وعلي بن ابي طالب وان كنتم مرضى اي هلكا أو على سفر هو المستودع الذي يكون بزعمهم في النور ثم يخرج الى الظلمة فيكون فيها عابر سبيل أو جاء أحد منكم من الغائط بزعمهم أبو بكر أولا مستم النساء يقول أولا مستم بولاية الجبابرة والصعيد والطيب هم المستودعون قال « ومن يتق الله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار » يقول يدخله بعداوة الجبابرة في ولاية ايمة الهدى كل امام يزعمهم جنة زمانه ومن تبع آية الجنة وصل الى الجنة ومن تبع آية الباطل دخل

(1) المائدة 55.
(2) البقرة 121
(3) هو من الشجعان السابقين الى الاسلام ومن المهاجرين الى الحبشة قبل يوم موته سنة 8/629 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج II ص 382.
(4) هي الاية 6 من سورة المائدة وقد اورد تأويل بعض الشيعة لها
(5) في م و ي « وهو »

213و النار وآية الباطل / بزعمه بنو أميه وبنو العباس وآية الجنة بزعمه علي وولده وقالوا ان عليا وولده بمثابة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق وحدثوا بذلك الجهال واستلانوا به قلوبهم وعطفوا به قلوب الضعفاء والجهال وأدخلواهم في ضلالتهم وقالوا ان ايمتهم الأنبياء والرسل وان لهم في كل زمان امامين أحدهما ناطق والآخر صامت وان النبي صلى الله عليه وسلم كان الرسول الناطق وعلي بن ابي طالب الصامت وقالوا ان أول ما خلق الله من الأظلة ظل عيسى بن مريم وظل علي بن ابي طالب وانهما خلقا من الماء العذب وهما كلمة الله عز وجل وربما حلفوا (1) بالله يعنون علي بن أبي طالب كما تحلف النصارى بعيسى بن مريم ثم خلق بزعمهم ظلين ملعونين من الماء المالح ظل قابيل بن آدم وظل عتيق يعنون أبا بكر رضي الله عنه وتأولوا في هذه الآية « كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر » (2) قالوا ذلك عمر حيث قال لأبي بكر اقبل الخلافة فاني معينك عليها وتجعلها من بعدك لي وقالوا هما كلمة الله السفلى وعيسى بن مريم وعلي بن أبي طالب كلمة الله العليا وكذلك يحلفون ويقولون بالله وبالكلمة ومن قولهم أنهم يحشرون قبل يوم القيامة ومن مات منهم مؤمنا فانه يقتل يوم القيامة قتلا ولما مات اسماعيل بن جعفر اختلفت الرافضة فزعم أصحاب ابي الخطاب (3) أن اسماعيل لا يموت حتى يملك وزعم أصحاب الفضل (4) أنها تحولت في موسى بن جعفر (5)

---

(1) في م « خلفوا » والتصحيح من ي

(2) الحشر 16

(3) أبو الخطاب هو ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الأسدي بالولاء كوفي الأصل كان من دعاة جعفر الصادق ولكن جعفرا تبرأ منه لضلالاته وهجم عليه عيسى بن موسى وهو في المسجد في سبعين من أصحابه فقتلهم سنة 138/775 او 145/762 ويعد من مؤسسي الاسماعيلية انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 137 ـ 138.

(4) الفضل لم نقف له على ترجمة وهو في الملل والنحل للشهر ستاني I 168 المفضل بن عمر

(5) موسى بن جعفر الصادق سابع الأيمة عند الاثني عشرية ولد بالأبواء قرب المدينة سنة 128/745 وتوفي في السجن ببغداد سنة 183/799 كان من عباد أهل زمانه ومن سادة الهاشميين انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج III ص 71 ـ 792.

213ظ وزعم أصحاب زرارة بن أعين (1) أنها تحولت في عبد الله بن جعفر وأنها لا تكون الا في (الاكابر من ولد) (2) امام وقالوا منهم من هو (أفضل من) (3) جبرائيل وميكائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يموت منهم احد ولكن اذا انتهت عبادته (4) رفع الى الملكوت وقالت الرافضة كان علي الامام ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنيفة (5) ثم محمد بن جعفر بن محمد (ـ) ثم ساقوا الامامة ولهم اختلاف في الامامة فمنهم (6) من قال انها في ولد علي بن الحسين (7) وقالوا هو الكسف الساقط الذي قال الله ومنهم من جعل الامامة لأبي منصور العجلي (3) وهم الخناقون (3) وزعموا ان الاموال لهم حلال حيثما أصابوها أخذوها بعد أن يدفعوا الى الامام الخمس.

---

(1) زرارة بن أعين الشيباني بالولاء رأس الزرارية وهو كوفي من غلاة الشيعة الف كتابا سماه « الاستطاعة والجبر » وتوفي بالكوفة سنة 150/767 انظر الاعلام III 75.

(2) في م « الاكابر من الامام » وفي ي « ولد الأكابر من ولد الامام »

(3) ساقطتان من م و ي والتكملة من الملل والنحل للشهر ستاني I 180.

(4) في م « عادته والتصحيح من ي.

(5) محمد بن الحنيفة هو محمد بن علي بن ابي طالب ولد بالمدينة سنة 21/642 واشتهر بالشجاعة والقوة زعم المختار بن أبي عبيد أنه داعية له وتعتقد الكيسانية انه لم يمت توفي بالمدينة وقيل بالطائف سنة 81/700 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج III ص 716 ـ 717

(6) في م «ومنهم وسقطت الواو من ي

(7) علي بن الحسين بن علي الملقب بزين العابدين ولد سنة 38/658 وهو رابع الأيمة عند الشيعة الامامية وكان مشهورا بالتقي والفضل توفي بالمدينة سنة 94/712 انظر الاعلام V 86.

(8) في م و ي لجفر بن ابي منصور والصواب ما اثبتنا لأن المصادر تذكر ان اصحاب أبي منصور العجلي يستحلون خنق مخالفيهم أما ابو منصور العجلي فهو كوفي من عبد القيس وأصله من البادية وكان يدعي أنه من اصحاب محمد الباقر فلما تبرأ هذا منه دعا الى نفسه وقال ان الإمامة انتقلت اليه بعد موت محمد الباقر وقتل في خلافة هشام انظر الملل والنحل للشهر ستاني I 179 والفرق 234 ـ 235 والمقالات 1 79 وفرق الشيعة 43 ـ 44.

وكل الروافض يتبرأون من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما الا الزيدية انقسموا على ثلاث فرق يتولون أبا بكر وعمر وفرقة واقفة وفرقة تبرأ منهما وللرافضة افتراءات كثيرة وكذب لا يحصى وانما (ذكرنا من قولهم طرفا (1) ليعلم جهالتهم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « سيكون من بعدي قوم يسمون الرافضة فان لقيتموهم فاقتلوهم فانهم كافرون ينتحلون أهل البيت ويشتمون أبا بكر وعمر » (2) وكفر الرافضة وافتراؤهم وضلالتهم غير خاف على ذي دين وعقل نعوذ بالله من العمى والجهالة والخروج عن الحق الى الضلال وعن الصدق الى المحال واياه نسأل التوفيق على كل حال.

وأعجب التفسير تفسير الروافض وما يدعونه من علم الغيب وأن الامام
214و كتب لهم في جلد جقر (3) بما يكون / من باطن الأمر وظاهره وفيه يقول هارون بن سعيد العجلي (4) (وافر)

ألم تر أن الرافضين تفرقوا طوائف سموه النبي المطهرا
فطائفة قالوا امام ومنهم وكلهم في جعفر قال منكرا
ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم برئت الى الرحمان ممن تجعفوا
فقبح أقوام رموه بفرية كما قال في عيسى الفرا من تنصرا

يعنون أن الإمام كتب لهم في جلد جفر كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة فمن ذلك قوله « وورث سليمان داود » (5) أنها الإمامة لعلي ورثها النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك قولهم في قوله تعالى « ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » (6) انها عائشة وقوله « اضربوه ببعضها » (7) أنه طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وفي الخمر والميسر أنه ابو بكر وعمر وفي الجبت والطاغوت معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص مع عجائب نرغب عن ذكرها وهم أكثر الفرق بدعا وافتراء وكذبا.

---

(1) في م « نذكر من ذكرنا من قولهم طرف » والتصحيح من ي
(2) انظر في الكنوز II 278 تخريج حديث شبيه به
(3) في م « حلل جعفر » وفي ي « جلد جفر ».
(4) هارون بن سعيد العجلي لم يقف له على ترجمة وقد وردت هذه الابيات ومعها أربعة أبيات أخرى في الفرق بين ص 240.
اختلاف الروايات
البيت 1 في الفرق . . . . . فكلهم
البيت 2 . . . . . فالوا الاه
(5) النمل 15
(6) البقرة 67
(7) البقرة 73

منهم الغرابية (1) الذين قالوا إن عليًا كان أشبه بالنبي من الغراب بالغراب فغلط
214ظ جبرائيل لانه بعث الى علي فبلغ النبي لشبهه ولا نعلم أن في أهل الاهواء والبدع أحدا أدعى الربوبية للبشر غيرهم ادعى عبد الله بن سبا (2) الربوبية وادعى المختار بن أبي عبيد النبوة وقال جبرائيل يأتيني (3) وميكائيل وهو صاحب الحمامات البيض وسنذكره (4) عند ذكر الفرق إن شاء الله .

فصل : فإن قال ما الدليل على أن امامة أبي بكر صواب وما الحجة في ثبوتها .

الجواب : قيل له ثبوتها بالاجماع من المهاجرين والانصار لانا وجدنا المدعين للوصاية والامامة ثلاثة أصناف فقائلون بامامة علي وذريته بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقائلون يقولون بامامة العباس وذريته وقائلون يقولون بامامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم وجدنا عليا والعباس قد بايعاه وانقادا (5) لامره معكافة الناس من المهاجرين والانصار (والكون تحت رايته) (6) ولا يجوز ان تجمع الامة على الخطا فان قالوا ان عليًا والعباس باطنهما خلاف ما أظهر (7) وإنما تركا الطلب واتبعا أمره تقية وخوفا .

المجواب : قيل له طعنت على الاجماع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تجتمع أمتي على ضلال » (8) ثم ادعيت ان باطن الأمة خلاف ما ظهر والاتفاق بالظاهر من الأمة يقضي على الباطل
215و ولما كان هذا القول ابطالا / للاجماع فسد ما احتججت به وبالله التوفيق ووجب القضاء بالامامة لأبي بكر رضي الله عنه بعقد من حضرها من المسلمين واذا كان علي والعباس مقرين له بالامامة والخلافة ثبتت امامته وبطل ما ادعيته لعلي والعباس فان قال قائل هل عندك دليل من الكتاب والسنة على (9) امامة أبي بكر وعمر قيل له نعم الدليل على ذلك من الكتاب والسنة قوله عز من قائل في سورة التوبة للقاعدين عن نصرة نبيه والمتخلفين عن الجهاد معه صلى الله عليه وسلم « فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين » (10) وقال سبحانه في سورة

---

(1) الغرابية انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ص 1124 - 1125 .
(2) عبد الله بن سبا يعرف السوداء وبابن حرب وابن وهب تنسب اليه المصادر السنية أنه اثار بعض الصحابة على بعض وأفسد ما بينهم وانه اول من غلا في التشيع فقد أله عليا وانكر موته كما ثار المصريين على عثمان - انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 52 - 53 .
(3) ساقطة من م والتكملة من ي .
(4) في م « سنذكر » .
(5) في م « وانفذ لامره » والتصحيح من ي .
(6) هكذا .
(7) في م و ي « أظهرا به » .
(8) ورد في سنن ابن ماجة فتن 8 وتخريجه في الكنوز I 97 و 367.
(9) في م و ي « يامامة »
(10) التوبة 83

الفتح « سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا » (1) اي لن (2) تخرجوا معي ابدا ثم قال « كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا » (1) ثم قال سبحانه وتعالى «قل للمخلفين من الأعراب ستدعون الى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما» (3) وقد علمنا أن الداعي لهم غير النبي صلى الله عليه وسلم « قل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا عدوا . . . (4)

215ظ وقال / في سورة الفتح « يريدون أن يبدلوا كلام الله » فمنعهم الله عن الخروج مع نبيه صلى لله عليه وسلم وجعل خروجهم تبديلا لكلامه وأمروا أن يتبعوا الداعي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دعاهم أبو بكر وعمر الى قتال أهل الردة وقتال أهل اليمامة وقتال الروم وفارس وقتال من منع الزكاة وقد قال أهل التفسير ان القوم الذين قال الله فيهم أهل بأس شديد هم الروم وفارس وأهل اليمامة والجميع قد قاتلهم أبو بكر وعمر وفتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بعد ما قاتلهم أبو بكر وفي ذلك ايجاب امامته وصحتها وصحة امامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان أبا بكر رضي الله عنه عقدها له وهو الذي فرغ من قتالهم وفتح بلادهم واذا وجبت امامة عمر وجبت امامة ابي بكر رضي الله عنهما لانه هو العاقد له فدل على ما قلنا من الكتاب (5) والاجماع.

---

(1) الفتح 15
(2) في م و ي « لم » ووجه الخطأ واضح
(3) الفتح 16.
(4) التوبة 83.
(5) في م الكتاب والسنة والاجماع والتصحيح من ي.

والدليل من السنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفه في الصلاة ومن رضيه صلى الله عليه وسلم للصلاة وهي عمود الاسلام والدين فهو أولى بالامامة فدل على ما قلنا من الكتاب والسنة والاجماع وفسد قول من قال بالنص والوصاية ومما يبطل أيضا قول من قال بالنص على علي أن رجلا قال له ابسط يدك 216و أبايعك فقال علي اتبايعني وفيكم الصديق ولما قال ابو بكر رضي الله عنه أرضى لكم احد هذين الرجلين يعني عمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح فبايعوا أيهما شئتم فقال عمر ما ينبغي أن نكون (1) فوقك وانت ثاني اثنين في الغار وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه وصديقه فلو كان (2) النبي صلى الله عليه وسلم نص على احد ما كان ما ذكرناه.

مسالة : وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ان وليكم من بعدي حبشي مجدع فأقام فيكم كتاب الله وسنتي فاسمعوا له وأطيعوه » (3) وفي رواية أخرى « أطيعوا من أطاع الله ولو كان عبدا حبشيا » (3) وقد قال العزيز الحكيم « ان أكرمكم عند الله أتقاكم » (4).

وقد روي عن علي أنه قال لو ولاني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الأمر لقاتلت عليه ما أسلمته الى غيري ولقد قلت له يا رسول الله من خليفتك علينا والى من ناوي ونشكو أحزاننا فقال صلى الله عليه وسلم الله خليفتي عليكم وعلى جميع أمتي الى يوم القيامة ولم ينص على امام بعينه نفسد قول من يدعي النص والوصاية.

فصل : وان زعمت الرافضة أن أبا بكر غصبها من علي بن أبي طالب وأن عليا أمر بها وانما تركها تقية وانه غلب عليها فقد نسبوا عليا الى تضييع ما أمر به ووجب له بالوصاية واكفروه بترك 216ظ ما وجب له بزعمهم فان قالوا تركها لحسم الفتنة قيل لهم \

(1) في م و ي « يكون »
(2) سقطت الضاء من م والتكملة من ي.
(3) ورد في صحيح مسلم حج 311 وامارة 35 و 37 ومساجد 240 وفي سنن ابن ماجة جهاد 39 وتخريجه في الكنوز I 327.
(4) الحجرات 3

فلم قاتل عليها لما استخلف عليها بعد ذلك الى أن قتل من الفريقين مائة الف.

وللرافضة آراء مختلفة في الامامة والنص والتعيين ولكل قوم منهم مقالة ومذهب ولهم في الأصول اختلاف كبير وفي التناسخ والحلول والرجعة اختلاف يطول بشرحه الكتاب وكلهم حيارى منقطعون ويعتقدون طاعة رجل يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وفيه يقول شاعرهم وقال كثير عزة (1) (وافر).

ألا ان الائمة من قريش دعاة الحق أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء (2)
فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء (3)
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الجيش يقدمه اللواء (4)
تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء (5)
يعنون محمد بن الحنفية

ومن اعتقد طاعة رجل وليس ثمة (رجل ...) (6) نعوذ بالله من العمى والجهالةوالتورط في غياهب الضلالة وصدق نبي الله صلى الله عليه وسلم « الرافضة نصارى هذه الأمة » (7).

---

(1) كثير عزة هو كثير بن عبد الرحمان الخزاعي شاعر مشهور من أهل الحجاز كان يمدح الامويين وكان من غلاة الشيعة يقول بالتناسخ وكانت وفاته سنة 105/723 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج II ص 1237.
(2) في الديوان « هم اسباطه والأوصياء »
(3) في الديوان . . . ايمان وحلم
(4) في الديوان . . . يقدمها اللواء
(5) في الديوان . . . لا يرى عنهم
(6) هكذا ورد الكلام غير تام
(7) لم نهتد الى تخريج هذا الحديث

الباب التاسع والاربعون

في شرح فرقهم وهم سبع وعشرون فرقة

الاولى الكيسانية (1)

217و أصحاب كيسان (2) مولى علي بن ابي طالب / وهم ممن يقولون بامامة محمد بن الحنيفة ويعتقدون فيه اعتقادا فوق حده من احاطته بالعلوم كلها (واقتباسه الأسرار الخفية) (3) بجملتها من علم التأويل والناطق وعلم الآفاق والأنفس ويقولون بالحلول والرجعة بعد الموت ويزعمون أنه يرجع الى الدنيا فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جوار ويقولون بالتناسخ.

الفرقة الثانية المختارية (4)

وهم أصحاب المختار بن أبي عبيد (5) كان زبيريا ثم رجع رافضيا وقال كما قال كيسان ان الامامة في محمد بن الحنيفة ثم رجع بعد ذلك وقال الامامة في الحسن والحسين وكان يؤلف علوما مزخرفة فمن قوله أن البداء يجوز على الله وجوز النسخ وكان عنده كرسي قديم قد غشاه بالديباج وزينه بأنواع الجواهر وقال انه من ذخائر علي بن أبي طالب وانه بمنزلة التابوت الذي كان لبني اسرائيل وكان اذا وقعت الحرب وضعه لأصحابه ويقول لهم قاتلوا لكم النصر والظفر وهذا الكرسي سكينة وبقية مما ترك أمير المؤمنين والملائكة يمدونكم من فوقكم وكان يطير الحمامات البيض ويقول لهم أما ترون الملائكة على صور الحمام الابيض وكان يؤلف لهم الاسجاع وكان يقول

---

(1) الكيسانية انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج III 869 ـ 871

(2) كان مولى بجيلة وجعله المختار على شرطته وقتل عددا من قتلة الحسين وكان من المخلصين للمختار وكان على الموالي في موقعه المذار وبها قتل سنه 67/686 انظر المرجع السابق

(3) في م « واقسامه الاسرار الحنفية » والتصحيح في ي

(4) المختارية انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج III ص 765 ـ 767 فصل المختار.

(5) كان شيعيا وله مشاركة في حركة مسلم بن عقيل فلما قتل مسلم سجن المختار ولم يطلق الا بعد مقتل الحسين ثم كان مع ابن الزبير لما حاصره بمكة الحصين بن نمير ولكنه فارقه ولحق بالكوفة وأظهر بها مذهبه فحاربه مصعب بن الزبير وقتله سنة 67/686 انظر المرجع السابق.

217ظ إن ابن الحنيفة في جبل رضوى (1) بين أسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان عين من عسل وعين من ماء وانه يعود بعد الغيبة فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وهو أول من حكم بالغيبة والعودة ثم اختلفت المختارية والكيسانية في سوق الامامة ولكل فرقة منهم مقالة ومذهب .

الفرقة الثالثة النجدية (2)

وهم أصحاب نجدة بن عامر الحنفي (3)

ثم نجدة ومن معه خرجوا مفارقين لنافع بن الأزرق ينقمون عليه بدع (4) وضلالاته بزعمهم طالبين المسير الى البحرين (5) فخرج اليهم طائفة من المسلمين ممن كان بالبصرة فيما بلغنا فلما أتوه وناظروه وبحثوا عما هو عليه وجدوه مخالفا لهم قد انتحل أمورا لم يأذن الله بها ولم يرها المسلمون وقد كانوا يظنون انه موافق لهم قد ابتدع أمورا شرعها له الشيطان وزينها له. اتبع ابن الأزرق في بعض أموره وخالفه في أمور أخرى فابتدع أمورا لم يكن ابن الأزرق وأتباعه عملوا بها انتحل الهجرة وبرىء ممن لا يتبع دينه ويعرفه من أهل القبلة وجعلهم بمنزلة حرب نبي الله من أهل الأوثان واستحل استعراضهم بالسيف وسباء ذراريهم وغنيمة أموالهم وهو في ذلك يتولى القاعد من أهل دينه وهو مقيم بين أظهر قومه فخالف في هذه السيرة ابن الأزرق وأتباعه.

في نقض ما اعتل به نجدة يقال لهم لو أن الهجرة كانت حقا عليهم لكان ابن الأزرق وأتباعه على ضلالتهم وجورهم أصوب منه قولا لأن ابن الأزرق وأتباعه إنتحلوا الهجرة من دور (6) قومهم وأنزلوا المقيم فيها منزلة كافر وبرئوا منه ولو كان عارفا لامورهم حتى يهاجر والكل ضال مضل

---

(1) هو جبل بجهينة على سبع مراحل من المدينة على طريق مكة وهو قريب من ينبع وبه مياه كثيرة وأشجار انظر معجم البلدان لياقوت ج II (2) ص 790 ـ 791 .

(2) راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج VI ص1106 - 1109 فصل خوارج.

(3) نجدة بن عامر الحنفي ولادته سنة 36/656 تحول عن نافع بن الأزرق وخالفة في تكفير القعدة وقوي أمره باليمامة والبحرين وعمان واختلف عليه أصحابه فقتلوه سنة 69/688 وانقسموا على أنفسهم ـ أنظر المصدر السابق.

(4) في م (بدعته وضلالاته) وفي ي (بدعته وضلالته).

(5) البحرين بلاد تقع شرقي الجزيرة العربية وتشمل زيادة على ما يسمى اليوم بالبحرين القطيف وهجر (وتسمى اليوم الحسا) ـ أنظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 969 ـ 973.

(6) في م و ي (دون) والمقصود دور كما يدل عليه السياق.

وفرقة قالت ان الامامة بعد ابي هاشم في ابن أخيه الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية.

وفرقة قالت لا بد ان ابا هاشم أوصى الى أخيه علي بن محمد وعلي أوصى الى ابنه الحسن والامامة في بني محمد بن الحنفية لا تخرج منهم الى غيرهم.

وفرقة قالت ان ابا هاشم أوصى الى عبد الله بن عمرو بن حرب (1) الكندي وان الامامة خرجت من بني هاشم.

وفرقة قالت انها تحولت من أبي هاشم الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (2) وكان من مذهبه واعتقاده التناسخ من شخص الى شخص وأن الثواب والعقاب في الأشخاص وكان يدعي الألوهية والنبوة معا وأنه يعلم الغيب وله مقالات فاسدة.

---

(1) هو فيم عبد بن حرب وفي كتب المقالات عبد الله بن عمر وبن حرب الكندي

(2) معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ادعى أن ابا هاشم بن محمد بن الحنفية أوصى له بالامامة وثار على الأمويين بالكوفة فلما هزم تحول الى فارس في جموع كثيرة من الزيدية وغيرهم ثم الى خراسان حيث قبض عليه أبو مسلم وقتله إنظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج I ص 50.

الفرقة الرابعة البيانية (1)

اتباع بيان بن سمعان (2) التميمي قال بانتقال الامامة من أبي هاشم اليه وهو من الغلاة القائلين بالالاهية لعلي بن أبي طالب وانه كان يعلم الغيب وانه كان معطى النصر وانه قلع باب خيبر واحتجوا بقول علي انه قال والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية (3) ولكن قلعته بقوة ملكوتية أنوارها مضيئة وكذبوا عليه حاشاه أن يدعي الالاهية واحتجوا أيضا بقول الله تبارك وتعالى « هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام » (4) يعنون بذلك عليا وانه هو الذي يأتي في ظلل من الغمام وأن الرعد صوته والبرق تبسمه وقال الشاعر (5) (بسيطا

قوم غلوا في علي لا أبا لهم ... وأجشموا انفسا في حبه تعبا
قالوا هو الله جل الله خالقنا ... عن أن يكون ابن انثى أو يكون أبا

وقال غيره (6) (وافر)

برئت من الروافض لست منهم ... من الغزال منهم وابن باب
ومن قوم اذا ذكروا عليا ... يردون السلام على السحاب

وادعى بيان بن سمعان انه قد انتقل الى الجزء الالاهي ببعض التناسخ وانه على صورة \ انسان عضو بعضو وجزء بجزء وقال يهلك كله الا وجهه احتجوا بقوله « كل شيء هالك الا وجهه » (8) تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

218ظ

(1) البيانة انظر عنها دائرة المعارف الاسلامية مـ 2 ج I ص 1150 فصل بيان.
(2) بيان بن سمعان التميمي أحد رؤساء غلاة الشيعة قال بامامة أبي هاشم بن محمد بن الحنفية ولم يقل بامامة الباقر كان يقول بنبوة الامام فتشبيه ولمامات الباقر اجتمع بيان والمغيرة بن سعيد وكان من أصحاب الباقر ـ فأظهرا بالعراق فقتلهما واتباعهما خالد بن عبد الله القسري والي العراق لهشام بن عبد الملك سنة 737/119 انظر المرجع السابق.
(3) كلمة غير واضحة في نسختي الكشف والبيان وهي هكذا في الملل والنحل للشهرستاني I 152.
(4) البقرة 210.
(5) لم نتمكن من تخريج هذين البيتين
(6) البيتان في البيان والتبيين 23 والكامل للمبرد 191 ـ 192 والفرق بين الفرق 224 منسوبتان الى اسحاق بن سويد العدوي.
وهو اسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي التميمي البصري كان ثقة فاضلا يقول الشعر وكان متعاملا على علي فلذلك ضعفه بعض أهل الحديث انظر تهذيب التهذيب 236.
(7) في المصادر كلها ، . . . من الخوارج
(8) القصص 88

الفرقة الخامسة الرزامية

اتباع رزام بن غيلان (1) ساقوا الامامة من علي الى ابنه محمد بن الحنفية ثم الى أبي هاشم ثم منه الى علي بن عبد الله بن العباس بالوصية وقالوا بحلول الأرواح وادعوا الالاهية وقالوا ان الدين هو معرفة امام فمن عرف امامه سقط عنه التكليف وله مقالات وبدع تركتها اختصارا.

الفرقة السادسة الزيدية (4)

اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (5) ساقوا الامامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها ولم يجوزوا ثبوت الامامة في غيرهم وقالوا كل فاطمي شجاع سخي زاهد ادعى الامامة فهو الامام واجب الطاعة سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين وعن هذا قالت طائفة منهم بامامة محمد وابراهيم (6) الامامين ابني (7) عبد الله بن الحسن بن الحسن اللذين خرجا في أيام المنصور وقتلا على ذلك.

---

(1) انظر الملل والنحل للشهر ستاني I 153 – 154 والفرق بين الفرق 242 وفرق الشيعة 51 والمقالات I 94.

(2) في الملل والنحل أن صاحب هذه الفرقة رزام بن رزم

(3) علي بن عبد الله بن عباس يلقب بالسجاد لكثرة صلاته ولد سنة 40/691 كان عظيم الشأن ولكن نشاطه ضد الامويين بعث الوليد بن عبد الملك على اخراجه من دمشق فاستقر بارض السراة بين فلسطين والجزيرة العربية وكانت وفاته بالحميمة سنة 117/735 – 36 أو 118 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج II ص 392

(4) انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج IV ص 1264 – 1266.

(5) زيد بن علي بن الحسين من خطباء بني هاشم يوصف بالفقه والبيان وسرعة البديهة بايعه أهل الكوفة على الدعوة الى الكتاب والسنة سنة 120/738 فقاتله والي العراق وتخلى عنه أكثر اصحابه فقتل سنة 122/174 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج IV 1260 – 1261.

(6) محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن حسن بن علي بويع أولهما بالمدينة واتبعه كثير من الزيدية وغيرهم وقتل بسرعة أما ابراهيم فكان داعي أخيه بالبصرة وأظهر بها أمره فلم يلبث أن قتل سنة 145/763 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج III ص 1008 وط I ج III ص 710 – 711.

(7) في م « اتباع عبد الله »

ومن قولهم تجويز إمامين في قطرين يستجمعان بكون كل واحد منهما واجب الطاعة وكان زيد بن علي قد تلمذ لواصل (1) بن عطاء الغزال رأس المعتزلة مع اعتقاد واصل أن علي بن أبي طالب في حروبه مع أهل الجمل وأهل الشام ما كان على الصواب وأن أحد الفريقين كان على الخطأ وتلمذ له زيد بن علي وأخذ من مذهبه في الاعتزال
219و وصارت أصحابه على اعتقاد المعتزلة ومن مذهبه جواز إمامة المفضول على الافضل (2) وأثبتت إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما سمعت شيعته بالكوفة هذا القول منه وعرفوا أنه لا يبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رفضوه فسموا الروافض .

الفرقة السابعة الجارودية (3)

أصحاب أبي الجارود (4) زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بن أبي طالب بالوصف دون التسمية وأن الامام بعده علي بن أبي طالب وأن الامة قصرت حيث لم يعرفوا ولم يطلبوا الموصوف وانما نصبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا ثم اختلفوا في السوق فساق بعضهم الامامة الى علي ثم الحسن ثم الحسين ثم الى علي بن الحسين زين العابدين ثم الى زيد بن علي ثم منه الى محمد بن عبد الله بن الحسن ثم اختلفوا فيه فمنهم من قال انه لم يمت ولم يقتل وبأنه بعد (5) حي وسيخرج فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا ولهم أقاويل كثيرة تركتها اختصارا .

---

(1) في م « من واصل » والتصحيح من ي .
(2) في م و ي « علي الفاضل » .
(3) انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج II ص 497 فصل جارودية .
(4) هو أبو الجارود زياد بن المنذر الهمذاني او النهدي صحب محمدا الباقر وروى عنه ولقبه سرحوبا وروى عن اخرين أجمع علماء الحديث على تضعيفه وتكذيبه وعدوه من الرافضة توفي سنة 150 او 160/767 او 777 ـ انظر المصدر السابق والاعلام III 93 وتهذيب التهذيب III 386 ـ 387 .
(5) في م و ي « بعده » والتصحيح من الملل والنحل للشهرستاني I 159 .

الفرقة الثامنة السليمانية (1)

وهم أصحاب سليمان بن جرير (2) كان يقول ان الامامة شورى بين الخلق وتصح وتنعقد برجلين من خيار المسلمين وانها تصح في المفضول مع وجود الأفضل (3) وأثبت امامة أبي بكر وعمرو باختيار الأمة اجتهادا وطعن على عثمان في الأحداث التي أحدثها وأكفر عائشة وطلحة والزبير باقدامهم على قتال علي بن أبي طالب وطعن على الرافضة لقولهم في البداء والتناسخ والحلول / 219ظ والرجعة وغيره من اقاويلهم وقال ان الامامة من مصالح الأمة يحتاج اليها لاقامة الحدود والقضاء بين المسلمين وولاية الأيتام والأيامى وحفظ البيضة واعلاء الكلمة ونصب القتال مع أعداء الدولة وهي أشبه فرق الشيعة (بالمسلمين) (3).

الفرقة التاسعة الصالحية (4)

أصحاب الحسن بن صالح بن يحي (5) قولهم في الامامة كقول السليمانية الا انهم توقفوا في أمر عثمان أهو مؤمن أو كافر وقالوا اذا سمعنا (6) الأخبار الواردة فيه وكونه (7) من العشرة وجب علينا أن نحكم بصحة اسلامه وايمانه وكونه من أهل الجنة واذا رأينا الأحداث التي أحدثها وايثاره (8) بني امية وبني مروان ومخالفته لسيرة الصحابة قلنا (9) ان نحكم بكفره فتحيرنا في أمره وتوقفنا في حاله

---

(1) انظر الملل للشهر ستاني I 159 ـ 160 والفرق بين الفرق 23 ـ 26.
(2) خطا الصحابة بتركهم مبايعة علي وكفر عثمان بأحداثه انظر عنه لسان الميزان ج III ص 79 ـ 80.
(3) ساقطة من النسختين والسياق يقتضيها
(4) الصالحية انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج III ص 251 فصل الحسن بن صالح بن حي.
(5) في م الحسن بن صالح بن حي والصحيح ما اثبتنا وهو كوفي ولد سنة 100/718 فقيه متكلم زيدي ألف عددا من الكتب ويعد من أقران سفيان الثوري ويوثقه بعض رجال الحديث أخرج له مسلم في صحيحة بعض الأحاديث وتوفي مختفيا بالكوفة مع عيسى بن زيد سنة 168/785 انظر المرجع السابق.
(6) ساقطة من م و ي السياق يقتضيها
(7) في م « فكونه » والتصحيح من ي
(8) في م و ي « استيثاره »
(9) في م و ي « قلنا » وما اثبتنا اصح

ووكلناه الى أحكم الحاكمين وقولهم في علي انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أولى الناس بالامامة ولكنه سلم اليهم الأمر راضيا وفوض اليهم الملك طائعا وترك حقه راغبا فنحن راضون بما رضي مسلمون بما سلم وهم الذين جوزوا امامة المفضول (1) وتاخير الأفضل وقالوا من شهرسيفه من أولاد الحسن والحسين وكان عالما زاهدا شجاعا فهو الامام وشرط بعضهم صباحة الوجه ولهم حديث طويل وخبط كثير تركته اختصارا.

الفرقة العاشرة الامامية (2)

القائلون بامامة علي بن أبي طالب بعد النبي صلى الله عليه وسلم
220ر نصا وتعيينا وقالوا ما كان / في الدين والاسلام امر اهم من تعيين الامام لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق فلا يجوز أن يفارقهم ويدعهم هملا يرى كل واحد منهم رايا ويسلك كل واحد منهم طريقا وقد عين علي بن ابي طالب في مواضع تصريحا وفي مواضع تعويضا وعدد الأيمة عند الامامية اثنا عشر وهم المرتضى والمجتبى والشهيد والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضى والهادي (3) والجواد (3) والزكي والحجة القائم المنتظر.

---

(1) في م و ي المفضل وهو غلط
(2) انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج IV ص 600 ـ 599 فصل اثنا عشرية
(3) هكذا ورد ترتيب الأيمة والمعروف أن أبا جعفر محمد بن علي الملقب بالجواد كان اماما قبل الهادي.

الفرقة الحادية عشرة الباقرية (1) والجعفرية (2)

أتباع محمد الباقر (3) والجعفرية أتباع ابنه جعفر الصادق بن محمد (4) قالوا بامامتهما وامامة والدهما زين العابدين وزعمت الباقرية والجعفرية أن جعفر بن محمد كتب لهم في جلد جعفر علوم) (5) الغيب وأخبرهم بما كان وبما يكون وحاشاه مما قالوا.

الفرقة الثانية عشرة الناووسية (6)

وهم أتباع رجل منهم يقال له ناووس (7) وقيل بل نسبوا الى قرية 220ظ يقال لها ناوسا قال ان جعفرا الصادق حي يعبد الله تعالى ولا يموت حتى يظهر ويظهر أمره وهو القائم المهدي ورووا عنه أنه قال لو رأيتم رأسي يدهده عليكم من الجبل فلا تصدقوا فاني صاحبكم صاحب السيف ولهم خبط كثير تركته اختصارا.

---

(1) انظر دائرة المعارف الاسلامية ط 1 ج III 215 فصل محمد بن علي

(2) انظر المرجع السابق ط (2) ج II ص 385 فصل جعفر بن محمد

(3) في م و ي « محمد بن الباقر » والخطأ ظاهر ومحمد الباقر هو ابن زين العابدين ولد بالمدينة سنة 57/681 وعرف بالنسك والعلم وهو خامس الائمة عند الشيعة وتلافيه بعض المتطرفين من الشيعة فتبرأ منهم وكانت وفاته سنة 114/732 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط ج ص 715.

(4) في م « محمد بن جعفر الصادق » وهو غلط ظاهر وجعفر المذكور هو ابن الباقر ولد بالمدينة سنة 80/699 ولقب الصادق لاشتهاره بالصدق كان من كبار التابعين عالما موثقا أخذ عنه مالك وأبو حنيفة وتوفى سنة 148/765 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط ج ص 384 – 385.

(5) في م « جومر اعلام » وفي ي « حفر اعلام »

(6) الناووسية انظر عنها الشهر ستاني. 166 – 167 والمقالات 97 – 98.

(7) ناووس لم نقف له على ترجمة.

الفرقة الثالثة عشرة الاسماعيلية (1)

وهم الذين قالوا ان الامام بعد جعفر بن محمد ابنه اسماعيل بن جعفر (2) نصا وتعيينا ثم اختلفوا بعد موته في حياة أبيه فمنهم من قال لم يمت الا أنه اظهر موته تقيه من خلفاء بني العباس ومنهم من قال انه مات صحيح والامام بعده محمد بن اسماعيل (3) وهؤلاء يقال لهم المباركية.

الفرقة الرابعة الافطحية (4)

قالوا بانتقال الامامة من الصادق الى ابنه عبد الله الأفطح (5) وهو أخو اسماعيل لأبيه وأمه فاطمة بنت الحسين وان الصادق أخبر عنه بقوله الامام من يجلس مجلسي وأنه هو الذي جلس مجلسه وقالوا ان الامام لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يؤخذ خاتمه ولا يواريه إلا امام مثله وانه هو الذي تولى ذلك كله.

---

(1) الاسماعيلية فرقة من الشيعة ساقت الامامة من جعفر الصادق الى ابنه الأكبر اسماعيل وانتهى بها الأمر الى الغلو في التشيع كان لها دعاة ناشطون في أكثر البلاد الاسلامية ولها في التاريخ الاسلامي اثر كبير.. انظر عنها دائرة المعارف الاسلامية ط II كراس 63 ـ 64 سنة 1973 ص 206 ـ 215.

(2) اسماعيل بن جعفر الصادق أكثر المؤرخين على أنه توفي في حياة أبيه سنة 760/143 وتقول الاسماعيلية ان أباه أوصى له بالامامة وأنها باقية في ولده ومنهم من ينكر أنه مات في عهد أبيه ومنهم من يقر بذلك ولكنه يقول ان النص لا يرجع القهقرى انظر المرجع السابق والاعلام I 306 ـ 307.

(3) في م و ي « اسماعيل بن محمد بن اسماعيل » وهو خطأ والتصحيح من الفرق بين الفرق 47 والملل والنحل للشهر ستاني I 168.

(4) في م و ي « الابطحية » والتصحيح من الملل والنحل للشهر ستاني I 167 وانظر عن هذه الفرقة الملل والنحل للشهر ستاني I 167 والمقالات I 99.

(5) عبد الله الافطح لم نقف على ترجمة.

الفرقة الخامسة عشرة الشميطية (1)

221و وهم اتباع يحي بن شميط (2) قالو / ان الامامة بعد جعفر في ابنه محمد (3) هكذا رووا عن جعفر أنه قال صاحبكم اسمه إسم نبيكم يعني بزعمهم اسمه محمد.

الفرقة السادسة عشرة الموسوية والمفضلية (4)

وهي واحدة وهما فرقة واحدة وهما ممن يقول بامامة موسى بن جعفر وأن جعفرا الصادق بزعمهم قال لهم شايعكم ذائعكم قائمكم صاحبكم صاحب التوراة يعني موسى وقالوا ان جعفرا قال لبعض أصحابه عد الأيام فعدها من الأحد حتى بلغ السبت فقال له كم عددت قال سبعة فقال جعفر سبت السبوت وشمس الدهور ونور الشهور من (5) لا يلهو ولا يلعب وهو سابعكم وذائعكم وقائمكم وأشار الى موسى.

---

(1) في م و ي « الاشمطية » وهي الشمطية في الملل والحل I 167 والفرق بين الفرق 39 وقد عدها من الرافضة الامامية والمقالات I 99 وسماها السميطية بالسين المهملة.

(2) لم نجد عنه أكثر مما في كتب الفرق.

(3) محمد بن جعفر الصادق من علماء الطالبين كان يكثر الزهد بوبع بالخلافة في أول خلافة المأمون فغلب فخلع نفسه وعفا عنه المأمون وتوفي بجرجان سنة 203/818 راجع الاعلام VI 295.

(4) في م و ي « المونسية والمفضلية » ووجه الخطا ظاهر والتصحيح من كتب الفرق وقد ذكرت هذه الفرقة في الملل والنحل للشهر ستاني I 168 ــ 69 ــ والفرق 46 وفرق الشيعة 80 82 والمقالات I 100 ــ 101.

(5) في م و ي « ومن لا يلهو » وما اثبتنا من الملل والنحل للشهر ستاني I 168.

الفرقة السابعة عشرة الغالية (1)

وهم الذين غلوا في أيمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة وحكموا فيهم بأحكام الالاهية فربما سموا (2) واحدا من أيمتهم بالاله وربما سموا الآلهة به تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وهم أهل الغلو والتقصير بسبب شبهاتهم من مذهب الحلولية ومذهب أهل التناسخ ومذهب اليهود ومذهب النصارى لأن اليهود / شبهت الخالق بالخلق 122I ظ والنصارى شبهت الخلق بالخالق فسرت هذه الشبهات في عقول الشيعة الغلاة حتى حكموا بأحكام الالالهية حق أيمتهم وتابعتهم الحشوية فشبهوا الخالق بالخلق والحلول والرجعة كما شبهت الشيعة بالبداء والرجعة والتناسخ (3) وغير ذلك تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا.

الفرقة الثامنة عشرة السبئية (4)

وهم أصحاب عبد الله بن سبا (4) الذي قال لعلي أنت أنت فنفاه الى المدائن فزعموا أنه كان يهوديا فأسلم وكان يقول يوشع بن نون وصى موسى ثم قال في علي ما قال ومنه تشعبت أصناف الغلاة وزعموا أن عليا حي لم يمت وأن فيه جزءا من الالاهية وأنه هو الذي يجيء في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وأنه ينزل (5) الى الارض عند اقتراب الساعة فيملأها عدلا كما ملئت جورا.

---

(1) الغالية او الغلاة تطلق هذه الكلمة على جماعة من الشيعة غالت في تقديس الأيمة حتى اعتبرت عند أهل السنة والامامية الاثنا عشرية خارجة عن الاسلام وقد ظهر الغلو في الشيع في عهد مبكر من تاريخ الاسلام وأطلقت كلمة الغلاة على فرق مختلفة.
راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج III ص 119 – 1121 فصل غلاة.

(2) في م و ي نسبرا وكذلك في كشف الغمة

(3) هكذا وردت هذه العباره ولم نوفق الى ضبطها

(4) راجع دائرة المعارف الاسلامية ط 2 ج I ص 52 – 53 فصل عبد الله بن سبا.

(4) في م « عبد الله بن سبا بن عبد الله » وهو غلط والصواب ما أثبتنا أما ابن سبا فتقول عنه المصادر السنية أنه من يهود اليمن أظهر الاسلام وتنسب اليه أقوال تخرجه من الاسلام من أهمها قوله بالوهية علي وبرجعته وهو رأس السبئية وأول الغلاة غير أن من المستشرقين من يرى أن في ما نسب الى ابن سبا من الآراء غلوا راجع المصدر السابق.

(5) في م نستبين.

الفرقة التاسعة عشرة الكاملية (1)

أصحاب أبي كامل (2) الكافر أكفر جميع الصحابة بتركها بيعة علي وأكفر عليا بتركه حقه ولم يعذره في القعود وقال كان عليه أن يخرج ويظهر وقال في الامامة انها نور وتتناسخ من شخص الى شخص [وذلك النور] (3) في شخص يكون النبوة وفي شخص يكون امامة وربما تتناسخ الامامة فتصير نبوة. وجميع الغلاة وأصنافها متفقون على التناسخ والحلول (4) والرجعة تلقوا هذا القوال من المجوس والمزدكية 222و والبراهمة / والفلاسفة والصابئة.

الفرقة العشرون العليائية (5)

أصحاب علياء بن ذراع الأسدي (6) وقال قوم الدوسي وكان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه وسلم وزعم أنه الذي بعث محمدا وسماه الاها وأن النبي بعث يدعو الى علي فدعا الى نفسه ومنهم من قال ان الالاهية في خمسة أشخاص وهم أصحاب الكساء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي ذلك يقول شاعرهم (7) (طويل).

توليت بعد الله في الدين خمسة عليا وسبطيه وشيخا وفاطما

---

(1) انظر الملل والنحل للشهر ستاني I 174 – 175 والفرق بين الفرق 39 – 42.
(2) أبو كامل لم نقف له على ترجمة.
(3) ساقطة من م و ي والتكملة من الملل والنحل للشهر ستاني I 175
(4) في م « بالحلول » والتصحيح من ي
(5) انظر الملل والنحل للشهر ستاني I 175 – 176 وسماها العلبائية وهو تحريف ووردت الاشارة اليها في دائرة المعارف الاسلامية ط I ج III ص 1031 فصل نصيرية وانظر الفرق بين الفرق 238 – 239.
(6) لم نقف له على ترجمة
(7) لم نهتد الى صاحب هذا الشعر

الفرقة الحادية والعشرون المغيرية (1)

أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي (2) ادعى أن الامامة بعد محمد بن علي بن الحسين في محمد بن عبد الله بن الحسن الخارج بالمدينة وزعم أنه حي لم يمت وكان المغيرة مولى لخالد بن عبد الله القسري (3) ثم ادعى الامامة لنفسه وغلا في علي غلوا لم يعتقده أحد وزاد على ذلك بالتشبيه زعم أن الله سبحانه وتعالى عن قوله جسم وصورة وأعضاء على مثال حروف الهجاء وصورته صورة رجل من نور على رأسه تاج من نور وله قلب تنبع منه الحكمة وزعموا أن الله تبارك وتعالى لما أراد خلق العالم تكلم بالاسم / الأعظم فطار فوقع على رأسه تاج واحتج 222ظ بقوله « سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى » (5) ثم كتب على كفه أعمال العباد ثم اطلع على أعمال العباد فغضب من المعاصي فعرق فاجتمع من عرقه بحران أحدهما مالح والآخر عذب فالمالح مظلم والعذب نير فاطلع في البحر النير فأبصر ظلمة (6) فانتزع عين ظلمة (6) فخلق منه الشمس والقمر وأفنى باقي ظله وقال لا ينبغي معي غيري ثم (7) خلق الخلق كله من البحرين فخلق المؤمنين من البحر النير وخلق الكفار من البحر المظلم وخلق ظلال الناس وأول ما خلق ظل محمد صلى الله عليه وسلم وعلي قبل ظلال الكل ثم عرض على السموات والأرض والجبال أن يحملن الامانة وهي أن لا يمنعن عليا الامامة فأبين ثم

---

(1) انظر الملل والنحل للشهر ستاني 176 ـ 178 والفرق بين الفرق 229 ـ 233 والمقالات 68 ـ 73 وفرق الشيعة ص 63.

(2) المغيرة بن سعيد العجلي او البجلي رأس المغيرية كان مجسما مشبها خرج بالكوفة على خالد بن عبد الله فقتله واحرق بعض أصحابه سنة 119/737 راجع الأعلام VIII 108.

(3) في م « القشري » والتصحيح من ي

(4) ساقطة من م و ي والتكملة من الملل والنحل للشهر ستاني I 176 والفرق بين الفرق 229.

(5) الأعلى I ـ 2.

(6) في م « ظلمة » والتصحيح من ي

(7) ساقطة من م والتكملة من ي

(عـرض ذلك على النـاس) (1) فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا بكر رضي الله عنـه (أن يتحمل منعه من ذلك وضمن له أن يعينه على الغدربه (2) على شـرط أن يجعـل الخلافة من بعده وذلك قولـه « وحملهـا الانسان انه كان مظلومـا جهولا » (3) أنظروا معاشر المسلمين هذا الاعتقاد الفاسد نسأل اللـه توفيقـه لما يحب ويرضـى.

الفـرقـة الثـانيـة والعشـرون المنصوريـة (4)

وهـم أصحـاب منصور بن سعيد العجلي (5) الذي انتمى الى أبـي 223و جعفـر محمد بن علي الباقـر في الأول فلما تبرأ منه الباقر وطرده زعم أنـه هو الامـام ودعـا النـاس الى نفسه (وزعم) (6) أنـه عـرج به الـى السمـاء ورأى معبوده فمسح بيده على رأسـه وقال له يا بني انـزل فبلـغ عني ثم هبـط الى الأرض وأنه هو الكسف الساقط وزعم أن الرسل لا تنقطـع وزعم أن الجنة رجل أمرنـا بموالاته وهو امام الوقت وأن النار رجل أمرنـا بمعاداتـه وهو خصم الامام واستحل قتل من خالفه وأخذ أمواله (وسبي) (7) ذراريـه وقـال أيضـا ان أول ما خلق الله تبارك وتعالى عيسى بن مريـم وعلـي بن أبـي طالـب.

---

(1) في م « ثم عرض على الانسان » وفي ي « ثم عرض على الناس » وما أثبتنا من المصـدر السـابـق
(2) في م و ي « ان يتحمل ذلك وان يعينه » والتكملة من الصدر السابق
(3) الاحـــــزاب 72
(4) انظر الملل والنحل للشهر ستاني I 178 – 179 والفرق 234 – 235 والمقالات I 74 – 75 وفرق الشيعـة 43.
(5) منصـور بن سعيد العجلي لم نقف له على ترجمـة
(6) ساقطة من م و ي والسياق يقتضيها وهي واردة في الفرق بين الفرق 234.
(7) فـي م و ي « وسبـا » والصـواب ما أثبتنـا.

الفرقة الثالثة والعشرون الخطابية (1)

أصحاب أبي الخطاب محمد بن زينب الأجدع (2) وهو الذي عزا نفسه الى أبي عبد الله جعفر الصادق (3) ولما وقف جعفر على غلوه في الباطل تبرأ منه ولعنه فلما اعتزل عنه ادعى الأمر لنفسه وزعم أن الأيمة أنبياء وآلهة وهو القائل بالاهية (4) جعفر بن محمد وقال هم أبناء الله وأحباؤه وان جعفرا هو الاله في زمانه وانه ليس هو المحسوس الذي ترونه (ولكنه لما نزل الى هذا العالم لبس) (5) تلك الصورة فرآه الناس عليها ولما وقف عيسى بن موسى (6) على (7) خبث دعواه قتله

---

(1) أنظر الملل والنحل للشهرستاني I 179 ـ 181 والفرق بين الفرق 242 ودائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 137 ـ 138 فصل أبو الخطاب.

(2) أبو الخطاب من مؤسسي الفرق الشيعية الغالية كان من دعاة الامام جعفر الصادق ولكن هذا تبرأ منه لغلوه وأظهر أبو الخطاب مقالاته فقتل مع نحو سبعين من أصحابه سنة 138/755 أو 145/762 ويعده النصيرية من رجالهم بينما تعتبره المصادر السنية والاثنا عشرية وبعض الاسماعيلية من المارقين من الدين. راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 137 ـ 138 فصل ابو الخطاب.

(3) في م « أبي عبد الله بن جعفر » والتصحيح من ي

(4) في م « بالالاهية » والتصحيح من ي.

(5) في م ولكن ما نزل . . . ليس والتصحيح من ي.

(6) هو عيسى بن موسى بن محمد العباسي المولود سنة 102/721 من الولاة القادة ولي الكوفة وغيرها وكان ولي العهد بعد المنصور فعزله وجعله ولي العهد بعد المهدي فخلعه المهدي فاقام بالكوفة الى أن توفي سنة 167/783 ـ انظر الاعلام V 296 ـ 297.

(7) في م « عن » والتصحيح من ي.

الفرقة الرابعة والعشرون الكيالية (1)

223ظ أصحاب أحمد الكيال / (2) وكان من دعاة [واحد من] (3) أهل البيت بعد جعفر وابتدع مقالات على قاعدة غير معروفة ولا معقولة ولا مسموعة ولما وقفوا على بدعته طردوه ولعنوه وأمروا [شيعتهم بمنابذته وترك مخالطته ولما عرف الكيال منهم ذلك صرف الدعوة الى نفسه](4) وادعى الامامة وزخرف في قوانين العالم بما لم يأذن الله به (5) وله مسائل كثيرة في العالم العلوي والعالم السفلي تركتها اختصارا.

الفرقة الخامسة والعشرون الهشامية (6)

أصحاب الهشامين (7) هشام بن الحكم (8) في [التشبيه وهشام بن سالم (9) الجو اليفي الذي نسج على منواله في التشبيه وكان هشام بن الحكم] (10) من متكلمي (11) الشيعة وجرت بينه وبين أبي الهذيل العلاف مناظرات في علم الكلام وحكى ابن الراوندي عن هشام أنه قال ان بين معبوده وبين الأجسام تشابها ولو لا ذلك ما دلت عليه ونقل عنه أنه [قال هو] (12) سبعة أشبار بشبري يعني نفسه تعالى الله عن قوله

---

(1) انظر الملل والنحل للشهر ستاني I 181 – 184.
(2) أحمد الكيال لم نقف له على ترجمة
(3) ساقطة من م و ي وسقط من ي كذلك كلمة أهل « والتكملة من الملل والنحل I 181
(4) ما بين حاصرتين ساقط من م والتكملة من ي
(5) ساقط من م والتكملة من ي
(6) راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج III ص 513 – 515 فصل هشام بن الحكم
(7) في م « الهشاميين » والتصحيح من ي
(8) هشام بن الحكم مولى كندة ولد بواسط وعاش في الكوفة من كبار متكلمي الامامية كان ثنويا ثم تحول الى عقيدة الامامية على يد جعفر الصادق وصحبة ثم صحب ابنه موسى الكاظم كان يقول بعصمه الامام وبأن الله جسم ذو أبعاد ثلاثة كما كان يقول بالقدر وكانت وفاته سنة 179/795 – 96 – راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج III ص 513 – 515 فصل هشام بن الحكم
(9) هشام بن سالم الجواليقي لم نقف له على ترجمة
(10) ما بين حاضرتين ساقط من م والتكملة من ي
(11) في م و ي « متكلم » ووجه الخطا واضح
(12) سقط الفعل والضمير من م وسقط الضمير وحده من ي

علوًا كبيرا ومن قوله أنه في مخصص [أنه نبت من مكان] (1) تعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرا .

ومن قوله ان الله سبحانه وتعالى على صورة إنسان أعلاه (2) مجوف وأسفله مصمت وأنه نور ساطع يتلألأ وله حواس ويد وأنف وأذن وعين وفم وله وفرة سوداء وليس بلحم (3) ولا دم وله مقالات كثيرة في التشبيه جلّ الله عن قول المشبهين / ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . 224

الفرقة السادسة والعشرون النعمانية (4)

أصحاب محمد بن النعمان (5) الملقب (6) بشيطان الطاق وافق هشام بن الحكم في قوله ان الله لا يعلم شيئا حتى (7) يكون وقال ان الله تعالى نور على صورة انسان وقال قد (8) ورد في الخبر أن الله خلق ادم على صورته وروى عن مقاتل بن سليمان (9) وداود الجواربي (10) ونعيم بن حماد البصري (11) .

وأصحاب الحديث من الحشوية أنهم قالوا ان الله ذو صورة وأعضاء ويحكى عن داود أنه قال : أعفوني عن اللحية والفرج وأسألوني عما وراء ذلك جل الله وعلا عما يقول المفترون الظالمون علوا كبيرا ولهم مقالات كثيرة في التشبيه تركتها اختصارا.

---

(1) هكذا وردت العبارة غير واضحة ولم نهتد الى ضبطها .
(2) ساقطة من م و ي والتكملة من الملل والنحل للشهر ستاني ا 185 .
(3) في م و ي بدون حرف الجر والتكملة من المصدر السابق .
(4) انظر الملل والنحل للهشر ستاني ا 186 - 187 والفرق بين الفرق ص 53 وسماها الشيطانية والمقالات ا 107 .
(5) محمد بن النعمان لم نقف له على ترجمة .
(6) في م « المكنى » والتصحيح من ي .
(7) ساقطة من م والتكملة من ي .
(8) في م « وقد » .
(9) مقاتل بن سليمان بن بشر الازدي من مواليد بلخ بخراسان مفسر ومحدث ضعيف يرمي بالتشبيه وكان زيديا يقول بالارجاء له كتاب في تفسير القرآن وآخر في الردّ على القدرية توفي سنة 767/150 ببغداد انظر دائرة المعارف الاسلامية ط ا ج II ص 760 .
(10) دواد ذكر الشهر ستاني (الملل والنحل ا 105) داود الجواربي وعده من المشبهة وحكى عنه انه يقول « أعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك » فلعل داود الوارد في الملل والنحل هو المعني هنا .
(11) هو أبو عبد الله نعيم بن حماد الخزاعي من أعلام المحدثين أقام بمصر نحو أربعين سنة وأخذ في محنة خلق القرآن وسجن فتوفي في السجن سنة 227 او 228 او 841/229 - 843 كان جهميا ثم رجع عن ذلك وألف في الردّ على الجهمية وثقه أكثر علماء الحديث وضعفه بعضهم نسبوا اليه وضع الاحاديث في تقوية السنه والحكايات في ثلب ابي حنيفه واهل الراي - انظر الاعلام IX 14 .

ومن فرق الشيعة النصيرية (1) والاسحاقية (2) والباطنية (3) والقرمطية (4)
والمدركية (1) واليعملية (1) والمخلدة (1) وهذه كلها أصلها من فرقة واحدة تمام السبع والعشرين. وفرق كثيرة ضربت عنها صفحا لأنهم خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة والدهرية والبراهمة الغوية نسأل الله الارشاد والنجاة من عذابه يوم المعاد انه كريم جواد ولم تبق الا الفرقة المحقة التي هي على الكتاب والسنة والاجماع وهي الاباضية لمكان امام المسلمين عبد الله بن اباض رحمه الله.

---

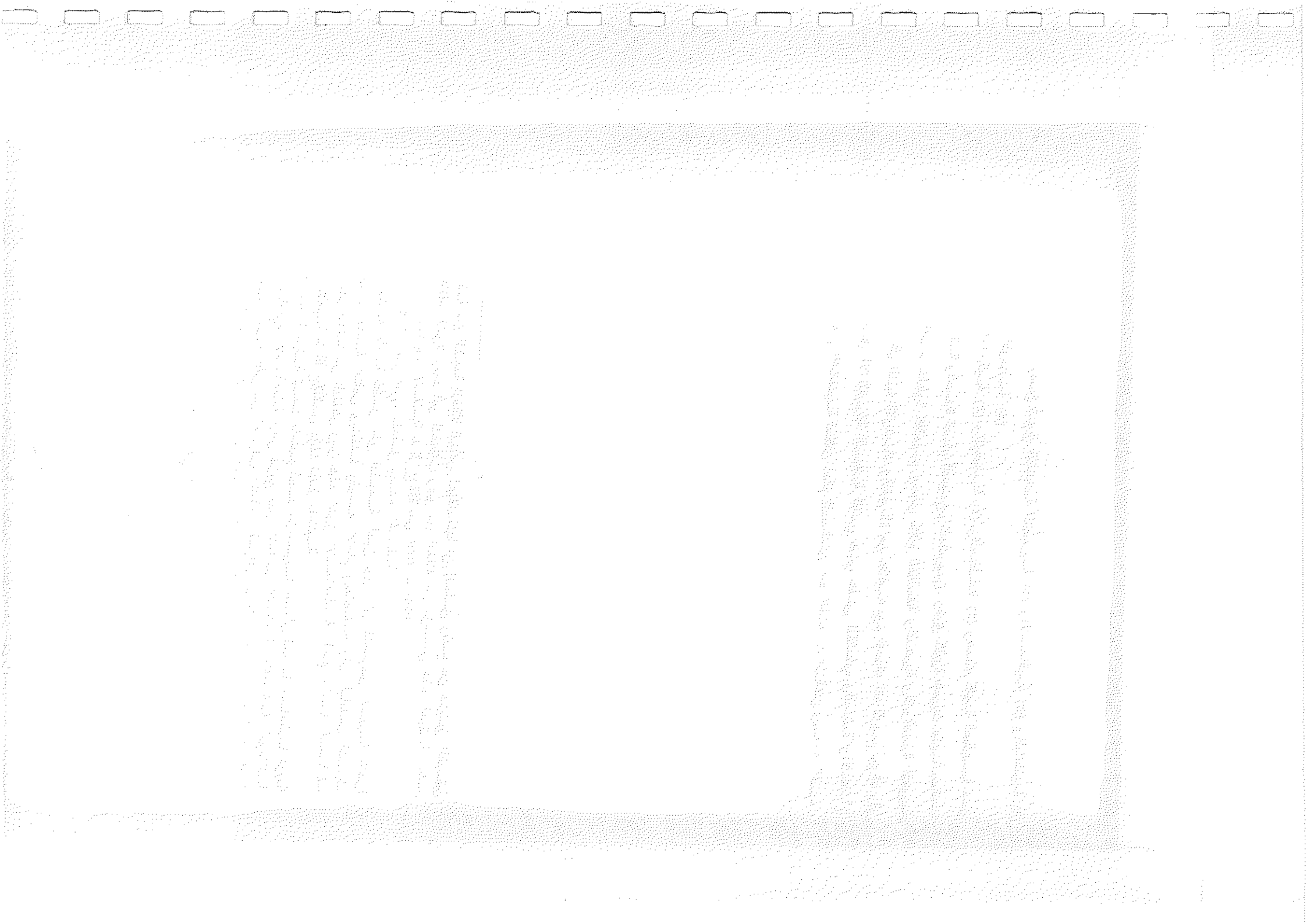
(1) فرقة من الشيعة الغلاة أساس اعتقاداتها أن الخلق وقع عن طريق الفيض وكذلك النبوة ويعد أبو الخطاب وهو من الغلاة من مؤسسي هذه الفرقة انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج III ص 1030 ـ 1033.

(2) لم نقف على شيء يتعلق بهذه الفرقة.

(3) الباطنية كلمة تطلق على الشيعة الذين يرون أن للنصوص الدينية ظاهرا يفهمه عامة الناس وباطنا يفهمه الامام وخاصته وأن الباطن أشرف وأعظم شأنا من الظاهر ومن هذه الفرق الاسماعيلية راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج III ص 1131 فصل باطنية.

(4) القرامطة فرقة تسمت باسم أحد مؤسسيها حمدان قرمط ومبادئها قريبة من مباديء الاسماعيلية وهي مزيج بين التعاليم الاسلامية والفلسفة اليونانية انضم اليها كثير من أعراب الشام والعراق وبلاد العرب وأحدثت فتنا قلاقل كثيرة في القرن الرابع للهجرة خاصة انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج II ص 813 ـ 818.

لم نهتد الى هذه الفرق في المراجع التي بين أيدينا.



الباب الخمسون
في ذكر أهل الاستقامة وشرح اعتقادهم بالحجّة والبرهان

224ظ وهي الفرقة المحقة التي هي على الكتاب والسنّة والاجماع وهي الاباضية لمكان إمام المسلمين عبد الله بن أباض من تميم (1) رحمه الله من رهط الاحنف بن قيس التميمي وهو الذي فارق جميع الفرق الضالة عن الحق من المعتزلة والقدرية والصفاتية الجهمية والخوارج والروافض والشيع وهو أول من بيّن مذاهبهم ونقض فساد اعتقادهم بالحجج القاهرات والآيات المحكمات النيّرات والروايات البيّنات الشاهرات نشأ في زمان معاوية بن أبي سفيان (2) وعاش الى زمان عبد الملك بن مروان (3) وكتب اليه السير المشهورة والنصائح المعروفة المذكورة .

ونقل المذهب عن عبد الله بن عباس وأبي الشعثاء جابر بن زيد (4) ونقل عن أهل النهروان والنخيلة (5) وعن التابعين من أهل صفين والجمل وعن الصحابة مثل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين ومحمد وعبد الله بني بديل بن ورقاء الخزاعي وحذيفة بن اليمان ومعاذ بن جبل وعبد الرحمان بن عوف (6) وسلمان الفارسي وبلال الحبشي (7) وصهيب الرومي (8) وعائشة أم المؤمنين والخليفتين الرضيين أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار رضي الله عنهم أجمعين وذلك أنه فارق جميع الفرق الضالة الذين بينت لك ضلالتهم في صدر كتابي هذا وقال ان الايمان قول

---

(1) عبد الله بن اباض المري التميمي خلافا لما ورد في المخطوطين من انه من تيم اللات لا يعرف تاريخ ولادته وكثر القول فيه فنعته الاكثرون بالاعتدال ونعته القليل بالغلو في التحكيم كان رأس الاباضية وبينه وبين عبد الملك بن مروان مراسلة انتشر مذهبه في المغرب وافريقية وعمان ولا يزال الى الان في نواح من الجزائر وفي عمان توفي اخر خلافة عبد الملك بن مروان - راجع دائرة المعارف الاسلامية ظ II ج III ص 669 - 682 - فصل اباضية والاعلام IV 184 - 186 .

(2) من سنة 660/40 الى سنة 680/60 .

(3) من سنة 685/65 الى سنة 705/86 .

(4) جابر بن زيد الازدي العماني البصري محدث من اهل الفتوى اباضي ولد سنة 642/21 واخذ عن ابن عباس انتهت اليه رئاسة اباضية البصرة وبعده اهل السنة واحدا منهم - الف مجموعا في الحديث وكان مسالما للامويين الا ان عاملهم على البصرة نفاه اخر القرن الاول وتوفي سنة 711/93 أو 714/96 أو 721/103 أو 724/107 . راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج II ص 369 .

(5) النخيلة هي بلدة قريبة من الكوفة قتل بها أهل الكوفة الخوارج الذين قادهم فروة بن نوفل الأشجعي سنة 661/40 انظر دائرة المعارف الاسلامية ط ج ص 1017.

(6) عبد الرحمان بن عوف الزهري اسبق بني زهرة الى الاسلام هاجر الى الحبشة كان من الستة أهل الشوري ومن المبشرين بالجنة توفي سنة 652/31. راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 87.

(7) حبشي الأصل صحابي من السابقين الى الاسلام عذبته قريش على ذلك أشد العذاب وكان مؤذن الرسول غزا الشام واستقر به وتوفي في حلب سنة 17 أو 18 أو 20 أو 638/21 أو 639 أو 641 أو 642. راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 1251.

(8) صهيب بن سنان الرومي ويقال انه من أصل عربي سبته الروم صغيرا فعرف بالرومي وصار الى عبد الله بن جدعان وهو من سادة قريش في الجاهلية كان من التجار الأغنياء والسابقين الى الاسلام فلما هاجر ترك ماله كله شهد المشاهد كلها وتوفي بالمدينة سنة 659/38. أنظر الأعلام III 302.

وعمل ونية واتباع سنة وأن ليس فيه اعتلال على احد ولا أخذ (بالحنات) (1) ولا ميلولة الى هوى وانما هو اتباع سبيل التقوى والايمان أن يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وجنته وناره 225و ووعده ووعيده والبعث واليوم الآخر وتصديق ما جاء به الأنبياء من ربهم وأن القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأن لله ثوابا لا يشبهه ثواب وأن يؤمن بالقدر خيره وشره وأن الله خالق كل شيء ولا خالق سواه وأنه لا يخلف وعده ولا يبطل وعيده وأنه صادق في ما قال وأن كل ما جاء به محمد بن عبد الله من عند الله فهو الحق المبين ولا شك فيه ولا ارتياب وأن الله سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الأبصار ولا تحويه الاقطار وهو الله لا الآه الا هو الواحد القهار الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الخالق البارىء المصور الباعث الوارث المحيي المميت الحي الذي لا يموت القوي الغني العلي الجبار المتكبر الواحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد عالم خبير عزيز حكيم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير أول ليس قبله شيء آخر ليس بعده شيء خالق كل شيء ومحيط بكل شيء وعالم بكل شيء وهو على كل شيء قدير لا تدركه الأوهام ولا يشبه بالأجسام ولا الحركات ولا السكون حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم بما يكون قبل كونه أن لو كان كيف يكون بالقدرة القاهرة والعظمة الظاهرة منشيء النشأة الأولى والنشأة الآخرة لا تحويه الامكنة ولا تغيره الأزمنة ذو العزة والملكوت والقوة والجبروت الحي الباقي الذي لا يموت البريء 225ظ من الأشباه والأضدادالمنزه عن صفات أهل الشرك والالحاد المتعالي عن ادراك النواظر وتحصيل الأوهام والخواطر القادر بلا أعوان وأنصار الناظر بلا خواطر وأفكار العالم لا باكتساب ولا اضطرار الدائم لا بزمان ومقدار المطلع على خفيات الأسرار (وقرب) (2) فلا تراه العيون والأبصار العالم بما يكون قبل كونه أن يكون انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كان فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون.

---

(1) كلمة غير واضحة لم نهتد الى الوجه فيها.

ـ **فصل في الاسلام** والاسلام من الايمان وهو شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأن ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين لا شك فيه ولا ارتياب وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور.

ـ **فصل في ما لا يتم الا به** وهي الصلاة بحدودها وفرائضها وسننها والعلم بوجوبها والطهارة والوضوء لها واقامتها لوقتها وعلى البقعة الطاهرة واستقبال القبلة لها (1) والمواظبة عليها وترك ما ينقضها من قول وعمل ومعرفة أصولها وصلاة الحضر وصلاة السفر وصلاة الجمعة كما فرضها الله سبحانه وتعالى وسنها رسوله وأيمة الهدى من بعده في الأمصار الممصرة وخلف أمة العدل وصلوات العيدين وصلاة الميت والكسوفين والنوافل وغير ذلك مما سنه رسول الله صلى
226و الله عليه وسلم والزكاة فيما (2) وجبت فيه من صنوف الأموال التي تجب فيها الزكاة والعلم بوجوب فرضها ودفعها الى أهلها من بعد استكمال النصاب واخراج الخمس من الغنائم ودفعه الى أهله وزكاة الفطر عن كل مولود صاع مما يقتات واخراجه الى الفقراء وصيام شهر رمضان بالحلم والعفاف والعلم بوجوب فرضه والحج الى بيت الله الحرام والعلم بفرائضه وسننه وتحريم الرفث والفسوق والجدال في الحج والاحرام من الميقات والوقوف بعرفات وزيارة البيت والسعي والطواف ورمي الجمار ومعرفة وجوب فرضه وسننه وما يلزم من الجزاء فيه من قتل الصيد وقطع شجر الحرم وصلة الأرحام وبر الوالدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المحذوف والجهاد في سبيل الله وايتاء ذي القربى حقوقهم والجار وابن السبيل وأداء الأمانة والقيام بالقسط والعمل

---

(1) هكذا وردت هذه الكلمة ولا نرى لها وجها في م بها والتصحيح من ي.

(2) في م « مما » والتصحيح من ي.

بالحق وغض النظر عن المحارم وحفظ الفروج وترك القول بالزور وترك العمل بالفجور وترك الخيانة وتحريم الحرام واستحلال الحلال وطاعة ذي الجلال والانتهاء عما نهى الله عنه ورسوله والغسل من الجنابة والغسل من الحيض / والنفاس وترك المواعدة في العدة وتحريم الشهادة 225ظ
بغير علم والاشهاد على البيع وتحريم فذف المحصنين وتحريم مال اليتيم وتحريم أكل أموال الناس بالباطل وتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وتحريم شرب الخمر وتحريم شرب المسكر من كل شراب وترك الارتياب والوقوف عن الشبهات وقتال أهل البغي بعد اقامة الحجة عليهم حتى يفيئوا الى أمر الله وقتال المحاربين الممتنعين عن الحق حتى يؤخذوا بما وجب عليهم أو ينفوا من الأرض واقامة الحدود على السارق والقاذف والزاني وقاتل النفس بغير حق وتحريم عقوق الوالدين والوفاء بعهد الله على طاعته ونقض كل عهد على معصيته والولاية لأهل طاعة الله وفي الله ومفارقة أعداء الله وفي الله والولاية لجميع أولياء الله والبراءة من جميع أعداء الله وتحريم ما حرم الله من الميتة والدم ولحم الخنزير وتحريم ما أهل لغير الله به وتحريم كل ذي مخلب من الطير وناب من السباع وتحريم ما ذبح على النصب الا في حال الاضطرار غير باغ ولا عاد وتحريم نكاح المتعة وتحريم نكاح ذات البعل وتحريم التزويج في العدة وتحريم (التزويج تحلة للمطلقة ثلاثا) (3)
وتحريم 227 تزويج المطلقة ثلاثا على زوجها حتى تنكح زوجا غيره وتحريم

في م « تحريم تحلة للمطلق ، ، ، » وفي ي « ، ، ، تحلة ، ، ، »

ما حرم الله من نكاح ذات المنسب والصهر والرضاع ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وتحريم غشيان النساء في الدبر وتحريم قذف المحصنين من الرجال والنساء وتحريم ما حرم الله من المناكح والمشارب وتحريم ادعاء الهجرة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريم القول على الله بغير الحق وتحريم الدماء الا حيث أحلها وتحريم الكبر والأيمان الكاذبة وتحريم الشهادة بغير علم وتحريم كتمان الشهادة وتحريم الكبر والفجور والخيلاء وتحريم المشي في الأرض مرحا وتحريم النوح ولطم الخدود وشق الجيوب وجز الشعور وتحريم النداء بالويل وتحريم اظهار الزينة للنساء عند غير البعل سوى الكحل في العينين والخاتم في اليد وعليهن أن يدنين عليهن من جلابيبهن ويضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وليقلن قولا معروفا (وليقررن) (1) في بيوتهن ولا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن والاستئذان في البيوت والسلام / 227ظ على أهل الصلاة ورد السلام وغسل الموتى والصلاة عليهم وتكفينهم ومواراتهم والدعاء للولي منهم وترك البخل والكف عن التبذير وكف الأذى عن الجار والاحسان اليه والاحسان الى ما ملكت اليمين ولين الجانب وتحريم الوطء في الحيض والنفاس وتحريم الغيبة والنميمة وتحريم الوطء في العدة وتحريم أموال أهل القبلة من البغاة وغيرهم وتحريم الغش وتحريم الغيبة والنميمة وتحريم البغي والبهتان وتحريم التجسس لعورات الناس وتحريم السعاية وتحريم المشي في الأرض مرحا وتحريم مصاحبة الفجار وتحريم افشاء (2) الأسرار وتحريم الأشر والبطر وتحريم الافتخار وتحريم الجدال والمراء في الباطل وتحريم اذاعة الفاحشة وتحريم عمل بغير علم وتحريم الدخول في الشك والشبهة وتحريم أتباع الهوى والريبة وتحريم الفساد في الأرض وتحريم المكر والخديعة وتحريم ارتكاب الآثام وانتهاك المحظورات وتحريم الحسد

---

(1) في م و ي (وليقرن).
(2) في م و ي (فشي).

والبغي في ما يعرف حله وحرامه وتحريم القول بغير علم وتحريم النطق باللغو والغناء والملاهي وتحريم اتباع الباطل وانتهار السائل
228و وتحريم دخول منازل الناس / بغير اذن وتحريم لبس الحرير والذهب على الرجال وتحريم ما حرم الله من القول والعمل مما ذكرته أو لم أذكره والولاية لأولياء الله والبراءة من أعداء الله والبراءة ممن قال بالجور وعمل بالفجور وركب الاثم (1) والكفور والولاية لكل من عمل بالحق (كان له ذكر أو كان غيرّ مذكور) (2) والبراءة ممن (3) اثبت الايمان لمن لا يجتنب محارم الله وانتهكها وعمل بمعاصيه وشك في

وعد الله ووعيده وهم الصفائية والبراءة ممن (1) زعم ان الله يعذبهم أياما ثم يخرجهم وانه يدخلهم الجنة ويتولاهم بعد الغضب عليهم ودخولهم النار وهم المرجئة واشباههم والبراءة ممن زعم ان الله فرض عليهم معرفة الاوصياء والطاعة والولاية لهم وان كانوا اهل ضلال ومعصية وان من تولاهم واطاعهم فهو مغفور له وهم الشيع والبراءة ممن زعم ان للقران ظاهرا وباطنا فعلم ظاهره عند الناس وعلم باطنه عند الاوصياء وانه يوحى اليهم وانه لا تخلو الدنيا من نبي او وصي يوحى اليه وهم الاسماعيلية من الروافض (2) والبراءة ممن برىء من ابي بكر وعمر وزعموا انهما ظلما الاوصياء بمنعهما الامامة الاوصياء وان دولتهم وظهور امرهم وبيان تصديق قولهم خروج رجل منهم في اخر الزمان وهو المنتظر عندهم وهم الرافضة ، والبراءة وممن زعم أن كل دار يحكم فيها بغير ما انزل الله فان الله لا يقبل من أحد فيها حسنة ولا يستوجب أحد فيها ثوابا ولا يغفر لاحد فيها خطيئة وأن الله لا يعذر أحدا بالمقام فيها حتى يهاجر وان الميت والقتيل في غير دار هجرتهم كافر مشرك وان

---

(1) في م « لمن » والتصحيح من ي .

(2) الروافض تطلق هذه التسمية على فرق من الشيعة غالت في ال البيت حتى اخرجها ذلك عن الاسلام ويسمى الروافض كذلك الغلاة على ان هذه التسمية (الروافض) قد تطلق حتى على الشيعة المعدلين مثل الامامية وقد يسمى كل الشيعة روافض انظر دائرة المعارف الاسلامية ط ا ج ا ص 1119 - 1121 فصل غلاة وكتب الفرق - قبيحا .

في م (الفجور) والتصحيح من ي.

في م و ي (وكان له ذاكرا أو غير مذكور) والتصحيح من كشف العمة 296.

في م (لمن) والتصحيح من ي.

القاذف والقاتل والزاني والسارق وصاحب الموبقات في دار هجرتهم مسلمون وان لهم الثواب عند الله وان دار الهجرة ليس فيها منافق ولا فاسق وان ليس فيها ما كان في دار رسول الله صلّى الله عليه وسلم مع انكارهم الرجم وجلد شارب الخمر وجلدهم من أخطأ مجبتهم وهم الازارقة وصنوف الخوارج والبراءة ممن زعم ان اهل الكبائر لا مؤمنون ولا كافرون والله يعذب غير الكافرين مع قولهم ان الله لم يخلق أعمالهم وأنهم هم خلقوها وأن الله لا يهدي المؤمنين ولا يخصهم منه برحمة وأن الهدى والضلال اليهم فأيهما (1) شاءوا أخذوا وليس

228ظ لله في أعمال العباد مشيئة وأنهم عملوا خلاف ما شاء الله مع \ ولا يتهم أهل الأحداث من أهل رايهم وغيرهم وهم القدرية والمعتزلة وصنوفها وقد بينا الحجة على جميعهم فيما تقدم من الكتاب والبراءة ممن زعم أن الله جبر العباد على الطاعة والمعصية وأن الله لم يكن عالما بالأشياء قبل كونها وهم الجهمية وأشياعهم وقد بينا الحجة عليهم والبراءة ممن بريء من المسلمين وطعن في دينهم والبراءة ممن وقف عن المسلمين ولم يتولهم والولاية للامام الصادق الشكور ولكل من عمل بالحق (كان مذكورا او غير مذكور) (2) فهذه سنن وفرائض نقلها الينا صادق عن صادق ولم نقلد ديننا أهل الضلال ولا رضينا بحكومة الرجال ولا نأخذ ديننا عن السفهاء والجهال لأنا سمعنا رب العالمين يقول في محكم كتابه المبين « يايها الذين أمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » (3) « ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولايصلحون » (4) فاتبعنا الصادقين الذين عرف صدقهم وشهرت عدالتهم وبلغ في العلم والعمل) (5) الأتقياء الابرار والفضلاء الأخيار في

229و الورع والنزاهة والعقل والنباهة والاخلاص والديانة / والخضوع والاستكانة المتنافسون في قواعد الدين وحقائقه والمتغلغلون في غوامضه ودقائقه الذين أوضحوه للناس ونزهوه عن الأدناس وتناقلوه سلفا عن سلف وحملوه خلفا عن خلف فقفوناه على الحقيقة ووجدناه أفضل طريقة تشهد لمنتحليه بالفوز والخلاص وتحكم لمعتقديه بالسلامة يوم القصاص وتقضي على مخالفيه بالويل والخسار وتوعدهم بالحيرة

(1) في م و ي « فايهم »
(2) في م و ي « كان داكر » وغير مذكور والتصحيح من كشف الغمة 2)7
(3) التوبة 119.
(4) الشعراء 151 ـ 152
(5) هكذا وردت هذه العبارة ولم نهتد فيها الى وجه

وضد اليسار لأن الباطل وإن ظهر غير متبوع وحيثما توجه فهو حيل مقطوع والله سبحانه وتعالى (نسأل السداد) (1) وهو ولي التوفيق والاسعاد واياه استغفر وإليه (2) أتوب من جميع الخطايا والحوب وصلى الله على رسوله المختار واله وأصحابه الأتقياء الأبرار صلاة تعم في آناء الليل وأطراف النهار وعلى الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين وجميع المؤمنين من الأولين والآخرين الى يوم الدين.

فصل في رفع المذهب رفع المذهب الشيخ أبو الحسن علي بن محمد البسياوي (3) وأبو محمد عبد الله بن محمد بن بركة (4) وسعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب (5) ومن كان بعصرهم من المسلمين 229ظ وسعيد بن محرز (6) والوضاح بن عقبة (7) ومن كان بعصرهم من المسلمين عن موسى بن علي (8) وهاشم بن غيلان (9) ومحمد بن محبوب(10) ومن كان بعصرهم من المسلمين عن موسى بن أبي جابر (11) ومنير بن النير (12)

---

(1) في م « سالله الاسداد » وفي ي « نسالله السداد »
(2) ساقطة من م والتكملة من ي
(3) لم نقف له على ترجمة
(4) هو أبو محمد عبد الله بن بركة اباضي من علماء عمان ولا يعرف تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته الا أن بعض المؤلفين العمانيين يعتبرونه من اتباع الامام سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب المقتول سنة 328/939 94 ولابن بركة مؤلفات منها كتاب الجامع وكتاب الثعارف وكتاب الموازنة انظر دائرة المعارف الاسلامية ط II ج III ص 754.
(5) تولى امامة عمان سنة 320/932 بعد فتن كثيرة وقتل في احدى الوقائع سنة 328/940 وكان فقيها مؤلفا حسن السيرة انظر الأعلام I50III والعقود الفضية 256 و 276 وتحفة الأعيان I 234 ـ 237
(6) من علماء الاباضية في عمان في القرن الثالث انظر تحفة الاعيان I 132
(7) من علماء الاباضية في عمان في القرن الثالث انظر المرجع السابق I 132
(8) هو موسى بن علي بن أبي الحر التميمي كان جده لأمه من تلامذة الربيع بن حبيب كبير المحدثين الأباضيين توفي موسى بعمان سنة 230 أو 231/846 انظر العقود الفضية 175 و 254 وتحفة الأعيان I 174.
(9) قال عنه صاحب العقود الفضية انه كان من حملة العلم الى عمان وله رسائل ونصائح الى ائمة عمان انظر العقود الفضية 175 و 255 وتحفة الأعيان I 113ـ118
(10) لم نعرف عنه سوى أنه من علماء القرن الثالث انظر العقود الفضية 96 و 255.
(11) من تلاميذ الربيع بن حبيب ومن حملة العلم الى عمان توفي سنة 794/178 عن 94 سنة انظر العقود الفضية 154 و 175 و 253 .
(12) هو كذلك من تلاميذ الربيع بن حبيب ومن حملة العلم الى عمان في تاريخ وفاته اختلاف وتناقض قال صاحب تحفة الاعيان انه قتل سنة 895/280 انظر تحفة الاعيان ؛ 222 والعقود الفضية 175 .

وسليمان بن عثمان (1) ومحبوب بن الرحيل البصري (2) ومن بعصرهم من المسلمين عن الربيع بن حبيب البصري (3) وخلف بن زياد البحراني (4) وشبيب بن عطية العماني (5) ومن بعصرهم من المسلمين عن الجلندي بن مسعود العماني وعبد الرحمان بن رستم الفارسي (6) وجعفر بن السماك (7) ومن بعصرهم من المسلمين عن المختار بن عوف العماني (8) وعبد الله بن يحي

---

(1) من علماء الاباضية في عمان ومن أهل الحل والعقد بها توفي سنة 808/192 انظر العقود الفضية 254 .

(2) ربيب الربيع بن حبيب وتلميذه واحد حملة العلم الى عمان جمعت روايته عن الربيع في جزء رابع من الجامع الصحيح وهو كتاب جمع فيه الربيع بن حبيب ما صح من الحديث عند علماء الاباضية انظر العقود الفضية 150 و 154 و 183 .

(3) هو الربيع بن حبيب الفراهيدي عالم ومحدث اباضي بصري من رجال المائة الثانية الف في الحديث « الجامع الصحيح » انظر الاعلام III 38 .

(4) لم نعلم عنه الا انه توفي في اول القرن الثاني للهجرة .

(5) كان بمنزلة الامام بعد مقتل الجلندي بن مسعود ومن علماء القرن الثاني له سيرة أورد فيها مناظرة ابن عباس للخوارج قبل موقعه النهروان انظر العقود الفضية 50 ـ 51 .

(6) الجلندي بن مسعود رئيس اباضية عمان كان ممن ثاروا مع طالب الحق على مروان بن محمد ولما ولي العباسيون الخلافة بايعه اهل عمان بالامامة فبعث اليه السفاح خازم بن خزيمة التميمي فقاتلته الاباضية قتالا شديدا فامر باحراق خيامهم فلما راوا ذلك اندفعوا الى نسائهم واطفالهم فأعمل خازم فيهم السيف فقتل منهم خلقا كثيرا ـ راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج II ص 607 فصل الجلندى .

(7) من فقهاء الاباضية ومن حملة العلم الى افريقية ولي القيروان لما تغلب عليها ابو الخطاب فلما استولى عليها ابن الاشعب هرب عبد الرحمان الى الغرب فاسس مدينة تاهرب وبايعته الاباضية بالامامة سنة 776/160 وبقي إماما الى وفاته سنة 784/188 له كتاب في التفسير ـ انظر دائرة المعارف الاسلامية ط / ج II ص 1270 افصل خوارج والاعلام IV 78 .
من اهل البصرة قاتل الازارقة مع حبيب بن المهلب وقتل في حربهم انظر العقود الفضية 140 ..

(8) المختار بن عوف هو أبو حمزة من رجال الاباضية عماني الاصل بصري المولد كان يدعو الناس الى الخروج على مروان بن محمد حتى التقى بطالب الحق عبد الله بن يحي فبايعه سنة 128 وذهب معه الى اليمن ثم خرج ابو حمزة لقتال مروان بالشام فمر الحجاز ودخل مكة والمدينة ولكن جيش مروان اخرجه من المدينة ثم قتله وعددا من اصحابه بمكة سنة 748/130 انظر الاعلام VIII 71 .

الحضرمي (1) وهلال بن عطية الخراساني (2) ومن بعصرهم من المسلمين عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة البصري (3) وفروة بن نوفل (4) وحوثرة بن وداع (5) ومن بعصرهم من المسلمين عن عبد الله بن إباض وعروة بن حدير (6) ومن بعصرهم من المسلمين عن أبي الشعثاء جابر بن زيد وعبد الله بن وهب الراسبي وزيد بن صوحان العبدي ومن بعصرهم من المسلمين عن عبد الله بن العباس وخزيمة بن ثابت ومحمد
230و وعبد الله ابني بديل ورفاء الخزاعي وعمار بن ياسر / وبلال وصهيب وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمان بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح وأبي ذر وعائشة أم المؤمنين والخليفتين أبي بكر وعمر والمهاجرين والانصار رضي الله عنهم أجمعين عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل الامين عن رب العالمين فليس (لطاعن في ديننا) (7) مطعن والحمد لله ربّ العالمين .

---

(1) عبد الله بن يحي الحضرمي الملقب بطالب الحق اباضي ثار على مروان بن محمد وبويع بالخلافة واستولى على صنعاء كما استولى قائده ابو حمزة على مكة والمدينة فبعث مروان جيشا قتل ابا حمزة ثم طالب الحق قرب صنعاء 748/130 راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج III ص 672 ـ 673 فصل اباضية .

(2) هلال بن عطية الخراساني لم نقف على ترجمة .

(3) هو مسلم بن ابي كريمة مولى تميم وهو كبير فقهاء الاباضية اخذ عن جابر بن زيد واقام بالبصرة يدرس ويقوم بامور الاباضية وقد انتهت اليه رئاستها وكان مرجعا في فقهها تشد اليه الرحال وكان يحرض الناس على الخروج على الامويين وتوفي سنة 762/145 ـ انظر الاعلام VIII 119 ـ 120 .

(4) فروة بن نوفل من رؤساء الخوارج الذين اعتزلوا قتال علي فلما نزل الحسن عن الخلافة لمعاوية ظهر فروة واراد الهجوم على الكوفة فقتل سنة 662/41 انظر الاعلام IV 345 ـ 346 .

(5) سماه المؤلف وداع بن حوثرة والذي في المراجع انه حوثرة بن وداع الأسدي وكان من شيعة علي وفارقه بعد التحكيم واعتزل القتال يوم النهروان فلما قتل علي ثار حوثرة على معاوية فقتل سنة 661/41 انظر الاعلام II 326 ـ 327 .

(6) عروة بن أدية أخو أبي بلال من عباد الخوارج قتله زياد سنة 678/58 ـ انظر الاعلام V 16 ـ 17 .

(7) في م « لديننا مطعن » والتصحيح من ي .

فصل في فضل الصحابة رضي الله عنهم

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل والامين أبو عبيدة بن الجراح وأصدقهم لهجة في الاسلام أبو ذر الغفاري » (1) وقال « من أراد أن ينظر الى رجل يحب الله فلينظر الى سالم » (2) مولى أبي حذيفة وقال صلى الله عليه وسلم « ليليني أولو الاحلام منكم » (3) وكان يصف خلفه عبد الله بن مسعود وقال « مالكم ولعمار يدعوكم الى الجنة وتدعونه لى النار وقال له « تقتلك الفئة الباغية » (4) وجعل شهادة خزيمة بن ثابت شهادة رجلين من المسلمين وقال له « تسبقك يدك الى الجنة ثم يتبعها جسدك » (5) فقيل ان يده قطعت يوم الجمل وقتل بصفين مع عمار بن ياسر [وكان يقال لحذيفة] (6) بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يسأله عما يحبط الاعمال رضي الله عنهم وغفر لهم فهؤلاء الذين

230ظ

أخذنا عنهم ديننا وقبلنا قولهم في ما غاب عنا وآثارهم حققنا واقوالهم صدقنا وهم الأمناء عندنا في ما نقلوه من الكتاب والسنة والاجماع لم نقلد ديننا اهل الضلال ولا رضينا بحكومة الرجال بل ندين الله بأداء جميع الفرائض والانتهاء عن جميع المحارم والعمل بجميع اللوازم (7) واجتناب المآثم ودیننا قول وعمل ونية (8) واتباع سنة وأداء جميع الأمانات وترك الخيانات والوقوف عن الشبهات والسؤال لأهل الذكر في ما عرض وشجر من البليات (9) والمحن النازلات حتى نعمل بعلم ونحكم بعلم ونبرأ الى الله من جميع أهل المظالم والمعاصي ونتولى جميع المؤمنين الداني منهم والقاصي ونقتدي بائمتنا الماضين وفقهائنا

---

(1) ورد الحديث المتعلق بابي بكر في صحيح الترمذي مناقب 32 وسنن ابن ماجة - مقدمة 11 وتخريجه في الكنوز II واما ما يتعلق بمعاذ بن جبل فلم نهتد الى تخريجه واما ما يتعلق بأبي ذر فقد ورد في سنن ابن ماجة مقدمة 11 وتخريجه في الكنوز III 297 وقد مضى تخريج حديث كون أبي عبيدة أمين هذه الامة .

(2) لم نهتد الى تخريج هذا الحديث .

(3) ورد في صحيح مسلم صلاة 122 و 123 وفي سنن ابن ماجة إقامة 45 وفي سنن أبي داود صلاة 95 و 95 وفي سنن النسائي إمامة 23 و 26 وتخريجه في الكنوز VII 324 .

(4) ورد في صحيح البخاري صلاة 63 وجهاد 17 وتخريجه في الكنوز II 130 .

(5) لم نهتد الى تخريج هذا الحديث .

(6) في م « وكان يقال حذيفة » ولم نهتد الى وجه في ضبط هذه العبارة .

(7) سقطت هذه الكلمة من ي ووردت في م « اللازم

(8) ساقطة من م والتكملة من ي

(9) في م « البيئات » والتصحيح من ي

231و المرضيين الذين بينت لك اسماءهم وقصصت سيرتهم معروفة / أحكامهم شاهرة عدالتهم فنحن لهم تبع والى قولهم نرجع وقد بينت في كتابي هذا ما فيه كفاية لمن من الله عليه بالهداية وذكرت اسماء جميع أهل الفرق الاسلامية وبينت أهل الحق مما خالفهم من جميع الفرق الضالة عن الكتاب والسنة والاجماع من المعتزلة والقدرية والمشبهة من الصفاتية والخوارج والشيع وممن تسمى بالجماعة والسنة من المرجئة وبينت اعتقاد الفرقة المحقة التي على الكتاب والسنة والاجماع وهي الاباضية وذكرت فرقهم واعتقادهم واعتقاد ما سواهم من الفرق الضالة من أهل الجحود والشرك المجوس واليهود والنصارى والفلاسفة والدهرية والصابئة (1)والثنوية (2) والبراهمة (3) الغوية وعبدة الشمس والصلبان والنجوم والاوثان والصور والالوان بجمعهم الجحود بالربوبية والرسالة النبوية ونحن نشهد لمن مات من هؤلاء على هذا الاعتقاد بالنار وسخط الجبار فمن وقف على جميع ما كتبته وتصفحه وبان له غلط من قولي فليصلحه ويبيّن الحق ويوضحه وأنا أستغفر الله 231ظ مما خالفت فيه الحق والصواب من القول والعمل وأسأل الله سبحانه أن يكتبنا من الشاهدين وأن يجعلنا على طاعته من الصابرين وأن ينجينا (4) [برحمته من النار إنه أرحم الراحمين وأن يختم عملنا بالمغفرة والرضوان وأن يزحزحنا عن لهب النيران وأن يحشرنا في زمرة النبي الأمي المهدي (5) محمّد صلى الله عليه وسلم الذي هو من ال عدنان وسلم تسليما كثيرا دائما على الدهور والازمان ولا قوة الا بالله العلي العظيم] .

(1) الصابئة فرقة من الروحانيين تؤمن بان للكون خالقا وبنبوة بعض الرسل وتعتقد بأن للكواكب أرواحا وكان مركزها بحران ولكن اتباعها موجودون في بغداد خاصة ومنهم بعض الكتاب والعلماء خدموا العباسيين- انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج IV ص ٧٧٠ ـ 21.

(2) الثنوية نحلة فارسية قائمة على الايمان بان الخلق من صنع مبدا النور والظلمة وقد تسربت بعض مبادئها الى الاسلام وانتحلتها بعض فرق الغالية من الشيعة ورمي بها عدد من رجال الشيعة والمعتزلة وغيرهم انظر دائرة المعارف الاسلامية ط I ج IV ص 774 ـ 776.

(3) البراهمة ديانة هندية يبدو أن المؤلفين المسلمين اذا استثنينا منهم البيروني لم يكونوا يعرفونها معرفة صحيحة ويذكر ابن حزم والشهر ستاني أنهم لا يجوزون على الله بعث الرسل وقد اختلفوا في اشتقاق اسمهم وذهبوا في ذلك مذاهب شتى راجع دائرة المعارف الاسلامية ط II ج I ص 1063 ـ 1064 فصل براهمة.

(4) من هنا الى النهاية غير موجود في ي .

(5) في م و ي « المحمدي » .

تم كتاب الكشف والبيان بعون الله الملك الديان على الفقير
الى الله التائب من ذنبه الراجي عفو ربه الخادم مبارك بن عبد الله
الزوي نسخته للشيخ الفصيح الوجيه الأجل المبجل الصفي الثقة
المسود الفهم الدرة عبد الرحمان بن محمد البطاشي نسال الله لنا ولكافة
232و المسلمين أن نكون ممن استمع فوعى فحفظ وحفظ فعلم وعلم /
فعمل انه كريم منان رحيم ورحمان وانا استغفر الله من الزيادة والنقصان
والتحريف والتصحيف لاني كتبت من نسختي شيئا على المعنى وشيئا
عللته ولم اقطع به لان نسختي الذي بها التصحيف واحدة ولكنها
ولكنا لم نتم منسوخنا منها بتاريخ رابع من شهر ربيع الاول سنة
اربع سنين ومائة بعد الالف من الهجرة الاسلامية المحمدية النبوية
يلي ذلك سطر مشطوب غير واضح ويبدو انه يتضمن انتقال ملكية المخطوط.

فهرس أعلام الرجال والنساء

ـ أ ـ

آدم عليه السلام 126
ابراهيم الخليل
ابراهيم بن الأشتر النخعي 95
ابراهيم النخعي 194 ـ 199
ابراهيم بن عبد الله بن حسين بن علي بن أبي طالب 278
ابراهيم النظام 125
ابن ابي كعب 41
أحمد الجهني 156
أحمد بن حائط 128
أحمد بن حنبل 176
أحمد الكيال 296
أحمد بن النظظر 116 ـ 117 ـ 123 ـ 157 ـ 185
الأحمر بن شميط 95
الاحنف بن قيس 229
أسامة بن زيد 30 ـ 109 ـ 220
الاسكافي 133
اسماعيل بن جعفر الصادق 287 ـ 282
الأسود بن ذريح 44
الأسود بن صوصان 44
الأشعري بن أبو الحسن علي بن اسماعيل 133 ـ 157
امرأة فرعون 224
أنس بن مالك 213
الأوزاعي (عبد الرحمان بن عمرو) 164

ـ ب ـ

بحيرا الراهب 266
بشر بن مروان 97
بشر الدرمي 194 ـ 196
بشر بن المعتز 130
أبو بكر الأصم 124 ـ 194
أبو بكر الصديق 27 ـ 28 ـ 29 ـ 32 ـ 34 ـ 36 ـ 37 ـ 41 ـ 42 ـ 57 ـ 59 ـ 108 ـ 126 ـ 152 ـ 186 ـ 197 ـ 204 ـ 208 ـ 213 ـ 213 ـ 217 ـ 220 ـ 220 ـ 233 ـ 252 253 ـ 254 ـ 255 ـ 257 ـ 259 ـ 260 ـ 261 ـ 262 ـ 263 ـ 265 ـ 267 ـ 269 ـ 270 ـ 271 ـ 272 ـ 279 ـ 280 ـ 288 ـ 294 ـ 299 ـ 303 ـ 304
أبو بكر الهدلي 295 ـ 263
بلال مؤذن رسول الله 27 ـ 152 ـ 294
بيان بن سمعان 277
أبو بيهس الهيصم بن جابر 240 ـ 242

ـ ث ـ

ثرملة 87
ثعلبة 247
تمامة غير ابن الأشرس 196
تمامة بن الأشرس 133 ـ 134

ـ ج ـ

جابر بن زيد 294 ـ 303
الجارود 209

الجاحظ (عمرو بن بحر) 134
أبو جارود 279
أبو علي الحباشي 136
جبريل عليه السلام 95 ــ 144 ــ 268 ــ 270 ــ 303
حبلة بن عمرو الأنصاري 50
جبير بن مطعم بن نوفل بن عبد صناف 52
أبو جعفر 260
الصادق جعفر الصادق 285 ــ 282 ــ 283 ــ 284 ــ 289 ــ 290
جعفر بن حرب 131
جعفر بن سماك العبدي 302
جعفر بن أبي طالب 266
الجلندي بن مسعود العماني 302
جندب بن زهير الأزدي 41
أبو جهل عمرو بن هشام 38 ــ 179
جهم بن صفوان 124 ــ 137
الجواد 285

ــ ح ــ

الحارث بن نوفل 42
حازم بن علي 249
الحباب بن منذر 29
الحجاج بن عمرو الأنصاري 42 ــ 52
الحجاج بن بوسط 96 ــ 241 ــ 242
الحجة 281
أبو حذيفة 152 ــ 303 ــ 304
حديفة بن محض 233
حديفة بن اليمان 67 ــ 225 ــ 253 ــ 258 ــ 294 ــ 303 ــ 304
حرقوص بن زهير السعدي 71 ــ 72 ــ 86 ــ 87
حسان بن ثابت 27 ــ 254
الحسن البصري 121 ــ 257 ــ 262 ــ 186
الحسن السبط 28 ــ 89 ــ 92 ــ 261 ــ 263 ــ 268 ــ 279 ــ 286 ــ 278
الحسن بن صالح بن يحيى 280
الحسن بن علي محمد بن الحفقنية 276
أبو الحسين الخياط 135
الحسين السبط 94 ــ 127 ــ 147 ــ 268 ــ 271 ــ 278 ــ 279 ــ 281 ــ 286
الحسين بن محمد النجار 139
أبو الحصين 28
الحصين بن نصير السكوني 92 ــ 94 ــ 95 ــ 108
حفص بن أبي المصدام 246
الحكم بن العاص بن أمية 38 ــ 127 ــ 194
حكيم بن حبلة العبدي 62
حكيم بن حازم الترشتي 52
حماد 194
حمزة بن سنان الأزدي 71
حمزة بن عبد المطلب 256
أبو حنيفة 163 ــ 164 ــ 181
حوثرة بن وداع 303

ــ خ ــ

خالد بن عبد الله القصري 287
خديجة أم المؤمنين 27 ــ 102 ــ 103
خزيمة بن ثابت 68 ــ 294 ــ 303 ــ 304
أبو الخطاب بن محمد بن زينب الاجدع 267 ــ 289
خالد الحارجي 250
خلف بن زياد البحراني 302

ـ د ـ

داود 221
داود الجواربي 291
داود الجوازلي 156
داود بن حسين 50
داود بن علي 179 ـ 192 ـ 194
الدجال 43 ـ 258
دنيال الحكيم 86
دنيال بن عياض 39 ـ 47

ـ ذ ـ

أبو ذر الغفاري 38 ـ 42 ـ 44 ـ 127 ـ 303 ـ 304 ـ 252 ـ 225

ـ ر ـ

ابن الروابدي 290
البصري 302
رزام بن غيلان 278
الربيع بن جبيب البصري 302
الرصن 281
افاعة بن رافع الأنصاري 49 ـ 50

ـ ز ـ

الزبير بن العوام 35 ـ 44 ـ 61 ـ 58 ـ 62 ـ 63 ـ 68 ـ 82 ـ 83 ـ 91 ـ 109 ـ 122 ـ 199 ـ 218 ـ 219 ـ 220 ـ 225 ـ 259 ـ 269
زرارة بن أعين 268
الزكي 281
زياد 83
زياد بن الاصفر 245
زياد الأعسم 238 ـ 240
زياد بن نعيم الفهري 49
زيد بن حارثة الكلبي 256 ـ 257 ـ 264
زيد بن حضر الطائي 71 ـ 73
زيد بن صوحان 44 ـ 63 ـ 303
زيد بن علي بن الحسين السبط 278 ـ 279 ـ 282

ـ س ـ

سالم بن أحوز المازني 137
سالم بن عبيد مولى أبي حذيفة 35 ـ 152 ـ 262 ـ 303 ـ 304
السجاد 281
سراقة الطائر 41
سعد بن أبي وقاص 35 ـ 109 ـ 218 ـ 220
سعيد بن جبير 144
سعيد بن العاص 48
سعيد بن عبد الله 102
سعيد بن عبد الله بن محبوب 301
سعيد بن محزن 301
أبو العباس السفاح 275
سلمان الفارسي 252 ـ 294
سليمان بن جرير 280
سليمان بن عثمان 302
سهل بن حنيف 255 ـ 256
سهيل بن عمرو 232

ـ ش ـ

الشافعي 177
شبيب بن عطية العماني 302
شبيب بن يزيد 240 ـ 241

شرحبيل 261
شريح ابن أوفى العبسي 71
شعيب بن جازم 249
شعيب بن محمد 251
الشهيد 281
شرذب 261
شيبة بن عبد شمس بن عبد مناف 53

- ص -

صاحب ياسين 224
أبو صالح 147 — 269
صالح بن مسرح 240
صخر التميمي 231
صفوان بن أمية 232
صهيب الرومي 35 — 294

- ض -

الضحاك 147
الضحاك بن قيس الفهري 94
ضرار بن عمرو 140

- ط -

طلحة بن عبيد الله 35 — 49 — 58 — 61 — 62 — 63-68 — 82 — 83 — 91 — 109 — 122 — 199 — 218 — 219 — 220 — 225 — 259 — 269

- ع -

عين بن حكيم 63
عيسى بن موسى العباسي 289
عيسى عليه السلام 128 — 267 — 288

عوانة بن الحكم 256
عنترة بن شداد 103
عمرو بن عميرة العنبري 230
عمرو بن عبيد 122
عمرو بن العاص 65 — 69 — 70 — 77 — 81 — 83 — 218 — 220 — 227 — 251 — 253 — 257 — 258 — 259 — 260 — 262 — 263 — 264 — 269
عمرو بن سعيد 96 — 109
عمر بن زرارة 44
عمرو بن حزم الأنصاري 49 — 50 — 51
عمرو بن جرموز السعدي 62
عمران بن حطان 87
عمر بن الخطاب 31 — 32 — 43 — 35 — 36 — 37 — 41 — 42 — 45 — 57 — 59 — 86 — 108 — 126 — 152 — 209 — 210 — 213 — 214 — 215 — 217 — 220 — 233 — 269 — 271 — 272 — 279 — 280 — 288 — 294 — 299 — 303 — 304
عمر بن الحارث 261
عمار بن ياسر 39 — 57 — 63 — 65 — 66 — 68 — 69 — 82 — 83 — 127 — 211 — 212 — 253 — 294 — 303 — 304
عمار بن عبد الله العنبري 44
علياء بن ذراع الأسدي 286
علي بن الهيثم 41
علي بن محمد بن الحنيفية 376 ق
أبو الحسن علي بن محمد اليساوي 301
علي بن عبد الله بن عباس 278

علي بن أبي طالب 265 ـ 266 ـ 267 ـ 270 ـ 272 ـ 274 ـ 277 ـ 278 ـ 281 ـ 285 ـ 286 ـ 287 ـ 288
علي 81 ـ 82 ـ 83 ـ 84 ـ 87 ـ 91 ـ 109 ـ 122 ـ 126 ـ 127 ـ 186
علي 252 ـ 254 ـ 255 ـ 256 ـ 259 ـ 260 ـ 264
علي 199 ـ 211 ـ 213 ـ 217 ـ 218 ـ 225 ـ 227 ـ 229 ـ 249
علي 35 ـ 49 ـ 52 ـ 53 ـ 54 ـ 57 ـ 58 ـ 59 ـ 61 ـ 62 ـ 63 ـ 65 ـ 67 ـ 69 ـ 156
علي بن الحسين زين العابدين 168ـ 279
عكرمة بن أبي جهل 210 ـ 232
عطية بن الأسود 221 ـ 230 ـ 237 ـ 238
العرياضي بن سارية الغزاري 264
عروة بن الزبير 260
عروة بن حدير 303
عثمان بن عفان 35 ـ 36 ـ 37 ـ 43 ـ 44 ـ 45 ـ 46 ـ 48 ـ 49 ـ 53 ـ 54 ـ 57 ـ 58 ـ 59 ـ 63 ـ 65 ـ 91 ـ 108 ـ 198 ـ 122 ـ 127 ـ 156 ـ 186 ـ 201 ـ 211 ـ 212 ـ 217 ـ 218 ـ 219 ـ 220 ـ 225 ـ 232 ـ 233 ـ 253 ـ 259 ـ 260 ـ 280
عثمان خالد الطويل 123
عثمان بن حيان 242
عثمان بن حنيف 62
عبيد الله بن الماحوز 219 ـ 230
عبيد الله بن زياد بن ظبيان 96
عبيد الله بن زياد 94 ـ 95
عبيدة بن هلال اليشكري 231
أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة 303
أبو عبيدة بن الجراح 29 ـ 263 ـ 272 ـ 303 ـ 304
عبد الملك بن مروان 27 ـ 121 ـ 294
عبد الله بن وهب بن ربيعة 53
عبد الله بن يحيى الحضرمي 303
عبد الله بن وهب الراسبي 71 ـ 72 ـ 73 ـ 229 ـ 303
عبد الله بن هبيرة بن عوف بن شيبان 53
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب 276
عبد الله بن مسعود 39 ـ 43 ـ 41 ـ 44 ـ 67 ـ 127 ـ 143 ـ 121 ـ 221 ـ 233 ـ 258 ـ 303 ـ 304
عبد الله بن عمرو بن العاص 194 ـ 218 ـ 219 ـ 220
عبد الله بن عمرو بن حرب 276
عبد الله بن عمر 39 ـ 209 ـ 218 ـ 220
عبد الله بن عبد الرحمان بن العوام 53
عبد الله بن عباس 28 ـ 31 ـ 75 ـ 77 ـ 79 ـ 84 ـ 89 ـ 144 ـ 147 ـ 199 ـ 265 ـ 294 ـ 303
عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب 55
عبد الله بن سرح الأزدي السلمي 71
عبد الله بن أبي سرح 38
عبد الله بن سبا 270-285

عبد الله بن الزبير 48 ــ 49ــ 92 ــ 94 ــ 96
عبد الله بن الحسن 199
عبد الله الأفطح بن جعفر الصادق 283
عبد الله بن جعفر 268
عبد الله بن بديل بن ورقاء 48 ــ 50 ــ 68 ــ 294 ــ 303
عبد الله بن أبي بن سلول 32
عبد الله بن إباض 229 ــ 292 ــ 294 ــ 303
عبد الكريم بن عجرد 243 ــ 247
عبد العزيز بن مروان 96
عبد الرحمان بن ملجم 87 ــ 186
عبد الرحمان بن عوف 35 ــ 36 ــ 212 ــ 294 303
عبد الرحمان بن عدس القصابي 50
عبد الرحمان بن رستم الفارسي 302
عبد الرحمان بن حنبل الحمجي 39
العباس بن عبد المطلب 232 ــ 260 ــ 270
عائشة أم المؤمنين 43 ــ 46 ــ 61 ــ 62 ــ 63 ــ 128 ــ 199 ــ 218 ــ 219 ــ 220 ــ 260ــ 269 ــ 294ــ 303

ـ غ ـ

غيلان الدمشقي 121

ـ ف ـ

فاطمة بنت النبي 26ــ 126 ــ 253 ــ 278 ــ 286
فاطمة بنت الحسين 283
أبو فديك 237
الفراء 147
فروة بن نوفل 303
الفضل 267
فضل الخدشي 128

ـ ق ـ

قابيل بن آدم 267
قدامة بن مطعون 128ــ 209
قطري بن الفجاءة 230
قيس بن سعد بن عبادة 89 ــ 263

ـ ك ـ

أبو كامل 286
كثير عزة 273
كردوس بن الخضرمية 44
كردوس بن قيس 44
أبو كعب 87
كعب بن أبي نجدة 44
الكعبي (عبد الله بن أحمد) 130 ــ 135 ــ 139
كهمش 156
كيسان 274

ـ ل ـ

أبو لؤلؤة فيروز 34
أبو لهب 152

ـ م ـ

أبو مالك 102
مالك بن أنس 159
المتوكل 134
مجاهد بن جبر 117 ــ 147 ــ 94
المجتبى 281
أبو مجز الثقفي 27
محبوب بن الرحيل البصري 302

محمد بن اسحاق 254 ــ 264
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق 283
محمد بن بديل بن ورقاء الخزاعي 50 ــ 68 ــ 303 ــ 244
محمد بن أبي بكر الصديق 50ــ 57 ــ 58
محمد بن الباقر 281 ــ 282 ــ 284 ــ 287 ــ 288
محمد بن جعفر بن محمد 268
محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة 163
محمد بن أبي حنيفة 50
محمد بن الحنفية 268 ــ 273 ــ 274 ــ 276 ــ 278
محمد بن السائب الكلبي 265
محمد بن سمرة القرشي 51
محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب 278 ــ 279 ــ 287
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس 275
محمد بن علي بن محمد بن مروان 197
محمد بن كرام 155
محمد بن محبوب 144
محمد بن مسلمة الأنصاري 50 ــ 109 ــ 211 ــ 220
محمد بن النعمان : شيطان الطاق 291
محمد بن الهيصم 156
أبو محمد بن بركة 101 ــ 102 ــ 301
المختار بن أبي عبيد 94 ــ 95 ــ 270 ــ 274
المختار بن عوف العماني 302
مذعور العنبري 44
المرتضى 281
أبو مروان العبدي 102 ــ 197
مروان بن الحكم 38 ــ 45 ــ 48ــ 49 ــ 52 ــ 62 ــ 94 ــ 95 ــ 96 ــ 127
مسطح بن أثاثة 198
مسلم الجهني 44
مسلم بن عقبة المري 92
مصعب بن الزبير 94 ــ 95 ــ 96
مضر 156
معاذ بن جبل 143 ــ 262 ــ 294 ــ 303 ــ 304
معاوية بن أبي سفيان 52 ــ 65 ــ 68 ــ 69 ــ 72 ــ 81 ــ 83 ــ 89 ــ 91 ــ 92 ــ 109 ــ 125 ــ 127 ــ 156 ــ 218 ــ 219 ــ 220 ــ 225 ــ 259 ــ 261 ــ 263ــ 269 ــ 294
معبد الجهني 121
المعتصم 134
مغمر بن عباد السلمي 131
المغيرة مجردا 169
المغيرة بن الأخنس 48 بن الشريق الثقفي 53
المغيرة بن شعبة الثقفي 34 ــ 197
المغيرة بن سعيد العجلي 286
مقاتل بن سليمان 291
المقداد بن الأسود 35 ــ 252
المنصور 278
أبو المنصور العجلي 268
منصور بن سعيد العجلي 288
منير بن النقر 301
المهلب بن أبي صفرة 197 ــ 231
موسى عليه السلام 256
أبو موسى الأشعري 69 ــ 70 ــ 72 ــ 83 ــ 86 ــ 157 ــ 227 ــ 261
موسى بن أبي جابر 301
موسى بن جعفر الكاظم 267ــ 284 ــ 281

موسى بن علي 301
أبو موسى المردار 132
ميكائيل 95 ــ 268 ــ 270
ميمون 244 ــ 251

ـ ن ـ

نافع بن الأزرق 228 ــ 230 ــ 235 ــ 236
نافع بن الحطام 44
ناووس 282
نجدة بن عام الحنفي 236 ــ 237
نصر بن الحجاج 127
النظام 168
نعيم بن حماد البربري 291
نوح 103 ــ 253 ــ 267

ـ هـ ـ

الهادي 281
هارون عليه السلام 258
هارون بن سعيد العجلي 269
أبو هاشم بن أبي علي الجبائي 136
هاشم به غيلان 301
أبو هاشم بن محمد بن الحنفية 275 ــ 276
ابن هبيرة 163
أبو هذيل العلاف 123 ــ 290
الهرمزان 39
أبو هريرة 261
هشام الأوقص 129
هشام بن الحكم 137 ــ 290 ــ 291
هشام بن سالم الجواليقي 290
هلال بن عطية الخرساني 303
أبو الهيثم 27

ـ و ـ

واصل بن عطاء 121 ــ 279
الوضاح بن عقبة 301
الوليد بن عبد الملك 242
الوليد بن عقبة 30 ــ 40 ــ 54 ــ 127

ـ ي ـ

أبو يحيى 102
يحيى بن زكرياء عليهما السلام 255
يحيى بن شميط 284
يحيى بن مخيف 163
يزيد بن قيس
يزيد بن منعاوية 92
أبو يوسف صاحب ابن حنيفة 163 ــ 174
يوشع بن نور 256.

فهرس القبائل والفرق والمجموعات

ـ أ ـ

آل رسول الله 253 ـ 260 .
الاباضية 229 ـ 292 .
الاخنسية : 248 .
الازارقة : 230 ـ 231 ـ 245 ـ 300 .
الاسحاقية 191 ـ 292 .
الاسماعيلية 229 ـ 283 .
الاشعرية : 157 .
اصحاب رسول الله : 224 ـ 225 ـ
الاعسمية : 239 .
الافطحية : 283 .
الالاهيون : 134 .
الأمامية : 281 .
الانبياء عليهم السلام : 138 .
الانصار 53 ـ 58 ـ 65 ـ 68 ـ 72 ـ 86 ـ 87 ـ 109 ـ 208 ـ 211 ـ 217 ـ 218 ـ 224 ـ 256 262 ـ 270 ـ 294 ـ 303 .
أهل الاستقامة : 153 ـ 155 ـ 157 ـ 159 ـ 228 ـ 230 ـ 243 ـ 245 ـ 248 ـ 249 ـ 251 ـ 294 .
أهل الاستقامة : 112 ـ 120 ـ 122 ـ 123 ـ 124 ـ 125 ـ 126 ـ 130 ـ 132 ـ 136 ـ 138 ـ 139 ـ 140 ـ 144 ـ 188 ـ 252 .
بنو أسد بن عبد العزى : 52 ـ 53 .
بنو اسرائيل : 89 ـ 274 .
بنو امية : 91 ـ 137 .
بنو أمية : 241 ـ 267 ـ 280 .

ـ ب ـ

الباطنية : 292 .
الباقريه : 282 .
أهل بدر . 87 ـ 199 ـ 209 ـ 211 ـ 224 ـ 225 .
الراهمة : 286 ـ 292 .
الرغوثية : 139 .
اهل البصرة : 95 ـ 96 ـ 259 .
البشرية : 130 .
بكر : 227 .
البهشمية : 136 .
البيانية : 277 .
البيهسية : 242 .
اهل البيت : 94 .

ـ ت ـ

التابعون : 86 .... 211 ـ 217 ـ 225 ـ 294 .
تميم 63 ـ 227 .
التونية : 191 .
تيم اللات بن تعلبة : 163 ـ 229 .

ـ ث ـ

الثعلبية : الثعالبة : 245 ـ 247 ـ 248
الثمامية : 133 .
الثنوية : 120 .

ـ ج ـ

الجاحظية : 134 .
الجارودية : 279 .
الجبائية : 136 .
الجبرية : 137 .
الجعفرية : 282 .
اهل الجمل : 114 ـ 123 ـ 279 ـ 294 .
الجهمية : 109 ـ 137 ـ 294 ـ 300 .

ـ ح ـ

الحائطية : 128 .
الحازمية : 249 .
اهل الحجاز : 92 ـ 96 .
الحرورية : 213 .
الحشوية : 109 ـ 138 ـ 139 ـ 141 ـ 142 ـ 192 ـ 201 ـ 225 ـ 291 .

بنو حطامة : 87 .
الحفصية : 246 .
الحنبلية : 145 ـ 176 .
الحنفية : 145 ـ 163 .

ـ خ ـ

الخطبية : 289 .
الخلفية : 141 ـ 250 .
الحنافون : 268 .
الخوارج : 109 ـ 135 ـ 199 ـ 227 ـ 228 ـ 231 ـ 232 ـ 248 ـ 249 ـ 294 ـ 300 .
الخياطية : 135 .

ـ د ـ

الداودية : 191 .
الدهرية : 292 .

ـ ر ـ

الرافضة : الروافض : 85 ـ 109 ـ 264 ـ 265 ـ 266 ـ 267 ـ 268 ـ 269 ـ 272 ـ 273 ـ 279 ـ 294 ـ 299 .
الرزامية : 278 .
الروم : 217 .

ـ ز ـ

بنو زريق : 50 .
الزرنسية : 191 .
الزعفرانية : 139 .
بنو زهرة : 53 .
الزيدية : 269 ـ 278 .

- س -

بنو ساعدة : 50 .
السبتية : 285 .
بنو سعد بن صبيعة : 242 .
السلفية : 141 .
بنو سلمة : 50 .
السليمانية : 280 .

- ش -

الشافعية : 145 ـ 177 .
أهل الشام : 65 ـ 92 ـ 94 ـ 96 ـ 218 ـ 259 ـ 261 ـ 279 .
الشعبية : 251 .
الشمزاضية : 245 .
الشميطية : 284 .
الشيعة : الشيع : 109 ـ 252 ـ 285 ـ 224 ـ 229 .

- ص -

الصائبة : 286 .
الصالحية : 240 ـ 280 .
الصفانية : 109 ـ 139 ـ 141 ـ 192 ـ 225 ـ 245 ـ 294 ـ 299 .
أهل صفين : 114 ـ 222 ـ 294 .

- ض -

بنو ضبيعة : 242 .

- ط -

الطبيعيون : 134 .
الطرارية : 140 .

- ظ -

الظاهرية : 191 .

- ع -

العابدية : 191 .
العاذرية :
بنو العباس : 267 ـ 283 .
العجاردة : 243 ـ 244 .
بنو عبد الدار بن قصى : 53 .
العثمانية :
اهل العراق : 96 .
العرب : 42 ـ 89 ـ 126 ـ 138 ـ 260 .
العطوية : 238 ـ 239 .
العليانية : 286 .

- غ -

الغرابية : 270 .
الغلاه : 281 ـ 286 .

- ف -

فارس : 271 .

- ق -

القدرية : انظر المنزلة .
قريش : 27 — 75 — 225 .
القرمطية : 292 .

- ك -

الكاملية : 286 .
اهل الكتاب : 78 .
الكرامية : 155 .
الكهمشية : 190 .
اهل الكوفة : 38 .
الكيالية : 290 .
الكيسانية : 274 — 275 .

- م -

بنو مازن بن النجار : 42 .
المالكية : 143 — 159 .
بنو مجاشع : 62 .
المجوس : 109 — 120 — 280 .
المختارية : 274 — 275 .
المخلدة : 292 .
المدركية : 292 .
اهل المدينة : 109 .
المرجئة : 140 — 299 .
المردارية : 132 .
بنو مروان : 280 .
المزدكية : 286 .
المستدركة : 139 .
المشبهة : 109 — 141 — 142 — 156 — 196 .
المعتزلة : 109 — 111 — 117 — 119 — 122 — 134 — 137 — 139 — 140 — 194 — 279 — 294 — 300 .
المعمرية : 131 .
بنو ابي معيط : 35 .
المغرية : 287 .
المهاجرون : 53 — 58 — 65 — 68 — 72 — 86 — 87 — 109 — 211 — 217 — 218 — 256 — 262 — 270 — 294 — 303 .
المنصورية : 288 .
الموسوية المفضلية : 286 .

- ن -

الناووسية : 282 .
النجارية : 139 .
النجدات او النجدية : 236 — 245 .
النصارى : 77 — 109 — 128 — 144 — 267 — 285 .
النصيرية : 292 .
النظامية : 125 .
النعمانية : 291 .
اهل النهروان : 72 — 73 — 85 — 86 — 87 — 217 — 218 — 220 — 221 — 294 .

- هـ -

بنو هاشم : 53 .
الهذيلية : 123 .
الهشامية : 290 .
الهيصمية : 156 .

- و -

الواحدية : 191 .
الواصلية : 121 .
الوهبية : 229 .

- ي -

اليعملية : 292 .
اليهود : 52 ــ 77 ــ 144 ــ 146 ــ
194 ــ 210 ــ 285 .

فهرس اسماء الأمـاكن

ـ أ ـ

اذربيجان : 33 .
افريقية : 38 .
الأهواز : 230 .
البحرين : 42 ـ 45 ـ 236 ـ 237

ـ ب ـ

بدر : 32 ـ 45 .
البصرة : 61 ـ 62 ـ 63 ـ 84 ـ 127 ـ 230 ـ 236 .
بغداد : 135 .
البيت الحرام : 77 .
بيت المقدس : 28 ـ 77 ـ 79 ـ 144 .

ـ ت ـ

تبوك : 256 .
ترمذ : 137 .

ـ ح ـ

الحديبية : 75 .
حروراء : 71 ـ 227 .
حسرية : 52 .
مكان بالمدينة : حشر كوكب : 52 .

ـ خ ـ

خازر : 95 .
خراسان : 33 .
خيبر : 277 .

ـ د ـ

دبا : 233 .
دومة الجندل : 72 .

ـ ر ـ

الربذة : 38 ـ 127 .
رضوى : 274 .
الرى : 139 .

ـ س ـ

سجستان : 33 ـ 230 ـ 238 .

السراه : 275 .
سقيفة بني ساعدة : 29 .
السوس : 86 .
سوق المدينة : 38 .
الشام : 33 ـ 48 ـ 65 ـ 92 ـ 94 ـ 95 ـ 96 ـ 210 ـ 227 ـ 266 ـ 275 .

ـ ص ـ

صرار : 48 .
صفين : 65 ـ 82 ـ 259 .

ـ ع ـ

العراق : 50 ـ 61 ـ 96 .
العراقان : 33 .
عجمان : 45 .
غدير خم : 293 .

ـ ف ـ

فارس : 33 ـ 230 .
فدك : 293 .

ـ ق ـ

القطيف : 237 .

ـ ك ـ

كرمان : 33 ـ 230 ـ 250 .
الكعبة : 92 .

الكوفة : 62 ـ 69 ـ 71 ـ 85 ـ 89 ـ 94 ـ 95 ـ 129 ـ 163 ـ 227 ـ 241 ـ 259 .

ـ م ـ

المدائن : 258 .
المدينة : 48 ـ 49 ـ 52 ـ 53 ـ 62 ـ 109 ـ 127 ـ 121 ـ 232 ـ 242 ـ 287 .
المذار : 95
مرو : 137
المسجد الحرام : 75 ـ 92 ـ 96 ـ 233 .
مسجد رسول الله : 86 .
مسجد الكوفة : 212 .
مصر : 33 ـ 39 ـ 69 .
مكة المكرمة : 28 ـ 42 ـ 31 ـ 61 ـ 92 ـ 232 ـ 255 .
مكران : 33 ـ 230 ـ 250 .
مسنى : 41 ـ 212 ـ 264 .

ـ ن ـ

النحلة : 89 ـ 294 .
نهر الآهواز : 241 .
النهروان : 72 ـ 84 ـ 259 .

ـ هـ ـ

هجر : 68 .

ـ و ـ

وادي السباع : 62 .

ـ ي ـ

يلملم : 271 .

فهـــرس القـــرآن

البقرة :

22	فلا تجعلوا الله اندادًا وأنتم تعلمون .	143
67	ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة	269
73	فقلنا اضربوه ببعضها	269
80 ــ 81	وقالوا لن تمسنا النار الّا .. اصحاب النار هم فيها خالدون .	153
84 ــ 85	واذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون ... وما الله بعافىء عما تعملون .	45
86	اولئك الذين اشتروا الحياة الدينا بالآخرة فلا يخفّف عنهم العاذب ولا هم ينصرون .	45
121	الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به .	253
125	واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى	32
152	اشكروا لي ولا تكفرون	113
160-159	ان الذين يكتمون ما انزلنا ... التواب الرحيم	234
177	ليس البر أن البرّ ... وآتى المال على حبه الآية	150 ــ 159 ــ 189
196	واتقوا الله وعلموا ان الله شديد العقاب	37
208	يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة	253 ــ 265
210	هل ينتظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام	277
216	كتب عليكم القتال وهو ... وهو شر لكم	202
246	فلما كتب عليكم القتال ... عليهم بالظالمين	201
275	واحل الله البيع وحرم الربا	45

آل عمـــران :

8	ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا ... الوهاب	217
21	ويقتلون الذين يأمرون ... بعذاب أليم	216
38	لا يتخذ المؤمنون الكافرون ... من الله في شيء	46
104-103	واعتصموا بحبل الله جميعا ... هم المفلحون	102-217

103	كنتم خير أمّة أخرجت للناس	208
131	واتقوا النار التي أعدت للكافرين	114
141	وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين	204

النســـاء :

17-16	انّما التوبة على الله ... عذابا أليما	235
30-29	يا أيّها الذين آمنوا لا تأكلوا ... على الله يسيرا	151-141
49	الم ترالي الذين يزكون .. ولا يظلمون فتيلا	216
59	يا أيّها الذين آمنوا اطيعوا الله .. واولى الامر منكم	33-152-253
65	فلا وربّك لا يؤمنون حتى ... وسلموا تسليما	80
115	ومن يشاق الرسول من بعد ... وساءت مصيرا	46-76-214
135	يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط	135
143	مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء	100
144	أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبينا	45

المـــائدة :

2	وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعانوا على الاثم والعدوان	201-206-208-217-242
18	وقالت اليهود نحن أبناء الله.....الآية	216
24	أنا لن ندخلها أبدا..... أنا ههنا قاعدون	201
25	قال ربي انّي أملك لا أملك الا نفسي الآية	201
28	لئن بسطت إلي يدك..... الله رب العالمين	201
35	فان خفتم شقاق بينهما..... الله بينهما	75ـــ77
37	يريدون أن يخرجوا..... عذاب مقيم	148
38	السارق والسارقة فاقطعوا يديهما	79
44	ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون	45ـــ114
45	ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون	45ـــ114
47	ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون	43ـــ45ـــ114
49ـــ50	وأن احكم بينهم بما أنزل الله..... لقوم يوقنون	66ـــ80

51 . ومن يتولهم منكم فانه منهم 153—204
55 انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا..... وهم راكعون 253—266
63 لولا ينهاهم الربانيون والأحبار..... كانوا يصعون 224
67 يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية 252—257
95 يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا العبد..... بالغ الكعبة 75
103 ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام 118
116 تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك 143

الأنعـــام :

1 وجعل الظلمات والنور 117—118
38 وما من دابة في الأرض..... أمم أمثالكم 129
90 أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده 99—214
100 وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم 118
104 قد جائكم بناصر من ربّكم..... ومن عمي فعليها 201
111 ولو أننا نزلنا إليهم..... ولكن أكثرهم يجهلون 117
114 أفغير الله ابتغي حكما وهو الذي 80
125 فمن يرد الله أن يهديه..... صدره ضيقا 117
136 وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث وأنعام نصيبا 118
145 قل لا أجد فيما أوحي إلي..... لحم خنزير 242

الأعـــراف :

43 ونزعنا ما في صدورهم من غل..... متقابلين 209—210
143 فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا 142
145 يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث 181

الأنفـــال :

11 إذ يغشيكم النعاس أمنة منه 112
25 واتقوا فتنة لا تعيين الذين ظلموا منكم خاصة 37—209
64 يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين 31
67—68 ما كان لنبي أن يكون له أسرى..... عذاب عظيم 32—78

التوبـــة :

1—6	براءة من الله ورسوله ..... بأنهم قوم لا يعلمون	78
5	فاقتلوا المشركين..... فخلوا سبيلهم	239—240
11	فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدّين	237
28	انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا	79—164
34—35	والذين يكنزون الذهب والفضة..... ما كنتم تكنزون	45
60	انما الصدقات للفقراء ..... والله عليم حكيم	45
68	وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنّم الآية	149
80	استغفر لهم أو لا تستغفر لهم	32
83	فقل لن تخرجوا معي أبدا..... مع الخالفين	270
84	ولا تصل على أحد منهم مات ولا تقم على قبره	32
105	وقل اعملوا فسيرى الله ..... بما كنتم تعملون	46
119	يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين	151—153—300

يونس عليه السلام :

32	فماذا بعد الحق الا الضلال.	108—112

هود عليه السلام :

8	ألا لعنة الله على الظالمين	46
108	الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ	138
113	ولا تركنوا إلى الذين ظلموا..... ثم لا تنصرون	46—89

يوسف عليه السلام :

40	ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه..... لا يعلمون	80

الرعـــد:

43	قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب	253

ابراهيم عليه السلام :

44 ربنا اخرنا إلى أجل قريب نجيب دعوتك الآية 149

الحجـــر :

25 وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق 115

النحـــل :

4 خلق الانسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين 104
43 فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون 159
57 ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون 118
72 والله جعل لكم من أنفسكم ازواجا الآية 118
81 والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال .... الآية 118
103 ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر..... الآية 169
123 ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة ابراهيم..... الآية 99

الاســـراء :

15 وما كنّا معذبين حتى نبعث رسولا 102
24 واخفض لهما جناح الذل من الرحمة 192
74ـــ75 لقد كدت تركن اليهم ..... علينا نصيرا 157
85 ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي 125
88 قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية 126

الكهـــف :

28 ولا تطع من أغفلنا عن ذكرنا ..... فرطا 204ـــ212

مريم عليها السلام:

65 هل تعلم له سميا 143

طه عليه السلام :

5 الرحمان على العرش استوى 141ـ142
123 فاما يأتينكم مني هدى..... ولا يشقى 208

الأنبياء عليهم السلام :

30 وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون 118
31 وجعلنا في الأرض رواسي ..... لعلهم يهتدون 118

الحـــج :

22 كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم..... عذاب الحريق 149
41 الذين ان مكناهم في الأرض..... ولله عاقبة الأمور 201
77 وافعلوا الخير لعلكم تفلحون 104

المؤمنـون :

107ـ108 ربّنا أخرجنا منها ..... ولا تكلمون. 149

النـــور :

2 الزانية والزاني فاجلدوا ..... في الآية 79
3 والزانية لا ينكحها الا زان ..... على المؤمنين 167
55 وعد الله الذين آمنوا منكم..... لا يشركون بي شيئا 206

الفرقـــان :

2 وخلق كل شيء فقدره تقديرا 111
59 خلق السماوات والأرض وما بينهما 115

الشعـــراء :

97ـــ98 تالية ان كنّا لفي ضلال مبين ..... العالمين 143
151ـــ152 ولا تطيعوا أمر المسرفين .... ولا يصلحون 151ـــ153ـــ 300

النمـــل :

15 وورث سليمان داود 269
40 ليبلوني أأشكر أم أكفر 113

القـــصص :

88 كل شيء هالك إلا وجهه 277

العنكبـــوت :

31 ألم أحسب الناسَ أن يتركوا..... الكاذبين 37ـــ204

الـــروم :

41 وجعل بينكم مودة ورحمة 118
22 ومن اياته خلق السماوات ..... وألوانكم 111
23 ومن آياته منامكم بالليل ..... من فضله 111

لقمـــان :

15 وصاحبها في الدّنيا معروفا 192

السجـــدة :

12ـــ14 أبصرنا وسمعنا فارجعنا ..... كنتم تعلمون 149

13 ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها 117
20 كلما أرادوا أن يخرجوا منها ..... به تكذبون 148

الأحـــزاب :

36 وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى ..... مبينا 80
38 وكان أمر الله قدرا مقدورا 116

سبـــأ :

28 وما أرسلناك إلا كافة للناس 257

فاطـــر :

3 يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله ..... فانى تؤفكون 111ـــ113ـــ 121
24 وان من أمة الا خلا فيها نذير 129
37 ربنا أخرجنا نعمل صالحا ..... من نصير 149

الصافـــات :

96 والله خلقكم وما تعملون 111

ص :

28 أم نجعل الذين آمنوا ..... كالفجار 150

الزمـــر :

3 ألا لله الدين الخالص 108
28 قرآنا عربيا غير ذي عوج 164
53 قل يا عبادي الذين أسرفوا .... الرحيم 130
67 والأرض جميعا قبضته ..... بيمينه 142

71	وسبق الذين كفروا إلى جهنم زمرا	114ـ153
73	وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا	144ـ153

غافـــر :

11	ربنا امتنا أمتنا اثنتين .... من سبيل	149
12	ذلك بأنّه إذا دعي الله وحده ..... العلي الكبير	149
18	ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع	150
62ـ63	خالق كل شيء لا إله إلا هو ..... يجحدون	111ـ115

فصلـــت :

11	ايتيا طوعا أو كرها قالتا اتينا طائعين	115
21	وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا .... ترجعون	115

الشـــورى :

11	ليس كمثله شيء وهو السميع البصير	143ـ144ـ145
13	شرع لكم من الدّين ما وصى به نوحا ..... من ينب	99
27	ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض	104

الزخـــرف :

19	وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمان اناثا	118
37	ونادو يا مالك ليقضي علينا .... ماكثون	148
66	هل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة	147

الجاثيـــة :

18	ثم جعلناك على شريعة من الأمر..... لا يعملون	100
21	أم حسب الذين أجترحوا السيئات... ما يحكمون...	131ـ150
34	وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم ..... من ناصرين	149

35 فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون 149

محمـــد ﷺ :

22 فهل عشيتم أن توليتم .... وتقطعوا أرحامكم 37
23 أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم 37

الفتـــح :

4 هو الذي أنزل السكينة في قلوب..... ايمانهم 115
10 ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجرا عظيما الآية 211ـــ219
15 سيقول المخلفون إذا انطلقتم ..... إلا قليلا 271
16 قل للمخلفين من الأعراب ..... عذابا أليما 271
18 لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة 91

الحجـــرات :

7 ولكن الله حبب إليكم الايمان ..... والعصيان 115
9 فان بغت احداهما على الأخرى..... إلى أمر الله 66ـــ82ـــ 201ـــ206
13 ان أكرمكم عند الله أتقاكم 153

ق :

29 ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد 153
38 ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام 115

الذاريـــات :

49 ومن كل شيء خلقنا زوجين 117
56ـــ57 وما خلقت الجن والانس ..... أن يطعمون 159

الطـــور :

21 والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمانهم ألحقنا بهم ذرياتهم 101

النجـــم :

37–38 وابراهيم الذي وفي ألا تزر وازرة وزر أخرى 103

القمـــر :

49 انا كل شيء خلقناه بقدر 116

الحشـــر :

7 وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا 99
16 كمثل الشيطان واذ قال الانسان أكفر 267

الجمعـــة :

1–2 يسبح لله ما في السماوات ..... ضلال مبين 234

الطـــلاق :

2 وأشهدوا ذوي عدل منكم الآية 30–164
3 ومن يتوكل على الله فهو حسبه 30
4 ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا 80

نوح عليه السلام :

27 ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا 103

المزمـــل :

20 وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ..... رحيم 151

القيامـــة :

22ـــ23 وجوه يومئذ ناضرة الى ربّها ناظرة 142ـــ147ـــ 157

الانســـان :

2ـــ3 انا خلقنا الانسان من نطفة ..... واما كفورًا 108ـــ113
24 ولا تطع منهم آثما أو كفورا 40ـــ89ـــ 153ـــ204ـــ 212

النبـــأ :

6ـــ13 الم نجعل الأرض مهادا ..... وجعلنا سراجا وهاجا 118

عبـــس :

38ـــ42 وجوه يومئذ مسفرة ..... الكفرة الفجرة 114

التكويـــر :

29 وما تشاءون الا أن يشاء الله رب العالمين 116ـــ117

الانفطـــار :

13ـــ16 ان الأبرار لفي نعيم ..... عنها بغائبين 148

الأعلـــى :

1ـــ2 سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى 287

الفجـــر :

22 وجاء ربّك والملك صفا صفا 118

الليـــل :

15—16 لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى 103

البينـــة :

5 وما أمروا إلا ليعبدوا الله ..... دِين القيمة 99—159

الزلزلـــة :

7—8 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره 160

الاخـــلاص :

السورة كلّها 144 .

فهـــرس الحديـــث

ـ أ ـ

— أبررت قسم عمي ولا هجرة بعد الفتح 232
— أبشر يا ابن ياسر بالجنة 66
— إذا اختلفت الناس فعليكم بمحمد بن مسلمة 211
— اذا انعقدت النطفة في الرحم بعث إليه ملكا يكتب رزقه وأجله شقيا أو سعيدا 127
— أرحم أمتي بأمّتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل والأمين أو عبيدة بن الجراح واصدقهم لهجة في الاسلام أبو ذر الغفاري 304
— أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون 143
— أطيعوا من أطاع إليه ولو كان حبشيا مجدعا 152ـ272
— ألا فالزموا الجماعة والعامة 221
— ألا انه ليس أحد أمن علينا بنضيحته وذات يده من ابن أبي تحافة ولو كنت متخذا من هذه الأمّة خليلا لاتخذت ابن أبي تحافة خليلا ولكن ود واخاء وايمان 255ـ265
— الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى 164
— ان الشيطان ذئب ابن آدم كذئب الغنم لأن الذئب يأتي فيأخذ المنفردة والشاذة والقاصية 221
— ان القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف 42
— ان الله بعثني إليكم فقلتم جميعا كذب وقال أبو بكر صدق فما أنتم بتاركي وصاحبي 254
— ان الله نظر إلى أهل بدر ..... انظر ما يدريكم في حرف الميم
— إنكم سترون بعدي إثارة قالوا ... حتى ترِدوا على الحوض 208
— ان هذا الأول طلع في هذه الأمّة والذي ..... هي جماعة المسلمين 214
— أنت وحي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي 256
— أنت ومالك لأبيك 183
— ان وليكم من بعدي حبشي مجدع فأقام .... وأطيعوا 152ـ272
— أول من يدخل عليكم من هذا الباب رجل فهو من أهل الجنة 86

ـ ت ـ

— تسبقك يدك إلى الجنة ثم يتبعها سائر جسدك 304
— تفكروا في أمر الخلق ولا تفكروا في الخالق 143
— تقتلك الفئة الباغية وقاتلك وسالبك في النار 66ـ221ـ304
— نقطع يده في سبيل إليه ثم يتبعها سائر جسده 63

- ح -

— حتى يضع الجبار قدمه في النّار 145

- خ -

— خلق آدم على صورته 145
— خمر طينة آدم بيده أربعين سنة 145
— خير أمتي القرن الذي بعثت فيه 197

- ر -

— الرافضة نصارى هذه الأمّة 273
— رحم الله رجل سمع مقالي هذا ..... ولزوم جماعتهم 221

- س -

— سالم يحب الله بذات قلبه 262
— سباب المؤمن فسق وقتاله كفر 142
— سبق العلم وجف القلم ..... لمن كذب وكفر 117
— ستروي بعدي روايات فاعبر ضدها ..... فاني لم أقله 150
— سترون فتنا كالليل ..... بيع الثوب الخلق 202
— ستكون فتن كالليل المظلم يكون ..... خيرا من الراكب 202
— سيعزّ الله هذا الدّين برجال لا خلاق لهم 204—206
— سيكون من بعدي قوم سمون الرافضة ..... أبا بكر وعمر 269

- ش -

— شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي 150—160
— الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمّه 197

- ص -

— صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي وهم القدرية والمرجئة 198

ـ ف ـ

— افترقت المجوس على سبعين فرقة ..... وسائرها في النار 99ـ107
— فر من المجذوم فرارك من الأسد 217ـ223
— فيكم من هو أشد على أمتي من الدجال 197
43ـ34

ـ ق ـ

— اقتدوا بالذين من بعدي وعليكم بهدى عمار وابن أم عبد 67
— القدرية مجوس هذه الأمّة 120
— قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمان 145

ـ ك ـ

— كل مولود يولد على الفطرة وانما ..... ويمحسانه 244

ـ ل ـ

— لا أورث ما تركته صدقة 260
— لا تجتمع أمتي على ضلال 54ـ270
— لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض 142ـ202
208ـ209
— لا تفرقوا وعليكم كتاب الله ..... ما حرم القرآن 208
— لا تقاتل أهل صفقتك ..... من أمتك 221ـ231
— لا رق على عربي 161
— لا شفاء لأمتي في ما حرم عليها 181
— لا صيام لمن لم يثبت الصيام 176
— لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق 30ـ152
204ـ212
— لا طيرة ولا عدوى في الاسلام 197
— لا نكاح إلا بولي وشاهدين 186
— لا هجرة بعد اليوم (أو قال بعد الفتح) إنما جهاد ونية 232

— لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة من الله وعمل صالح قدمه وشفاعتي 150
— لا ينال شفاعتي سلطان ..... وليست للعاصين 150
— لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح 263
— لم يكن نبي قبلي حتى يتخذ ..... ابن أبي قحافة 255
— ليخرجن من أمتي ناس يعملون ..... قتلهم أو قتلوه 215
— ليليني أولو الأحلام منكم 304

— م —

— ما لكم ولعمار يدعوكم إلى الجنة وتدعونه إلى النار 304
— ما يدريكم لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم 198—209
— مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره 197
— المرجئة يهود هذه الأمة والقدرية مجوسها 198
— مطل الغني ظلم 129
— من أراد أن ينظر إلى رجل يحبه الله لينظر إلى سالم 304
— من أشار بسلاح إلى مسلم لعنته الملائكة 221
—
— من خرج عن الجماعة قدر شبر فقد ..... حتى يراجع 221—223
— من أقام فيكم كتاب الله وسنتي فاسمعوا له واطيعوا 152
— من رضي عنه ابن مسعود ..... فأنا عليه ساخط 43
— من سره أن يقرأ القرآن غضا ..... قراءة ابن أم عبد 42
— من قتل عبده قتلناه ومن جدع عبده جدعناه 196
— من كنت مولاه فعلي مولا ..... من عاداه 253—264
— من نكث بيعته كان سترا بينه وبين الجنة 221

— هـ —

— هلك المصرون 151

— و —

— وضع كفه على كتفي حتى وجدت برد أنامله 146
— والذي نفسي بيده ليردن علي ..... ما أحدثوا بعدك 209

— والذي نفسي بيده ما لقيك ..... فجا غير فجك 31

- ي -

— يد الله مع الجماعة 221
— يعطى الأجير أجره قبل أن يجف عرقه 129
— يمرقون من الدين ..... إلى نوقه 217

فهـــرس الأرجـــــار

البـــاء

لما رأيت..... وكلبا | مروان بن الحكم | 3 أبيات | 94
اليوم..... وحزبه | عمار بن ياسر | بيت واحد | 67
ان استتبنا..... الكتب | — | بيتان | 52

الـــلام

قد علمت..... مجول | المغيرة بن الأخنس | بيتان وشطر | 48
ان كنت..... يصول | عبد الله بن بديل | بيت وسطر | 48

النـــون

خذها..... بيسته واحد..... 5.8..... الرمى

فهـــرس الأشعـــار

الألف المقصورة

وأحلف..... سدى - عبد الرحمان بن حنبل | متقارب | 8 أبيات | 40
فبويع..... وارتدى — | طويل | 7 أبيات | 108

الهمـــزة

ألا ان الأئمة... سواء	كثير عزة	وافر	5 أبيات	273
البـــاء				
شريعة..... مذبذب	ـــــ	طويل	1 »	100
فان بك..... قريب	ـــــ	وافر	1 »	147
بكت..... جانبه	عبد الله بن أبي سفيان	طويل	6 »	55
بني هاشم..... منابه	الوليد بن عقبة	طويل	9 »	54ـــ55
قوم..... تعبا	ـــــ	بسيط	بيتان	277
لحا..... ضروبا	ـــــ	وافر	4 أبيات	174
فانكما..... جندب	امرؤ القيس	طويل	1 »	148
ولا جندب... لاعب	ـــــ	طويل	1 »	41
إذا شاب.... الحليب	ـــــ	وافر	1 »	138
عجبا..... الأحزاب	ـــــ	خفيف	6 أبيات	54
التـــاء				
قتلت..... ميتا	ـــــ	وافر	1 »	42
نضر..... الطلحات	ـــــ	خفيف	1 »	147
عرضت... مشمرات	عنترة بن شداد	وافر	1 »	103
الحـــاء				
مازلت..... مجروح	أبو نواس أو غيره	بسيط	2 أبيات	174
الـــدال				
لا أعرفنك..... زادا	الحطيئة	ـــــ	1 أبيات	44
لسنا..... يحصدا	ـــ	؟	1 »	148
لقينا..... المسرد	ـــــ	طويل	1 أبيات	103
الـــراء				
ألم تر..... منكرا	هارون بن سعيد العجمي	وافر	4 »	269
وسميت..... منكرا	ـــــ	طويل	1 »	27
إذا كنت..... تدري	الخليل	طويل	1 »	159
أبا عين..... بالغدر	بشر بن مروان	طويل	2 »	97
فالأفاعيل..... فطر	أحمد بن النظر	رمل	2 »	117
ان يكن..... واعتبر	ـــــ	رمل	1 »	116
الـــزاي				
أعطه..... وبز	ـــــ	رمل	1 »	69
السيـــن				
وقد نظرتكم تنسامي	الحطيئة	بسيط	1 »	148

الشيـــن				
تعاطى..... نابش	—	طويل	2	44
العيـــن				
لفيت..... صانع	—	طويل	9	51
جزى..... يصنع	—	طويل	3	51
فخرت..... ببديع	الأحوص بن محمد	رمل	1	148
الفـــاء				
قرب..... مصحفا	أبو نواس	مجزوء الخفيف	3 أبيات	107
اذاذو..... سخيفة	—	وافر	3	174
القـــاف				
تكلم..... النفاق	الحطيئة	وافر	3	41
كل من..... العنق	أحمد بن النظر	رمل	2	181
الكـــاف				
أتيت.....	طويل.....	2	42	المهالك
الـــلام				
اذا تذكرت.. بما فعلا	حسان بن ثابت	بسيط	4	4—254
وبما ابى..... المخاتل	—	طويل	9	51—52
كل الخلائق... هلال	—	بسيط	1	147
الميـــم				
وكنا ناظريه.. الغماما	—	وافر	1	147
توليت..... وقاطما	—	طويل	1	286
نعاطي..... بمحرم	عبدذ الله بن زياد بن ظبيان	طويل	1	96
النـــون				
يا ضربة..... رضوانا	عمران بن حطان	بسيط	2	87
أبا هند..... اليقينا	عمرو بن كلثوم	وافر	1	148
وهو السميع، وحدائي	أحمد بن النظر	كامل	4	123—157
يعقوب..... السنن	—	سريع	2	174

الإسلام وبناء الدولة

[illegible]

الجامعة التونسية
مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية

الفرق الاسلامية من خلال الكشف والبيان

تأليف أبي سعيد محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي

حققه وقدم له محمد بن عبد الجليل
أستاذ مساعد بكلية الآداب

سلسلة الدراسات الإسلامية 8
تونس 1984